# مَنَاهِلُ الشِّفَا وَمَنَاهِلُ الصَّفَا

بِتَحْقِيقِ كِتَابِ

# شَرَفِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم

تَصْنِيفُ

الإِمَامِ الحَافِظِ، القُدْوَةِ الوَاعِظِ

أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الخَرْكُوشِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٦ هـ

رِوَايَةُ الأُسْتَاذِ القُدْوَةِ

أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ القُشَيْرِيِّ

صَاحِبِ الرِّسَالَةِ

قَابَلَ أُصُولَهُ الخَطِّيَّةَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَرَتَّبَ أَحَادِيثَهُ وَخَرَّجَهَا

السَّيِّدُ أَبُو عَاصِمٍ نَبِيلُ بْنُ هَاشِمٍ الغُمَرِيُّ آلُ بَاعَلَوِيٍّ

الجُزْءُ الثَّانِي

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

https://arabicdawateislami.net

ح نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الغمري، نبيل بن هاشم بن عبد الله
مناحل الشفا ومناهل الصفا/ نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ـ مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ
٦ مج.
ردمك: ٦ ـ ٤٧٣ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٣ ـ ٤٧٥ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (ج٢)
١ ـ الحديث: تخريج ٢ ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
ديوي ٢٣١,٧ ١٤٢٣/٦٠٩٦

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٦٠٩٦
ردمك: ٦ ـ ٤٧٣ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)
٣ ـ ٤٧٥ ـ ٤٣ ـ ٩٩٦٠ (ج٢)

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

عنوان المؤلف
E-mail: Ghamri@Yahoo.com
مكة المكرمة ـ فاكس: ٠٠٩٦٢٥٦٠١٢٠٨

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.

https://arabicdawateislami.net

# مناهل الشفا ومناهل الصفا

بتحقيق كتاب

# شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم

تصنيف:

الإمام الحافظ القدوة الواعظ

أبي سعد: عبد الملك بن أبي عثمان: محمد بن إبراهيم الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

رواية:

الإمام العالم الأستاذ: أبي القاسم: عبد الكريم بن هوازن القشيري، عنه

رواية:

الإمام العالم ناصح السنة: أبي القاسم: عبد الملك بن معاذ التنوخي، عنه

رواية:

الإمام الفقيه أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني الحاكمي، عنه

رواية:

ولده الصالح العابد الزاهد العالم أبي المناقب محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني عنه

سماع منه لصاحب الكتاب

الفقير إلى رحمة الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسي الشافعي

وسماع ولديه

أبي طاهر يوسف: وأبي المعالي داود

قابل أصوله الخطية ورتب أحاديثه وخرجها

أبو عاصم: نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري

دار البشائر الإسلامية

https://arabicdawateislami.net

وهذا الكتاب في ثمان مجلدات .. ومصنفه من أئمة الدين وأعلام المؤمنين ، ترتجى الرحمة بذكره .

التاج السبكي

أبو سعد ممن وضع له القبول التام في الأرض له تفسير كبير وكتاب دلائل النبوة .

الذهبي

جمع في كتابه ما وقع من أعلام نبوته ﷺ قبل المبعث ، بل قبل المولد .

ابن حجر

https://arabicdawateislami.net

# جَامِعُ أَبْوابِ
# نَسَبِهِ الشّرِيفِ ﷺ
# وَمَا جَاءَ فِي طَهَارَةِ أَصْلِهِ
# وَكَرَامَةِ مَحْتِدِهِ ﷺ

https://arabicdawateislami.net

https://arabicdawateislami.net

# ٤٥ ـ بَابُ
# نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ

١٩١ ـ حدثنا الحاكم أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ رضي الله عنه قال: أخبرني أبو جعفر: محمد بن صالح بن هانىء، .....

---

١٩١ ـ قوله: «حدثنا الحاكم»:

ترجم له الحافظ الذهبي في كتبه فأثنى عليه كثيراً، فكان مما قاله: الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين: أبو عبد الله بن البيّع الضبي، الطهماني، النيسابوري، الشافعي، صاحب التصانيف.

مولده في يوم الإثنين، ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة بنيسابور، كان ممن طلب هذا الشأن في صغره بعناية والده وخاله، فلحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، فصنف وخرّج، وجرح وعدل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم على تشيع قليل فيه، انظر أخباره وسيرته في:

الوافي بالوفيات [٣/ ٣٢٠]، تاريخ بغداد [٥/ ٤٧٣]، وفيات الأعيان [٤/ ٢٨٠]، سير أعلام النبلاء [١٧/ ١٦٢]، تذكرة الحفاظ [٣/ ١٠٣٩]، غاية النهاية لابن الجزري [٢/ ١٨٤]، طبقات السبكي [٤/ ١٥٥]، المنتظم [١٥/ ١٠٩]، النجوم الزاهرة [٤/ ٢٣٨]، العبر [٣/ ٩١]، البداية والنهاية [١١/ ٣٥٥]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٤٠٥ ـ ص١٢٢]، طبقات ابن قاضي شهبة [١/ ١٩٧]، طبقات الإسنوي [١/ ٤٠٥]، الميزان [٣/ ٦٠٨]، لسان الميزان [٥/ ٢٣٢].

قوله: «أخبرني أبو جعفر»:

مذكور فيمن روى عن ابن عبيدة الآتي، وذكره السهمي فيمن روى عن =

https://arabicdawateislami.net

ثنا أبو بكر: أحمد بن محمد بن عبيدة، ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثنا عقبة بن مكرم، ثنا محمد بن زياد، .....

= عبد المؤمن بن عيسى، من تاريخ جرجان، ولم أر من أفرده بترجمة.

**قوله: «أحمد بن محمد بن عبيدة»:**

النيسابوري، الإمام الحافظ الرحالة أبو بكر الشعراني المستملي، وثقه الخطيب في تاريخه، والذهبي في سيره ووصفه بالإمام الحافظ الرحالة.

تاريخ بغداد [٥/ ٥٥]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٤١٠]، تاريخ ابن عساكر [٥/ ٤٠٣].

**قوله: «محمد بن إسماعيل الأحمسي»:**

كنيته: أبو جعفر السراج، كوفي ثقة من رجال الترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

تهذيب الكمال [٢٤/ ٤٧٧]، تهذيب التهذيب [٩/ ٥٠]، الكاشف [٣/ ١٩]، التقريب [/ ٤٦٨].

**قوله: «ثنا عقبة بن مكرم»:**

الضبي، كوفي لا بأس به، ذكره أصحاب التهذيب للتمييز.

تهذيب الكمال [٢٠/ ٢٢٦]، تهذيب التهذيب [٧/ ٢٢٣]، التقريب [/ ٣٩٥].

**قوله: «ثنا محمد بن زياد»:**

الطحان، كوفي من رجال الترمذي، حمل عليه الإمام أحمد وقال: ما كان أجرأه؛ يقول: حدثنا ميمون بن مهران!! وكذبه، وضعفه الجمهور.

تهذيب الكمال [٢٥/ ٢٢٢]، تهذيب التهذيب [٩/ ١٥٠]، الكاشف [٣/ ٣٩]، التقريب [/ ٤٧٩]، الميزان [٤/ ٤٧٢].

https://arabicdawateislami.net

عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس أنه قال: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن يامين بن يشجب بن تيرح بن صابُوح بن الهميسع بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور .....

---

**قوله: «عن ميمون بن مهران»:**

الجزري، أصله من الكوفة، ثم نزل الرقة، وهو أحد الفقهاء الثقات، والعلماء العباد، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، حديثه عند الجماعة سوى البخاري.

تهذيب الكمال [٢٩/ ٢١٠]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٧١]، حلية الأولياء [٤/ ٨٢]، تذكرة الحفاظ [١/ ٩٨]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٣٤٩]، التقريب [/ ٥٥٦].

**قوله: «هو محمد بن عبد الله»:**

أخرج نسبه الشريف ﷺ من طرق بتقديم وتأخير في الآباء واختلاف في الضبط، وبالحذف والزيادة جماعة، منهم: ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٤ ـ ٥٩]، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٤٧ ـ ٦٥]، وابن جرير في تاريخه [٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٦]، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٧٧ ـ ١٨٣].

وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير [١/ ٥] بإسناده إلى ابن إسحاق، ومن طريق البخاري أخرجه البيهقي في الدلائل [١/ ١٨٠]، في الشعب [٢/ ١٣٧] رقم ١٣٨٩.

**قوله: «ابن يشجب بن تيرح»:**

ليست في «ب»، وفيها أيضاً: يرد، بدل: نبت، وفي بعض المصادر: تيرح، بدل: تارح، يقال: هو آزر.

https://arabicdawateislami.net

ابن ساروع بن أرغوا بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن أخنوخ ـ وهو إدريس ـ بن مهلاييل بن يارد . . . . . .

---

**قوله: «ساروع»:**

اختلف ضبطها في المصادر، فجاءت بغير تقييد أو ضبط هكذا: ساروغ وساروح وشاروخ.

**قوله: «ابن أرغوا»:**

أو: راغو وأرغو أيضاً، ومعناه: قاسم، قاله مغلطاي في الإِشارة.

**قوله: «ابن فالخ»:**

بالخاء أو الغين المعجمتين.

**قوله: «ابن عابر»:**

أو عيبر وهو هود عليه الصلاة والسلام.

**قوله: «ابن شالخ»:**

ومعناه: الرسول أو الوكيل، قاله مغلطاي في الإِشارة.

**قوله: «أرفخشذ»:**

معناه: المصباح المضيء.

**قوله: «ابن نوح»:**

حكى مغلطاي في الإِشارة أن اسمه عبد الغفار.

**قوله: «ابن لمك»:**

وقيل: لمكان، حكاه مغلطاي، وعند ابن حبان في مقدمة الثقات: ملكان.

**قوله: «ابن مهلاييل»:**

معناه: الممدّح.

**قوله: «ابن يارد»:**

أو يرد ـ كما في «ب» وبعض المصادر الأخرى، وحكى مغلطاي في الإِشارة أيضاً: الرّايد، قال: ومعناه: الضابط.

https://arabicdawateislami.net

ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

١٩٢ ـ عن جبير بن مطعم، عن أبي بكر الصديق قال: محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب ـ واسم عبد المطلب: شيبة ـ ابن هاشم: وسمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه قريش بمكة، وإنما سمي عمرو العلى بن عبد مناف بن قصي ـ وكان يدعى مجمّعاً ـ وله يقول الشاعر:

أبوه قصي كان يدعى مجمعاً ... به جمع الله القبائل من فهر

وهو: قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ـ واسمه: عامر ـ ابن خندف، وهو: إلياس بن مضر ـ وإنما خندف أم غلبت على نسب ولدها ـ، وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن يولع بن سالف بن عابر بن منين بن الصاح بن العوام بن أمين بن يشجب بن نبت بن حمل بن قيذار، وهو ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن آزر ـ واسمه بالسريانية:

---

**قوله: «ابن قينان»:**

ومعناه: المستوي، قاله مغلطاي في الإشارة.

**قوله: «بن أنوش»:**

أو: يافش، ومعناه: الصادق.

**قوله: «بن شيث»:**

ويقال: شات، ومعناه: هبة الله أو: عطية الله. قاله مغلطاي.

**١٩٢ ـ قوله: «ابن أدد»:**

ليس بين المصادر اتفاق فيما بعده لا في الضبط ولا في الترتيب ولا في العدد.

https://arabicdawateislami.net

تارح ـ ابن ناحور بن ساروعوا بن أرغوا، وهو بالعربية: هود بن فالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن المتوشلخ بن خنوخ، وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليهم أجمعين.

١٩٣ ـ وروي: أن النبي ﷺ انتسب إلى إبراهيم عليه السلام ثم قال: كذب النسابون، ولم يذكر ما بعد إبراهيم من النسب، فثبت من ذلك أن رسول الله ﷺ هو:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم صلاة الله عليهم أجمعين.

* * *

---

١٩٣ ـ قوله: «ولم يذكر ما بعد إبراهيم»:

أخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٦]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٥٩ ـ ٦٠] من حديث الكلبي ـ ضعيف ـ عن أبي صالح عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك وقال: كذب النسابون، قال الله تعالى: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾، قال ابن عباس: ولو شاء الرسول ﷺ أن يعلمه لعلمه.

ويحسن هنا إيراد قصيدة الإمام أبي العباس عبد الله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشير التي نظم فيها نسبه الشريف ﷺ، إذ تعتبر من أحسن ما نظم في الباب، حتى قال الحافظ ابن كثير في تاريخه يمدحه: =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= هذه القصيدة تدل على فضيلته وبراعته، وفصاحته وبلاغته، وعلمه وفهمه، وحفظه وحسن لفظه، وإطلاعه واضطلاعه، واقتداره على نظم هذا النسب الشريف في سلك شعره وغوصه على هذه المعاني التي هي جواهر نفيسة من قاموس بحره، فرحمه الله وأثابه وأحسن مصيره وإيابه.

مدحت رسول الله أبغي بمدحه ... وفور حظوظي من كريم المآرب
مدحت امرءاً فاق المديح موحدا ... بأوصافه عن مبعد أو مقارب
نبيًّا تسامى في المشارق نوره ... فلاحت هواديه لأهل المغارب
أتتنا به الأنباء قبل مجيئه ... وشاعت به الأخبار في كل جانب
وأصبحت الكهان تهتف باسمه ... وتنفي به رجم الظنون الكواذب
وأنطقت الأصنام نطقاً تبرأت ... إلى الله فيه من مقال الأكاذب
وقالت لأهل الكفر قولًا مبيناً ... أتاكم نبي من لؤي بن غالب
ورام استراق السمع جن فزيلت ... مقاعدهم منها رجوم الكواكب
هدانا إلى ما نكن نهتدي له ... لطول العمى من واضحات المذاهب
وجاء بآيات تبين أنها ... دلائل جبار مثيب معاقب
فمنها انشقاق البدر حين تعممت ... شعوب الضيا منه رؤس الأخاشب
ومنها نبوع الماء بين بنانه ... وقد عدم الرواد قرب المشارب
فروى به جمًّا غفيراً وأسهلت ... بأعناقه طوعاً أكف المذانب
وبئر طغت بالماء من مس سهمه ... ومن قبل لم تسمح بمذقة شارب
وضرع مراه فاستدر ولم تكن ... به درة تصغي إلى كف حالب
ونطق فصيح من ذراع مبينة ... لكيد عدو العداوة ناصب
وإخباره بالأمر من قبل كونه ... وعند بواديه بما في العواقب
ومن تلكم الآيات وحي أتى به ... قريب المآتي مستجم العجائب
تقاصرت الأفكار عنه فلم يطع ... بليغاً ولم يخطر على قلب خاطب
حوى كل علم واحتوى كل حكمة ... وفات مرام المستمر الموارب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= أتانا به لا عن روية مرتيء ... ولا صحف مستمل ولا رصف كاتب
يواتيه طوراً في إجابة سائل ... وإفتاء مستفت ووعظ مخاطب
وإتيان برهان وفرض شرائع ... وقص أحاديث ونص مآرب
وتصريف أمثال وتثبيت حجة ... وتعريف ذي جحد وتوقيف كاذب
وفي مجمع النادي وفي حومة الوغى ... وعند حدوث المعضلات الغرائب
فيأتي على ما شئت من طرقاته ... قويم المعاني مستدر الضرائب
يصدق منه البعض بعضاً كأنما ... يلاحظ معناه بعين المراقب
وعجز الورى عن أن يجيئوا بمثل ما ... وصفناه معلوم بطول التجارب
تأبّى بعبد الله أكرم والد ... تبلج منه عن كريم المناسب
وشيبة ذي الحمد الذي فخرت به ... قريش على أهل العلى والمناصب
ومن كان يستسقى الغمام بوجهه ... ويصدر عن آرائه في النوائب
وهاشم الباني مشيد افتخاره ... بعز المساعي وامتهان المواهب
وعبد مناف وهو علم قومه ... اشتطاط الأماني واحتكام الرغائب
وإن قصياً من كريم غراسه ... لفي منهل لم يدن من كف قاضب
به جمع الله القبائل بعد ما ... تقسمها نهب الأكف السوالب
وحل كلاب من ذرى المجد معقلًا ... تقاصر عنه كل دان وغائب
ومرة لم يحلل مريرة عزمه ... سفاه سفيه أو محوبة حائب
وكعب علا عن طالب المجد كعبه ... فنال بأدنى السعي أعلى المراتب
وألوى لؤي بالعداة فطوعت ... له همم الشم الأنوف الأغالب
وفي غالب بأس أبي اليأس دونهم ... يدافع عنهم كل قرن مغالب
وكانت لفهر في قريش خطابة ... يعوذ بها عند اشتجار المخاطب
وما زال منهم مالك خير مالك ... وأكرم مصحوب وأكرم صاحب
وللنضر طول يقصر الطرف دونه ... بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب
لعمري لقد أبدى كنانة بعده ... محاسن تأبى أن تطوع لغالب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ومن قبله أبقى خزيمة بعده ... تليد تراث عن حميد الأقارب
ومدركة لم يدرك الناس مثله ... أعف وأعلى عن دني المكاسب
وإلياس كان إلياس منه مقارناً ... لأعدائه قبل اعتداد الكتائب
وفي مضر يستجمع الفخر كله ... إذا اعتركت يوماً زحوف المقانب
وحل نزار من رئاسة قومه ... محلا تسامى عن عيون الرواقب
وكان معد عدة لوليه ... إذا خاف من كيد العدو المحارب
وما زال عدنان إذا عد فضله ... توحد فيه عن قرين وصاحب
وأد تأدى الفضل منه بغاية ... وإرث حواه عن قروم أشايب
وفي أدد حلم تزين بالحجا ... إذا الحلم أزهاه قطوب الحواجب
وما زال يستعلي هميسع بالعلى ... ويبلغ آمال البعيد المراغب
ونبت بنته دوخة العز وابتنى ... معاقله في مشمخر الأهاضب
وحيزت لقيذار سماحة حاتم ... وحكمة لقمان وهمة حاجب
هم نسل إسماعيل صادق وعده ... فما بعده في الفخر مسعى لذاهب
وكان خليل الله أكرم من عنت ... له الأرض من ماش عليها وراكب
وتارح ما زالت له أريحيّة ... تبين منه عن حميد الضرائب
وناحور نحار العدى حفظت له ... مآثر لما يحصها عد حاسب
وأشرع في الهيجاء ضيغم غابة ... يقد الطلى بالمرهفات القواضب
وأرغو فناب في الحروب محكم ... ضنين على نفس المشيح المغالب
وما فالغ في فضله تلو مقامه ... ولا عابر من دونه في المراتب
وشالخ وأرفخشذ وسام سمت بهم ... سجايا حمتهم كل زار وعائب
وما زال نوح عند ذي العرش فاضلاً ... يعدده في المصطفين الأطايب
ولمك أبوه كان في الروع رائعاً ... جريئاً على نفس الكمي المضارب
ومن قبل لمك لم يزل متوشلخ ... يذود العدى بالذائدات الشوازب
وكانت لإدريس النبي منازل ... من الله لم تقرن بهمة راغب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ويارد بحر عند أهل سراته أبي الخزايا مستدق المآرب
وكانت لمهلاييل فيهم فضائل مهذبة من فاحشات المثالب
وقينان من قبل اقتنى مجد قومه وفات بشأو الفضل وخد الركائب
وكان أنوش ناش للمجد نفسه ونزهها عن مرديات المطالب
وما زال شيث بالفضائل فاضلا شريفاً بريئاً من ذميم المعايب
وكلهم من نور آدم أُقْبِسوا وعن عوده أجنوا ثمار المناقب
وكان رسول الله أكرم منجب جرى في ظهور الطيبين المناجب
مقابلة آباؤه، أمهاته مبرأة من فاضحات المثالب
عليه سلام الله في كل شارق ألاح لنا ضوءاً وفي كل غارب

* **وممن نظم نسبه الشريف أيضاً** الإمام أبو عبد الله بن أبي الخصال في قصيدة سماها: معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب في ذكر نسب رسول الله ﷺ ومعجزاته ومناقب أصحابه، أورد منها هنا ما يختص بالنسب الشريف، يقول أولها:

إليك فهمي والفؤاد بيثرب وإن عاقني عن مطلع الوحي مغربي
أعلّل بالآمال نفساً أغرها بتقديم غاياتي وتأخير مذهبي
وديني على الأيام زورة أحمد فهل ينقضي ديني ويقرب مطلبي
وهل أردنّ فضل الرسول بطيبة فيا برد أحشائي ويا طيب مشربي
وهل فضُلت من مركب العمر فضلة تبلغني أم لا بلاغ لمركب؟
ألا ليت زادي شربة من مياهها وهل مثلها ريا لغلة مذنب؟
ويا ليتني فيها إلى الله صائر وقلبي عن الإيمان غير مقلب
وإن امرء وارى البقيعُ عظامه لفي زمرة تلقى بسهل ومرحب
وفي ذمة من خير من وطىء الثرى ومن يعتقله حبله لا يعذب
وما لي لا أشري الجنان بعزمة يهون عليها كل طام وسبسب
وما ذا الذي يثني عناني وإنني لجواب آفاق كثير التقلب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= أفقر؟ ففي كفيّ لله نعمة ... وبين؟ فقد فارقت قبل بني أبي
وقد مرنت نفسي على البعد وانطوت ... على مثل حد السمهري المدرب
وكم غربة في غير حق قطعتها ... فهلا لذات الله كان تغربي!
وكم فاز دوني بالذي رمت فائز ... وأخطأني ما ناله من تغرب
أراه وأهوى فعلة البر قاعداً ... فيا قعدي البر قسم وتلبب
أماني قد أفنى الشباب انتظارها ... وكيف بما أعيى الشباب لأشيب
وقد كنت أسري في الظلام بأدهم ... فها أنا أغدو في الصباح بأشهب
فمن لي وأنى لي بريح تحطني ... إلى ذروة البيت الرفيع المطنب
إلى الهاشمي الأبطحي محمد ... إلى خاتم الرسل المكين المقرب
إلى صفوة الله الأمين لوحيه ... أبي القاسم الهادي إلى خير مشعب
إلى ابن الذبيحين الذي صيغ مجده ... ولما تصغ شمس ولا بدر غيهب
إلى المنتقى من عهد آدم في الذرى ... يردد في سر الصريح المهذب
إلى من تولى الله تطهير بيته ... وعصمته من كل عيص مؤشب
فجاء بريء العرض من كل وصمة ... فما شئت من أم حصان ومن أب
كروض الربا كالشمس في رونق الضحى ... كناشىء ماء المزن قبل التصوب
عليه من الرحمن عين كلاءة ... تجنبه إلمام كل مجنب
إذا أعرضت أعراقه عن قبيلة ... فما أعرضت إلّا لأمر مغيبب
وما عبرت إلّا على مسلك الهدى ... ولا عثرت إلاّ على كل طيب
فمن مثل عبد الله خير لداته ... وآمنة في خير ضنء ومنصب
إذا اتصلت جاءتك أفلاذ زهرة ... كأسد الشري من كل أشوس أغلب
ولا خال إلاّ دون سعد بن مالك ... ولو كان في عليا معد ويعرب
ومن ذا له جد كشيبة ذي الندى ... وساقي الحجيج بين شرق ومغرب
له سؤدد البطحاء غير مدافع ... وحومة ما بين الصفا والمحصب
أبو الحارث السامي إلى كل ذروة ... يقصر عن إدراكها كل كوكب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= به وبما في برده من أمانة حمى الله ذاك البيت من كل مرهب
وأهلك بالطير الأبابيل جمعهم فيا لهم من عارض غير خلب
وفيما رآه شيبة الحمد آية تلوح لعين الناظر المتعجب
وفي ضربه عنه القداح مروعاً ومن يرم بين العين والأنف يرهب
وما زال يرمي والسهام تصيبه إلى أن وقبه الكوم من نسل أرحب
وكانوا أناساً كلما أمهم أذى تكشف عن صنع من الله معجب
وعاش بنو الحاجات فيهم وأخصبوا وإن أصبحوا في منزل غير مخصب
وعمرو المعالي هاشم وثريده بمكة يدعو كل أغبر مجدب
بمثنى جفان كالجواب منيخة ملئن عبيطات السنام المرعب
هو السيد المتبوع والقمر الذي على صفحته في الرضا ماء مذهب
بنى الله للإسلام عزاً بصهره إلى منتهى الأحياء من آل يثرب
وعبد مناف دوحة الشرف الذي تفرع منها كل أروع محرب
مطاع قريش والكفيل بعزها ومانعها من كل ضيم ومنهب
وزيد ومن زيد؟ قصي مجمع سمعت وبُلغنا وحسبك فاذهب
به اجتمعت أحياء فهر وأحرزت تراث أبيها دون كل مذبذب
وأصبح حكم الله في آل بيته فهم حوله من سادنين وحجب
وما أسلمته عن تراخ خزاعة ولكن كما عض الهناء بأجرب
ولاذت قريش من كلاب بن مرة بجذل حكاك أو بعذق مرحب
ومرة ذو نفس لدى الحرب مرة وفي السلم نفس الصرخدي المذوب
وكعب عقيد الجود والحكم والنهى وذو الحكم الغر المبشر بالنبي
خطيب لؤي واللواء بكفه لخطبة ناد أو لخطة مقنب
وأول من سمى العروبة جمعة وصدر أما بعد، يلحي ويطبي
وأرخ آل الله دهراً بموته سنين سدى يتعبن كف المحسب
وأضحى لؤي غالباً كل ماجد ومن غالب يمينه للمجد يغلب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= وفهر أبو الأحياء جامع شملها ... وكاسبها من فخره خير مكسب
تقرش فامتازت قريش بفضله ... وسد فسدوا خلة المتأوب
وغادره اسماً في الكتاب منزلاً ... يمر به في آية كل معرب
ومالك المرْبي على كل مالك ... فتى النضر حابته السيادة بل حبي
هو الليث في الهيجاء والغيث في الندى ... وبدر الدياجي حين يسري ويحتبي
تردى بفضفاض على المجد نسجه ... وليس عليه، فليجر ويسحب
وللنضر يا للنضر من كل مشهد ... هو الشمس صعِّد في سناها وصوِّب
وأعرض بحر من كنانة زاخر ... يساق إلى أمواجه كل مذنب
وخير حكماً في الصهيل أو الرغا ... أو البيت أو عزّ على الدهر مصحب
فلم يقتصر واختار كلًّا فحازه ... إلى غاية العز المديد المعقب
له البيت محجوجاً وعز مخلد ... وأجرد يعبوب إلى جنب أصهب
وخزم آناف العتاة خزيمة ... فلاذوا بأخلاق الذلول المغرب
عظيم لسلمى بنت سود بن أسلم ... لكل قضاعي كريم معصب
ومدركة ذو اليمن والنجح عامر ... وخير مسمى في العلا وملقب
تراءى مطلاً إذ تقمع صنوه ... ففاز بقدح ظافر لم يخيب
لأم الجبال الشم والقطر والحصى ... لخندف إن تستركب الأرض تركب
وإلياس مأوى الناس في كل أزمة ... ومهربهم في كل خوف ومرهب
وزاجرهم إذ بدلوا الدين ضيلة ... وأضحوا بلا هاد ولا متحوب
وجاءهم بالركن بعد هلاكه ... وقد كان في صدع من الأرض أنكب
وما هو إلا معجز لنبوة ... وبشرى وعقبى للبشير المعقب
وحج وأهدى البدن أو مشعر ... لها وفروض الحج لم تترتب
وكم حكمة لم تسمع الأذن مثلها ... له إن تلح في ناظر العين تكتب
إلى قنص تنميه سوداء، نبته ... كلا طرفيه من معد لمنسب
وفي مضر تاه الكلام وأقبلت ... مآثر سدت كل وجه ومذهب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= وحينا وكاثرنا النجوم بجمعها ... بأكثر منها في العديد وأثقب
هنالك آتى الله من شاء فضله ... وقيل لهذا سر وللآخر اركب
وكانا شقيقي نبعة فنفاوتا ... لعلم وحكم ما له من معقب
وما منهما إلا حنيف ومسلم ... على نهج إسماعيل غير منكب
وقد سلم الأفعى بنجران حكمه ... إليهم ولم ينظر إلى متعقب
رأى فطناً أبدت له عن نجاره ... وكان لنبع فاستحال لأثأب
وتلك علامات النبوة كلها ... تشير إلى منظورها المترقب
وقال رسول الله مهما اختلفتم ... ولم تعرفوا قصد السبيل الملحب
ففي مضر جرثومة الحق فاعمدوا ... إلى مضر تلفوه لم يتنقب
وما سيد إلا نزار يفوته ... ومن فاته بدر الدجى لم يؤنب
قريع معد والذي سد نقده ... متى يأتهم شعب من الدهر يرأب
أبو أبحر الدنيا وأطوادها التي ... بها ثبتت طرا فلم تتقلب
ولم يكفه حتى أعانت معانة ... بكل عتيق جرهمي مهذب
وجاء معد والسماء شموسها ... وأقمارها في ذيله المتسحب
وبين يديه الأنجم الزهر بثها ... على الأرض حتى لا مساغ لأجنبي
وقدما تحفى الله من بختنصر ... به والورى من هالك ومعذب
وجنبه أرض البوار وحازه ... إلى معقل من حرزه متأشب
وحل بأرمينية تحت حفظه ... لدى ملك عن جانبيه مذبب
فلما تجلى الروع أسرى بعبده ... إلى حرم أمن لأبنائه اجتبي
وقد كان رد الله عنهم كليمه ... ليالي يدعو دعوة المتغضب
وجاء بنو يعقوب يشكون منهم ... ينادونه هذا قتيل وذا سبي
فقال له: لا تدع موسى عليهم ... فمنهم نبي أصطفيه وأجتبي
أحبهم فيه رضا وأحبه ... كذلك من أحببه يكرم ويحبب
وأغفر إن يستغفروني ذنوبهم ... ومهما دعا داع أجبه وأقرب =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

---

= فقال إذن فاجعلهم رب أمتي ... فمن ترضه يا رب يرض ويرغب
فقال هم في آخر الدهر صفوتي ... يقضون أعدائي ويستنصرون بي
دعائم إيمان وأركان سؤدد ... مضت بعلاها مهدد بنت جلحب
ومصعد عدنان إلى جذم آدم ... بأبين من قصد الصباح وألحب
ونهيُ رسول الله صد وجوهها ... وكان لنا في نظمها شد ملهب
وإلا فأد بن الهميسع ماثل ... ونبت بن قيدار سلالة أشجب
وواجه أعراق الثرى كل من ترى ... وأسمع إسماعيل دعوة مكثب
وقام خليل الله يتلوه آزر ... أغر صباحي لأدهم غيهب
إلى الناحر ابن الشارع الغمر يرتقي ... وللداع ثم القاسم الشامخ الأب
ويعبر ينميه إلى المجد شالخ ... إلى الرافد الوهاب برك وطيب
لسام أبي الساميين طراً سما بهم ... لنوح للمكان العلي لمثوب
لإدريس ثم الرائد بن مهلهل ... لقينن ثم الطاهر المتطيب
إلى هبة الرحمن شيث بن آدم ... أبي البشر الأعلى لطين لأثلب
فمنه خلقنا ثم فيه معادنا ... ومنه إلى عدن فسدد وقارب

https://arabicdawateislami.net

## ٤٦ ـ فَصْلٌ:
## فِي شَرَفِ أَصْلِهِ ﷺ وَكَرَامَةِ مَحْتَدِهِ

١٩٤ ـ روى واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من بني إسماعيل كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.

١٩٥ ـ وروى عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١٩٤ ـ **قوله: «روى واثلة بن الأسقع»:**

أخرج حديثه مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ، رقم ٢٢٧٦، والإمام أحمد في المسند [٤/ ١٠٧]، وابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٧٨]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٢٠]، والبخاري في تاريخه الكبير [١/ ٤]، والترمذي في المناقب، باب فضل النبي ﷺ، رقم ٣٦٠٥، ٣٦٠٦، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ٦٧] رقم ١٦١، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٢/ ٧٥١] رقم ١٤٠٠، والبيهقي في الشعب [٢/ ١٣٩] رقم ١٣٩١، والخطيب في تاريخه [١٣/ ٦٤]، والبغوي في شرح السنة [١٣/ ١٩٤]، والجوزجاني في الأباطيل [١/ ١٧٠]، وابن حبان في صحيحه ـ كما في الإحسان ـ الأرقام ٦٢٤٢، ٦٣٣٣، ٦٤٧٥.

١٩٥ ـ **قوله: «وروى عطاء، عن ابن عباس»:**

عزاه المتقي في الكنز [١٢/ ٤٦] رقم ٣٣٩٢٨ للديلمي.

وفي الباب عن عائشة، ومحمد بن علي مرسلاً.

**أما حديث عائشة**، فسيأتي بعد حديث. =

https://arabicdawateislami.net

إن جبريل عليه السلام أتاني فقال: يا محمد إن الله أمرني أن آتي مشارق الأرض ومغاربها، برها وبحرها، سهلها وجبلها، فآتيه بخير أهل الدنيا، فأتيتها فوجدت خيرها قريشاً، ثم أمرني أن آتيه بخير قريش، فوجدت خير قريش بني هاشم، وما كنت يا محمد في صف من الناس إلَّا كانوا خيار الناس.

١٩٦ ـ وروى عمرو بن دينار، عن ابن عمر أنه قال: إنا لقعود بفناء بيت رسول الله ﷺ، فخرج النبي ﷺ يعرف في وجهه الغضب حتى قام على القوم فقال: ما بال أقوال تبلغني عن أقوام؟ إن الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً، فاختار العليا منها فأسكنها من شاء من خلقه،

---

= **وأما حديث** محمد بن علي، فأخرجه الحكيم الترمذي في النوادر [١/ ٩٦] مرفوعاً: أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله بعثني فطفت شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حياً خيراً من العرب، ثم أمرني فطفت في العرب فلم أجد حياً خيراً من مضر، ثم أمرني فطفت في مضر فلم أجد حياً خيراً من كنانة، ثم أمرني فطفت في كنانة فلم أجد حياً خيراً من قريش، ثم أمرني فطفت في قريش فلم أجد حياً خيراً من بني هاشم، ثم أمرني أن أختار من أنفسهم فلم أجد فيهم نفساً خيراً من نفسك».

١٩٦ ـ **قوله: «ما بال أقوال تبلغني»:**

اختصر المصنف لفظ الحديث وفيه: إنا لقعود بفناء النبي ﷺ إذ مرت به امرأة فقال بعض القوم: هذه ابنة رسول الله ﷺ، فقال أبو سفيان: مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن، فانطلقت المرأة فأخبرت النبي ﷺ، فجاء النبي ﷺ يعرف في وجهه الغضب... الحديث.

أخرجه ابن أبي حاتم في العلل [٢/ ٣٦٧]، والعقيلي في الضعفاء [٤/ ٣٨٨]، وابن عدي في الكامل [٢/ ٦٦٥، ٦/ ٢٢٠٦]، ومن طريقه =

https://arabicdawateislami.net

ثم خلق الخلق، فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

١٩٧ ـ وروي: أن رسول الله ﷺ قال: جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم.

---

= البيهقي في الشعب [٢/ ٢٢٩] رقم ١٦٠٦، والحاكم في المستدرك [٤/ ٧٣]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [١/ ١٧١، ١٧٢]، وفي الشعب [٢/ ١٣٩] رقم ١٣٩٣.

في إسناده محمد بن ذكوان، من رجال ابن ماجه، ضعفه الجمهور، قال ابن أبي حاتم: منكر، وجعل العقيلي الحمل عليه مع أنه قد توبع، وقال ابن كثير في البداية والنهاية: غريب.

١٩٧ ـ قوله: «جاءني جبريل»:

أخرجه الطبراني في الأوسط [٧/ ١٥٥] رقم ٦٢٨١، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٧٦]، وابن عساكر في تاريخه، والشجري في أماليه [١/ ١٥٦]، جميعهم من حديث موسى بن عبيدة الربذي ـ وهو ضعيف ـ: ثنا عمرو بن عبد الله بن نوفل، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال لي جبريل عليه السلام: ... فذكره.

قال البيهقي عقبه: هذه الأحاديث وإن كان في روايتها من لا تصح به، فبعضها يؤكد بعضاً، ومعنى جميعها يرجع لحديث واثلة بن الأسقع، وأبي هريرة. اهـ. يعني المخرجين في الصحيح.

https://arabicdawateislami.net

١٩٨ ـ وروي: أن النبي ﷺ خرج إلى الناس فخطبهم فقال: إن الله عزَّ وجلّ نظر إلى أهل الأرض فاختار منها قريشاً، ثم اختار من قريش بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار.

١٩٩ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله لما خلق الخلق

---

**١٩٨ ـ قوله: «خرج إلى الناس فخطبهم»:**

هو من ألفاظ حديث ابن عمر المتقدم.

**١٩٩ ـ قوله: «إن الله لما خلق الخلق»:**

روى هذا الحديث يزيد بن أبي زياد فاختلف عليه فيه:

١ ـ فقيل: عنه، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن أبي وداعة قال: قال العباس ـ وبلّغه بعض ما يقول الناس ـ قال: فصعد المنبر فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله، فقال: أنا محمد بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه... الحديث، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [١/ ٢١٠]، والترمذي في الدعوات من جامعه، برقم ٣٥٣٢ ـ وقال: حسن ـ، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٦٩، ١٦٩ ـ ١٧٠].

٢ ـ وقيل: عنه، عن عبد الله بن الحارث، عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: بلغ النبي ﷺ أن قوماً نالوا منه وقالوا: إن مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال: أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فريقين... الحديث، أخرجه البيهقي في الدلائل [١/ ١٦٨].

قال الحافظ البيهقي: كذا قال: عن ربيعة بن الحارث، وقال غيره: عن المطلب بن ربيعة، وابن ربيعة إنما هو: عبد المطلب بن ربيعة، له صحبة.

٣ ـ وقيل: عنه، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشاً إذا التقوا لقي بعضهم بعضاً بالبشاشة، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله ﷺ عند ذلك غضباً شديداً =

https://arabicdawateislami.net

جعلني في خيرهم، ثم لما فرقهم جعلني في خير الفريقين، ثم لما جعلهم

---

= ثم قال: والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله، فقلت: يا رسول الله إن قريشاً جلسوا تذاكروا أحسابهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزَّ وجلّ يوم خلق الخلق... الحديث. أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ٢٠٧ مرتين]، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٦٧ ـ ١٦٨].

* وهكذا رواه محمد بن كعب القرظي، عن العباس قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني، أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العباس بن عبد المطلب، رقم ١٤٠.

قال في الزوائد: رجال إسناده ثقات، إلَّا أنه قيل: رواية محمد بن كعب، عن العباس مرسلة.

٤ ـ وقيل: عنه، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: دخل العباس أو: أتى ناس من الأنصار.. فذكر نحو المتقدم، أخرجه الإمام أحمد [١/ ٢٠٧ مرتين، ٢٠٧ ـ ٢٠٨، ٤/ ١٦٥ مرتين، ١٦٥ ـ ١٦٦].

وفي الباب عن ابن عباس من رواية الأعمش، عن عباية بن ربعي ـ من غلاة الشيعة منكر الحديث ـ عن ابن عباس مرفوعاً: إن الله عزَّ وجلّ قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾، ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، =

https://arabicdawateislami.net

قبائل جعلني في خيرهم قبيلة، ثم لما جعلهم بيوتاً جعلني من خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وخيركم نفساً.

* * *

= وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب.

قال ابن كثير في تاريخه: فيه غرابة ونكارة.

https://arabicdawateislami.net

## ٤٧ ـ بَابُ
## جَدَّاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَجْدَادِهِ لأُمِّهِ

٢٠٠ ـ حدثنا الحاكم أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ رضي الله عنه، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أبو أسامة الحلبي، ثنا الحجاج بن أبي منيع، .....

---

٢٠٠ ـ قوله: «محمد بن يعقوب»:

هو الأصم، الإمام، مسند عصره، حجة زمانه، رحلة الوقت ومحدثه: أبو العباس، الأموي مولاهم، النيسابوري، السناني، المعقلي، له ترجمة جيدة في الكتب، وما ذكره أحد إلَّا عظم من شأنه وأثنى عليه خيراً، انظر ذلك في:

سير أعلام النبلاء [١٥/ ٤٥٢]، الوافي بالوفيات [٥/ ٢٢٣]، المنتظم [١٤/ ١١٢]، تاريخ ابن عساكر [٥٦/ ٢٨٧]، البداية والنهاية [١١/ ٢٣٢]، غاية النهاية [٢/ ٢٨٣].

قوله: «حدثنا أبو أسامة الحلبي»:

هو عبد الله بن محمد بن أبي أسامة، ذكره بعضهم في ترجمة حجاج الآتي، ولم أر من أفرده بترجمة.

قوله: «ثنا حجاج بن أبي منيع»:

من رجال البخاري في التعاليق، اسم أبي منيع: يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد، روى عن جده عبيد الله بن أبي زياد، عن الزهري نسخة كبيرة قال عنها محمد بن يحيى الذهلي، نظرت فيها فوجدتها صحاحاً.

=

https://arabicdawateislami.net

ثنا جدي، عن الزهري قال: أم رسول الله ﷺ التي ولدته: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

---

= تهذيب الكمال [٥/ ٤٥٩]، تهذيب التهذيب [٢/ ١٨٢]، طبقات ابن سعد [٧/ ٤٧٤]، تاريخ ابن عساكر [١٢/ ٢٠٢]، التقريب [/ ١٥٣].

**قوله: «ثنا جدي»:**

هو عبيد الله بن أبي زياد الرصافي من أصحاب الزهري، لا يعرف له راو غير حفيده حجاج، لكن وثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق.

تهذيب الكمال [١٩/ ٣٩]، طبقات ابن سعد [٧/ ٤٧٤]، الميزان [٣/ ٤٠٥]، تهذيب التهذيب [٧/ ١٣]، التقريب [/ ٣٧١].

**قوله: «عن الزهري»:**

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، الإمام الفقيه الحافظ الجليل الثبت الكبير: أبو بكر القرشي، أحد رؤوس الفقه والحفظ، ممن أجمع على إمامته وجلاله وإجلاله والاحتجاج بخبره.

سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٢٦]، تهذيب الكمال [٩/ ٣٩٥]، طبقات ابن سعد [٢/ ٣٨٨]، الحلية [٣/ ٣٦٠]، وفيات الأعيان [٤/ ١٧٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٠٨].

**قوله: «أم رسول الله ﷺ التي ولدته»:**

أخرجه من طريق الحجاج: البيهقي في الدلائل [١/ ١٨٣]، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٩٦ ـ ٩٧]، انظر عن ذلك في:

المعارف لابن قتيبة [/ ١٣١]، طبقات ابن سعد [١/ ٥٩ ـ ٦٠]، سيرة ابن هشام [١/ ١٥٦]، تاريخ ابن عساكر [٣/ ٩٥ ـ ١١٣]، دلائل البيهقي [١/ ١٨٣]، تاريخ ابن جرير [٢/ ٢٤٣].

https://arabicdawateislami.net

٢٠١ ـ وأمها: برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن مرة، وأمها: أم سفيان بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة، وأمها: بّرة بنت عوف بن عبيد بن عويج من بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمها: قلابة بنت الحارث بن صعصعة من بني عائذ بن لحيان بن هذيل، وأمها: بنت مالك بن غنم من بني لحيان بن هذيل.

٢٠٢ ـ وجدة رسول الله ﷺ أم وهب بن عبد مناف اسمها عمرة بنت وجز بن غالب ـ وهو أبوكبشة من خزاعة ـ وهي وأم الحارث بن عبد المطلب ابنتا خالة.

---

٢٠١ ـ **قوله: «ابن قصي بن مرة»:**

كذا قال أبو أسامة في نسب برّة عن حجاج، وخالفه يعقوب بن سفيان فقال: برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، أخرجه الحافظ البيهقي في الدلائل [١/ ١٨٣]، وهذا هو الصواب وسيذكره المصنف بعد لكنه عبر عن ذلك بلفظ قيل، وليس بجيد.

**قوله: «أم سفيان بنت أسد»:**

وقال الكلبي: أم حبيبة بنت أسد، أخرجه ابن سعد في الطبقات، وابن عساكر في تاريخه.

**قوله: «بنت مالك بن غنم»:**

لم يسمها حجاج في روايته، وسماها الزبير بن بكار وغيره فقال: أميمة بنت مالك، انظر: تاريخ ابن عساكر [٣/ ٩٨].

٢٠٢ ـ **قوله: «عمرة بنت وجز»:**

قال البيهقي في الدلائل [١/ ١٨٣]: كنيته: أبو كبشة، كان سيداً في قومه خزاعة، وهو أول من عبد الشعرى وخالف دين قومه، فلما خالف النبي ﷺ =

https://arabicdawateislami.net

٢٠٣ ـ وتوفيت آمنة أم رسول الله ﷺ بالأبواء بين مكة والمدينة، ودفنت بمكة.

---

= دين قريش وجاء بالحنيفية شبهوه بأبي كبشة جده من قبل أمه ونسبوه إليه فقالوا: ابن أبي كبشة.

وقال الكلبي: أم وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ: قيلة، ويقال: هند بنت أبي قيلة وهو وجز بن غالب من خزاعة، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٩]، ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ [٣/ ١٠٠].

٢٠٣ ـ قوله: «ودفنت بمكة»:

لا خلاف بين أهل العلم بالسير والتاريخ أن أم رسول الله ﷺ توفيت بالأبواء، ثم اختلفوا بعد ذلك في مكان قبرها اختلافاً لم يضعف المشهور والمعتمد منه في أنه بالأبواء أيضاً، هذا هو قول الجمهور، وبقيت بعض الروايات اجتهد من اجتهد في توجيهها للجمع بينها، فلم يستبعد أن تكون حملت بعد موتها حتى دفنت بمكة، واستشهد ابن الجوزي في الوفاء [١/ ١١٩]، وفي المنتظم [٢/ ٢٧٣] بما رواه بإسناده إلى ابن البراء قال: حدثني الحسين بن جابر ـ وكان من المجاورين بمكة ـ أنه رفع إلى المأمون أن السيل يدخل قبر أم رسول الله ﷺ لموضع معروف هناك فأمر المأمون بإحكامه، قال ابن البراء: وقد وصف لي وأنا بمكة موضعه، ويشهد له حديث ابن مسعود الذي سنأتي عليه إن شاء الله: أن النبي ﷺ خرج يوماً إلى المقابر فاتبعناه حتى جلس إلى قبر منها... الحديث، رجال إسناده ثقات، وفي حديث آخر إسناده قوي نأتي على تخريجه إن شاء الله من حديث ابن بريدة عن أبيه قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جذم قبر فجلس إليه وجلس الناس حوله... الحديث، قال ابن سعد في الطبقات بعد إيراده: هذا غلط، ليس قبرها بمكة، قبرها بالأبواء،اهـ. وهو قول الجمهور، فيحمل ما جاء في حديث ابن مسعود وبريدة وغيرهما أن ذلك كان في مسيره إلى مكة لا في مكة، والله أعلم، وانظر التعليق التالي.

https://arabicdawateislami.net

٢٠٤ ـ وأهل مكة يزعمون أن قبر آمنة أم رسول الله ﷺ في مقابر أهل مكة في الشعب المعروف بشعب أبي دب، وكان أبو دب رجلاً من سواءة بن عامر فعرف به.

٢٠٥ ـ ومن الناس من يقول: قبرها في دار رابعة بالمعلاة بثنية

---

٢٠٤ ـ قوله: «وأهل مكة يزعمون»:

قاله ابن جريج عن عثمان بن صفوان، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ٥٧٣] رقم ٦٧١٥، والفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٥٣] كذا، وقال الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٢١٠]: وقد زعم بعض المكيين: . . . وذكره، وأورده الفاكهي أيضاً في [٤/ ٥٦] عن بعض المكيين، قال البلاذري في الأنساب [١/ ٩٥]: وذلك غير ثبت.

قوله: «بشعب أبي دب»:

أي: الذي بالحجون، مقبرة أهل مكة اليوم، ويسمى اليوم بدحلة الجن، وتمتد من الحجون ـ الذي يعرف اليوم ببرحة الرشيدي ـ إلى شعب الصفي ـ صفي السباب ـ، وفي الشعب اللاصق بثنية المدنيين ـ ربع الحجون اليوم وهو الذي فيه قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها. وانظر:
أخبار مكة للفاكهي [٤/ ٥٤]، تاريخ مكة لأبي الوليد [٢/ ٢٠٩].

قوله: «من سواءة بن عامر»:

ابن صعصعة، انظر عنه في:
تاريخ مكة لأبي الوليد [٢/ ٢٠٩، ٢١٠]، أخبار مكة للفاكهي [٤/ ١٤٠].

٢٠٥ ـ قوله: «في دار رابعة»:

ومنهم من يقول: رائعة، وموقعه اليوم ما بين شعب علي وشعب عامر، انظر: تاريخ الأزرقي [٢/ ٢١٠]، تاريخ الفاكهي [٤/ ٥٦].

https://arabicdawateislami.net

إذاخر، عند حائط خُرمان.

قال أبو سعد رحمه الله:

٢٠٦ ـ وقيل: أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بنت كلاب بن مرة، وزهرة: امرأة نسب إليها ولدها، أقيمت في التذكير مقام الأب.

---

**قوله: «عند حائط خرمان»:**

المقبرة المعروفة بالخرمانية مقبرة آل عبد الله بن خالد بن أسيد، وآل سفيان بن عبد الأسد، قال أبو الوليد الأزرقي: فكان أهل مكة يدفنون موتاهم في جنبتي الوادي يمنة وشامة، ثم حول الناس جميعاً قبورهم في الشعب الأيسر لما جاء من الرواية فيه، ولقول رسول الله ﷺ: نعم الشعب، ونعم المقبرة، ففيه اليوم قبور أهل مكة إلَّا آل عبد الله بن خالد بن أسيد، وآل سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فهم يدفنون في المقبرة العليا بحائط خرمان.

**٢٠٦ ـ قوله: «أقيمت في التذكير مقام الأب»:**

كذا قال ابن قتيبة في المعارف [/ ٧٠، ١٣١] وزاد: ولا أعرف اسم الأب، وهم أخوال رسول الله ﷺ،اهـ. فكأن المصنف تبعه هنا وفارقه في الموضع الآخر، وليس بجيد؛ لأنه بهذا يجعل أم عبد مناف تارة زهرة وتارة عاتكة بنت الأوقص كما سيأتي، أما ابن قتيبة فإنه جعل عاتكة أماً لوهب جد النبي ﷺ لأمه، وزهرة أماً لعبد مناف أبي وهب، وقد أنكر السهيلي في الروض [١/ ١٣٣] أن يكون زهرة اسم امرأة، قال: وإنما هو اسم جدهم كما قال ابن إسحاق،اهـ. وهو قول جمهور أهل السير، وقال الكلبي: أم عبد مناف بن زهرة: جمل بنت مالك بن فصية بن سعد بن خزاعة. أخرجه ابن سعد وابن عساكر.

https://arabicdawateislami.net

٢٠٧ ـ وأم آمنة: برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

٢٠٨ ـ وأم برّة: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة.

٢٠٩ ـ وأم جدته أم حبيب ـ وهي جدة جدته ـ: برة أيضاً، بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي.

٢١٠ ـ وأم برة بنت عوف: قلابة بنت الحارث بن لحيان بن هذيل.

٢١١ ـ وأم قلابة جدة جدة جدته هي: هند بنت يربوع من ثقيف.

٢١٢ ـ أما جدته ﷺ أم أبيه عبد الله فهي: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

٢١٣ ـ وأم عبد المطلب: سلمى بنت عمرو من بني النجار، وأمها منهم، وكذلك أم أمها، وكانت سلمى قبل أن يتزوجها هاشم تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة، فهو أخو عبد المطلب لأمه.

---

٢١١ ـ قوله: «هند بنت يربوع»:
كذا قال ابن قتيبة في المعارف [/ ١٣١]، قد روى المصنف عن الزهري أنها بنت مالك بن غنم، وخرجنا الرواية قريباً، وقال الزبير بن بكار: أمها دبة بنت الحارث بن تميم.

٢١٣ ـ قوله: «فهو أخو عبد المطلب لأمه»:
النص في معارف ابن قتيبة [/ ١٣٠]، انظر أيضاً: طبقات ابن سعد [١/ ٦٢ ـ ٦٣]، دلائل البيهقي [٥/ ١٣٦]، تاريخ ابن عساكر [٣/ ١٠٨ ـ ١١٣]، النص الآتي برقم ٢٢٨.

https://arabicdawateislami.net

٢١٤ ـ وأم قصي بن كلاب ـ أخي زهرة بن كلاب ـ فاطمة بنت سعد، من أزد السراة.

٢١٥ ـ وأم كلاب: نعيم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة.

٢١٦ ـ وأم مرة: وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر.

٢١٧ ـ وأم كعب: سلمى بنت محارب بن فهر.

٢١٨ ـ وأم لؤي: وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة.

٢١٩ ـ وأم غالب: سلمى بنت سعد بن هذيل.

٢٢٠ ـ وأم فهر: جندلة بنت الحارث الجرهمي.

٢٢٠ ـ وأم مالك: هند بنت عدوان بن عمرو، من قيس غيلان.

٢٢١ ـ وأم النضر: برة بنت مر أخت تميم بن مر، وكانت تحت أبيه كنانة، فخلف عليها بعد أبيه، فتميم أخوال قريش، لأن قريشاً من النضر تقرشت.

٢٢٢ ـ حدثنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني، .....

---

٢٢١ ـ **قوله: «من النضر تقرشت»:**

انظر المعارف لابن قتيبة [/ ١٣٠].

٢٢٢ ـ **قوله: «الجرجاني»:**

لقبه: بصلة، وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن، الإمام الرحالة، المحدث الحجة، أثنى عليه الحاكم وغيره. انظر ترجمته في:

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٧١]، تاريخ جرجان للسهمي [/ ٤٢٣] الترجمة =

https://arabicdawateislami.net

ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، ثنا قتيبة، ثنا أبو عوانة عن قتادة: أن رسول الله ﷺ قال في بعض مغازيه: أنا ابن العواتك.

---

= ٧٤٥، أخبار أصبهان لأبي نعيم [٢/ ٢٩٢]، تاريخ الإسلام [وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠، ص١٣٢، ٤٦٨]، تذكرة الحفاظ [٣/ ٩٨٤]، طبقات الحفاظ: [/ ٣٩٠]، تبصير المنتبه [٤/ ١٤٢٢].

**قوله: «محمد بن إسحاق بن إبراهيم»:**

السرّاج، الإمام الحافظ الثقة شيخ الإسلام، ومحدث خراسان: أبو العباس الثقفي مولاهم، الخراساني، النيسابوري، من مشايخ البخاري ومسلم، رويا عنه خارج الصحيح، قال الخطيب: كان من الثقات الأثبات، عني بالحديث وصنف كتباً كثيرة وهي معروفة.

انظر ترجمته في:

الوافي بالوفيات [٢/ ١٨٧]، الجرح والتعديل [٧/ ١٩٦]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٣٨٨]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٧٣١]، طبقات السبكي [٣/ ١٠٨]، تاريخ بغداد [١/ ٢٤٨]، المنتظم [١٣/ ٢٥٢].

**قوله: «ثنا قتيبة»:**

هو ابن سعيد، و **أبو عوانة**، اسمه: الوضاح بن عبد الله اليشكري، و **قتادة** هو: ابن دعامة السدوسي، ثلاثتهم من رجال التهذيب، أحاديثهم مخرجة في الصحيحين.

**قوله: «أنا ابن العواتك»:**

الحديث من مراسيل قتادة.

تابعه عن الحاكم: البيهقي، أخرجه في الدلائل [٥/ ١٣٦].

وأخرجه كذلك مرسلاً: سعيد بن منصور في سننه [٢/ ٣٠٢] رقم ٢٨٤٠، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ١٠٧]. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= وقد روي من وجه آخر من حديث سيابة بن عاصم، رواه هشيم بن بشير، فاختلف عليه فيه:

* فقال سعيد بن منصور في سننه [٢/ ٣٠٢] رقم ٢٨٤١: عنه، عن يحيى بن سعيد بن عمرو القرشي ثنا سيابة به.

وتابعه عن هشيم: لوين بن محمد ـ في إحدى الروايات عنه ـ، أخرجه العسكري في تصحيفات المحدثين [٢/ ١٠٧١]، والبغوي فيما ذكره الحافظ في ترجمة سيابة من الإصابة.

* ورواه البغوي ـ فيما ذكره الحافظ في ترجمة سيابة من الإصابة من طريق لوين هذا، وقال عن لوين: لا أدري لعل بينهما رجلاً.

* ورواه الدار قطني في المؤتلف [٣/ ١٣٧٥] أيضاً من طريق لوين فقلب الاسم فيها وقال: عن عمرو بن يحيى بن سعيد بن العاص، عن رجل، عن سيابة، والخطأ فيه من لوين.

* ورواه جماعة عن هشيم فقالوا: عنه، عن يحيى بن سعيد، عن عمرو بن سعيد قال: حدثني سيابة به، منهم:

١ ـ سليمان بن داود أبو الربيع العتكي ـ حجة ـ حديثه عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٣/ ٩٥] رقم ١٤١٣، وفي الجهاد له برقم ٢٥٥.

٢ ـ محمد بن الصباح ـ من الحفاظ الثقات ـ وأخرجه أبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٤٤٤] رقم ٣٦٦٤، والبيهقي في الدلائل [٥/ ١٣٦]، وأبو زرعة الرازي كما في العلل لابن أبي حاتم [١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢].

٣ ـ عمرو بن عون الواسطي ـ أحد الأثبات ـ وحديثه عند الطبراني في الكبير [٧/ ٢٠١] رقم ٦٧٢٤.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢]: سألت أبي ـ يعني: عن هذا الحديث ـ فقال: قال بعض أصحاب هشيم، عن هشيم، أنا يحيى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أنا سيابة بن عاصم، عن النبي ﷺ، =

https://arabicdawateislami.net

٢٢٣ ـ قال قتيبة: كان للنبي ﷺ ثلاث جدات من سليم اسمهن عاتكة، فكان إذا افتخر قال: أنا ابن العواتك.

قال أبو سعد رحمه الله:

٢٢٤ ـ فأما عاتكة بنت هلال بن فالج فهي أم عبد مناف أبي وهب بن زهرة.

٢٢٥ ـ وأما عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، من بني سليم فأم هاشم بن عبد مناف.

٢٢٦ ـ وأما عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال فهي أم وهب أبي آمنة أم النبي ﷺ.

٢٢٧ ـ وأما جدته ﷺ أم أبيه عبد الله: فهي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

---

= قال أبي: وهذا أشبه، بدليل أن سيابة ليس من أصحاب النبي ﷺ.
قال أبو عاصم: لم يتضح لي وجه العلاقة بين ترجيح الرواية وبين عدم ثبوت الصحبة لسيابة، فلو قال قائل: قول محمد بن الصباح ومن وافقه هي الصحيحة، لم يكن في ذلك إثبات الصحبة لسيابة، ولذلك قال البخاري في تاريخه: مرسل، ثم ذكر الروايتين عن هشيم، والاختلاف فيه منه، والمتن حسن إن شاء الله.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٢١٩]: رجاله رجال الصحيح.

٢٢٦ ـ **قوله: «فهي أم وهب أبي آمنة»:**
زاد ابن عساكر في تاريخه [٣/ ١٠٧]: فالأولى منهن عمة الوسطى، والوسطى عمة الأخرى.

https://arabicdawateislami.net

٢٢٨ ـ وأم عبد المطلب: سلمى بنت عمرو، من بني النجار، وأمها منهم، وكذلك أم أمها، وكانت سلمى قبل أن يتزوجها هاشم تحت أحيحة بن الجلاح، فولدت له عمرو بن أحيحة، فهو أخو عبد المطلب لأمه.

* * *

---

٢٢٨ ـ قوله: «وأمها منهم»:

وهي صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم.

قوله: «وكذلك أم أمها»:

وهي: تخمر بنت عبد بن قصي.

قوله: «فهو أخو عبد المطلب لأمه»:

تقدم هذا النص برقم ٢١٣.

https://arabicdawateislami.net

## ٤٨ ـ بَابُ
## ذِكْرِ أَعْمَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

**٢٢٩** ـ أخبرنا أبو عمرو ابن مطر، أنا أبو عمرو الخفاف، أنا محمد بن رافع، ثنا شبابة، قال: حدثني ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب على

---

**٢٢٩ ـ قوله: «أنا أبو عمرو الخفاف»:**

هو أحمد بن محمد بن عمرو النيسابوري، ذكره الحافظ السمعاني في الأنساب وقال: كان من الحفاظ، روى عن أبي زرعة، وأبي بكر الإسماعيلي، وابن عدي، روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد المؤذن المقري، توفي في شوال سنة إحدى وأربعمائة.
انظر: الأنساب باب الخاء والفاء [الخفاف].

**قوله: «أنا محمد بن رافع»:**

القشيري مولاهم، الإمام العابد، الثقة الزاهد، أبو عبد الله النيسابوري، أحد خيار عباد الله، أثنى عليه الناس، وحديثه عند الجماعة سوى ابن ماجه.

**قوله: «ثنا شبابة»:**

هو ابن سوار المدائني، **وورقاء** هو: ابن عمر اليشكري، **وأبو الزناد** اسمه: عبد الله بن ذكوان، **والأعرج** صاحب أبي هريرة اسمه: عبد الرحمن بن هرمز، جميعهم من رجال الصحيحين.

**قوله: «بعث رسول الله عمر بن الخطاب»:**

اختصر المصنف الرواية، وأخرجها بسياق أطول: البخاري في الزكاة، باب =

https://arabicdawateislami.net

الصدقة، فقيل: منع ابن جميل وخالد ابن الوليد، والعباس بن عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: أما العباس فعم رسول الله ﷺ فهو عليّ ومثلها، ثم قال: أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه.

قال أبو سعد:

٢٣٠ ـ كان لرسول الله ﷺ تسعة أعمام وهم أولاد عبد المطلب: الحارث، والزبير، والعباس، وحمزة، وأبو طالب ـ واسمه: عبد مناف ـ، والغيداق ـ واسمه: حجل ـ، وضرار، والمقوّم، وأبو لهب ـ واسمه: عبد العزى ـ، ولم يعقب منهم إلّا أربعة وهم: الحارث، والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب.

٢٣١ ـ فأما الحارث فهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى، وشهد معه حفر زمزم وولده: أبو سفيان، والمغيرة، ونوفل، وأروى، وربيعة، وعبد شمس.

٢٣٢ ـ فأما أبو سفيان بن الحارث فأسلم عام الفتح وشهد يوم الحنين، ولم يعقب.

٢٣٣ ـ وقال ﷺ: أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة.

---

= قول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَـٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية، من طريق شعيب، عن أبي الزناد، رقم ١٤٦٨، وأخرجه مسلم في الزكاة، باب: تقديم الزكاة ومنعها، من طريق علي بن حفص، عن ورقاء به، رقم ٩٨٣.

٢٣٣ ـ قوله: «أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٤/ ٥٣]، الحاكم في المستدرك [٣/ ٢٥٥] بإسناد على شرط الصحيح من حديث عروة مرسلاً.

وقد كان أبو سفيان أخا النبي ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، =

https://arabicdawateislami.net

٢٣٤ ـ وأما نوفل بن الحارث فكان أسن من حمزة والعباس، وكان مع العباس ببدر أخرجا مكرهين وأسرا، وفداه العباس وهاجر وأسلم يوم الخندق، وله عقب.

٢٣٥ ـ وأما عبد شمس فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وعقبه بالشام.

٢٣٦ ـ وأما ربيعة فكانت له صحبة، وعقبه بالبصرة.

٢٣٧ ـ وأما العباس عم النبي ﷺ فكان يكنى أبا الفضل، وكانت له السقاية وزمزم، دفعهما إليه النبي ﷺ يوم فتح مكة، وأخذ البيعة يوم العقبة للنبي ﷺ على الأنصار، أسر يوم بدر، واستقبل النبي ﷺ عام الفتح بالأبواء، فكان معه حين فتح مكة، وبه ختمت الهجرة، ومات بالمدينة في أيام عثمان، وقد كف بصره، وهو ابن تسع وثمانين سنة، ومولده قبل الفيل بثلاث سنين، وصلى عليه عثمان، وأدخله قبره ابنه

---

= ثم بدت منه أذية لرسول الله ﷺ بعد أن بعث فهجاه وقاتل مع قريش ضده، فتحمل النبي ﷺ ذلك منه، فلما أسلم عفا عنه وأحبه وكان يقول: أبو سفيان أخي وخير أهلي، وقد أعقبني الله من حمزة أبا سفيان ألا إن الله ورسوله قد رضيا عن أبي سفيان فارضوا عنه.

٢٣٥ ـ **قوله: «فسماه رسول الله ﷺ عبد الله»:**

أخرجه ابن سعد في الطبقات [٤/ ٤٩]، الطبراني ـ فيما ذكره الحافظ في ترجمته من الإصابة ـ .

قال ابن سعد: خرج مع النبي ﷺ في بعض مغازيه فمات بالصفراء، فكفنه النبي ﷺ في قميصه ودفنه وقال: سعيد أدركته السعادة.

**قوله: «وعقبه بالشام»:**

كذا في الأصول، ولم يختلف أهل التاريخ والسير أنه لا عقب له ولا نسل.

https://arabicdawateislami.net

عبد الله، وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث إناث، منهم: عبد الله، وعبيد الله، والفضل، وقثم، ومعبد، وعبد الرحمن، وأم حبيب.

٢٣٨ ـ وأمهم: لبابة، أم الفضل، بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ، وتمام، وكثير، والحارث، وآمنة، وصفية لأمهات الأولاد.

٢٣٩ ـ فأما الفضل ـ وكان أكبر ولده وبه كان يكنى ـ فمات بالشام في طاعون عمواس، وقتل معبد بأفريقية.

٢٤٠ ـ وأما عبد الله بن العباس ـ وكان يكنى: أبا العباس ـ بلغ اثنين وسبعين سنة، ومات بالطائف في فتنة ابن الزبير، وقد كف بصره، وصلى عليه ابن الحنفية سنة ثمان وستين، وكان يصفر لحيته، وكان له من الولد: علي، وعباس، ومحمد، والفضل، وعبد الرحمن، وعبيد الله، ولبابة ـ أمهم: زرعة بنت مشرح، كندية ـ، وأسماء لأم ولد.

٢٤١ ـ والذي أعقب منهم: علي بن عبد الله، وكان من أعبد الناس وأجملهم، وأكثرهم صلاة، يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، يكنى أبا محمد، مات بالسراة، سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمانين سنة، ولد ليلة قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان الوليد ضربه سبع مائة سوط بسبب سليط، وكان له من الولد أحد عشر ذكراً وثلاث إناث، منهم: محمد بن علي بينهما أربعة عشر سنة، وكان يخضب بالسواد، ومحمد بالحمرة، ومات سنة اثنتين وعشرين ومائة وله ستون سنة، وهو أبو الخلفاء، وأمه: العالية بنت عبيد الله بن العباس، وأمها: عائشة بنت عبد المدان الحارثي.

---

**٢٤٠ ـ قوله: «ثمان وستين»:**

في الأصول: ثمان وثمانين.

https://arabicdawateislami.net

ومنهم: داود، وعيسى، وسليمان، وصالح لأم واحدة تسمى سعدى، وإسماعيل، وعبد الصمد لأم ولد، ويعقوب لأم ولد، وعبد الله وعبيد الله من أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر، وأمها: ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي.

ومنهم: أمينة ولبابة وأم عيسى لأمهات أولاد شتى.

٢٤٢ ـ وأما أبو طالب عم النبي ﷺ فاسمه: عبد مناف، وولده: علي، وجعفر، وعقيل، وطالب، وأم هانيء ـ واسمها: فاختة ـ وجمانة، أمهم: فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكان عقيل أسن من جعفر بعشر سنين، وجعفر أسن من علي بعشر سنين، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي، توفي أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين وأربعة أشهر.

٢٤٣ ـ وأما أبو لهب عم النبي ﷺ فاسمه: عبد العزى، يكنى أبا عتبة، وكان أحول، وقيل له: أبو لهب لجماله، وهو سارق غزال الكعبة، وكان من ذهب، وولده عتبة، وعتيبة، ومعتب، وبنات، وأمهم: أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وعمة معاوية حمالة الحطب.

* * *

https://arabicdawateislami.net

# ٤٩ ـ بَابُ
# ذِكْرِ عَمَّاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن عبد الله، ثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: لما حضرت عبد المطلب الوفاة قال لبناته:

---

**٢٤٤ ـ قوله: «ثنا أحمد بن عبد الجبار»:**

العطاردي، المحدث الصدوق، أبو عمر التميمي، الكوفي، روى عن يونس بن بكير مغازي ابن إسحاق، واعتمده البيهقي في تصانيفه، وتكلم فيه بعضهم بلا حجة.

أثنى عليه الخطيب، وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب، وقال الذهبي في السير: لم يوجد منه الكذب، ولا تفرد بشيء، ومما يقوي أنه صدوق في الرواية: أنه روى أوراقاً من المغازي بنزول عن أبيه، عن يونس، وانظر:

الجرح والتعديل [٢/ ٦٢]، تاريخ بغداد [٤/ ٢٦٢]، تهذيب الكمال [١/ ٣٧٨]، تهذيب التهذيب [١/ ٤٤]، الوافي بالوفيات [٧/ ١٥]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٥٨٢]، سير أعلام النبلاء [١٣/ ٥٥]، التقريب [/ ٨١].

**قوله: «ثنا يونس بن بكير»:**

الشيباني، الحافظ الثقة أبو بكر الجمال، الكوفي، علق له البخاري في صحيحه، وأخرج له مسلم، قال في التقريب: صدوق يخطىء.

**قوله: «عن محمد بن إسحاق»:**

النص في سيرته [/ ٦٧ ـ ٦٨]، وقد أورد أبياتاً لكل واحدة منهن ترثي عبد المطلب أعرضت عن ذكرها خوف الإطالة.

https://arabicdawateislami.net

ابكين عليّ حتى أسمع ـ وكن ست نسوة ـ وهن: أميمة، وأم حكيم، وبرة، وعاتكة، وصفية، وأروى، فهن بنات عبد المطلب لأمهات شتى.

٢٤٥ ـ أما عاتكة فكانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي.

وكانت أميمة عند جحش بن زياد الأسدي.

وكانت البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس.

٢٤٦ ـ وكانت برة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد الذي كانت أم سلمة عنده قبل أن تكون عند النبي ﷺ ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن عامر بن لؤي، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم.

٢٤٧ ـ وكانت أروى عند عمير بن عبد العزى بن قصي.

وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير، ولم يسلم منهن غيرها، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢٤٨ ـ وقيل: أسلم من العمات ثلاثة: صفية، وأروى، وعاتكة.

* * *

https://arabicdawateislami.net

# ٥٠ ـ بَابُ
# ذِكْرِ أَخْوَالِهِ وَخَالاَتِهِ
# وَإِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ ﷺ مِنَ الرَّضَاعَةِ

٢٤٩ ـ حدثنا الحاكم أبو عبد الله، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا محمد بن زكرياء الغلاّبي، .....

---

**٢٤٩ ـ قوله: «ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله الحفيد»:**

ذكره الحافظ السمعاني في الأنساب فأطال النفس في ترجمته فكان مما قال: كان محدث أصحاب الرأي في عصره، كثير الرحلة والسماع والطلب، عرف بالحفيد لأنه ابن بنت العباس بن حمزة الواعظ من نيسابور، سمع أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وسمع أخبار الغلابي عن آخرها، سمع منه الحاكم وذكره في التاريخ وقال: كان محدث أصحاب الرأي، كثير الرحلة والسماع لولا مجون كان فيه، وقد أكثرنا عنه، وكان يحضر المجالس، ويكتب آماليهم بخطه، توفي بهراة في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

الأنساب [٢/ ٢٤٠].

**قوله: «ثنا محمد بن زكرياء الغلاّبي»:**

بصري، كنيته: أبو بكر، ولقبه: زكرويه، شيعي، اتهمه الدارقطني بالوضع، وقال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير.

الأنساب [٤/ ٣٢١]، سير أعلام النبلاء [١٣/ ٥٣٤ بدون ترجمة]، الشذرات [٢/ ٢٠٦]، العبر [٢/ ٨٦]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٣٩ في آخر ترجمة الآبار]، المغني [٢/ ٥٨١]، الثقات [٩/ ١٥٤].

https://arabicdawateislami.net

ثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس قال: حدثني أبي، عن أبيه سليمان، عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس قال:

كانت حليمة بنت أبي ذؤيب التي أرضعت رسول الله ﷺ تحدث أنها لما فطمت رسول الله ﷺ تكلم، قالت: سمعته يقول كلاماً عجيباً، سمعته يقول: الله أكبر كبيراً، و الحمد لله كثيراً... وذكر الحديث، وفيه ذكر إخوته وأخواته.

٢٥٠ ـ قال: أما أخواله وخالاته فلم يكن لأمه آمنة بنت وهب أخ ولا أخت فيكون خالاً له أو خالة، إلَّا أن بني زهرة يقولون: نحن أخواله؛ لأن آمنة منهم، ولم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولد غيره ﷺ فلم

---

**قوله: «ثنا يعقوب بن جعفر»:**

لم أقف على ترجمة له، ولا وجدت لأبيه ترجمة مفردة لكنه مذكور في ترجمة سليمان بن علي.

**قوله: «عن أبيه سليمان»:**

الهاشمي، المدني، البصري، عم المنصور، من رجال النسائي في اليوم والليلة، وابن ماجه في السنن، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.

تهذيب الكمال [١٢/ ٤٤]، تهذيب التهذيب [٤/ ١٨٥]، الكاشف [١/ ٣١٨]، التقريب [/ ٢٥٣] الترجمة رقم: ٢٥٩٦.

**قوله: «علي بن عبد الله بن عباس»:**

تابعي من الثقات العباد أهل الفضل، أخرج له الجماعة سوى البخاري.

تهذيب الكمال [٢١/ ٣٥]، تهذيب التهذيب [٧/ ٣١٢]، الكاشف [٢/ ٢٥٢]، التقريب [/ ٤٠٣] الترجمة رقم: ٤٧٦١.

https://arabicdawateislami.net

يكن له أخ ولا أخت من النسب.

٢٥١ ـ وكان له ﷺ خالة من الرضاعة يقال لها سلمى، وهي أخت حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب.

٢٥٢ ـ فأما إخوته من الرضاعة: فعبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وأبوهم: الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن، وأمهم: حليمة بنت أبي ذؤيب، فهما أخوا النبي ﷺ من الرضاعة.

٢٥٣ ـ وقال ﷺ: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت

---

٢٥١ ـ **قوله: «سلمى»:**
بنت أبي ذؤيب ذكروها في الصحابة، قال ابن الأثير: يقال: أتت النبي ﷺ فبسط لها رداءه، وقال: مرحباً يا أمي، ذكرها جعفر المستغفري في الصحابة، أخرجها أبو موسى، ونحوه للحافظ ابن حجر في الإصابة.

٢٥٢ ـ **قوله: «وأنيسة بنت الحارث»:**
ذكرها ابن هشام في سيرته [١/ ١٦١]، وأهملها ابن قتيبة ومن ألف في الصحابة، وذكروا جدامة أو جذامة أو حذافة، وقيل: خزامة، وأهملها المصنف، والثلاثة ذكرهم ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق، وأبو نعيم في الدلائل.

٢٥٣ ـ **قوله: «أنا أفصح العرب»:**
لم يسنده المصنف، ولا ابن قتيبة في المعارف [/ ١٣٢]، ولا أسنده ابن إسحاق في سيرته ـ كما في البداية [٢/ ٢٧٧] ـ وهؤلاء من أهل الرواية، وهكذا وجدته عند ابن عساكر في تهذيب ابن منظور [٢/ ٢٠٥].
وقال ابن سعد في الطبقات [١/ ١١٣]: أخبرنا محمد بن عمر ـ يعني الواقدي، وهو ضعيف جدّاً في الحديث ـ ، أخبرنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أعربكم، أنا من قريش، =

https://arabicdawateislami.net

في بني سعد بن بكر.

لبث فيهم ﷺ خمس سنين، ثم رد ﷺ إلى أمه.

* * *

= ولساني لسان بني سعد ابن بكر، مرسل، وإسناده ضعيف.
وفي الباب عن عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: إن لغة إسماعيل قد درست فجاءني بها جبريل عليه السلام فحفظتها، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٤] مسنداً وقال: هذا حديث غريب له علة عجيبة؛ رواه علي بن خشرم المروزي، عن علي بن الحسين بن واقد: بلغني أن عمر،اهـ. يعني أنه منقطع، وقد ساقه من غير طريق علي بن خشرم مسنداً ولا يثبت، والله أعلم.
وعن أبي سعيد الخدري أيضاً ولفظه: أنا أعرب العرب، ولدت في بني سعد بن بكر، فأنّى يأتيني اللحن؟.
قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: رواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد ضعيف.
قال: وأخرج أبو الحسن الضحاك في الشمائل، وابن الجوزي في الوفاء بإسناد ضعيف من حديث بريدة قال: كان رسول الله ﷺ من أفصح العرب، وكان يتكلم بكلام لايدرون ما هو حتى يخبرهم.
قلت: من شواهده الصحيحة: فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

# ٥١ ـ بَابُ
# ذِكْرِ أَوْلاَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْهَارِهِ

٢٥٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا أبو الحسن: علي بن محمد بن سختويه العدل قال: أخبرني عبيد بن عبد الواحد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان قالا: حدثنا عمرو بن خالد، ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن

---

**٢٥٤ ـ قوله: «عبيد بن عبد الواحد بن شريك»:**
البزّار، الحافظ الرحالة، الصدوق: أبو محمد البغدادي، أثنى عليه أصحابه، وقال الدارقطني: صدوق، ووصفه الذهبي بالمحدث المفيد. انظر: سير أعلام النبلاء [١٣/ ٣٨٥]، تاريخ الإسلام [وفيات ٢٩٠ ـ ص٢١٩]، تاريخ بغداد [١١/ ٩٩]، تاريخ دمشق [٣٨/ ٢٠٨]، تاريخ جرجان [/ ٥١٢، ٥٢٠]، لسان الميزان [٤/ ١٢٠].

**قوله: «وأحمد بن إبراهيم بن ملحان»:**
البلخي، الإمام الحافظ المتقن أبو عبد الله البغدادي صاحب يحيى بن بكير، وأحد الحفاظ الأعلام، وثقه الدارقطني.
انظر: تاريخ بغداد [٤/ ١١]، سير أعلام النبلاء [١٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤]، معجم الطبراني الصغير [١/ ٤٤]

**قوله: «حدثنا عمرو بن خالد»:**
هو ابن فروخ الجزري، الإمام الحافظ الثبت: أبو الحسن الحرّاني، التميمي نزيل مصر، وأحد رجال البخاري في الصحيح.

**قوله: «ثنا ابن لهيعة»:**
هو: عبد الله الحافظ المعروف ممن يعتبر به إذا لم يبين السماع، فأما إذا =

https://arabicdawateislami.net

أبي حبيب وعقيل عن ابن شهاب، عن أنس قال: لما ولد إبراهيم ابن النبي ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك أبا إبراهيم.

قال أبو سعد رحمه الله:

٢٥٥ ـ ولد له ﷺ ثلاث بنين ـ وقيل: أربعة بنين ـ من خديجة وأربع بنات.

فالبنون: القاسم ـ وبه كان يكنى ـ وعبدالله وهو الطيب، والطاهر، وإبراهيم.

والبنات: فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وكلهم من خديجة إلَّا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، وكلهم ولدوا في الجاهلية إلَّا فاطمة وإبراهيم فإنهما ولدا في الإِسلام.

٢٥٦ ـ فأما القاسم والطيب فماتا بمكة بعد سبع ليال، وأما إبراهيم فولد بالمدينة بعد ثمان سنين من الهجرة، ومات بها وله سنة وستة أشهر وثمانية أيام، وقبره بالبقيع.

٢٥٧ ـ وأما زينب فتزوجها أبو العاص بن الربيع واسمه القاسم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وأمه هالة بنت خويلد، فهو ابن خالتها، تزوجها وهو مشرك فقالت له قريش: طلقها فنُزوجك بنت سعيد بن العاص، فأبى أبو العاص، وأتت زينب رسول الله ﷺ الطائف، ثم أتت رسول الله ﷺ بالمدينة، فقدم أبو العاص المدينة بعد أربع سنين

---

= بين فهو ثقة، وقد بين سماعه لحديث الباب عند البزار، وبقية رجال السند على شرط الصحيحين، فالحديث حسن إن شاء الله.

أخرجه البزار في مسنده [٢/ ١٨٩ كشف الاستار] رقم ١٤٩٢ من طريق عثمان بن صالح، ثنا ابن لهيعة به ـ وقال: لا نعلم رواه عن الزهري، عن أنس إلَّا عقيل ـ، والحاكم في المستدرك [٢/ ٦٠٤] وسكت عنه هو والذهبي.

https://arabicdawateislami.net

فأسلم وحسن إسلامه، ثم ماتت بالمدينة لسبع سنين من الهجرة، ولها منه بنت اسمها أمامة، كان رسول الله ﷺ يحملها في صلاته، وتزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد فاطمة، فكان علي ختنه على ابنته وابنة ابنته.

٢٥٨ ـ ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص.

٢٥٩ ـ ثم زُوِّجت أمامة بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى ولم يعقب.

٢٦٠ ـ وأما رقية فتزوجها عتبة بن أبي لهب وهو ابن عمتها، وطلقها قبل أن يدخل بها، ولحقها منه أذى فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ سلط على عتبة كلباً من كلابك، فتناوله الأسد من بين أصحابه، وكانوا قد اجتهدوا في حفظه وحراسته، ثم تزوجها عثمان بالمدينة فولدت له عبد الله، ومات صغيراً، نقره الديك في عينه فمرض، وماتت بعده بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً من الهجرة والنبي ﷺ ببدر.

٢٦١ ـ وأما أم كلثوم فتزوجها عتيبة بن أبي لهب فأمره أبوه فطلقها، ثم تزوجها عثمان بعد رقية، وتوفيت لثمان سنين وشهر وعشرة أيام من الهجرة.

٢٦٢ ـ وأما فاطمة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد سنة من مقدمه المدينة، وابتنى بها بعد سنة أخرى، وماتت بعد النبي ﷺ بمائة يوم، وولدت له: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى.

---

٢٦٠ ـ قوله: «اللَّهُمَّ سلط على عتبة»:

يأتي فيمن دعا عليه النبي ﷺ من باب: أعلام نبوته ﷺ.

https://arabicdawateislami.net

# ٥٢ ـ بَابُ
# ذِكْرِ أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ القُرْآنِ وَصِفَاتِهِ

قوله عزَّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ الآية.

---

**قوله: «ذكر أسماء رسول الله ﷺ من القرآن وصفاته»:**

يعني على سبيل الإشارة والبيان لا الحصر؛ فإنه لم يورد إلَّا النذر اليسير، وجُلّ ـ إن لم نقل كل ـ ما في القرآن نعوت ليست أعلاماً محضة لمجرد التعريف، قال بعضهم: وكذلك الأمر في الأسماء التي وردت في الأحاديث أنها مشتقة من صفات قامت به أوجبت له ﷺ المدح والكمال، قال العلامة ابن القيم رحمه الله: إن جعل له من كل وصف من أوصافه اسم تجاوزت أسماؤه المائتين: كالصادق والمصدوق والرؤوف الرحيم... إلى أمثال ذلك، قال: ولهذا قال من قال من الناس: إن لله ألف اسم، وللنبي ﷺ ألف اسم، قال: ومقصوده الأوصاف، اهـ.

وقال ابن عساكر رحمه الله: إذا شقت أسماؤه من صفاته كثرت جدّاً، وقال الإمام النواوي رحمه الله في تهذيبه: فإطلاقهم على هذه الصفات أسماء مجاز.

وقد أفرده بالتصنيف جماعة، منهم: أبو الخطاب ابن دحية، ذكر فيه ما ورد منها في القرآن والأخبار وضبط ألفاظها وشرح معانيها وأنهاها إلى ثلاثمائة، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: غالب الأسماء التي ذكرها وصف بها النبي ﷺ ولم يرد منها على سبيل التسمية. اهـ.

وممن أفرده بالتصنيف: السيوطي في الرياض الأنيقة، قال في مقدمة كتابه: والذي وقفنا عليه من أسمائه ثلاثمائة وبضع وأربعون، قال: **وهي أقسام:**

**الأول:** ما ورد في القرآن بصريح الاسم. =

https://arabicdawateislami.net

وقال عزَّ من قائل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ الآية، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ الآية.

٢٦٣ ـ فسمَّاه عبداً فقال: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ الآية.

وقال عزَّ وجلّ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ الآية.

---

= **الثاني**: ما ورد فيه بصيغة الفعل.

**الثالث**: ما ورد في الحديث والكتب القديمة.

ثم أورد في كل قسم ما يخصه من ذلك، وقد رتب الأسماء في كتابه مبتدءاً بحرف الألف منتهياً بحرف الياء، ثم أردفه بفصل ذكر فيه ما يحفظ له ﷺ من الكنى.

واعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وعلو مقامه، ولذلك كانت أسماؤه سبحانه أكثر من أن تحصى، سيما إذا أريد معها المشتقة من صفاته عز وجل، ولذلك قال بعضهم: قول من قال: إن لله ألف اسم، لم يعظمه؛ فأسماؤه السنية وصفاته العلية وكلماته التامة أجلُّ وأكبر من أن تنفد.

قال ابن العربي في العارضة: إن الله خطط النبي ﷺ بخططه، وعدد له أسماءه، والشيء إذا عظم قدره عظمت أسماؤه...، قال: وأسماؤه ﷺ لم أحصها إلا من جهة الورود الظاهر بصيغة الأسماء البينة، فوعيت منها جملة الحاضر الآن: سبعة وستون اسماً...اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله في الزاد: **وأسماؤه ﷺ نوعان**:

أحدهما: خاص لايشاركه فيه غيره من الرسل كمحمد وأحمد، والعاقب والحاشر، والمقفي، ونبي الملحمة.

والثاني: ما يشاركه في معناه غيره من الرسل، ولكن له منه كماله فهو مختص بكماله دون أصله كرسول الله ونبيه وعبده ونبي الرحمة والشاهد والمبشر والنذير ونبي التوبة.

https://arabicdawateislami.net

٢٦٤ ـ وسمَّاه نذيراً مبيناً فقال: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾ الآية.

٢٦٥ ـ وسمَّاه أحمد في قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الآية.

٢٦٦ ـ وسمَّاه محمداً فقال: ﴿وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ الآية.

٢٦٧ ـ وسمَّاه رحمة فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ الآية.

٢٦٨ ـ وسمَّاه مصطفى فقال: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية.

٢٦٩ ـ وسمَّاه رؤوفاً رحيماً فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ

---

٢٦٨ ـ قوله: «وسماه مصطفى»:

الاصطفاء: الاختيار من الصفوة، وهي الخلاصة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾، قال السيوطي عند ذكر اسم المصطفى: هو من أشهر أسمائه ﷺ، قال: روى مسلم حديث: إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل... الحديث، وفيه: واصطفاني من بني هاشم،اهـ. ولم يستدل على ذلك من القرآن.

٢٦٩ ـ قوله: «وسماه رؤوفاً رحيماً»:

قال القاضي عياض رحمه الله في الشفاء: اعلم أن الله تعالى خص كثيراً من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم من أسمائه، كتسمية إسحاق وإسماعيل بعليم وحليم، وإبراهيم بحليم، ونوحاً بشكور، وفضل محمَّد ﷺ بأن حلاه منها في كتابه وعلى ألسنة أنبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها نحو ثلاثين اسماً.. =

https://arabicdawateislami.net

حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ الآية.

٢٧٠ ـ وسمَّاه صدقاً فقال: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ الآية.

٢٧١ ـ وسمَّاه نبيّاً فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ الآية.

٢٧٢ ـ وسمَّاه رسولاً فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ الآية.

٢٧٣ ـ وسمَّاه كريماً فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ الآية.

---

= وذكرها، وزاد عليها السيوطي في الرياض مثلها، ولعل ما يصفو منها النصف.

٢٧٠ ـ **قوله: «وسماه صدقاً»:**

ذكره السيوطي في الرياض وقال: ذكره بعضهم أخذاً من قوله تعالى... وذكر الآية.

٢٧٣ ـ **قوله: «وسماه كريماً»:**

ذكره غير واحد في أسمائه ﷺ مستدلاً بهذه الآية، قال الماوردي في النكت والعيون، في الموضع الأول من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ـ أعني التي في الحاقة ـ [٦/ ٨٦]: فيه قولان: أحدهما جبريل، قاله الكلبي ومقاتل، والثاني رسول الله، قال ابن قتيبة: وليس القرآن من قول الرسول، إنما هو من قول الله، وإبلاغ الرسول، فاكتفى بفحوى الكلام عن ذكره.

وقال في الموضع الثاني ـ وهي التي في التكوير [٦/ ٢١٨] ـ: في الرسول الكريم قولان: أحدهما جبريل، قاله الحسن وقتادة والضحاك، الثاني: النبي، قاله ابن عيسى، قال: فإن كان المراد جبريل فمعناه: قول رسول لله كريم عن رب العالمين.

قال السيوطي: وهو من أسماء الله تعالى، ومعناه: المتفضل، وقيل: الغفور، وقيل: العلي، وقيل: الكثير الخير، قال: قال القاضي عياض: والمعاني صحيحة في حقه ﷺ.

https://arabicdawateislami.net

٢٧٤ ـ وسمَّاه نوراً فقال: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ الآية.

٢٧٥ ـ وسمَّاه نعمة فقال: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ الآية.

٢٧٦ ـ وسمَّاه عبد الله فقال: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾ الآية.

وسمَّاه بأسامي في آية واحدة فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۙ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ الآية.

---

٢٧٤ ـ قوله: «وسماه نوراً»:

ذكره السيوطي في الرياض وأورد فيه الآية التي أوردها المصنف وقال: قال جماعة: النور هنا محمَّد ﷺ، وفي نكت الماوردي [٢/ ٢٢]: في النور تأويلان: أحدهما: محمَّد ﷺ، وهو قول الزجاج، الثاني: القرآن، وهو قول بعض المتأخرين.

٢٧٥ ـ قوله: «وسماه نعمة»:

أخرج ابن جرير في تفسيره [١٤/ ١٥٧] عن السدي في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا...﴾ الآية، قال: محمَّد ﷺ.

قال ابن جرير: عرفوا نبوته ثم جحدوها وكذبوه.

وذكر السيوطي في الرياض الأنيقة عن عمرو بن عطاء في هذه الآية أنهم كفار قريش، ومحمد نعمة الله.

وقال في الدر المنثور: أخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار في هذه الآية قال: هم قريش، ومحمد النعمة.

ولم أره في تفسيره كذلك.

https://arabicdawateislami.net

٢٧٧ ـ وسمَّاه رجلاً فقال: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾ الآية.

٢٧٨ ـ وسمَّاه إنساناً فقال: ﴿يسٓ ۝١﴾ الآية.

٢٧٩ ـ وسمَّاه مذكِّراً فقال: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ﴾ الآية.

---

٢٧٧ ـ **قوله: «وسماه رجلاً»:**

يعني في تفسير ابن عباس أنها رجل بالنبطية أو السريانية، أخرجه من طرق بأسانيد: ابن جرير في تفسيره [١٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦]، وابن أبي حاتم [٧/ ٢٤١٥]، والحارث في مسنده [٢/ ٧٢٦ بغية الباحث] رقم ٧١٨، والطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٤٤١] رقم ١٢٢٤٩، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٠].

وعزاه في الدر المنثور أيضاً: لعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن مردويه، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم أيضاً عن عكرمة وقتادة والحسن والضحاك نحو قول ابن عباس.

وأخرج الحاكم في المستدرك [٢/ ٣٧٨] عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿طه ۝١﴾، قال: هو كقولك: يا محمد بلسان الحبشي، صحح إسناده، وقال الذهبي: صحيح.

٢٧٨ ـ **قوله: «وسماه إنساناً»:**

يعني في تفسير ابن عباس، أخرجه من طرق بأسانيد: ابن أبي حاتم [١٠/ ٣١٨٨]، وابن جرير [٢٢/ ١٤٨]، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٥٩]، هو مروي أيضاً عن الحسن وعكرمة والضحاك، قال السيوطي: أخرج حديثهم عبد بن حميد، وأخرج البيهقي في الدلائل [١/ ١٥٨] ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٠] عن محمد ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾ قال: محمد، وأخرج ابن جرير [٢٢/ ١٤٩] عن قتادة: قسم كما تسمعون إنه ﴿لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، وروي عن كعب الأحبار، عزاه السيوطي لابن مردويه.

https://arabicdawateislami.net

٢٨٠ ـ والهادي.

٢٨١ ـ والذكر.

٢٨٢ ـ والشافع.

* * *

٢٨٠ ـ قوله: «والهادي»:

لم يذكر الآية التي تدل عليه، قال السيوطي في الرياض: ذكره جماعة أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ۝٥٢﴾، وهو من أسمائه تعالى، والهداية تطلق على خلق الاهتداء وذلك من وصفه تعالى خاصة وهو المنفي في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية، وتطلق على البيان والدلالة بلطف، وهذه يتصف بها الله تعالى والنبي ﷺ، ويطلق أيضاً على الدعاء، وفيه: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، أي: داع.

٢٨١ ـ قوله: «والذكر»:

أيضاً لم يذكر الآية التي تدل عليه، وقد أخرج ابن جرير في تفسيره [٢٨/ ١٥٢] عن السدي في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ الآية، قال: الذكر: القرآن، والرسول: محمَّد ﷺ، قال ابن جرير: وقال آخرون: الذكر: هو الرسول ﷺ.

قال السيوطي في الرياض في اسمه الذكر: ذكره العزفي وابن دحية، وقالا: لأنه شريف في نفسه مشرف غيره، يجز عنه به فاجتمعت له وجوه الذكر الثلاثة.

٢٨٢ ـ قوله: «والشافع»:

ثبوته في الأحاديث أصرح منه في القرآن ﷺ.

https://arabicdawateislami.net

# ٥٣ ـ بَابُ
# ذِكْرِ أَسْمَائِهِ ﷺ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا الأَخْبَارُ

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن محمد الصفّار الهروي رحمه الله ـ قدم علينا حاجًّا سنة تسع وخمسين وثلاث مائة ـ قال: ثنا محمد بن محمد بن عمار قال: .....

---

٢٨٣ ـ قوله: «الصفّار الهروي»:

الشماخي، صاحب المستخرج على صحيح مسلم، وصفه الذهبي في السير بالمحدث، الحافظ الجوال المصنف، وقال: سمع ابن أبي حاتم وأباجعفر الطحاوي، وأبا العباس بن عقدة وطبقتهم، روى عنه أبو عبد الله الحاكم وقال مثل ما قال المصنف هنا: قدم علينا سنة تسع وخمسين وثلاث مائة، وزاد: كذاب، لا يشتغل به، كتبنا عنه العجائب، ثم اجتمعت بابن أبي ذهل فأفحش القول فيه، وقال لي: دخلنا معاً بغداد وقد مات البغوي، وهو ذا يحدث عنه ولا يحتشمني، ثم قال الحاكم: يحتمل أنه سمع من البغوي وما علم ابن أبي ذهل فإنه قال: دخلنا وهو في آخر علته.

وقال البرقاني: كتبت عنه الكثير، ثم بان لي أنه ليس بحجة، وضعفه ابن أبي ذهل، توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء [١٦/ ٣٦٠]، الوافي بالوفيات [١٢/ ٢٦١]، تاريخ ابن عساكر [١٤/ ٢٤]، الأنساب [٣/ ٤٥٣]، اللباب [٢/ ٢٠٧]، تاريخ بغداد [٨/ ٨ ـ ٩]، الميزان [١/ ٥١].

قوله: «ثنا محمد بن محمد بن عمار»:

أبو الفضل الهروي الحافظ، ذكره الخطيب في تاريخه، وقال: قدم بغداد =

https://arabicdawateislami.net

ثنا أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي قال: حدثنا جعفر بن عون، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، .....

---

= وحدث بها عن أبي يحيى: زكرياء بن داود الخفاف النيسابوري، وابن أبي علي المصري.
تاريخ بغداد [٣/ ٢١٦].

**قوله: «الوكيعي»:**
الإمام الفقيه، كان ضريراً، لم يكن ببغداد في زمانه أعلم بالفرائض منه، وثقه الدارقطني، وأثنى عليه عبد الله ابن الإمام أحمد.
تاريخ بغداد [٦/ ٥]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٨٩ ـ ص٩٩ ـ ١٠٠]، أخبار القضاة لوكيع [١/ ٢١٢، ٣/ ٧٦]، معجم الطبراني الصغير [١/ ٨٠].

**قوله: «حدثنا جعفر بن عون»:**
المخزومي أحد الحفاظ الثقات، من رجال الستة.
تهذيب الكمال [٥/ ٧٠]، تهذيب التهذيب [٢/ ٨٦]، الكاشف [١/ ١٣٠]، التقريب [/ ١٤١].

**قوله: «عن مسعر»:**
هو ابن كدام الهلالي، الحافظ الثبت أبو سلمة الكوفي، اتفق على جلالته، وحديثه في الكتب الستة.
تهذيب الكمال [٢٧/ ٤٦١]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٠٣]، الكاشف [٣/ ١٢١]، التقريب [/ ٥٢٨].

**قوله: «عن عمرو بن مرة»:**
الجملي، الإمام العابد، الثقة الصالح: أبو عبد الله المرادي، الكوفي، الأعمى، حديثه في الكتب الستة.
تهذيب الكمال [٢٢/ ٢٣٢]، تهذيب التهذيب [٨/ ٨٩]، الكاشف [٢/ ٢٩٥]، التقريب [/ ٤٢٦].

https://arabicdawateislami.net

عن أبي عبيدة، عن أبي موسى قال: سمى رسول الله ﷺ نفسه بأسماء منها ما حفظناه فقال: أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفّي، ونبي الرحمة، والملحمة.

---

**قوله: «عن أبي عبيدة»:**

هو ابن عبد الله بن مسعود الكوفي يقال: لا يسمى، وقيل: اسمه عامر وهو بكنيته أشهر، أيضاً حديثه في الكتب الستة، وهو من الثقات، لم يسمع من أبيه شيئاً، فضَعْفُ حديثه عنه جاء من جهة الانقطاع لا من جهة ضعفه.

تهذيب الكمال [١٤/ ٦١]، تهذيب التهذيب [٥/ ٦٥]، الكاشف [٢/ ٥١]، التقريب [/ ٦٥٦].

**قوله: «عن أبي موسى»:**

هو الأشعري، الصحابي الجليل: عبد الله بن قيس أحد أمراء أمير المؤمنين عمر ثم عثمان، وأحد الحكمين بصفين.

الإِصابة [٦/ ١٩٤]، سير أعلام النبلاء [٢/ ٣٨٠]، أسد الغابة [٣/ ٣٦٧].

**قوله: «المقفي»:**

بالياء أو الألف الممدودة، المتبع للأنبياء، أو الذي تتبعه الأمة.

**قوله: «ونبي الرحمة»:**

في رواية مسلم: نبي التوبة ونبي الرحمة، وفي رواية أخرى: نبي التوبة ونبي الملحمة.

أخرج الحديث من طرق عن عمرو: الإِمام أحمد في مسنده [٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧]، وابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٤٥٧] رقم ١١٧٣٩، ومسلم في الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، رقم ٢٣٥٥، وأبو يعلى في مسنده [١٣/ ٢١٨] رقم ٧٢٤٤، وابن حبان في صحيحه ـ كما في الإِحسان برقم ٦٣١٤، والحاكم في المستدرك [٢/ ٦٠٤]، والبيهقي في الدلائل [١/ ١٥٦]، وأبو نعيم في الحلية [٥/ ٩٩ ـ ١٠٠]، والطبراني في معجمه الصغير برقم ٢١٧، =

https://arabicdawateislami.net

قال المؤلف أبو سعد عبد الملك رحمه الله:

٢٨٤ ـ هو محمد، وأحمد، والحاشر، والماحي، والعاقب، والخاتم، ونبي الملحمة، .....

= وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٦، ٢٧].

٢٨٤ ـ قوله: «والحاشر والماحي والعاقب»:

هي في حديث جبير بن مطعم عند الشيخين، وخرجناه في مسند أبي محمد الدارمي تحت رقم ٢٩٤١ ـ فتح المنان.

قوله: «والخاتم»:

هو في معنى العاقب الوارد في حديث جبير، فَسّر العاقبَ فيه بالذي ليس بعده نبي، وفي رواية: ليس بعده أحد، وورد تفسير العاقب بالخاتم أيضاً في رواية محمد بن ميسرة عن الزهري لحديث جبير بن مطعم عند البيهقي في الدلائل [١/ ١٤، ١٢٣] وفيه: وأنا العاقب، ـ يعني: الخاتم ـ، وفي حديث أبي هريرة عند الشيخين: مثلي ومثل الأنبياء... الحديث، وفيه: وأنا خاتم النبيين، وأصرح من ذلك حديث الضحاك عن ابن عباس: أنا أحمد، ومحمد، والحاشر، والمقفي والخاتم، أخرجه الطبراني في الصغير برقم ١٥٦، ومن طريقه الخطيب في تاريخه [٥/ ٩٩]، وابن عساكر كذلك [٣/ ٢٩، ٣٠].

وأخرج أبو نعيم في الدلائل برقم ٢٠، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٨]، وابن عدي في الكامل [٣/ ١٢٧٣] من حديث أبي الطفيل مرفوعاً: إن لي عند ربي عشرة أسماء ـ قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية ـ: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والعاقب، والحاشر، والماحي، قال أبو يحيى: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: طه ويسٓ.

**قلت**: سيف بن وهب ضعفه الجمهور.

https://arabicdawateislami.net

والمتوكل، والغيث، والمقفي.

٢٨٥ ـ وفي كتب إبراهيم: مومود، وفي كتب الروم: التلقيط.

---

**قوله: «والمتوكل»:**

يعني: المعتصم بالله المتعلق بربه في كل حال، الذي يكل إلى ربه كل أمره من غير جزع ولا خوف، المنخلع من الحول والقوة تذللاً لربه.

والمتوكل اسمه في التوراة كما ورد في الحديث الصحيح الذي خرجناه في مسند أبي محمد الدارمي من حديث عبد الله بن سلام: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل... الحديث، بسطنا تخريجه في فتح المنان حديث رقم ٦.

**قوله: «والغيث»:**

الذي أغاث الله به البلاد والعباد، قال السيوطي في الرياض: ذكره ابن خالويه، وقال ابن دحية: سمي به لأنه كان أجود بالخير من الريح المرسلة، ولقد استسقى فأمطر الخير بالمطر الجود العام.

**٢٨٥ ـ قوله: «مومود»:**

هو اسمه في الزبور، ومعناه: محمود، قاله القاضي عياض والعزفي وابن دحية، قال السيوطي في الرياض: وفي حديث منقطع عن ابن عباس أن اسمه في السماء: محمود، نقله أبو حفص الموصلي في وسيلة المتعبدين.

**قوله: «التلقيط»:**

أورده السيوطي في الرياض الأنيقة وقال: ذكره ابن خالويه وابن دحية وقال: لأنه من أهل مكة وبها ولد، ومكة من تهامة، وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز، سميت بذلك لتغير هوائها، يقال: تهم الدهن إذا تغير.

https://arabicdawateislami.net

٢٨٦ ـ وفي مزمور: إن الله عزَّ وجلّ أظهر من صهيون ـ أي: مكة ـ إكليلاً محموداً فسماه: الإِكليل المحمود.

٢٨٧ ـ وقال المسيح عليه السلام: سيأتيكم روحاً فارقليطاً ـ يعني: محمداً ﷺ ـ.

٢٨٨ ـ وفي بعض الصحف المنزلة: اسمه أحيد ـ يعني: أحيد به عن النار ـ.

---

٢٨٦ ـ **قوله: «وفي مزمور»:**

من كتب النبي داود عليه السلام، قال الماوردي في أعلام النبوة في فصل: ومن بشائر داود في الزبور: إن الله أظهر... وذكره.

**قوله: «صهيون»:**

كذا في نسختين، وكذا في رياض السيوطي، وفي نسخة «ظ» صهيور، وفي أعلام الماوردي: صيفون، وفسره بأنه العرب، قال: والإِكليل: النبوة، ومحمود هو: محمَّد ﷺ.

٢٨٧ ـ **قوله: «وقال المسيح عليه السلام»:**

انظر الأثرين المتقدمين في باب التنويه بشرفه ﷺ في الكتب المتقدمة برقم ٣٠، ٢٧.

**قوله: «روحاً فارقليطاً»:**

ويقال أيضاً: بارقليط، قال الماوردي في الأعلام: البارقليط بلغتهم لفظ من الحمد، وفي غرائب التفسير للكرماني معناه: ليس بمذموم، قال السيوطي في الرياض: ذكره العزفي وابن دحية، وقد روي عن ابن عباس أنه من أسمائه في الكتب المتقدمة، قال أبو نعيم: قيده ثعلب بالفاء، وقال: معناه الذي يفرق بين الحق والباطل، وقيده أبو عبيد البكري بالباء غير صافية، وقال: البارقليط روح الحق.

٢٨٨ ـ **قوله: «أحيد»:**

هو اسمه في التوراة، فأخرج ابن عدي في الكامل [١/ ٣٣١]، ومن طريق =

https://arabicdawateislami.net

٢٨٩ ـ واسمه في السريانية: سرخطيلس، وبالعبرانية: موذموذ، وفي الإنجيل: مارينوليط، وفي الزبور: حاط حاط، وبالرومية: محصياد، وفي صحف إبراهيم: طاب طاب ـ يعني: طيب طيب ـ،

---

= ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١ ـ ٣٢] من حديث ابن عباس مرفوعاً: سيد بنى داراً واتخذ مأدبة، وبعث داعياً، فالسيد: الجبار، والمأدبة: القرآن، والدار: الجنة، والداعي: أنا، فأنا اسمي في القرآن محمد، وفي الإنجيل: أحمد، وفي التوراة: أحيد، وإنما سميت أحيد لأني أحيد عن أمتي نار جهنم، فأحبُّوا العرب بكل قلوبكم.

قال السيوطي في الرياض: ضبطه شيخنا الشمّني بضم الهمزة، وسكون الحاء المهملة، وفتح المثناة التحتية وكسرها، وفي آخره دال مهملة.

**٢٨٩ ـ قوله: «موذموذ»:**

أورده السيوطي والذي قبله في الرياض وذكر هذا بالأوجه: ماذماذ، وموذموذ، وميذميذ، ثم قال: ذكره القاضي عياض وقال: هو اسمه في الكتب السالفة، ومعناه: طيب طيب، قال: وضبطه شيخنا الشمني بفتح الميم وألف غير مهموزة وذال معجمة.

قال: والثاني ذكره العزفي وقال: هو اسمه في صحف إبراهيم، وذكر الثالث وقال: هو اسمه في التوراة.

**قوله: «مارينوليط»:**

أغفله السيوطي فلم يذكره في الرياض، وكذا اسمه بالرومية: محصياد، وذكر بدله مُنْجَمِنَّا، وقال: ذكره في الشفاء، وقال: هو اسمه بالسريانية، وقال ابن إسحاق: هو اسمه في الإنجيل، ومعناه بالسريانية: محمد.

**قوله: «حاط حاط»:**

قال السيوطي في الرياض: ذكره العزفي وقال: هو اسمه في الزبور.

https://arabicdawateislami.net

واسمه في التوراة: مرحوماً، وفي الزبور: فارق ـ يعني: فرق بين الحق والباطل ـ، وفي الإِنجيل: أخرانا ـ يعني: آخر الأنبياء ـ، وفي السماوات: محمود، وفي صحف شيث: آخر ماح ماح ـ يعني: صحيح الإِسلام ـ.

* * *

---

**قوله: «أخرانا»:**

كذا عندنا بالنون قبل الألف الأخيرة، وذكره السيوطي في الرياض بالياء التحتية قبل الألف أخرايا، وقال: هو اسمه في الإِنجيل ومعناه: آخر الأنبياء، ثم ذكر: قدمايا وقال فيه: هو اسمه في التوراة أيضاً، ثم أورد حديث ابن أبي شيبة في المصنف [١٤/ ٩٧] عن كعب قال: أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فيفتح له: محمَّد ﷺ، ثم قرأ علينا آية من التوراة: أخرايا قدمايا، يعني: الآخرون الأولون.

**قوله: «وفي السماوات محمود»:**

تقدم ذكر ذلك في اسمه: مومود.

**قوله: «آخر ماح»:**

أورده السيوطي في الرياض وقال: ذكره العزفي وقال: هو اسمه في صحف شيث، ومعناه: صحيح الإِسلام كما قال المصنف هنا.

https://arabicdawateislami.net

## ٥٤ ـ فَصْلٌ:
## فِيمَا خُصَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ
## مِنَ الأسْمَاءِ وَالْكُنَى والألقَابِ

٢٩٠ ـ روي أن الله بعث مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي، منهم ثلاث مائة وثلاثة عشر مرسلاً، والرسول لا يكون إلَّا نبياً، والنبي يكون ولا رسالة.

وقد ذكر الله عزَّ وجلّ أنبياءه عليهم السلام، فلم يقسم لأحد منهم اسماً مشتقاً من أسمائه تعالى، وشق له ﷺ من الحميد والمحمود: محمَّداً ﷺ وقد مدحه بذلك عمه أبو طالب فقال:

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

فبين كرامته ﷺ، فالله محمود، وهو محمَّد ﷺ، يقال: حمدت الرجل: إذا أكثرت الثناء عليه، وهو محمد، فالرأس من الحيوان بمنْزلة الميم من محمد، واليدان بمنْزلة الحاء من محمد، والبطن بمنْزلة الميم من محمد، والرجلان بمنْزلة الدال.

---

٢٩٠ ـ قوله: «وشق له ﷺ من الحميد»:

قال القاضي عياض رحمه الله: ومن أسمائه تعالى: الحميد، ومعناه: المحمود؛ لأنه حمد نفسه وحمده عباده، ويكون أيضاً بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات، وسمي النبي ﷺ محمداً وأحمد، محمد بمعنى: محمود، وكذا وقع اسمه في زبر داود، وأحمد بمعنى: أكبر من حَمِدَ وأجل من حُمِدَ، قال: وقد أشار إلى نحو هذا حسان بقوله... فذكر البيت.

https://arabicdawateislami.net

٢٩١ ـ وسُمِّي ﷺ أحمد لأن الأنبياء كلهم حامدون والنبي ﷺ أحمد منهم أي: أفضل منهم في الثناء عليه ﷺ.

٢٩٢ ـ وكني ﷺ بأبي القاسم لأنه يقسم الجنة يوم القيامة بين الخلق.

٢٩٣ ـ ومن صفاته ﷺ في الكتب: راكب الجمل وآكل الذراع، وقابل الهدية، ومحرِّم الميتة، وخاتم النبوة، وحامل الهراوة.

٢٩٤ ـ ويقال: إن كنيته ﷺ في التوراة: أبو الأرامل، واسمه: صاحب الملحمة، وفي التوراة: إذا جاءت الأمة الأخيرة أتباع راكب

---

**٢٩٢ ـ قوله: «لأنه يقسم الجنة يوم القيامة»:**

أي منازلها بشفاعته ﷺ، كما يعلم من أقسام شفاعته ﷺ أنه يبلغ أقواماً منازلهم لم تبلغها أعمالهم، وفي الصحيحين من حديث معاوية: إنما أنا قاسم والله يعطي، وفي رواية: إنما أنا قاسم ويعطي الله.

**٢٩٣ ـ قوله: «راكب الجمل»:**

أورده السيوطي في الرياض وقال: ذكره ابن دحية، وقال: ورد في كتاب النبوة شعيا وهو ذو الكفل أنه قال: قيل لي: قم نظاراً فانظر ماذا ترى فأخبر عنه، فقلت: أرى راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل فنَزل، يقول أحدهما لصاحبه: سقطت بابل وأصنامها، قال: فراكب الحمار: عيسى، وراكب الجمل: محمد، لأن ملك بابل إنما ذهب بنبوته وبسيفه على يد أصحابه كما وعدهم به.

**قلت:** ولهذا قال النجاشي لما جاءه كتاب رسول الله ﷺ وآمن به: أشهد أن بشارة موسى راكب الحمار كبشارة عيسى راكب الجمل، وقد ورد في باب التنوية بشرفه في الكتب المتقدمة بعض هذه الصفات.

https://arabicdawateislami.net

البعير، فسماه راكب البعير، وسماه في كتب شعيا: نور الأمم، وفي كتابه أيضاً: هو نور الله الذي لا يطفأ، وهو ركن المتواضعين، ﷺ.

٢٩٥ ـ وقد روي في بعض الأخبار: إن لي عند الله عشرة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي ـ الذي يمحو الله بي الكفر ـ، وأنا العاقب ـ الذي ليس بعدي نبي ـ، وأنا الحاشر ـ يحشر الله العباد على قدمي ـ، وأنا رسول الرحمة، ورسول التوبة، والمقفّي، ورسول الملأ، قفيت النبيين جميعاً، وأنا قثم ـ والقثم: الكامل الجامع ـ.

٢٩٦ ـ وقال ﷺ: أنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، وقيل: إن هذه تحية الملائكة له ليلة المعراج فسأل رسول الله ﷺ جبريل فقال: ما هذه التحية؟ فقال جبريل عليه السلام: أنت أول في النبوة، وآخر في البعثة.

---

٢٩٤ ـ قوله: «ركن المتواضعين»:

أورده السيوطي في الر ياض الأنيقة، وذكر أنه وقع في كتاب شعيا كما ذكر المصنف هنا.

٢٩٥ ـ قوله: «وقد روي في بعض الأخبار»:

خرجناه قريباً عند ذكر اسمه ﷺ الخاتم.

قوله: «وأنا قثم»:

فيه عن يونس بن حلبس، خرجناه في مسند أبي محمد الدارمي تحت رقم ٥٦ ـ فتح المنان ـ، وقيل في معناه أيضاً: الجامع للخير.

٢٩٦ ـ قوله: «أنا الأول والآخر»:

لم أقف عليه مسنداً بهذا اللفظ، وسيأتي حديث الإسراء الذي أشار إليه المصنف في باب المعاريج، ويأتي تخريجه، وبعضهم استدل عليهما بأحاديث فيها معنى الوصفين، وقد أثار إطلاق هذه الأسماء عليه ﷺ حفيظة بعض الحمقى بزعم اختصاص ذلك بالرب الخالق جلَّ وعلا وغفلوا عما ورد في =

https://arabicdawateislami.net

٢٩٧ ـ وقيل في تفسير اسم محمَّد ﷺ: أن الميم الأولى ميم المعرفة، أعطاه الله معرفةً بعلم الأولين والآخرين.

---

= كتابه العزيز في حق الإنسان العادي: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾، وقوله سبحانه في حق إسماعيل عليه السلام: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾، وأمثاله في القرآن كثير، وقد قال ابن تيمية في التدمرية وغيرها: وليس الحليم كالحليم، ولا السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير. اهـ.

فأما الأول والآخر فمستفاد من قوله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الآية، ومن أحاديث كثيرة صحيحة وحسنة منها: حديث أنس: إني لأول من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر، وحديثه أيضاً: أنا أول شفيع، وحديثه أيضاً: أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها، وحديث جابر: أنا أول شافع وأول مشفع، خرجناها في فتح المنان شرح مسند أبي محمد الدارمي، كتاب فضائل سيد الأولين والآخرين، وعند البزار برقم: ٥٥ (كشف الأستار)، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣] في حديث أبي هريرة الطويل في قصة الإسراء، وفيه: جعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً، ومن حديث سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة: كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث، أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣، والبغوي في تفسيره [٥/ ٢٣٢] وغيرهما، ورواه ابن سعد في الطبقات عن قتادة مرسلاً، فهو الأول والآخر من هذه الحيثيات.

وقد ذكر الاسمين القاضي عياض في الشفاء مع جملة من أسمائه ﷺ التي حلاّ بها نبيّه ﷺ، وأوردهما السيوطي في الرياض ـ أعني اسمه ﷺ الأول والآخر ـ وقال: ذكرها جماعة، ثم ذكر الأحاديث التي أوردتها وغيرها مستشهداً بها.

فأما الظاهر والباطن، فحكى السيوطي في الرياض النضرة ذكر ابن دحية لهما، قال ابن دحية في اسمه الظاهر: رواه كعب الأحبار، وأورد قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الآية، =

https://arabicdawateislami.net

وأما الحاء فإن الله عزَّ وجلّ أحيا المسلمين على يديه من الكفر بالإِسلام حيث قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ الآية.

والميم الثانية: ميم الملك، أعطاه الله مملكة لم يعط أحداً مثل ذلك، وذلك أن جمع اسمه مع اسم الله في المشرق والمغرب.

وأما الدال: فهو الدليل لجميع الخلائق إلى الفردوس.

٢٩٨ ـ وعن رسول الله ﷺ أنه قال: إذا سميتم الولد محمداً فأكرموه، وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهاً.

٢٩٩ ـ وروت خليلة بنت الخليل قالت: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني امرأة لا يعيش لي ولدٌ فما تأمرني؟ قال: اجعلي لله على نفسك أن تسميه محمداً فإنه يعيش، ففعلت، فعاش، فما بالبحرين أهل بيت أكثر منهم.

* * *

---

= قال: والظهور: العلو والغلبة. اهـ. يعني: وقد كان ذلك له ﷺ.

٢٩٨ ـ **قوله: «إذا سميتم الولد محمداً»:**

أخرجه الخطيب في تاريخه [٣/ ٩٠ ـ ٩١] بإسناد ضعيف وفيه من لم أعرفه.

٢٩٩ ـ **قوله: «خليلة بنت الخليل»:**

لم أعرفها، ولا رأيت أحداً ذكرها في الصحابة، ولا وقفت على حديثها مسنداً، ولها عند المصنف أثران آخران في أعلام النبوة.

https://arabicdawateislami.net

## ٥٥ ـ فَصْلٌ:
## وَلَقَبُهُ ﷺ الذَّبِيح

٣٠٠ ـ لقوله ﷺ: أنا ابن الذبيحين ـ يعني: إسماعيل وعبد الله ـ.

٣٠١ ـ قال الصنابحي: حضرنا مجلس معاوية بن أبي سفيان، فتذاكر القوم إسماعيل وإسحاق ابنَيْ إبراهيم عليه السلام، فقال بعض القوم: إسماعيل الذبيح، وقال بعضهم: إسحاق.

فقال معاوية: على الخبير سقطتم، كنا عند رسول الله ﷺ فأتاه أعرابي فقال: يا رسول الله خلفت البلاد وهي يابس، والماء عابس،

---

٣٠١ ـ قوله: «وقال الصنابحي»:

هو عبد الرحمن بن عسيلة المرادي، وصنابح بطن من مراد، من اليمن، كان الصنابحي رحل إلى النبي ليسلم فقبض النبي ﷺ وهو بالجحفة، ثم نزل الشام، ومات بدمشق.

تهذيب الكمال [١٧/ ٢٨٢]، طبقات ابن سعد [٧/ ٤٤٣، ٥٩٢]، سير أعلام النبلاء [٣/ ٥٠٥]، مسند الإمام أحمد [٤/ ٣٨٤]، تهذيب التهذيب [٦/ ٢٠٨]، الكاشف [٢/ ١٥٧]، التقريب، الترجمة رقم ٣٩٥٢.

قوله: «فقال معاوية»:

أخرج حديثه ابن جرير في تفسيره [٢٢/ ٨٥]، وسكت عنه الحاكم في المستدرك بعد إخراجه له [٢/ ٥٥٤]، ووهَّى إسناده الذهبي في التلخيص، وقال الحافظ في الفتح: [١٢/ ٣٩٥]: رويناه في الخلعيات، ونقله عبد الله بن أحمد عن أبيه، وابن أبي حاتم، وأطنب ابن القيم في الهدي في الاستدلال لتقويته.

https://arabicdawateislami.net

هلك العيال، وضاع المال، فعد علي بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين.

قال: فتبسم رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه.

فقيل: وما الذبيحان؟

قال: إن عبد المطلب نذر أن ينحر بعض ولده، فخرج السهم على عبد الله، فأراد ذبحه، فمنعه أخواله من بني مخزوم، ففداه بمائة ناقة، فقال: هو الذبيح، وإسماعيل عليه السلام الثاني.

٣٠٢ ـ فأما إسماعيل فقصته معروفة، وذلك أن الله تبارك وتعالى أمر إبراهيم في منامه أن يذبح له ابنه إسماعيل إذا فرغ من نسكه ورمى جمرة العقبة، قال تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ﴾ الآية، فلما رمى حمله إلى قريب منها وأضجعه على وجهه كيلا يلحقه رأفة الوالد لولده إذا وقعت عينه في عينه، وأخذ المدية بيده ووضعها على حلقه امتثالاً لأمر ربه، ورضي الغلام واستسلم ببذل مهجته، وبكت الملائكة لما شهدت، وتحزنت لما عاينت، وسبحت الطيور في الجو وتضرعت، وبقيت الشياطين من استسلامهما متعجبة.

فلما علم الله صدقهما، وحسن طاعتهما، ناداه: ﴿أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾﴾.

٣٠٣ ـ فجعل ﷺ لنا الهدايا والضحايا من النعم بدلاً من القربان بالأولاد.

٣٠٤ ـ والثاني: عبد الله، وقصته أن عبد المطلب أري في المنام أن يذبحه.

https://arabicdawateislami.net

٣٠٥ ـ وقيل: إنه نذر: إن ولد له عشرة من البنين أن يذبح العاشر، فلما ولد له عشرة كان العاشر عبد الله، فهمّ أن يقتله فزجر عن ذلك، فقال: إني قد نذرت ذلك، فقال أخوال عبد الله: نحن لا نرضى بذلك، وذلك أن أمه كانت سوى أمهات سائر بنيه، وقالوا: ما بالنا يقتل ابن أختنا دون غيره؟ قال: إني نذرت أن أقتل العاشر، فاتفقت آراؤهم أن يخرجوا إلى الشام فيسألوا بعض الكهنة، فقيل: إنهم خرجوا فأشار عليهم الكاهن أن يقدم قرباناً، ويضرب عليهم القداح، فقدم عشرة من الإبل، وضرب بالقداح فخرجت على ابنه، فلم يزل يزيد في الإبل عشراً عشراً حتى بلغت مائة، فخرجت القداح على الإبل فكبروا واستبشروا ـ والقداح: هي القرعة ـ فنحرها عند الكعبة، وصارت هي الأصل في الديات، لا يجاوز ولا ينقص عنها، فسمي عبد الله: الذبيح.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٥٦ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ قِصَّةِ حَفْرِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بِئْرِ زَمْزَم

٣٠٦ ـ لما كان زمن الفيل خرجت قريش فارة من الفيل، وعبد المطلب غلام شاب فقال: والله لا أخرج من حرم الله أبتغي العز من غيره، قال: فجلس عند البيت وجلت عنه قريش وهو يقول:

لاهمّ إن المرء يمنع رحله ... فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ... وضلالهم عدواً محالك

قال: فلم يزل ثابتاً في الحرم حتى أهلك الله الفيل وأصحابه، حتى ولد له أكبر بنيه: الحارث، فأتي عبد المطلب في المنام فقيل له: احفر زمزم خبيئة الشيخ الأعظم، فاستيقظ فقال: اللَّهُمَّ بيّن لي، فأتي في المنام مرة أخرى فقيل له: احفر تُكْتَم بين الفرث والدم في مبحث

---

٣٠٦ ـ قوله: «لما كان زمن الفيل»:

نقلنا هذا الفصل من باب فضل مكة للمناسبة القوية هنا، والقصة مسندة عن المصنف بإسناده إلى أبي الوليد في تاريخه [٢/ ٤٢] وهو بإسناده عن معمر، عن الزهري، وهي في مغازيه [/ ٣٧ ـ ٤٣]، وفي سياق الزهري في مغازيه قصة أبي المصطفى ﷺ ووفاته وولادة النبي ﷺ إلى حين نشأته ﷺ وزواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها.

ومن طريق الزهري أخرجها بطولها الحافظ البيهقي في الدلائل [١/ ٨٥ ـ ٩١].

قوله: «احفر تكتم»:

أثبتها محقق تاريخ أبي الوليد: احفر زمزم، قال: وفي الأصل: احفر تكتم، وفاته أن تكتم من أسماء زمزم.

https://arabicdawateislami.net

الغراب في قرية النمل، مستقبله الأنصاب الحمر، فقام عبد المطلب فمشى حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمِّي له من الآيات، فنحرت بقرة بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زمزم، فجزرت تلك البقرة في مكانها حتى احتمل لحمها، فأقبل غراب يهوي حتى وقع في الفرث، فبحث عن قرية النمل، فقام عبد المطلب فحفر هنالك، فجاءته قريش فقالت لعبد المطلب: ما هذا الصنيع، إنا لم نكن نزنك بالجهل، لم تحفر في مسجدنا؟ فقال عبد المطلب: إني لحافر هذه البئر، ومجاهد من صدني عنها.

فطفق هو وابنه الحارث وليس له ولد يومئذ غيره، فسفه عليهما يومئذ ناس من قريش، فنازعوهما، وقاتلوهما، وتناهى عنه ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه، وصدقه واجتهاده في دينهم يومئذ.

حتى إذا أمكن الحفر واشتد عليه الأذى نذر إن وفى له عشرة من الولد أن ينحر أحدهم، فما زال يحفر حتى بلغ الماء، فطفق هو وابنه ينْزعان الماء، وجعلا حوضاً يمليانها ليشرب منه الحاج، فحسده قوم من قريش، فكسروا حوضه فأصلحه، فكسروه مراراً فساءه ذلك، فدعا ربه، فأري في المنام أن قيل له: قل: اللَّهُمَّ إني لا أحلها لمغتسل، ولكن هي للشارب حِلٌّ وبل،

---

**قوله: «فما زال يحفر»:**

لفظ أبي الوليد: ثم حفر حتى أدرك سيوفاً دفنت في زمزم حين دفنت، فلما رأت قريش أنه قد أدرك السيوف قالوا: يا عبد المطلب أجزنا مما وجدت، فقال: هذه السيوف لبيت الله الحرام.

https://arabicdawateislami.net

فلم يفسدوا بعد ذلك حوضه، ورمي كل من حسده بشيء في بدنه.

ثم تزوج عبد المطلب النساء، فولد له عشرة رهط، فقال: اللَّهُمَّ إني كنت نذرت لك ذبح أحدهم، فإني أقرع بينهم، فأصب بذلك من شئت، فأقرع بينهم، فصارت القرعة على عبد الله ـ وكان أحب أولاده إليه ـ.

* * *

---

**قوله: «فلم يفسدوا بعد ذلك حوضه»:**

لفظ أبي الوليد: فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه أحد من قريش إلَّا رمي في جسده بداء، حتى تركوا حوضه وسقايته.

**قوله: «وكان أحب أولاده إليه»:**

تمام الرواية عند أبي الوليد: فقال عبد المطلب: اللَّهُمَّ أهو أحب إليك أم مائة من الإبل؟ ثم أقرع بينه وبين المائة، فكانت القرعة على المائة من الإبل، فنحرها عبد المطلب.

وأخرجها الزهري ـ كما تقدم ـ في مغازيه فأطال سياقها حتى ضمنها قصة أبي النبي ﷺ وزواجه من آمنة بنت وهب، وولادة الرسول ﷺ ونشأته إلى زواجه ﷺ من السيدة خديجة.

https://arabicdawateislami.net

## ٥٧ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ رِوَايَةٍ أُخْرَى لِرُؤْيَا عَبْدِ المُطَّلِبِ فِي أَمْرِ زَمْزَم

٣٠٧ ـ وفي بعض الأخبار: قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني فرجعت إلى مضجعي، فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برّة، قال قلت: وما برّة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه، فجاءني فقال: احفر زمزم، قلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبداً ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، عند قرية النمل.

قال: فلما بان له شأنها، ودُلّ على موضعها، وعرف أنه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ غيره، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الماء كبّر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه، فقالوا: يا عبد المطلب إنها بئر إسماعيل وإن لنا فيها حقّاً،

---

٣٠٧ ـ قوله: «وفي بعض الأخبار»:

القصة مسندة عن المصنف من طريق أبي الوليد كما بيناه في الحديث المتقدم قبله، أخرجها أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ٤٤]: حدثني محمد بن يحيى، عن الثقة عنده، عن محمد بن إسحاق، وهي في سيرته [١/ ١٤٢ ـ ١٤٥، ابن هشام]، ومن طريق ابن إسحاق أخرجها البيهقي في الدلائل [١/ ٩٣]، وأخرجها ابن سعد في الطبقات [١/ ٨٣ وما بعدها].

قوله: «فلما بدا لعبد المطلب الماء»:

كذا عندنا، وفي الرواية: الطّيّ، وهي الحجارة التي طوى بها البئر.

https://arabicdawateislami.net

فأشركنا فيها معك، فقال عبد المطلب: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم، قالوا: فأنصفنا، فإنا غير تاركيك حتى نحاكمك، قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه، قالوا: كاهنة بني سعد ـ وكانت بالشام ـ .

فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف، وركب من كل قبيلة من قريش نفر، قال: والأرض إذ ذاك مفاوز، فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه، فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة، واستسقوا ممن معهم من قبائل قريش، فأبوا عليهم وقالوا: إنا في مفازة نخشى فيها على أنفسنا مثل ما أصابكم.

فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم، وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلّا تبع لرأيك، فمرنا بما شئت، قال: فإني أرى أن يحفر كل واحد منكم لنفسه بما بكم الآن من القوة، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرته، ثم واروه، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً. قالوا: سمعنا ما أردت.

قال: فقام كل رجل منهم يحفر حفرته، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً.

ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه: والله إن إلقاءنا بأيدينا لعجز لا نبتغي لأنفسنا حيلة، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد، ارتحلوا.

قال: فارتحلوا، حتى إذا فرغوا ـ ومن معهم من قريش ينظرون إليهم وما هم فاعلون ـ، تقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجر من تحت خفها عين ماء عذب، فكبّر عبد المطلب،

https://arabicdawateislami.net

وكبّر أصحابه، ثم نزل، فشرب وشربوا، واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل التي معه من قريش، فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا.

قال: فشربوا واستقوا، فقالت القبائل التي نازعته: قد والله قضى الله لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبداً، الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشداً.

قال: فرجع ورجعوا معه ولم يمضوا إلى الكاهنة، وخلّوا بينه وبين زمزم.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٥٨ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ أَيْضَاً فِي ذَلِكَ

٣٠٨ ـ عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أتي عبد المطلب حين أمر بحفر زمزم فقيل له: ادع بالماء الرواء غير الكدر، فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال: أتعلمون أني قد أمرت أن أحفر زمزم؟ قالوا: فهل بُيّن لك أين هي؟ قال: لا، قالوا: فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت، فإن يكن حقّاً من الله بيّن لك، وإن يكن من الشيطان لم يرجع إليك، فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام، فأري، فقيل له: احفر زمزم، إن حفرتها لم تذم، وهي تراث أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قال قيل: عند قرية النمل حيث ينقر الغراب.

قال: وكان عبد المطلب نذر لله عزَّ وجلّ حين أُمِرَ بحفر زمزم لئن

---

٣٠٨ ـ **قوله: «عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»:**
أخرجها ابن إسحاق [١/ ١٤٥ ـ ١٤٧ وما بعده ابن هشام]، ومن طريقه أبو الوليد في تاريخ مكة [٢/ ٤٦ وما بعده]، وعنه المصنف كما بيناه قريباً، لكنه اختصر اللفظ فلم يورده بطوله.

**قوله: «وهي تراث أبيك الأعظم»:**
زاد ابن هشام عن ابن إسحاق، في رواية أخرى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا تنزف أبداً ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، مثل نعام حافل لم يقسم، ينذر فيها ناذر لمنعم، تكون ميراثاً وعقداً محكم، ليست كبعض ما قد تعلم، وهي بين الفرث والدم.

https://arabicdawateislami.net

تم له ذلك، وتتام له عشرة من الولد ليذبحن أحدهم، فلما تم له زمزم، وولد له عشرة من الذكور أقرع بين أولاده، فخرجت القرعة على عبد الله أب رسول الله ﷺ، فقام إليه ليذبحه، فقامت إليه أخوال عبد الله وعظماء قريش فقالوا: والله لا تذبحه، فإنك إن تفعل ذلك تكن سنة علينا في العرب، وقالت قريش: إن بالحجاز عرّافة لها تابع فسلْها، فإن أمرتك بذبحه فاذبحه، فجاءوا إلى المدينة، وسألوا المرأة فقالت: حتى يأتيني تابعي، فلما كان الغد غدوا عليها، فقالت: نعم، جاءني الخبر، كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، قالت: فارجعوا إلى بلادكم، وقربوا عشرة من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح وعلى صاحبكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، وإن خرجت على صاحبكم فزيدوا في الإبل.

فلما رجعوا إلى بلادهم فعلوا، فكانت تخرج القرعة على عبد الله، فقالت قريش: يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى، فلم يزل يزيد عشراً عشراً حتى تم المائة، فخرجت القداح على الإبل فنحرت.

قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: أنا ابن الذبيحين.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٥٩ ـ بَابٌ:
## فِي ذِكْرِ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلْقِهِ وَنَعْتِهِ وَحِلْيَتِهِ

٣٠٩ ـ حدثنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، قال: حدثنا الحباب بن محمد بن الحباب التستري، قال: حدثنا عثمان بن حفص، .....

---

**٣٠٩ ـ قوله: «ابن مطر»:**

الإمام القدوة شيخ العدالة، العالم محدث نيسابور: أبو عمرو المزكي النيسابوري، سمع المستملي أبا عمرو، ومحمد بن يحيى المروزي، وإبراهيم بن علي الذهلي وجماعة سواهم.

قال الحافظ الذهبي في سيره: كان ذا حفظ وإتقان، حدث عنه من القدماء أبو العباس ابن عقدة، قال الحاكم: وأعجب من ذلك: حدثنا محمد بن صالح بن هانيء، ثنا أبو الحسن الشافعي، ثنا أبو عمرو بن مطر ـ وقد ماتا قبله بدهر ـ ، قال: وهو الذي انتقى الفوائد على أبي العباس الأصم فأحيا الله علم الأصم بتلك الفوائد، فإن الأصم أفسد أصوله واعتمد على كتاب ابن مطر.. قال الحاكم: وقلَّ ما رأيت أصبر على الفقر من أبي عمرو...

سير أعلام النبلاء [١٦/ ١٦٢]، المنتظم [١٤/ ٢٠٨]، العبر [٢/ ٣١٦]، البداية والنهاية [١١/ ٢٧١]، النجوم الزاهرة [٤/ ٦٢]، الشذرات [٣/ ١٣٥]، تاريخ الإسلام [وفيات ٣٦٠ ص١٤٠].

**قلت:** شيخه الحباب بن محمد بن الحباب لم أجده فيما لدي من المصادر.

**قوله: «عثمان بن حفص»:**

لعله التومني، قال ابن حبان في الثقات [٨/ ٤٥٥]: من أهل الأهواز يروي =

https://arabicdawateislami.net

قال: حدثنا نوح بن قيس، عن خالد بن خالد التميمي، عن يوسف بن مازن الراسبي: أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: . . . . . .

---

= عن أبي عاصم، وأهل البصرة، حدثنا عنه أهل الأهواز فلعله هو، لأن ابن حبان في طبقة شيوخ المصنف، والله أعلم.

**قوله: «حدثنا نوح بن قيس»:**

هو ابن رياح الأزدي، أبو روح الحداني ـ أو: الطاحي ـ البصري، من رجال الجماعة سوى البخاري، وهو شيعي لا بأس به، قال الحافظ الذهبي: صالح الحال، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالتشيع. تهذيب الكمال [٣٠/ ٥٣]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٤٣٢]، الكاشف [٣/ ١٨٦]، التقريب [/ ٥٦٧]، الميزان [٥/ ٤٠٤].

**قوله: «عن خالد بن خالد التميمي»:**

هكذا هو منسوب في الإِسناد، قال الحسيني في الإِكمال: لم أعرفه، فتعقبه ابن حجر في التعجيل بقوله: قلت: هو خالد بن قيس أخو نوح بن قيس الأزدي البصري، وليس في شيوخ نوح بن قيس أحد اسمه خالد إلَّا أخوه، ولا في الرواة عن يوسف بن مازن من اسمه خالد إلَّا خالد الحذاء، لكنه لم يذكر في شيوخ نوح بن قيس. اهـ. هكذا قال فالله أعلم، وخالد بن قيس أخرج له الجماعة سوى البخاري، وثقه الذهبي في الكاشف، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يغرب، انظر عن خالد بن خالد في:

الإِكمال [/ ١١٦]، التعجيل [/ ٧٧].

وانظر عن خالد بن قيس في:

تهذيب الكمال [٨/ ١٥٣]، تهذيب التهذيب [٣/ ٩٧]، الكاشف [١/ ٢٠٧]، التقريب [/ ١٩٠].

**قوله: «عن يوسف بن مازن الراسبي»:**

بصري، ذكره البخاري وابن أبي حاتم في كتابيهما، قال ابن معين: مشهور، وذكره ابن حبان في الثقات. =

https://arabicdawateislami.net

يا أمير المؤمنين انعت لنا النبي ﷺ وصفه لنا، قال: كان ﷺ ليس بالذاهب طولاً، وفوق الرَّبْعَة، إذا جاء مع القوم غمرهم، . . . . . .

---

= **قلت**: هو من شرط الحسيني في الإكمال، وابن حجر في التعجيل، غير أن الحافظ المزي جمع بينه وبين يوسف بن سعد في ترجمة واحدة، وقد فرق البخاري وابن أبي حاتم بينهما، قال الحافظ ابن حجر في تهذيبه: لا يلزم من اشتراكهما في الرواية عن القاسم بن الفضل وفي كونهما بصريين أن يكونا واحداً. اهـ. فهذا يعني أنه يميل للتفرقة بينهما تبعاً للبخاري وابن أبي حاتم، فكان الأولى أن يفرده في التعجيل! انظر عن يوسف بن مازن في:

التاريخ الكبير [٨/ ٣٧٤]، الجرح والتعديل [٩/ ٢٣٠].

وانظر عن يوسف بن سعد في:

التاريخ الكبير [٨/ ٣٧٣]، الجرح والتعديل [٩/ ٢٢٣]، تهذيب الكمال [٣٢/ ٤٢٦]، تهذيب التهذيب [١١/ ٣٦٣]، الكاشف [٣/ ٢٦١].

**قوله**: «إذا جاء مع القوم غمرهم»:

بحسنه وبهائه، فلا ينظر إذا كان بين القوم ولا يُلتفت إلَّا إليه، وقيل: بل معناه لم يكن أحد يماشيه ممن ينسب إلى الطول إلَّا طاله، قال بعضهم: هي مزية خص بها تلويحاً بأنه لم يكن أحد عند ربه أفضل منه لا صورة ولا معنى.

**قلت**: المعنى الأول أوجه، والطول لا معنى له إن لم يصاحبه بهاء وجمال ووجاهة تجذب نظر الناظر وقلبه، هذا مع اشتمال المعنى الأول للثاني، والمعنيان لا يتضادان بل هما مؤيدان بالرواية، ففي رواية لأبي هريرة يصفه: كان رسول الله ﷺ ضخم الكفين ضخم القدمين، حسن الوجه لم أر مثله قبله ولا بعده، ما مشى مع أحد إلَّا طاله. . . الحديث، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٧٢] من حديث سعيد بن بشير، عن قتادة، عن عبد الله بن أبي عتبة، عنه، ويؤيد المعنى الأول رواية أبي الطفيل: رأيت =

https://arabicdawateislami.net

أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله بأبي وأمي ﷺ.

---

= رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فما أنسى شدة بياض وجهه وشدة سواد شعره، وإن من الرجال لأطول منه، ومنهم من هو أقصر منه، ويمشي ويمشون خلفه... الحديث، أخرجه ابن سعد في طبقاته وعلته جابر الجعفي، اتفق على ضعفه، والله أعلم.

**قوله: «شديد الوضح»:**

فسرته رواية غيره بالبياض المشرب حمرة.

**قوله: «أغر أبلج»:**

الأغر: البياض الذي يكون في الوجه، قال بعضهم: إذا قلت أغر فلا بد من زيادة في الوصف إذ الأغر ليس بضرب واحد بل هو جنس جامع لأنواع، ومن ثم عقبه بقوله: أبلج، قال الجوهري: البلجة: نقاوة ما بين الحاجبين، وقيل: حسن الوجه مع بياضه.

**قوله: «أهدب الأشفار»:**

الأشفار: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهي الهدب، وفسرها البيهقي بطولها فقال: طويل الأشفار.

**قوله: «شثن الكفين والقدمين»:**

أي أنهما تميلان إلى الغلظ.

**قوله: «لم أر قبله ولا بعده مثله»:**

تابعه عن نوح بن قيس:

١ـ نصر بن علي، أخرجه عبد الله في زوائده على المسند [١/ ١٥١]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٦٠].

٢ـ سعيد بن منصور، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤١١]، ويعقوب بن =

https://arabicdawateislami.net

قال أبو سعد رحمه الله: وليس في الأحاديث في صفة النبي ﷺ حديث أكمل وأتم وأحسن من حديث هند بن أبي هالة.

وكان هند خال الحسن بن علي رضي الله عنه، وكان أبو هالة زوج خديجة قبل النبي ﷺ وهند ابنها منه، وكان هند وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ.

٣١٠ ـ قال الحسن بن علي: فأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به:

---

= سفيان في العرفة ضمن الجزء الفقود، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [١/ ٢١٦، ٢٥٢]

* خالفهم المقدمي، عن نوح، فقال: عنه، عن خالد، عن يوسف، عن رجل، عن علي، أخرجه عبد الله في زوائده [١/ ١٥١]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٦١].

**قلت**: الوجهان محفوظان، والحديث حسن عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وسيأتي نحوه عنه من غير هذا الوجه.

**قوله: «هند بن أبي هالة»**:

أمه خديجة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ من أبي هالة، اختلف في اسمه، فقيل: اسمه النباش بن زرارة حليف بني عبد الدار، وقيل: هند بن زرارة بن النباش، وقيل: مالك بن النباش، وقيل: زرارة بن النباش، فأما هند فقيل: شهد بدراً، وقيل: أول مشاهده أحد، ثم قتل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم الجمل.

أسد الغابة [٥/ ٤١٧]، الإصابة [١٠/ ١٦١]، المعرفة لأبي نعيم [٥/ ٢٧٥١].

**٣١٠ ـ قوله: «فخماً مفخماً»**:

جميلاً مهيباً، مع تمام كل ما في الوجه من غير ضخامة ولا نقصان.

https://arabicdawateislami.net

قال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيصته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن،

---

**قوله: «أقصر من المشذب»:**

المشذب: المفرط في الطول ولا عرض له، وأصله: النخلة إذا جردت عن سعفها كانت أفحش في الطول، بمعنى أن طوله متناسب ومتناسق مع عرضه.

**قوله: «عظيم الهامة»:**

أي: تمام الرأس في تدويره.

**قوله: «رجل الشعر»:**

أي: بين القطط والسبط.

**قوله: «إن انفرقت عقيصته»:**

العقيصة: الشعر المجموع في القفا، والمعنى أنه كان لا يفرق شعره إلَّا أن يتفرق، فكان يترك كل شيء في منبته، لكن قال ابن قتيبة: كان هذا أول الإسلام ثم فرق شعره بعد

**قوله: «أزهر اللون»:**

يريد أبيض اللون مشرقه، أو الأبيض المشرب حمرة كما ورد في حديث غيره.

**قوله: «أزج الحواجب»:**

الزجج: طول الحاجبين وسبوغهما إلى مؤخر العينين.

**قوله: «في غير قرن»:**

القرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، والمعنى: إن حاجبيه طويلة سابغة غير مقترنة ـ أي: غير ملتصقة ـ في وسط أعلى الأنف، بل هو أبلج، والبلج: بياض بين الحاجبين.

https://arabicdawateislami.net

بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب، مفلج الأسنان، .....

---

**قوله: يدره الغضب»:**

أي: إذا غضب امتلأ العرق دماً فيرتفع ويظهر.

**قوله: «أقنى العرنين»:**

العرنين: الأنف، والقنا: طول في الأنف مع دقة أرنبته.

**قوله: «أشم»:**

الدقيق الأنف، والشمم: ارتفاع القصبة وحسنها، يريد أن القنا الذي فيه ليس بمفرط.

**قوله: «سهل الخدين»:**

أي ليس فيهما نتوء وارتفاع، وقيل: يريد أسيل الخدين.

ووقع بعدها في «ظ» بزيادة: أشهل العينين، أدعج، وهذه الزيادة ليست ثابتة في غيرها، ولاجاءت في المصادر التي أخرجت الحديث، لذلك لم أثبتها، وقد فسرت الشهلة في غير هذا الحديث بالحمرة في سواد العين، أو بالسواد غير الخالص، وفسرت الدعجة بأنها شدة سواد العين، وشدة بياض بياضها، وقيل: شدة سوادها مع سعتها.

**قوله: «ضليع الفم»:**

أي: عظيمه، كانت العرب تستحسن الواسع وتحمده، وتذم صغير الفم.

**قوله: «أشنب»:**

الشنب في الأسنان: تحدد أطرافها.

**قوله: «مفلج الأسنان»:**

متفرقة بعضها عن بعض.

https://arabicdawateislami.net

دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عار الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، .....

---

**قوله: «دقيق المسربة»:**

**المسربة**: الشعر ما بين اللبة الي السرة، **والجيد**: العنق، **والدمية**: الصورة شبهها في بياضها بالفضة.

**قوله: «معتدل الخلق»:**

أي: كل شيء يناسب ما يليه في الحسن والتمام، ينسجم معه في الجمال.

**قوله: «بادنا»:**

متماسك اللحم غير مسترخ.

**قوله: «ضخم الكراديس»:**

الأعضاء، وقيل: الكراديس: رؤوس العظام، مثل الركبتين والمرفقين.

**قوله: أنور المتجرد:**

المتجرد: ما تستره الثياب من البدن فيتجرد عنها لسبب، يريد: شدة بياض تلك الأعضاء.

**قوله: «طويل الزندين»:**

الزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم، وللزند رأسان: الكوع، والكرسوع، فالكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر، والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام.

**قوله: «سائل الأطراف»:**

يريد الأصابع، وأنها طوال ليست بمنعقدة ولا متغضنة.

https://arabicdawateislami.net

خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، ويبدأ من لقي بالسلام.

---

**قوله: «خمصان الأخمصين»:**

الإِخمص في القدم من تحتها: ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد أن ذلك منه مرتفع، وأنه ليس بأزج وهو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض.

**قوله: «مسيح القدمين»:**

يعني: أنه ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صب عليها مرّ عليها مراً سريعاً لاستوائهما وانملاسهما.

**قوله: «زال قلعاً»:**

حكى أبو عبيد الهروي أنه رأى بخط الأزهري: بفتح القاف والكاف وكسر اللام، قاله ابن الأثير وقال: المعنى فيه: أنه يزول قالعاً لرجله من الأرض وأنه ﷺ لا يخط الأرض برجليه.

**قوله: «يخطو تكفؤاً»:**

أي: يميد في مشيته.

**قوله: «يمشي هوناً»:**

في رفق غير مختال.

**قوله: «ذريع المشية»:**

أي: سريعها، فمع كون مشيه في رفق إلَّا أنه فيه سريع غير بطيء، حتى لكأنه ينحدر من صبب، والصبب: الانحدار.

**قوله: «يسوق أصحابه»:**

يقدمهم بين يديه، فيمشي وراءهم.

https://arabicdawateislami.net

قال الحسن: قلت: صف لي منطقه ﷺ.

قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكوت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً، ليس بالجافي ولا المهين، يعظّم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء إذا تعرض الحق لشيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى

---

**قوله: «ويختمه بأشداقه»:**

أي أنه كان في شدقيه ﷺ رحب.

**قوله: «دمثاً»:**

سهل الأخلاق ليناً في تعامله.

**قوله: «ليس بالجافي ولا المهين»:**

يريد أنه لا يجفو الناس ولا يهينهم، وبعضهم يقول: ولا المهين: بفتح الميم، قال الحافظ البيهقي: فإن كانت الرواية كذلك فإنه أراد: ليس بالفظ الغليظ الجافي ولا الحقير الضعيف.

**قوله: «يعظم النعمة وإن دقت»:**

لا يستصغر شيئاً أوتيه ولا يستحقره وإن كان صغيراً.

**قوله: «لم يكن يذم ذواقاً»:**

يريد أنه لم يكن يصف الطعام بطيب ولا فساد، إن أعجبه أكله وشكر، وإن لم يعجبه تركه من غير ذم مراعاة لشعور الآخرين واحتراماً للمنعم ونعمته.

https://arabicdawateislami.net

باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال الحسن: فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

٣١١ ـ قال الحسين: فسألت أبي عن دخول النبي ﷺ فقال: كان دخوله ﷺ لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منْزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله عزَّ وجلّ، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزء جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً.

وكان من سيرته ﷺ في جزء الأمة: إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم: ذو الحاجة، ومنهم: ذو الحاجتين، ومنهم: ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة عن

---

**قوله: «أعرض وأشاح»:**

عدل بوجهه تعبيراً عن عدم رضاه.

**٣١١ ـ قوله: «فيرد ذلك بالخاصة على العامة»:**

يعني: أن الخاصة تصل إليه وتحضر مجلسه فتستفيد، ثم يخرجون من عنده فيردون ذلك إلى العامة.

**قوله: «يدخلون رواداً»:**

جمع رائد، وهو الذي يبعثه قومه في طلب الكلأ، وهو ههنا طالب النفع الحريص عليه، فضرب لهم مثلاً لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

https://arabicdawateislami.net

مسألته عنهم، وإخبارهم بالذي ينبغي لهم، ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده إلَّا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رواداً، ولا يفترقون إلَّا عن ذواق، ويخرجون أدلة على الخير فقهاء.

قال: فسألته عن مخرجه ﷺ: كيف يصنع فيه؟.

فقال: على الخبير سقطت، كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلَّا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد منهم بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهيه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منْزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

---

**قوله: «ولا يفترقون إلَّا عن ذواق»:**

أصله عندهم في الطعم، وضربه هنا مثلاً لما ينالون عنده من الخير.

**قوله: «ويخرجون أدلة على الخير»:**

جمع دليل، أي يدلون الناس عليه وينبؤنهم به.

**قوله: «ويحذر الناس»:**

إن قيل: بفتح الياء التحتية والذال المعجمة والتخفيف؛ يكون ما بعده تفسيراً، وإن قيل: بضم الياء وتشديد الذال وكسرها؛ فهو بمعنى يحذر بعضهم من بعض.

https://arabicdawateislami.net

قال: فسألته عن مجلسه ﷺ: كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلَّا عن ذكر الله، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه نصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلَّا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء، وصبر وأمانة، لا تُرفع فيه الأصوات، ولا تُؤبن فيه الحُرُم، ولا تُثْنَى فلتاته، متعادلين، يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: فسألته عن سيرته ﷺ في جلسائه، فقال:

كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يحب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث:

---

**قوله: «لا تؤبن فيه الحرم»:**

لا تقترف ولا تنتهك فيه.

**قوله: «ولا تثنى فلتاته»:**

أي: لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم، يقال: ثنوت الحديث فأنا أثنوه إذا أذعته، والفلتات جمع فلتة وهي الزلة والسقطة.

**قوله: «ولا مزاح»:**

في نسخة: ولا مداح.

https://arabicdawateislami.net

المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلَّا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء إلَّا من مكافيء، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بانتهاء أو قيام.

قال: فسألته: كيف كان سكوت رسول الله ﷺ؟

قال: كان سكوته على أربع: الحلم والحذر، والتقدير والتفكر، فأما تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع له الحلم والصبر، كان لا يغضبه شيء ولا يستفزه أحد، وجُمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم خير الدنيا والآخرة.

---

**قوله: «لا يقبل الثناء إلَّا من مكافيء»:**

يريد أنه كان إذا ابتدىء بمدح كره ذلك، وكان إذا اصطنع معروفاً فأثنى به عليه مثنٍ قَبِلَ ثناءه وشكره.

**قوله: «أخذه بالحسنى»:**

وفي «ب» بالحسن، وباللفظين جاءت الرواية.

والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل رقم ٧، ٣٢١، ٣٣٦، و ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٢٢]، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ـ ضمن الجزء المفقود ـ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [١/ ٢١٤، ٢٨٦]، والآجري في =

https://arabicdawateislami.net

٣١٢ ـ [قال]: وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا وصف رسول الله ﷺ قال: لم يكن بالطويل المُمغَّط، .....

---

= الشريعة [/ ٤٧١]، وابن أبي عمر في مسنده كما في مختصر إتحاف المهرة رقم ٧٠٨٠، والبغوي في الأنوار [١/ ٣٤٣] رقم ٤٥٧، وفي شرح السنة [١٣/ ٢٧٠]، وأبو نعيم في الدلائل رقم ٥٦٥، وفي المعرفة [٥/ ٢٧٥١] رقم ٦٥٥٣، وابن الأثير في الأسد [١/ ٣١، ٥/ ٤١٩]، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٧]، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ٢١]، والطبراني في معجمه الكبير [٢٢/ ١٥٥]، وفي الأحاديث الطوال [١٩]، وابن قتيبة في الغريب [١/ ٤٨٨]، وأخرج الحاكم إسناده دون متنه في المستدرك [٣/ ٦٤٠].

قال أبو عاصم: وهذا الحديث لم يروه إلا جميع بن عمير العجلي، رواه عنه سفيان بن وكيع ومالك بن إسماعيل، وسعيد بن حماد الأنصاري، وثقه ابن حبان، وقال العجلي في الثقات: لابأس به، يكتب حديثه وليس بالقوي، وقال الآجري عن أبي داود: أخشى أن يكون كذاباً، وقال الذهبي في المغني: فسقه أبو نعيم، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف رافضي.

وله علة أخرى وهي جهالة شيخه وشيخ شيخه.

وروي من طريق آل البيت عند ابن عدي في الكامل [٧/ ٢٥٩٤]، البيهقي في الدلائل بإسناد فيه نظر، قال ابن عساكر حديث غريب، وقد روي من حديث ابن عباس عن هند وهو أيضاً غريب.

**قلت**: قبول الناس له وإيرادهم له في الكتب مع وجود الشواهد لألفاظه جعله في حكم الثابت عن راويه وهو هند بن أبي هالة، فقد قال ابن عبد البر: كان فصيحاً بليغاً وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن.

**٣١٢ ـ قوله: «ليس بالطويل الممغط»:**

يريد: ليس بالبائن الطويل، كما جاء في الحديث الآخر، وفي رواية: ليس بالذاهب طولاً.

https://arabicdawateislami.net

ولا القصير المتردد، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب، أدعج العينين أهدب الأشفار، .....

---

**قوله: «ولا القصير المتردد»:**

الذي تردد خلقه بعضه على بعض، بل هو مجتمع الخلق، ربعة بين الرجلين.

**قوله: «بالجعد القطط ولا بالسبط»:**

القطط: الشديد الجعودة مثل أشعار الحبش، والسبط: الذي ليس فيه تكسر.

**قوله: «كان جعداً رجلاً»:**

أي بين القطط والسبط.

**قوله: «ولم يكن بالمطهم»:**

البادن الكثير اللحم مسترخيه.

**قوله: «ولا المكلثم»:**

المدور الوجه، ولكنه مسنون، يريد: أنه لم يكن شديد تدوير الوجه، بل فيه تدوير قليل.

**قوله: «أبيض مشرب»:**

وفي الحديث الآخر: مشرب الحمرة.

**قوله: «أدعج العينين»:**

شديد سواد حدقة العينين.

**قوله: «أهدب الأشفار»:**

تقدم بيان معناها، وقد قيل هنا أيضاً: طويل شعر العين.

https://arabicdawateislami.net

جليل المشاش والكتد، أجرد ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلّع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدقهم لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه.

يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

---

**قوله: «جليل المشاش»:**

عظيم رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

**قوله: «الكتد»:**

الكاهل ـ مجتمع الكتفين ـ وما يليه من جسده.

**قوله: «يقول ناعته»:**

إسناده منقطع، أخرجه الترمذي في المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ، من طريق عيسى بن يونس، ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، عن علي به، رقم ٣٦٣٨ وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤١١]، والبيهقي في الدلائل [١/ ٢٦٩]، ومن طريق الترمذي ابن الأثير في الأسد [١/ ٣١].

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٦١]، وأبو الشيخ باختصار في أخلاق النبي ﷺ [/ ٥٠]، والبغوي في الأنوار [١/ ٢٨٥] رقم ٣٦٣.

تابعه زيد بن علي بن الحسين بن علي جد أبيه علي بن أبي طالب، وهذا أيضاً منقطع؛ زيد لم يدرك علي بن أبي طالب، أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٢٦٢].

https://arabicdawateislami.net

٣١٣ ـ وقال أبو حمزة: أنس بن مالك خادم النبي ﷺ: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط مسكاً ولا عنبراً أطيب رائحة منه، ولا مسست خزّاً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

٣١٣ ـ قوله: «ألين من كفه ﷺ»:

أخرجه ابن عساكر في تاريخه بإسناد حسن [٣/ ٢٧٨] وتمامه عنده: وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى ـ أظنه قال: ـ تكفأ، أخرجه بإسناده لمولى عبد الأعلى أنا معتمر، عن حميد، عن أنس به.

وألفاظه ثابتة عن أنس، أخرج الشيخان منه من قوله: (ما شممت رائحة قط) إلى قوله (ألين من كفه).

وأخرج الشيخان منه أيضاً قصة خروجه ﷺ على الفرس حين فزع أهل المدينة، وفي أوله: كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، وأجود الناس ﷺ، وهذا الشطر بعينه من هذا الحديث أخرجه ابن عساكر [٤/ ٣٠] فقال فيه: كان النبي ﷺ أجمل الناس وجهاً وأجودهم كفاً وأسمحهم، وقال: لن تراعوا... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٠ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي وَجْهِهِ الشَّرِيفِ وَعَقْلِهِ المُنِيفِ ﷺ

٣١٤ ـ روي أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط ثوباً في وقت السحر، فضلّت الإِبرة وطفىء السراج، فدخل عليها النبي ﷺ فأضاء البيت، ووجدت عائشة الإِبرة بضوئه، فضحكت، ثم قال النبي ﷺ: ويل لمن لا يراني يوم القيامة، قالت عائشة: ومن لا يراك يا رسول الله؟ قال: البخيل، قالت: ومن البخيل؟ قال: الذي لا يصلي عليّ إذا سمع اسمي.

---

٣١٤ ـ قوله: «روي أن عائشة رضي الله عنها»:

عزاه للمصنف في كتابه هذا: الحافظ السخاوي في القول البديع [/ ١٤٧ ـ ١٤٨]، وعلقه تبعاً للمصنف: أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٥ ـ ق٢/ ٨]، وأسنده ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١٠] من حديث ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، وصالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة قالت: استعرت من حفصة بنت رواحة إبرة كنت أخيط بها ثوب النبي ﷺ فسقطت مني الإِبرة، فطلبتها فلم أقدر عليها، فدخل رسول الله ﷺ فتبينت الإِبرة من شعاع نور وجهه فضحكت فقال: يا حميراء لم ضحكت؟ قلت: كيت وكيت، فنادى بأعلى صوته: يا عائشة الويل ثم الويل ـ ثلاثاً ـ لمن حرم النظر إلى هذا الوجه، ما من مؤمن وكافر إلّا ويشتهي أن ينظر إلى وجهي.

وأخرج الخطيب في تاريخه [١٣/ ٢٥٢، ٢٥٢ ـ ٢٥٣]، ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال [٢٨/ ٣١٩]، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣٠٨، ٣٠٩]، وأبو نعيم في الدلائل، والديلمي في مسنده كما في الخصائص [١/ ١٦٧]، من طريق محمد بن إسماعيل البخاري قال: أنا عمرو بن محمد بن جعفر، =

https://arabicdawateislami.net

قال أبو سعد رحمه الله: لم يظهر لنا تمام حسنه ﷺ لأنه لو ظهر لما طاقت أعيننا رؤيته، وكذلك لم يظهر لنا تمام عقله لأن قلوبنا لا تحتمل ذلك.

---

= أنا أبو عبيد: معمر بن المثنى قال: حدثني هشام بن عروة قال: حدثني أبي، قال: حدثتني عائشة قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ يوماً فقعد يخصف نعلاً وأنا قاعدة أغزل، فرفعت بصري إليه فإذا سالفته ذات عرق، وهو يتولد في عيني نوراً، فبهت، فرفع رسول الله ﷺ فقال: إلى ما تنظرين يا عائشة؟ قد بهت، فقلت: والله ما أنظر إلى شيء من وجهك إلّا تولد في عيني نوراً، وقالت: أما والله لو رآك أبو كبير الهذلي لعلم أنك أحق بشعره من غيرك، فقال النبي ﷺ: وما قال أبو كبير؟

ومبرأ من كل غبر حيضة ... وفساد مرضعة وداء مغيل
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه ... برقت كبرق العارض المتهلل

قالت: فوضع رسول الله ﷺ ما كان في يده وقام إليّ فقبّل ما بين عيني وقال: جزاك الله خيراً يا عائشة، فما أعلم أني سررت بشيء كسروري بكلامك.

قال ابن عساكر: قال أبو العباس ـ يعني: البالوي ـ: سألني أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن حديث أبي عبيدة معمر بن المثنى هذا، وقال الصابوني الذي مضى: أن أحدثه، وقالا: فحدثته به، فقال: لو سمعت هذا ـ وقال الصابوني: بهذا ـ عن غير أبيك، عن محمد ـ زاد ابن سرور: ابن إسماعيل البخاري ـ لأنكرته أشد الإنكار؛ لأني لم أعلم قط أن أبا عبيدة حدث عن هشام بن عروة شيئاً، لكنه حسن عندي حين صار مخرجه عن محمد بن إسماعيل.

**قلت**: تابعه داود بن سليمان بن خزيمة، عن معمر بن المثنى، أخرجه ابن عساكر [٣/ ٣٠٧].

وعده الحافظ المزي في تهذيبه من غرائب ما حدث به معمر بن المثنى.

https://arabicdawateislami.net

٣١٥ ـ وهذا معنى قوله ﷺ: إني أتكلم على قدر عقولكم.

* * *

---

٣١٥ ـ قوله: «إني أتكلم على قدر عقولكم»:

لم أقف عليه هكذا، لكن قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء: أخرج الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أبي معشر، عن عكرمة، عن ابن عباس رفعه: أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم. قال: وأبو معشر ضعيف، وتبعه الحافظ في الفتح وقال: ورواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة في كتاب العقل له بسنده عن ابن عباس بلفظ: بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم.

قال أبو عاصم: شاهد الحديث في الكتاب والسنة، فأما في الكتاب ففي قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾ الآية، ويدخل فيها التنزل في الإسلوب الخطابي لئلا يكذبوا بما جاءهم بسبب عدم طاقة عقولهم وضعفها عن إدراك الحقائق، قال تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾ الآية، ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟! أخرجه البخاري في صحيحه، وأخرج مسلم من حديث ابن مسعود قوله: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلّا كان فتنة لبعضهم.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قوله: حفظت من رسول الله ﷺ وعائين من العلم، أحدهما بثثته، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم.

https://arabicdawateislami.net

## ٦١ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ وَصِفَةِ نَوْمِهِ ﷺ

٣١٦ ـ كان ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه.

٣١٧ ـ وكان ﷺ يقول: إن قلبي ينتظر الوحي.

٣١٨ ـ وكان ﷺ إذا نام نفخ نفخاً، .....

---

٣١٦ ـ قوله: «تنام عيناه ولا ينام قلبه»:

أخرجاه من حديث عائشة في وصف صلاة الليل، وفيه: قلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ قال: تنام عيني ولا ينام قلبي.

وأخرجاه من حديث أنس في قصة المعراج، وفيه: حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم... الحديث.

وأخرجه البخاري من حديث جابر الطويل في الاعتصام، وعلقه في المناقب، باب رقم ٢٤: كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه.

٣١٧ ـ قوله: «إن قلبي ينتظر الوحي»:

لم أجده هكذا لكن معناه صحيح، لاتصاله ﷺ بربه في يقظته ومنامه وقد كان من فعل صحابته ﷺ أنهم كانوا لا يوقظونه إذا كان نائماً، يقول عمران بن حصين في قصة فوات صلاة الصبح المخرجة في الصحيحين: كان رسول الله ﷺ إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث أو يحدث له في نومه.. الحديث.

٣١٨ ـ قوله: «إذا نام نفخ نفخاً»:

أخرج الشيخان من حديث ابن عباس في قصة نومه عند خالته ميمونة =

https://arabicdawateislami.net

ولا يغط غطيطاً.

٣١٩ ـ وكان ﷺ كثير الرؤيا، ولا يرى في منامه إلَّا الخير.

---

= ووصفه صلاة رسول الله ﷺ بالليل، وفيه: وكان إذا نام نفخ... الحديث، فأما حديث ابن مسعود الطويل في خروجه إلى بطحاء مكة، وفيه: أن النبي ﷺ توسد فخذه، وكان إذا نام نفخ في النوم نفخاً، فقد بسطنا تخريجه والكلام عليه في فتح المنان شرح المسند الجامع تحت رقم ١٣.

**قوله: «ولا يغط غطيطاً»:**

لا ينافي ما جاء في بعض ألفاظ حديث ابن عباس المشار إليه وحديث غيره في التعبير بالغطيط بدل النفخ؛ لأنه إذا أطلق في حقه ﷺ إنما يراد به النفخ الذي هو صوت النفس الخارج من الأنف الدال على الاستغراق، فأما التعبير بالغطيط لغير النائم فقد يراد به غير هذا المعنى، كما جاء في حديث يعلى بن أمية عند البخاري وفيه: وددت أني قد رأيت النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي، فقال عمر: تعال، أيسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد أنزل عليه الوحي؟ قلت: نعم، فرفع طرف الثوب، فنظرت إليه له غطيط ـ أحسبه قال: كغطيط البكر ـ... الحديث، فهذا لا يراد به النفخ؛ لأن غطيط البكر هو النخر، يقال: غط البعير إذا هدر في الشقشقة ـ نخر أي: أتى بصوت خياشيمه ـ، ونحوه الصوت الخارج من الحلق الذي يقال له: الشخير، يدلك على هذا أنه لم يجمع اللفظان قط في رواية وصف نومه ﷺ فبان أن المعنى الثاني للغطيط غير مراد، تأمل هذا فإن نبيّنا ﷺ محفوظ بحفظه تعالى عن كل معنى منفر ﷺ.

**٣١٩ ـ قوله: «كثير الرؤيا»:**

لاتصال ذلك بالوحي وأمر النبوة، ففي الصحيحين من حديث عائشة: أول ما بدىء برسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة يراها في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فلق الصبح... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

٣٢٠ ـ وجاءت الملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم، فقال بعضهم: هو نائم، وقال بعضهم: العين نائمة والقلب يقظان.

٣٢١ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها قلت: يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ قال: يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي.

* * *

---

٣٢٠ ـ قوله: «وجاءت الملائكة»:

في رواية ابن مسعود: أتاني رجال كأنهم الجمال، وفي رواية: كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي.

قوله: «والقلب يقظان»:

وتمامه: فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلاً، قال: فاضربوا له مثلاً، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار: الجنة، والداعي: محمَّد ﷺ، فمن أطاع محمَّداً ﷺ فقد أطاع الله، ومن عصى محمداً فقد عصى الله، ومحمد فرق بين الناس.

أخرجه البخاري في الاِعتصام، باب قول النبي ﷺ: بعثت بجوامع الكلم، رقم ٧٢٧٣.

وانظر تخريجنا لحديث ابن مسعود بنحوه في المسند الجامع لأبي محمد الدارمي، تحت رقم ١٣ ـ فتح المنان.

٣٢١ ـ قوله: «تنام قبل أن توتر»:

أخرجاه في الصحيحين من حديثها.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٢ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي خَاتَمِهِ الشَّرِيفِ ﷺ وَمَا جَاءَ فِي صِفَتِهِ

٣٢٢ ـ روي أن الخاتم الذي كان بين كتفيه ﷺ مثل البيضة . . . . .

---

٣٢٢ ـ قوله: «مثل البيضة»:

أخرج الشيخان عن السائب بن يزيد في حديث له. . وفيه قال: ثم قمت خلف ظهره ﷺ فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة.

وأخرج مسلم في الفضائل من صحيحه، باب إثبات خاتم النبوة وصفته، والإمام هيثم في مسنده [٥/ ٩٠، ٩٥]، والترمذي في الشمائل برقم ١٦، والبيهقي في الدلائل [١/ ٢٦٢]، جميعهم من حديث جابر بن سمرة قال: رأيت خاتماً في ظهر رسول الله ﷺ كأنه بيضة حمام.

وأخرج الترمذي في جامعه من حديث أبي موسى قال: خاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٧٧، ٣٤٠، ٣٤١]، والترمذي في الشمائل برقم ١٩، وابن سعد في الطبقات [١/ ٤٢٥]، والحاكم في المستدرك وصححه [٢/ ٦٠٦]، وأبو يعلى في مسنده [١٢/ ٢٤٠]، رقم ٦٨٤٦، والطبراني في معجمه الكبير [١٧/ ٢٧] رقم ٤٤، وابن حبان في صحيحه ـ كما في الإحسان برقم ٦٣٠٠ ـ ، جميعهم من حديث أبي زيد: أن النبي ﷺ قال له: يا أبا زيد ادن مني فامسح ظهري، قال: فمسحت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم، قلت: وما الخاتم؟ قال: شعرات مجتمعات عند كتفه، وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٦/ ٣٢٩]، والترمذي في الشمائل برقم ١٧، وهو عند ابن سعد في الطبقات، والبيهقي في الدلائل من حديث أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي إلى النبي ﷺ فنظرت إلى =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= مثل السلعة بين كتفيه، وفي رواية: مثل التفاحة، وفي أخرى: مثل بيضة الحمامة.

وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٨٢، ٨٣]، ومسلم في الفضائل برقم ٢٣٤٦، والترمذي في الشمائل برقم ٢٢، والنسائي في اليوم والليلة برقم ٢٦٥، ٤٢٤، ٤٢٢، والبيهقي في الدلائل [١/ ٢٦٣]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٣٢٧]، والحميدي في مسنده برقم ٨٦٧، جميعهم من حديث عبد الله بن سرجس في حديث له قال: ثم درت خلفه ﷺ فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى، جُمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل.

قال أبو عاصم: هذا حاصل ما ورد من الأحاديث في صفة الخاتم، وفي الباب عن جماعة من الصحابة منهم: سلمان الفارسي، وقد أوردنا حديثه بطوله في قصة إسلامه، وعلي بن أبي طالب حديثه عند الترمذي في الشمائل، والبيهقي، وأبو سعيد الخدري حديثه عند البخاري في التاريخ، والبيهقي في الدلائل، والترمذي في الشمائل، وعن التنوخي رسول هرقل حديثه عند الإمام أحمد، والبيهقي في الدلائل، وعن عباد بن عمرو حديثه عند الطبراني، وأبي نعيم في المعرفة، وعن عائشة عند ابن أبي خيثمة في التاريخ، وعن ابن عمر عند ابن عساكر، والحاكم في تاريخ نيسابور وغيرهم، وهؤلاء لا يخرج وصفهم عما أوردناه.

نعم، وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث جابر بن عبد الله قال: أردفني النبي ﷺ خلفه فجعلت فمي على خاتم النبوة، فجعل ينفح عليّ مسكاً.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه والحاكم في تاريخ نيسابور من حديث ابن عمر قال: كان خاتم النبوة على ظهر النبي ﷺ مثل البندقة من لحم، مكتوب فيها باللحم: محمد رسول الله.

وأخرج أبو نعيم عن سلمان قال: بين كتفيه بيضة كبيضة الحمامة، عليها =

https://arabicdawateislami.net

مكتوب عليه: لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فإنك منصور.

* * *

= مكتوب باطنها: الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله، وظاهرها: توجه حيث شئت فإنك المنصور.

قال القرطبي في المفهم: دلت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر، إذا قلل قدر بيضة حمامة، وإذا كبر جمع اليد، اهـ. من الخصائص. انظر:

تهذيب ابن منظور [٢/ ١٦٣ ـ ١٦٤]، خصائص السيوطي [١/ ١٤٧ ـ ١٥١].

**قوله: «فإنك منصور»:**

عزاه السيوطي في الخصائص لأبي نعيم ـ وليس في المطبوع منه ـ من حديث سلمان الفارسي.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٣ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي بَوْلِهِ وَغَائِطِهِ ﷺ

٣٢٣ ـ عن أم أيمن قالت: قام رسول الله ﷺ من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها، ثم قمت من الليل وأنا عطشى فأتيت الفخار

---

٣٢٣ ـ قوله: «عن أم أيمن»:

روى حديثها:

١ ـ الوليد بن عبد الرحمن، أخرجه أبو يعلى في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة للحافظ البوصيري [٩/ ١١٩] رقم ٨٦٨١، وابن السكن ـ كما في الإصابة [١٣/ ١٧٩] ـ.

٢ ـ نبيح العنزي، أخرج حديثه الدارقطني في الغرائب والأفراد [٥/ ٣٨٨] رقم ٥٨٢٢، والطبراني في معجمه الكبير [٢٥/ ٨٩ ـ ٩٠] رقم ٢٣٠، والحاكم في المستدرك [٤/ ٦٣ ـ ٦٤]، وأبو نعيم في الدلائل برقم ٣٦٥.

قال الدارقطني: تفرد به أبو مالك النخعي، عن الأسود، عن نبيح. اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٨/ ٢٧]: أبو مالك النخعي ضعيف.

٣ ـ وله طريق أخرى، فأخرج أبو داود في الطهارة من سننه برقم ٢٤، ومن طريقه البغوي في شرح السنة برقم ١٩٤، والنسائي في الطهارة برقم ٢٨، والطبراني في معجمه الكبير [١٤/ رقم٤٧٧]، والبيهقي في السنن الكبرى [١/ ٩٩، ٧/ ٦٧]، جميعهم من حديث ابن جريج قال: أخبرتني حكيمة بنت أميمة عن أمها أميمة بنت رقيقة قالت: كان للنبي ﷺ قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت السرير، صححه ابن حبان برقم ١٤٢٦ ـ إحسان، والحاكم في المستدرك [١/ ١٦٧]، وأقره الذهبي في التلخيص، وحسنه النووي وابن حجر وغيرهما. =

https://arabicdawateislami.net

فشربت ما فيها، فلما أصبح ذكرت ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال: أما إنك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا.

٣٢٤ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت على إثرك فلا أرى شيئاً، إلَّا أني أجد رائحة المسك؟

---

= وأخرجه بعضهم أتم منه، منهم: أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٢٦٣] رقم ٧٥١٧، وابن عبد البر في الاستيعاب [١٢/ ٢٢٣]، كلاهما من حديث حجاج بن محمد راوي حديث ابن جريج عند أبي داود والنسائي، وهذا لفظ أبي نعيم: قالت أميمة: فأراده ﷺ ـ تعني القدح ـ فإذا القدح ليس فيه شيء، فقال لامرأة يقال لها بركة ـ كانت تخدم أم حبيبة جاءت بها من أرض الحبشة ـ أين البول الذي كان في القدح؟ قالت: شربته، قال: لقد احتظرت بحظار من نار.

* خالفهم عبد الرزاق، فقال عن ابن جريج: أخبرت أن النبي ﷺ كان يبول... الحديث، ولما قالت: شربته قال: صحة يا أم يوسف، وكانت تكنى أم يوسف، فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه.

قال ابن دحية: هذه قضية أخرى غير قضية أم أيمن، وبركة أم يوسف غير بركة أم أيمن، اهـ. من الخصائص للسيوطي، وعزاه أيضًا للحسن بن سفيان في مسنده.

٣٢٤ ـ قوله: «وعن عائشة رضي الله عنها»:

روى حديثها عنها:

١ ـ عروة بن الزبير، أخرجه الدارقطني في الأفراد [٥/ ٥٠١] رقم ٦٢٠١، وقال: غريب من حديث هشام، تفرد به محمد بن حسان الأموي، عن عبدة بن سليمان، ولم نكتبه إلَّا عن شيخنا أبي جعفر محمد بن سليمان النعماني وكان من الثقات، اهـ. =

https://arabicdawateislami.net

فقال النبي ﷺ: إنا معاشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منها شيء ابتلعته الأرض.

* * *

= وقال السيوطي في الخصائص [١/ ١٧٦]: هذا الطريق أقوى طرق هذا الحديث، قال ابن دحية في الخصائص بعد إيراده: هذا سند ثابت، محمد بن حسان بغدادي ثقة صالح، وعبدة من رجال الشيخين.

**قلت**: تابعه الحسين بن علوان، عن هشام، أخرجه البيهقي في الدلائل وقال: هذا الحديث من موضوعات الحسين بن علوان، فتعقبه السيوطي في الخصائص [١/ ١٧٥] بقوله: قلت: كلا، ليس كما قال فإن الحديث له طريق آخر، ثم ساق طرقه.

٢ ـ أم سعد، أخرج حديثها ابن سعد في الطبقات [١/ ١٧١] ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحي على رسول الله ﷺ: أخبرنا الفضل بن إسماعيل بن أبان الوراق، أخبرنا عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، عن محمد بن زاذان، عن أم سعد، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله تأتي الخلاء فلا يُرى منك شيء من الأذى؟ فقال: أو ما علمت يا عائشة أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء فلا يرى منه شيء؟ ومن هذا الوجه أخرجه أيضاً أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٦٤، وفي الإسناد محمد بن زاذان ضعفه غير واحد.

٣ ـ ليلى مولاة عائشة، أخرج حديثها الحاكم في المستدرك [٤/ ٧٢] بإسناد منقطع من طريق إبراهيم بن سعد: ثنا المنهال بن عبيد الله عمن ذكره عن ليلى مولاة عائشة، عن عائشة قالت: دخل رسول الله ﷺ لقضاء حاجته فدخلت فلم أر شيئاً ووجدت ريح المسك فقلت: يا رسول الله إني لم أر شيئاً!! قال: إن الأرض أمرت أن تكفته منا معاشر الأنبياء. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= **قلت**: رواه أبو نعيم ـ كما في الخصائص [١/ ١٧٦] ـ من وجه آخر من طريق شهاب بن معمر العوفي: ثنا عبد الكريم الخزاز، ثنا أبو عبد الله المديني، عن ليلى مولاة عائشة قالت: قلت يا رسول الله إنك تدخل الخلاء فإذا خرجت دخلت في إثرك فما أرى شيئاً إلَّا أني أجد ريح المسك! قال: إنا معشر الأنبياء تنبت أجسادنا على أرواح أهل الجنة، فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض. عبد الكريم الخزاز ذكره الذهبي في الميزان ونقل عن الأزدي قوله فيه: واهي الحديث.

وروي أيضاً من أوجه أخرى ضعيفة.

٤ ـ فأخرج الحكيم في النوادر ـ كما في الخصائص [١/ ١٧٧]، من طريق عبد الرحمن بن قيس الزعفراني ـ أحد الضعفاء، واتهم بالكذب ـ، عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد، عن ذكوان: أن رسول الله ﷺ لم يكن يُرى له ظل في شمس ولا قمر، ولا أثر قضاء حاجة، مرسل مع شدة ضعفه من هذا الوجه.

وأخرج الخطيب في الرواة عن مالك ـ كما في الخصائص [٢/ ١٨٧]، من حديث جابر بن عبد الله قال: رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثة أشياء لو لم يأت بالقرآن لآمنت به، تصحرنا في جبانة تنقطع الطرق دونها، فأخذ النبي ﷺ الوضوء ورأى نخلتين متفرقتين فقال رسول الله ﷺ: يا جابر اذهب إليهما فقل لهما اجتمعا، فاجتمعتا حتى كأنهما أصل واحد، فتوضأ رسول الله ﷺ فبادرته بالماء وقلت: لعل الله أن يطلعني على ما خرج من جوفه فآكله، فرأيت الأرض بيضاء، فقلت: يا رسول الله أما كنت توضأت؟ قال: بلى، ولكنا معشر النبيين أمرت الأرض أن تواري ما يخرج منا من الغائط والبول... الحديث، هذا ثابت من حديث جابر من غير طريق مالك، وقد خرجنا القصص الثلاث التي رواها جابر في مسند الحافظ أبي محمد الدارمي دون هذا الشطر.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٤ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي عَرَقِهِ، وَمَا جَاءَ فِي طِيبِ رِيحِهِ ﷺ

٣٢٥ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان في رسول الله ﷺ خصال: كان لا يمر في طريق إلَّا عُرف أنه مر فيه من طيب عرقه، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلَّا سجد له.

٣٢٦ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا مر في الطريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك، وقالوا: مر رسول الله ﷺ في هذا الطريق.

٣٢٧ ـ وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صلَّى النبي ﷺ الظهر ثم خرج إلى أهله وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فأخذ يمسح خدودهم،

---

**٣٢٥ ـ قوله: «من طيب عرقه»:**

ويروى أيضاً: من طيب عرفه، خرجناه في المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي، باب: في حسن النبي ﷺ، رقم ٧٠ ـ فتح المنان.

**٣٢٦ ـ «وعن أنس بن مالك»:**

أخرج حديثه أبو يعلى الموصلي في مسنده [٥/ ٤٤٣] رقم ٣١٢٥، والبزار في مسنده [٣/ ١٦٠ كشف الأستار] رقم ٢٤٧٨، والطبراني في معجمه الكبير [٣/ ٣٦١] رقم ٢٧٧٢، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ [/ ١٠٢]، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٦٢.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٣٩٨] من حديث يزيد الرقاشي ـ ضعيف ـ عن أنس قال: كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب.

https://arabicdawateislami.net

فمسح خدي فوجدت ليده برداً كأنما أخرجها من جؤنة عطار.

٣٢٨ ـ وقال ﷺ: من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر.

٣٢٩ ـ وكان ﷺ إذا نام عرق، فتأتي أم سليم بقطنة فتلتقط عرقه فتخلط به مسكاً في قارورة لها، ثم تجعله للشفاء.

---

**قوله: «كأنما أخرجها من جؤنة عطار»:**

أخرجه مسلم في الفضائل، باب طيب رائحة النبي ﷺ رقم ٢٣٢٩، والطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٢٥٣] رقم ١٩٤٤.

وأخرج الشيخان من حديث أنس قال: ما مسست حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ. ولا شممت ريحاً قط ـ أو عرفاً قط ـ أطيب من ريح ـ أو عرف ـ النبي ﷺ، لفظ البخاري في المناقب، وأخرج فيه أيضاً من حديث أبي جحيفة قال: خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة، كان يمر من ورائها المرأة، وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك.

**٣٢٨ ـ قوله: «فليشم الورد الأحمر»:**

في الباب عن جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، وعائشة بأسانيد موضوعة باطلة، في إيرادها إطالة لا معنى لها ولا فائدة إذ هي مبسوطة في موضوعات ابن الجوزي ولآلىء السيوطي، وقد قال الإمام النووي: لا يصح، وقال الحافظ ابن حجر: موضوع، ومن قبلهما ابن عساكر، حكاه القسطلاني في المواهب، فلا نتشاغل بتخريجها.

**٣٢٩ ـ قوله: «وكان ﷺ إذا نام عرق»:**

اختلف الحفاظ هل هو من مسند أنس أو من مسند أم سليم، فأخرجه البخاري في الاستئذان، باب من زار قوماً فقال عندهم، من حديث ثمامة، عن أنس أن أم سليم، رقم: ٦٢٨١. =

https://arabicdawateislami.net

٣٣٠ ـ وفي رواية أخرى: أنه كان ﷺ يأتي بيت أم سليم فيقيل عندها، وكان ﷺ كثير العرق إذا نام، فكانت أم سليم تأخذ من عرقه فتجعله في مسك.

٣٣١ ـ ودخل ﷺ بيتها ذات يوم فرأى فيه قربة معلقه فيها ماء، فهوى إليها ففتح فاها ثم شرب، فلما خرج أخذت أم سليم الشفرة فقطعت فم القربة ثم لفتها في خرقة، وقالت: هذه مأثرة لكم تدخرونها.

* * *

---

= وأخرجه مسلم في الفضائل، باب طيب عرق النبي ﷺ والتبرك به، من حديث ثابت، وإسحاق بن عبد الله، كلاهما عن أنس، رقم: ٢٣٣١ (٨٣، ٨٤).
وأخرجه مسلم من حديث أبي قلابة، عن أنس، عن أم سليم: أن النبي ﷺ كان يأتيها... الحديث رقم: ٢٣٣٢.

**قوله: «ثم تجعله للشفاء»:**
وذهب أنس إلى أبعد من ذلك فأوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك المسك، قال ثمامة: فجعل في حنوطه، أخرجه البخاري.

**٣٣١ ـ قوله: «ودخل بيتها»:**
يعني: بيت أم سليم، خرَّجناه في فتح المنان شرح مسند أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن، وذكرنا نكت تخريجه تحت رقم: ٢٢٦٣.

**قوله: «فقطعت فم القربة»:**
سقطت كلمة «فم» من النسخ، قال الإمام النووي رحمه الله: قطعها لفم القربة فعلته لوجهين: أحدهما: أن تصون موضعاً أصابه فم رسول الله ﷺ عن أن يبتذل ويمسه كل أحد، والثاني: أن تحفظه للتبرك به والاستشفاء، اهـ.
وكلا الوجهين أشار إليهما المصنف.
وفي الباب عن أم كبشة، خرَّجناه تحت الأول في كتابنا المشار إليه.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٥ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الآيَةِ فِي شَعْرِهِ الشَّرِيفِ ﷺ

٣٣٢ ـ عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: اعتمرنا مع رسول الله ﷺ في عمرة اعتمرها فحلق شعره، فاستبق الناس إلى شعره ﷺ، فسبقتهم إلى الناصية، فاتخذت قلنسوة، فجعلتها في مقدم القلنسوة، فما توجهت بها في وجهة إلَّا فتح لي.

* * *

---

٣٣٢ ـ قوله: «إلا فتح لي»:

أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في الفتح [٨/ ١٠٢]، والخصائص الكبرى [١/ ١٧٠].

ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه ابن سعد في الطبقات ـ وهو ضمن الجزء الساقط من المطبوع ـ، ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [١٦/ ٢٤٦]، وابن العديم في بغية الطلب [٧/ ٣١٤٩].

ومن طريق سعيد بن منصور أيضاً أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٤/ ١٢٢] رقم ٣٨٠٤، ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٣٦٧.

ومن طريق ابن منصور أيضاً أخرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ٢٩٩]، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في الدلائل [٦/ ٢٤٩]، ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في تاريخه [١٦/ ٢٤٦]، وهذا لفظه: أن خالد بن الوليد فقد قلنسوته يوم اليرموك، فقال: اطلبوها، فلم يجدوها، ثم طلبوها فإذا هي قلنسوة خليقة، فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالاً وهي معي إلّا رزقت النصر، سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: منقطع، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣٤٩]: رجاله رجال الصحيح، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا.

تابعه سريج بن يونس، عن هشيم، أخرجه أبو يعلى في مسنده [١٣/ ١٣٨ ـ ١٣٩] رقم ٧١٨٣، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن الأثير في الأسد [٢/ ١١١]، وابن عساكر في تاريخه [١٦/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧].

ورواه ابن سعد من وجه آخر فقال: أخبرنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن عاصم بن كليب قال: سمعت شيخين في المسجد ممن سمع خالد بن الوليد قال أحدهما لصاحبه: أتذكر ما لقينا يوم الكمة بسباطة الحيرة؟ قال: نعم، ما لقينا يوماً قط أشد منه، وقعت كمة خالد بن الوليد فقال: التمسوها، وغضب، فوجدناها، فوضعها على رأسه ثم اعتذر إلينا فقال: لا تلوموني، فإن نبي الله ﷺ حين حلق رأسه انتهبنا شعره فوقعت ناصيته بيدي فجعلتها ناصية في هذه الخرقة، فإنما شق عليّ حين وقعت.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [١٦/ ٢٤٧]، وابن العديم في بغية الطلب [٧/ ٣١٤٩].

وأخرج ابن عساكر [١٦/ ٢٤٧] من طريق الخرائطي: أنا علي بن حرب، أنا ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن الحارث قال: أخبرني الثقة: أن الناس يوم حلق رسول الله ﷺ ابتدروا شعره، فابتدرهم خالد بن الوليد إلى ناصيته ﷺ فجعلها في قلنسوته.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٦ ـ فَصْلٌ:
## فِي ابْتِدَاءِ الدَّعْوَةِ وَعَرْضِ نَفْسِهِ ﷺ عَلَى قَوْمه، وَمَا لَقِيَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشِّدَّةِ

٣٣٣ ـ أخبرنا أبو الفضل: جعفر بن الفضل بن حنزابه المصري، وزير كافور بمكة في المسجد الحرام بحذاء الكعبة قال: أخبرنا علي بن محمد بن الجهم بمدينة السلام قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: .....

---

٣٣٣ ـ قوله: «أخبرنا أبو الفضل»:
تقدمت ترجمته في باب ذكر رضاعه ﷺ، روى عنه المصنف هناك بواسطة مولاه أبي الوفاء تمام بن عبد الله.

قوله: «علي بن محمد بن الجهم»:
لم أقف على ترجمة له فيما لدي من المصادر.

قوله: «أحمد بن منصور الرمادي»:
أبو بكر البغدادي الحافظ، أحد ثقات رجال ابن ماجه، توفي سنة خمس وستين ومائتين.
تهذيب الكمال [١/ ٤٩٢]، تهذيب التهذيب [١/ ٧٢]، الكاشف [١/ ٢٨]، التقريب [/ ٨٥]، الخلاصة [/ ١٣]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ٣٨٩].

قوله: «حدثنا عبد الرزاق»:
هو ابن همام الصنعاني، الإمام الحافظ الثبت صاحب المصنف، أبو بكر الحميري مولاهم، عالم أهل اليمن، وأثبت أصحاب معمر، حديثه في الكتب الستة، يقال: عمي في آخر عمره فتغير حفظه شيئاً. =

https://arabicdawateislami.net

أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، .....

= سير أعلام النبلاء [٩/ ٥٦٣]، تهذيب الكمال [١٨/ ٥٢]، تهذيب التهذيب [٦/ ٢٧٨]، الكاشف [٢/ ١٧١]، الخلاصة [/ ٢٣٨]، التقريب [/ ٣٥٤].

**قوله: «أخبرنا معمر»:**

هو ابن راشد البصري، الإمام شيخ الإسلام الحافظ أبو عروة الأزدي، اليمني نزيلها، أحد الأثبات، قال الحافظ الذهبي: كان من أوعية العلم مع الصدق والتحري والورع والجلالة وحسن التصنيف، وحديثه في دواوين الإسلام، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

تهذيب الكمال [٢٨/ ٣٠٣]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٢١٨]، الكاشف [٣/ ١٤٥]، سير أعلام النبلاء [٧/ ٥]، الخلاصة [/ ٣٨٤]، التقريب [/ ٥٤١]، طبقات ابن سعد [٥/ ٥٤٦]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٩٠]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ١٠٧]، ثقات ابن حبان [٧/ ٤٨٤].

**قوله: «عن ابن خثيم»:**

هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري، الإمام الحافظ الثقة: أبو عثمان القاري، المكي، علق له البخاري في صحيحه، وأخرج له الباقون، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

تهذيب الكمال [١٥/ ٢٧٩]، تهذيب التهذيب [٥/ ٢٧٥]، الكاشف [٢/ ٩٦]، التقريب [/ ٣١٣]، الخلاصة [/ ٢٠٦].

**قوله: «عن أبي الزبير»:**

المكي، الإمام الحافظ الصدوق، محمد بن مسلم بن تدرس القرشي، الأسدي مولى حكيم بن حزام، يعد في التابعين، كان عطاء بن أبي رباح مع جلالته يقدمه إلى مجلس جابر بن عبد الله ليحفظ لهم حديثه، عيب عليه التدليس، فأما إذا صرح بالتحديث فلا يرتاب فيه، روى له البخاري مقروناً بغيره، والباقون، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة. =

https://arabicdawateislami.net

عن جابر بن عبد الله قال: مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يعرض نفسه على الناس بعكاظ ومكة وفي الموسم يقول: من ينصرني؟ من يؤويني؟ حتى أُبلغ رسالة ربي عزَّ وجلّ وله الجنة.

---

= تهذيب الكمال [٢٦/ ٤٠٢]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٨٠]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٩٠].

**قوله: «عن جابر بن عبد الله»:**

هو ابن عمرو بن حرام الأنصاري، السلمي، الصحابي ابن الصحابي غزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، أصابته من النبي ﷺ دعوة مباركة فاز بها بخيري الدنيا والآخرة، توفي بالمدينة بعد السبعين.

الإصابة [٢/ ٤٥]، الاستيعاب [٢/ ١٠٩]، أسد الغابة [١/ ٣٠٧]، سير أعلام النبلاء [٣/ ١٨٩].

**قوله: «بعكاظ»:**

زاد في رواية: ومجنّة، وهما سوقان مشهوران لأهل مكة والعرب، قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، ومجنة بمر الظهران، وذو المجاز خلف عرفة، هذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيها أعظم من عكاظ، كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج.

**قوله: «وفي الموسم»:**

زاد في رواية: بمنى.

**قوله: «وله الجنة»:**

اختصره المصنف، وتمامه: فلا يجد أحداً يؤويه ولا ينصره، حتى إن الرجل يرحل صاحبه من مصر أو اليمن، فيأتيه قومه أو ذوو رحمه فيقولون: =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= احذر فتى قريش لا يفتننك! يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله عزَّ وجلّ، يشيرون إليه بأصابعهم، حتى بعثنا الله عزَّ وجلّ له من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين، يظهرون الإسلام، ثم بعثنا الله عزَّ وجلّ وائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلاً منا فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطوف في جبال مكة ويخاف، فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم، فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين، حتى توافينا عنده فقلنا: يا رسول الله! على ما نبايعك؟ فقال: بايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب، تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة.

قال: فقمنا نبايعه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة، وهو أصغر السبعين رجلاً إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، إن إخراجه اليوم مفارقة للعرب كافة، وقتل خياركم وأن تعضكم السيوف؛ فإما أنتم قوم تصبرون على عض السيوف إذا مستكم، وعلى قتل خياركم، وعلى مفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله؛ وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر لكم عند الله عزَّ وجلّ، فقلنا: أمِط يدك يا أسعد بن زرارة، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه نبايعه رجلاً رجلاً، يأخذ علينا شرطه، ويعطينا على ذلك الجنة.

وإسناده على شرط الصحيح، و قد صرح أبو الزبير بالتحديث عند البيهقي في الدلائل. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= * تابعه عن عبد الرزاق:
١ ـ الإمام أحمد بن حنبل أخرجه في المسند [٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣].
٢ ـ الحسين بن مهدي، أخرجه البزار في مسنده [٢/ ٣٠٧ كشف الأستار] رقم ١٧٥٦.
٣ ـ إسحاق بن راهويه، أخرجه ابن حبان ـ كما في الإحسان برقم ٦٢٧٤ ـ .
* وتابع معمراً عن ابن خثيم:
١ ـ يحيى بن سليم، أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٣٣٩]، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٤٤٣]، وتصحف في المطبوع إلى: يحيى بن سليمان، وصححه الحاكم [٢/ ٦٢٤]، ووافقه الذهبي، وابن حبان ـ كما في الإحسان برقم ٧٠١٢.
٢ ـ يوسف بن خالد، أخرجه البزار في مسنده في الموضع المشار إليه.
٣ ـ داود العطار، أخرجه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٤٢].
* وتابع أبا الزبير، عن جابر: سالم ابن أبي الجعد، أخرجه الدارمي في مسنده ـ برقم ٣٦١٩ فتح المنان ـ، والإمام أحمد كذلك [٣/ ٣٩٠]، ابن أبي شيبة في المصنف [١٤/ ٣١٠] رقم ١٨٤٣١، والبخاري في خلق أفعال العباد [/ ١٣١]، ومن طريقه الترمذي في فضائل القرآن من الجامع برقم ٢٩٢٥ وقال: غريب صحيح، وأبو داود في السنة، باب: في القرآن، رقم ٤٧٣٤، ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات [/ ٢٤٣]، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية رقم ٢٠١، وابن بطة في الإبانة الكبرى [١/ ٣ ـ الرد على الجهمية / ٢٣٠]، رقم ٧، وعثمان بن سعيد في الرد على الجهمية [/ ١٣٥]، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [/ ٥٥٤، ٥٥٥]، وأبو نعيم في الدلائل [١/ ٢٩١] رقم ٢١٧، وصححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٦١٣] وأقره الذهبي في التلخيص.

https://arabicdawateislami.net

٣٣٤ ـ وروى أبو أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله بعثني رحمة للعالمين، وهدى للعالمين، وأن أكسر المعازف والأصنام وأمر الجاهلية، وأقسم ربي عزَّ وجلّ: لا يشرب عبد الخمر في الدنيا ثم لا يتوب إلى الله منها إلا سقاه الله من طينة الخبال.

٣٣٥ ـ وروى عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟ فقال ﷺ: لقد لقيت من قومي شدة، وأشد ما لقيت منهم يوم عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت على وجهي وأنا مهموم فلم أشعر إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا بسحابة قد أظلت، وإذا جبريل فناداني فقال: إن الله سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره

---

٣٣٤ ـ قوله: «وروى أبو أمامة الباهلي»:

اسمه صدي بن عجلان، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٢٥٧، ٢٦٨]، الطيالسي في مسنده برقم ١١٣٤، الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٣٢، ٢٣٣] رقم ٧٨٠٣، ٧٨٠٤، جميعهم من حديث علي بن يزيد الألهاني ـ أحد الضعفاء ـ عن القاسم عنه.

وهذا لفظ الإمام أحمد: إن الله بعثني رحمة للعالمين، وهدى للعالمين، وأمرني ربي عزَّ وجلّ بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصلب وأمر الجاهلية، وحلف ربي عزَّ وجلّ بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً، ولا يسقيها صبياً صغيراً ضعيفاً مسلماً إلا سقيته من الصديد مثلها مغفوراً له أو معذباً، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس يوم القيامة، ولا يحل بيعهن ولا شراؤهن ولا تعليمهن ولا تجارة فيهن، وثمنهن حرام ـ يعني: الضاربات ـ .

https://arabicdawateislami.net

بما شئت فيهم، فسلم عليّ وقال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك، وقد بعثني الله إليك لتأمرني بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال رسول الله ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً.

٣٣٦ ـ عن عبد الله بن عباس قال: حدثني علي بن أبي طالب من فيه قال: لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه وأبو بكر فدُفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر ـ وكان مقدماً في كل الخير، وكان رجلاً نسابة ـ فسلم فردوا عليه السلام فقال: ممن القوم؟ فقالوا: من ربيعة، قال: أمن هامتها، أو من لهازمها؟ فقالوا: بل من هامتها العظمى، قال: وأي هامتها العظمى؟ قالوا: ذهل الأكبر، قال: فمنكم عوف الذي كان يقال: لا حُرّ بوادي عوف؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا،

---

**قوله: «ولا يشرك به شيئاً»:**

أخرجه الشيخان، فأخرجه البخاري في بدء الخلق برقم ٣٢٣١، وفي التوحيد برقم ٧٣٨٩، مسلم في الجهاد والسير برقم ١٤٢٠.

**٣٣٦ ـ قوله: «فمنكم عوف»:**

قال الخطيب: هو عوف بن محلّم بن ذهل.

**قوله: «لا حر بوادي عوف»:**

لشرف عوف وعزه، وإن الناس كانوا له كالعبيد والخول. قاله الخطيب.

**قوله: «فمنكم بسطام بن قيس»:**

زاد في رواية أبي نعيم: ابن مسعود.

https://arabicdawateislami.net

قال: فمنكم جسّاس بن مرة حامي الذّمار ومانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا، قال: فأنتم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا، قال: فأنتم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا، قال: فلستم ذهل الأكبر، أنتم ذهل الأصغر؟.

قال: فقام إليه غلام من بني شيبان حين بعّل وجهه يقال له: دغفل، فقال:

إنّ على سائلنا أن نسلْه والعبء لا تعرفه أو تجهله

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ولم نكذبك شيئاً، فممن الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا من قريش، فقال الفتى: بخ بخ، أهل الشرف والرياسة، فمن أي القرشيين أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، فقال الفتى: أمكنت والله منها الرامي من سوء الثغرة، أمنكم قصي الذي جمع

---

**قوله: «فمنكم جساس بن مرة»:**

زاد في رواية أبي نعيم: ابن ذهل.

**قوله: «فمنكم الحوفزان»:**

زاد في رواية أبي نعيم: ابن شريك.

**قوله: «صاحب العمامة الفردة»:**

سمي بذلك لأنه كان إذا ركب لم يعتم معه غيره، قاله الخطيب.

**قوله: «أهل الشرف والرياسة»:**

زاد في رواية: وأزمة العرب وهداتها.

**قوله: «أمنكم قصي»:**

اختلف لفظ وسياق أبي نعيم هنا قليلاً إذ فيها: أفمنكم قصي بن كلاب =

https://arabicdawateislami.net

القبائل من فهر فكان يُدعى في قريش مُجَمِّعاً؟ قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه، ورجال مكة مسنتون عجاف؟ قال: لا، قال: فمنكم شيبة الحمد: عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كأن وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء؟ قال: لا، قال: أفمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الرفادة أنت؟ قال: فاجتذب أبو بكر رضي الله عنه زمام الناقة راجعاً إلى رسول الله ﷺ، فقال الغلام:

---

= الذي قتل بمكة المتغلبين عليها، وأجلى بقيتهم، وجمع قومه من كل أوب حتى أوطنهم مكة، ثم استولى على الدار، ونزّل قريشاً منازلها، فسمته العرب بذلك مجمعاً، وفيه يقول الشاعر لبني عبد مناف:

أليس أبوكم يدعى مجمعاً به ... جمع الله القبائل من فهر؟

قال: لا، قال الغلام: أفمنكم عبد مناف الذي انتهت إليه الوصايا، وأبو الغطاريف السادة؟ قال: لا، قال: أفمنكم عمرو بن عبد مناف هاشم الذي هشم الثريد لقومه، وأهل مكة مسنتون عجاف، وفيه يقول الشاعر:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف
سنوا إليه الرحلتين كلاهما ... عند الشتاء ورحلة الأصياف
كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف
الرائشين وليس يعرف رائش ... والقائلين هلم للأضياف
والضاربين الكبش يبرق بيضة ... والمانعين البيض بالأسياف
لله درك لو نزلت بدارهم ... منعوك من ذل ومن إقراف؟

قال: لا، قال: أفمنكم عبد المطلب: شيبة الحمد، وصاحب بئر مكة، مطعم طير السماء والوحوش والسباع في الفلاة الذي كأن وجهه القمر يتلألأ في الليل المظلم؟... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

صادف در السيل دراً يدفعه يهضبه حيناً وحيناً يصدعه

أما والله لو ثبتَّ لأخبرتك أنك من زمعات قريش، وأما أنا فدغْفَلٌ.

قال: فتبسم رسول الله ﷺ، قال علي: فقلت: يا أبا بكر، لقد وقعت من الأعرابي على باقعة! قال: أجل أبا حسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء موكل بالمنطق.

قال: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من شيبان بن ثعلبة، فالتفت أبو بكر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي هؤلاء غرر الناس، وفيهم مفروق بن عمرو، وهانىء ابن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك، وكان مفروق قد غلبهم جمالاً ولساناً، وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته، وكان أدنى القوم مجلساً.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة، فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ فقال المفروق: علينا الجهد، ولكل قوم جهد، فقال أبو بكر رضي الله عنه: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وإنا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديلنا مرة،

---

**قوله: «عليهم السكينة والوقار»:**

زاد في رواية: وإذا مشايخ لهم أقدار وهيئات.

**قوله: «هؤلاء غرر الناس»:**

وفي رواية أبي نعيم: ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم.

https://arabicdawateislami.net

ويديل علينا أخرى، لعلك أخا قريش فقال أبو بكر رضي الله عنه: قد بلغكم أنه رسول الله، ألا هو ذا، فقال مفروق: بلغنا أنه يذكر ذاك، فإلى ما تدعو يا أخا قريش؟ فتقدم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه، فقال رسول الله ﷺ: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وإلى أن تؤوني وتنصروني فإن قريشاً قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد.

فقال مفروق بن عمرو: وإلى ما تدعونا يا أخا قريش؟ فوالله ما سمعت كلاماً أحسن من هذا، فتلا رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، إلى قوله تعالى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فقال مفروق: وإلى ما تدعونا أيضاً يا أخا قريش، فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض؟.

قال: فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

فقال مفروق بن عمرو: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك، وظاهروا عليك ـ وكأنه أحب أن يشرك في الكلام هانىء بن قبيصة ـ فقال: وهذا هانىء بن قبيصة، شيخنا وصاحب ديننا.

---

**قوله: «أن تؤوني وتنصروني»:**

زاد في رواية: حتى أؤدي عن الله ما أمرني به.

**قوله: «ما هذا من كلام أهل الأرض»:**

زاد في رواية: ولو كان من كلامهم لعرفناه.

https://arabicdawateislami.net

فقال هانىء: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، إني أرى أنَّ تركنا ديننا واتِّباعنا دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر أنه زلل في الرأي، وقلة نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، ومن ورائنا قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً، ولكن نرجع وترجع، وننظر وتنظر.

وكأنه أحب أن يشرك المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا.

فقال المثنى بن حارثة: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش، والجواب فيه: جواب هانىء بن قبيصة في تركنا ديننا ومتابعتك على دينك، وإنا إنما نزلنا بين صيرين: اليمامة، والسماءة.

فقال رسول الله ﷺ: ما هذان الصيران؟ فقال: أنهار كسرى ومياه العرب، فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وأما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، وإنا إنما نزلنا على عهد أخذه علينا أن لا نحدث حدثاً، ولا نؤوي محدثا، وإني أرى أن هذا الأمر الذي تدعونا إليه يا قرشي

---

**قوله: «اليمامة، والسماءة»:**

السماءة من أعمال زبيد اليمن، ويقال أيضاً لجبل مقري باليمن: سماءة، وفي البداية لابن كثير: السماوة، وهو الذي يدل عليه السياق، إذ هي ماء لكلب، ويقال أيضاً: لبادية بين الكوفة والشام، والله أعلم.

**قوله: «ما هذان الصيران؟»:**

في رواية أبي نعيم: فقال: أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى.

وفي النهاية: الصير: الماء الذي يحضره الناس.

https://arabicdawateislami.net

مما يكره الملوك، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ: ما أسأتم في الرد، إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله لن ينصره إلا من حاطه من جميع جوانبه، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم، ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟.

فقال النعمان بن شريك: اللَّهُمَّ فلك ذلك، قال: فتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾.

ثم نهض رسول الله ﷺ قابضاً على يدي أبي بكر وهو يقول: يا أبا بكر أية أخلاق في الجاهلية؟ ما أشرفها، بها يدفع الله عزَّ وجلّ بأس بعضهم عن بعض، وبها يتحاجزون فيما بينهم.

قال: فدفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ وقد سرّ بما كان من أبي بكر ومعرفته بأنسابهم.

---

**قوله: «ومعرفته بأنسابهم»:**

عزاه الحافظ ابن حجر للحاكم ـ ولعله في تاريخه ـ وأخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٢٧]: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر: محمد بن عبد الله بن أحمد العماني، ثنا محمد بن زكرياء الغلابي، ثنا شعيب بن واقد، ثنا أبان بن عبد الله البجلي، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال البيهقي: محمد بن زكرياء الغلابي متروك.

**قلت:** روي من غير طريقه كما سيأتي. =

https://arabicdawateislami.net

٣٣٧ ـ روى جابر بن عبد الله قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم إلى رسول الله ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد اخرج إلينا، إن مدْحنا زين، وإن شتمنا شين، فسمعهم رسول الله ﷺ فخرج عليهم وهو يقول: إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وشتمه شين، فماذا تريدون؟.

قالوا: نحن ناس من بني تميم، جئناك بشاعرنا وخطيبنا، لنشاعرك ولنفاخرك، فقال رسول الله ﷺ: ما بشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا.

فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم يا فلان فاذكر فضلك وفضل قومك، قال: فقام وقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء، فنحن من خير أهل الأرض، من أكثرهم عدة، وأكثرهم مالاً، وأكثرهم سلاحاً، فمن أنكر علينا قولنا فليأت بقول أحسن من قولنا، وبفعال أحسن من فعالنا.

---

= تابعه عن الغلابي: الطبراني سليمان بن أحمد، أخرجه أبو نعيم في الدلائل برقم ٢١٤.

وتابع شعيب بن واقد عن أبان بن عبد الله: محمد بن بشر اليماني، أخرجه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٢٢]، من طريقه ابن عساكر في التاريخ [١٧/ ٢٩٣]، أبو نعيم في الدلائل برقم ٢١٤.

وتابع أبان بن عبد الله، عن أبان بن تغلب: أبان بن عثمان الأحمر، رواه الخطيب البغدادي، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [١٧/ ٢٩٦].

وما أظن أن هذه متابعة، فقد قال الحافظ ابن عساكر عقب إخراجه لحديث البيهقي: رواه غيره فقال: أبان بن عثمان الأحمر، يعني: لا أبان بن عبد الله البجلي، وقد قال البيهقي أيضاً عقب إخراجه للحديث: وقد روي أيضاً بإسناد آخر مجهول عن أبان بن تغلب، ثم ساق طريق الخطيب.

https://arabicdawateislami.net

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس ـ وكان خطيب النبي ﷺ: قم فأجبه، قال: فقام ثابت فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهاً، وأعظم الناس أحلاماً فأجابوه، فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله، وعزاً لدينه، فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله، فمن قالها منع منا ماله ونفسه، ومن أباها قاتلناه، وكان رغمه في الله علينا هيناً، أقول قولي هذا، وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات.

قال: فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبابهم: قم يا فلان فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك، قال: فقام فقال:

نحن الكرام فلا حيّ يعادلنا ... نحن الرؤوس وفينا يقسم الرّبع
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزع
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلى حسان، فانطلق إليه، فقال: وما يريد مني رسول الله ﷺ؟ وإنما كنت عنده آنفاً!، قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فتكلم خطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه، وتكلم شاعرهم فأرسل إليك رسول الله ﷺ لتجيبه،

---

**قوله: «من السديف»:**
أي: شحم السنام.

**قوله: «إذا لم يؤنس القزع»:**
القزع: قطع السحاب.

https://arabicdawateislami.net

فقال حسان: قد آن لكم أن تبعثوا هذا العود ـ والعود: الجمل الكبير ـ، قال: فجاء حسان، فأمره رسول الله ﷺ أن يجيبه، فقال: يا رسول الله مُره فليسمعني، قال: فقال رسول الله ﷺ: أسمعه ما قلت. فأسمعه، فقال حسان:

نصرنا رسول الله والدين عنوة ... على رغم عات من معد وحاضر
بضرب كإيزاغ المخاض مشاشة ... وطعن كأفواه اللقاح الصوادر
وسل أحداً يوم استقلت شعابه ... فضرب لنا مثل الليوث الخوادر
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب ورد الموت بين العساكر؟
ونضرب هام الدارعين وننتهي ... إلى حسب من جذم غسان قاهر؟
فلولا حياء الله قلنا تكرماً ... على الناس بالخيفين: هل من منافر؟
فأحياؤنا من خير من وطىء الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابر

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني والله يا محمد قد جئت لأمر ما جاء له هؤلاء، وإني قد قلت شعراً فاسمعه، فقال: هات، فقال:

---

**قوله: «كإيزاغ المخاض»:**

الإيزاغ: إخراج البول دفعة دفعة، يقال: أوزغت الناقة ببولها إذا قطعته دفعاً دفعاً، وأراد بالمشاش هنا: النوق الحوامل.

**قوله: «الصوادر»:**

تروى بالصاد والسين: يقال: سدر البعير إذا تحيّر من شدة الحر.

**قوله: «الليوث الخوادر»:**

يقال: أسد خادر أي: مقيم في عرينه، وخدر الأسد حدوراً إذا أقام فيه.

https://arabicdawateislami.net

أتيناك كي ما يعرف الناس فضلنا ... إذا اختلفوا عند ذكر المكارم
فإنا رؤوس الناس من كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وإن لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

قال: فقال رسول الله ﷺ: يا حسان قم فأجبه، قال: فقام حسان:

بني دارم لا تفخروا إن فخركم ... يعود وبالاً عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم

فقال رسول الله ﷺ: لقد كنت غنياً يا أخا بني دارم أن يذكر منك ما قد كنت ظننت أن الناس قد نسوه عنك.

قال: فكان قول رسول الله ﷺ أشد عليهم من قول حسان إذ يقول:

هبلتم علينا تفخرون وأنتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم

قال: ثم رجع حسان إلى قوله:

وأفضل ما نلتم من المجد والعلى ... ردافتنا من بعد ذكر المكارم
فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم ... وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ... ولا تفخروا عند النبي بدارم
وإلا ورب البيت مالت أكفّنا ... على رؤوسكم بالمرهفات الصوارم

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: يا هؤلاء، إني والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أرفع صوتاً وأحسن قولاً،

---

**قوله: «هبلتم»:**
أي فقدتم، وهلكتم.

https://arabicdawateislami.net

وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أرفع صوتاً وأحسن شعراً، ثم دنا إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: لا يضرك ما كان قبل هذا.

* * *

---

قوله: «لا يضرك ما كان قبل هذا»:

أخرج القصة بطولها: أبو نعيم في المعرفة [١/ ٣٣٦] رقم ١٠٥٦، والروياني في مسنده ـ كما في الكنْز [١٠/ ٦١٣ ـ ٦١٧] رقم ٣٠٣١٦ وهو ضمن الجزء الساقط من الأصول، ومن طريق الروياني أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٩/ ١٨٥].

وأخرجه ابن منده في الصحابة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٩/ ١٨٧].

قال ابن منده: هذا حديث غريب، لا يعرف إلا من هذا الوجه، تفرد به المعلى بن عبد الرحمن الأنصاري.

قلت: المعلى هذا هو الواسطي، من رجال ابن ماجه، اتهم بالكذب والوضع، ورمي بالرفض، لكن قد روي حديثه من وجه آخر أفضل منه وفي اللفظ اختصار، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٨٨، ٦/ ٣٩٣]، والطبراني في معجمه الكبير[١/ ٢٧٧] رقم ٨٧٨، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [٢/ ٣٨٨] رقم ١١٧٨، جميعهم من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن الأقرع بن حابس: أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجاب فقال: يا محمد إن حمدي زين، وإن ذمي شين، فقال رسول الله ﷺ: ذلكم الله.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٧/ ١٠٨]: أحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع، وإلا فهو مرسل كإسناد أحمد الآخر.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٧ ـ بَابٌ:
## فِي مَعَارِيجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّيِّبِين

قال الله عزَّ وجلّ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ الآية.

قوله عزَّ وجلّ: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ يعني: أدلج.

---

**قوله: «في معاريج النبي ﷺ»:**

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: اختلف السلف في الإسراء والمعراج هل وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده الشريف ﷺ وروحه، وذلك لاختلاف الأخبار الواردة؟ قال: فمنهم من ذهب إلى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين، وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة، قال: ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل، نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك، فجنح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم، إلى أن ذلك كله وقع مرتين، مرة في المنام توطئة وتمهيداً، ومرة ثانية في اليقظة، كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحي، قال: وقد ذكر ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أن ذلك وقع في المنام، وأنهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين، وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري، وحكاه عن طائفة، وأبو نصر بن القشيري، ومن قبلهم أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف المصطفى حيث قال: كان للنبي ﷺ معاريج، منها ما كان في اليقظة، ومنها ما كان في المنام، اهـ.

https://arabicdawateislami.net

٣٣٨ ـ وقال عزَّت قدرته: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾، قالوا: بمحمد إذا رجع من السماء.

قال أبو سعد رحمه الله ورضي عنه: اختلف الناس في معراج النبي ﷺ، فقال بعضهم: كان رؤيا، وقال بعضهم: كان حقيقة، وترتيب الأخبار أن يقال: كان لرسول الله ﷺ معاريج، منها: ما كان حقيقة، ومنها: ما كان رؤيا، على ما روي في الخبر.

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو سعيد: عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الصوفي، الرازي، ثنا يوسف بن عاصم، .....

---

٣٣٨ ـ قوله: «بمحمد إذا رجع من السماء»:
لم أعرف قائله.

٣٣٩ ـ قوله: «الصوفي، الرازي»:
قال الحافظ الذهبي في السير: الشيخ المعمر، الزاهد، شيخ الصوفية، مسند الوقت، نزيل نيسابور، عمّر دهراً، حدث عنه الحاكم وأبو نعيم وشيخ الإسلام إسماعيل الصابوني، قال الحاكم: جاور بمكة وقد دخلت عليه في أول سنة إحدى وثمانين لما بلغني خروجه إلى مرو، ولم يزل كالريحانة عند مشايخ الصوفية ببلدنا، قال الحافظ الذهبي: حديثه مستقيم، ولم أر أحداً تكلم فيه، وسماعه من ابن الضريس يقتضي أن يكون وله ستة أعوام.
انظر: سير أعلام النبلاء [١٦/ ٤٢٧]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٨٢ ـ ص٥٢]، الوافي بالوفيات [١٧/ ٤٩٠]، النجوم الزاهرة [٤/ ١٦٣]، العبر [٣/ ٢١]، دول الإسلام [١/ ٢٣٣]، الشذرات [٣/ ٢٢٦]، وسماه فيها: سعيد بن عبد الله!.

قوله: «ثنا يوسف بن عاصم»:
هو الحافظ الثقة، الإمام الرحالة، أبو يعقوب الرازي، سمع ابن نمير، =

https://arabicdawateislami.net

ثنا هدبة بن خالد، ثنا همام، ثنا قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة: أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به، قال: بينا أنا في الحطيم ـ وربما قال: في الحجر ـ مضطجعاً، إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه ـ قال: فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من ثغرة نحره إلى سرته ـ.

فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءاً إيماناً وحكمة، فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار، أبيض، ـ فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم ـ، يقع خطوه عند أقصى طرفه.

قال: فحملت عليه، فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي السماء الدنيا، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام وقال: مرحباً بالإبن الصالح، والنبي الصالح.

قال: ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، فقيل: من

---

= وسويد بن سعيد وطبقة هدبة بن خالد، توفي سنة ثمان وتسعين.
سير أعلام النبلاء [١٣/ ٥٦٠ بدون ترجمة مفردة]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٩٨ ـ ص٣٢٦ ـ ٣٢٧].

**قوله: «ثنا هدبة بن خالد»:**

القيسي، الإمام العابد الثقة: أبو خالد البصري، هو ومن فوقه من رجال الصحيحين، والحديث عندهما كما سيأتي.

https://arabicdawateislami.net

هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح لنا، فلما خلصت إذا بيحيى وعيسى ـ وهما ابنا خالة ـ فقال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، قال: فسلمت فردّا، وقالا: مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح.

قال: ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح لنا، فلما خلصت إذا بيوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، قال: ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ عليّ ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم صعد بي إلى السماء الخامسة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، فلما خلصت فإذا هارون، قلت: من هذا؟ قال: هارون، فسلّم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم صعد بي حتى أتى بي السماء السادسة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل:

https://arabicdawateislami.net

أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، فقيل: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي.

قال: ثم صعد بي حتى أتى بي السماء السابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا إبراهيم عليه السلام، قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح.

قال: ثم رفعت إلى سدرة المنتهى، وإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، قال: وإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران: فالنيل والفرات.

قال: ثم رفع لي البيت المعمور.

٣٤٠ ـ قال قتادة: فحدثنا الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه.

ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك: قال: ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هذه الفطرة أنت عليها وأمتك.

https://arabicdawateislami.net

قال: ثم فرضت عليّ الصلاة: خمسون صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى عليه السلام، فقال: بم أمرت؟ فقلت: بخمسين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بأربعين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم، فإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بثلاثين صلاة كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة، فإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ فقلت: أمرت بعشرين صلاة، قال: إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال: بم أمرت؟ قلت: أمرت بعشر صلوات، قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟ قلت: بخمس صلوات كل يوم، قال: فإن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم. وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة،

https://arabicdawateislami.net

فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت: قد سألت ربي حتى استحييت، ولكني أرضى وأسلم.

قال: فلما جاوزت، فإذا مناد: أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي.

٣٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله: عبد الوهاب بن الحسن بن علي بن داود بن خلف المصري بها، ثنا أبو محمد: عبد الله بن جعفر بن الورد، ثنا عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، ثنا عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله البكائي، ثنا محمد بن إسحاق: أن أم هانىء بنت أبي طالب

---

**قوله: «وخففت عن عبادي»:**

أخرجاه في الصحيحين، أخرجه البخاري بطوله من حديث هدبة، في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم ٣٢٠٧، وفي أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية، رقم ٣٤٣٠، وفي مناقب الأنصار، باب المعراج، رقم ٣٨٨٧، وأخرجه مسلم في الإيمان، من طرق، باب الإسراء برسول الله ﷺ، ١٦٤ (٢٦٤).

**٣٤١ ـ قوله: «أخبرنا أبو عبد الله»:**

تقدم هذا السند إلى ابن إسحاق برقم: ٨٩.

**قوله: «ثنا محمد بن إسحاق»:**

أخرجه ابن هشام في سيرته [١/ ٤٠٢]، عن ابن إسحاق فيما بلغه عن أم هانىء، ووصله ابن جرير في تفسيره [١٥/ ٢ ـ ٣] من طريق محمد بن حميد، ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن السائب ـ متروك متهم ـ، عن أبي صالح باذام عن أم هانىء.

وتابعه يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن أبي صالح، أخرجه أبو يعلى ـ =

https://arabicdawateislami.net

كانت تقول: ما أسري بالنبي ﷺ إلا وهو في بيتي نائم. . . وذكر حديث المسرى بطوله.

---

= كما في إتحاف البوصيري [٩/ ٥٩ ـ ٦١] رقم ٨٥٤٣، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه.

وأخرجه الطبراني [٢٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٤] رقم ١٠٥٩ من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة، عن أم هانىء.

وهذا لفظ ابن هشام، عن ابن إسحاق: كانت أم هانىء تحدث في مسرى رسول الله ﷺ فكانت تقول: ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي، نام عندي تلك الليلة في بيتي، فصلى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه، قال: يا أم هانىء لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين، ثم قام ليخرج، فأخذت بطرف ردائه، فتكشَّف عن بطنه كأنه قبطية منطوية، فقلت له: يا نبي الله، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك، قال: والله لأحدثنهموه، قالت: فقلت لجارية لي حبشية: ويحك اتبعي رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم، فعجبوا وقالوا: ما آية ذلك يا محمد؟ فإنا لم نسمع بمثل هذا قط، قال: آية ذلك أني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا، فأنفرهم حس الدابة، فندّ لهم بعير، فدللتهم عليه وأنا متوجه إلى الشام، ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياماً، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه، ثم غطيت عليه كما كان، وآية ذلك أن عيرهم الآن يصوب من البيضاء، ثنية التنعيم، يقدمها جمل أورق عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء، قالت: فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل ـ كما وصف لهم ـ، وسألوهم عن الإناء، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه، ولم يجدوا فيه =

https://arabicdawateislami.net

٣٤٢ ـ حدثنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، ثنا أبو الحسين: سهل بن يحيى الصوفي، ثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي، قال: حدثني أبي: يونسُ بن موسى، ثنا الحسن بن حماد،

---

= ماء، وسألوا الآخرين وهم بمكة، فقالوا: صدق والله، لقد أُنفرنا في الوادي الذي ذكر، وند لنا بعير، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه، حتى أخذناه.

**٣٤٢ ـ قوله: «حدثنا أبو عمرو»:**

تقدم، وشيخه أبو الحسين لم أقف له على ترجمة فيما لدي من المصادر.

**قوله: «ثنا محمد بن يونس الكديمي»:**

البصري، قال عنه الحافظ الذهبي في السير: الشيخ الإمام، الحافظ الكبير، القرشي، السامي، البصري، الضعيف، تكلم فيه الناس، فكذبه بعضهم، واتهمه آخرون بالوضع، فعد بذلك من المتروكين، انظر عنه في: تهذيب الكمال [٢٧/ ٦٦]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٧٥]، التقريب [/ ٥١٥] الترجمة رقم ٦٤١٩، الميزان [٥/ ١٩٩]، المغني في الضعفاء [٢/ ٦٤٦]، الديوان [٢/ ٣٤٨]، الوافي بالوفيات [٥/ ٢٩١]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦١٨]، سير أعلام النبلاء [١٣/ ٣٠٢]، تاريخ بغداد [٣/ ٤٣٥]، الجرح والتعديل [٨/ ١٢٢]، الضعفاء والمجروحين [٢/ ٣١٢].

**قوله: «يونس بن موسى»:**

مذكور في شيوخ الكديمي، وفي الرواة عن الحسن بن حماد الآتي، ولم أر من أفرده بترجمة.

**قوله: «الحسن بن حماد»:**

هو ابن يعلى البجلي، ذكره أصحاب التهذيب للتمييز بينه وبين غيره ممن يسمى بالحسن بن حماد. انظر:

تهذيب الكمال [٦/ ٣٧، ٩/ ٥١٧]، تهذيب التهذيب [٢/ ٢٣٨]، التقريب [/ ١٦٠] الترجمة رقم ١٢٣٢.

https://arabicdawateislami.net

عن زياد بن المنذر النهدي، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه قال: لما بُدىء رسول الله ﷺ بتعليم الآذان أتاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها: البراق، فذهب ليركبها فاستصعبت، فقال ﷺ: يا جبريل، ائتني بدابة ألين من هذه، فأتاه بدابة يقال لها: برقة، فركبها، فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام: اسكني برقة فما ركبك أحد أكرم على الله منه.

قال رسول الله ﷺ: فركبتها حتى انتهت بي إلى الحجاب، فخرج ملك من وراء الحجاب، قال: فقلت: يا جبريل من هذا الملك؟ قال: والذي بعثك بالحق ما رأيت هذا الملك قبل ساعتي هذه،

---

**قوله: «عن زياد بن المنذر النهدي»:**

من رجال الترمذي المضعفين، كنيته: أبو الجارود الأعمى، بالغ بعضهم في الحط عليه فكذبه واتهمه، وقال ابن عدي: من المعدودين من أهل الكوفة المغالين، اهـ. يعني: في التشيع والرفض.

انظر عنه: تهذيب الكمال [٩/ ٥١٧]، إكمال مغلطاي [٥/ ١٢٢]، الكامل لابن عدي [٣/ ١٠٤٦]، الميزان [٢/ ٢٨٣]، المغني في الضعفاء [١/ ٢٤٤]، الديوان [١/ ٣٠٩]، المجروحين لابن حبان [١/ ٣٠٦]، تناقض فذكره في الثقات أيضاً [٦/ ٣٢٦]، تهذيب التهذيب [٣/ ٣٣٢]، التقريب [/ ٢٢١] الترجمة رقم ٢١٠١.

**قوله: «فقال: يا جبريل ائتني بدابة»:**

الجملة إلى قوله: يقال لها: برقة، لعلها مما ينكر على الكديمي، أخرج الرواية البزار في مسنده [١/ ١٧٨ كشف الأستار] رقم ٣٥٢ من طريق عثمان ابن مخلد الواسطي، عن زياد بن المنذر فلم يذكرها، وأعلّها الهيثمي في مجمع الزوائد [١/ ٣٢٩] بزياد بن المنذر.

https://arabicdawateislami.net

فقال الملك: الله أكبر، الله أكبر، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي؛ أنا أكبر أنا أكبر، فقال الملك: أشهد أن لا إله إلا الله، فنودي من وراء الحجاب: أنا والله لا إله إلا أنا، قال الملك: أشهد أن محمداً رسول الله، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، أنا أرسلت محمداً رسولاً، فقال الملك: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي، ودعا إليّ عبادي.

فقال رسول الله ﷺ: فيومئذ أكمل الله لي الشرف على الأولين والآخرين.

٣٤٣ ـ وروي أنه ﷺ قال: أسري بي من المسجد الحرام. فمرة قال: كنت في الحجر، وروي مرة أنه ﷺ قال: كنت في بيت أم هانىء، فأسري بي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

---

**قوله: «ودعا إلي عبادي»:**

في رواية البزار: ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأم أهل السماء، فيهم: آدم ونوح.

**قوله: «على الأولين والآخرين»:**

في رواية البزار: على أهل السماوات والأرض.

**٣٤٣ ـ قوله: «فمرة قال»:**

يريد المصنف ـ والله أعلم ـ أن كل ذلك صحيح لا تعارض فيه وإن كان الظاهر من ألفاظه أنه كذلك، ففي الرواية الأولى لأنس بن مالك عن صعصعة: بينا أنا في الحطيم ـ وربما قال في الحجر ـ، وفي رواية أم هانىء: أنه ما أسري به إلا وهو في بيتها، وفي رواية أنس، عن أبي ذر عند الشيخين: فرج سقف بيتي وأنا بمكة، وفي بعض الروايات الأخرى: أن الإسراء كان من شعب أبي طالب، قال الحافظ في الفتح: والجمع بين هذه =

https://arabicdawateislami.net

٣٤٤ ـ وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ الآية، يعني: من الماء والشجر.

٣٤٥ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه: تخرج المياه من صخرة بيت المقدس.

---

= الأقوال: أنه نام في بيت أم هانىء ـ وبيتها عند شعب أبي طالب ـ ففرج سقف بيته وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه، فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فأركبه البراق، قال: ويؤيد هذا الجمع مرسل الحسن عند ابن إسحاق، وفيه: أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق.

٣٤٥ ـ قوله: «قال ابن عباس»:

لم أقف عليه، لكن قال القاضي ابن العربي في القبس [٣/ ١٠٧٦] في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾ الآية: اختلف الناس في تأويل هذه الآية على أربعة أقوال، وفي الرابع منها قال: وقيل إن مياه الأرض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس، وهي من عجائب الله في أرضه، فإنها صخرة تسعى في وسط المسجد الأقصى مثل الضرب، وقد انقطعت من كل جهة، لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، قال: وفي أعلاها من جهة الجوف قدم النبي ﷺ حين ركب البراق، وقد مالت من تلك الجهة لهيبته، ومن الجهة الأخرى أثر أصابع الملائكة التي أمسكتها إذ مالت به، ومن تحتها الغار الذي انفصلت منه من كل جهة، وعليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف والدعاء، قال: تهيبتها مرة أن أدخل تحتها لأني كنت أقول: أخاف أن تسقط عليّ بالذنوب، ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون عنها سالمين فهممت بدخولها، ثم قلت: ولعلهم أمهلوا وأعاجل، فتوقفت مرة، ثم عزم عليّ فدخلت فرأيت العجب العجاب، نمشي في حواشيها من كل جهة فنراها منفصلة عن الأرض، لا يتصل بها من الأرض شيء، وبعض الجهات أبعد انفصالاً من بعض.

https://arabicdawateislami.net

٣٤٦ ـ وكان رسول الله سأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً قال: بينا أنا نائم في بيتي طاهراً أتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام فقالا: انطلق إلى ما سألت ربك، فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم.

٣٤٧ ـ وفي رواية: فألصقاني على قفاي، ثم شقا بطني، ومعهما طست من ذهب ـ فيه تغسل بطون الأنبياء قبلي ـ فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم في الطست، وكان ميكائيل يغسل جوفي،

---

٣٤٦ ـ قوله: «وكان رسول الله ﷺ»:

أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٢١٣] من طريق شيخه الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة وغيره من رجاله، وزاد بعد قوله هنا ما بين المقام وزمزم: فأتي بالمعراج فإذا هو أحسن شيء فعرجا به إلى السماوات، سماء سماء، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأري الجنة والنار، وقال رسول الله ﷺ: لما انتهيت إلى السماء السابعة لم أسمع إلا صريف الأقلام، وفرضت عليه الصلوات الخمس، ونزل جبريل عليه السلام، فصلى برسول الله ﷺ الصلوات في مواقيتها.

٣٤٧ ـ قوله: «فألصقاني على قفاي»:

أدخل المصنف لفظ هذه الرواية في التي قبلها، وقد لوحظ فعله هذا في كثير من الروايات التي لم يسندها، يدخل ألفاظ بعضها في بعض، ويحسن عند التحقيق فصلها ليتسنى عزو كل حديث لرواته ومصادر تخريجه.

قوله: «فكان جبريل يختلف بالماء من زمزم»:

أخرج الشيخان من حديث يونس، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنَزل جبريل ففرج عن صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من =

https://arabicdawateislami.net

فقال جبريل لميكائيل: شق قلبه، فشق قلبي، فأخرج علقة سوداء فألقاها، ثم ذر عليه من ذرور كان معه، ثم قال لبطني هكذا، فالتأم، وقد مُلىء حكمة وإيماناً.

---

= ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا... وذكر حديث المعراج وفرض الصلاة الطويل، لفظ البخاري في الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، رقم ٣٤٩.

وأخرج ابن حاتم في تفسيره [٧/ ٢٣٠٩] رقم ١٣١٨٤ ـ واللفظ له ـ وابن جرير كذلك [١٥/ ٦، ١١]، والبزار في مسنده [١/ ٣٨ كشف الأستار] رقم ٥٥، وأبو يعلى والبيهقي في الدلائل [٢/ ٣٩٧ ـ ٤٠٣]، وابن مردويه ـ كما في الخصائص [١/ ٤٢٧] ـ، جميعهم من حديث أبي العالية، عن أبي هريرة في حديث الإسراء الطويل قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل، فقال جبريل لميكائيل عليه السلام: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره، فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس ـ لفظ ابن جرير: طسات ـ من ماء زمزم فشرح صدره، ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وإسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة.. الحديث بطوله.

قال في مجمع الزوائد [١/ ٦٧، ٧٢]: رجاله موثقون، إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو غيره فتابعيّه مجهول.

**قوله: «ثم ذر عليه من ذرور كان معه»:**

هذا الشطر ـ أو: اللفظ ـ مذكور في حديث أبي كعب، عن أبي هريرة، أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند [٥/ ١٣٩]، ومن طريقه ابن عساكر [٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤]، وأبو نعيم في الدلائل ـ واللفظ له ـ برقم ١٦٦ وفيه: ثم شقا بطني، فكان جبريل يختلف بالماء في طست =

https://arabicdawateislami.net

٣٤٨ ـ وفي رواية: قال ـ يعني جبريل ـ: يا محمد قم، فقمت، فأخذ بيدي، فأخرجني من باب المسجد، فإذا أنا بدابة بين الصفا والمروة، وجهها كوجه الإنسان، وآذانها كآذان الفيلة، وعرفها كعرف الفرس، وقوائمها كقوائم البعير، وذنبها كذنب البقر، فوق الحمار ودون البغل، ورأسها من ياقوت أحمر، وصدرها درة بيضاء، وهي البراق التي كان يركبها الأنبياء عليهم السلام قبلي، رحل عليها من رحال الجنة، فقال لي: يا محمد اركب، فوضعت يدي عليه فاستصعب عليّ إذ لم يكن له عهد بالركوب في فترة أربع مائة سنة، فقال له جبريل عليه السلام: مهلاً يا براق!

---

= من ذهب، وكان ميكائيل يغسل جوفي، فقال أحدهما لصاحبه: افلق صدره، فشق قلبي، فقال: أخرج الغل والحسد منه، فأخرج شبه العلقة فنبذه، ثم قال: أدخِل الرأفة والرحمة في قلبه، فأدخل شيئاً كهيئة الفضة، ثم أخرج ذروراً كان معه فذر عليه... الحديث، وأوله صريح في أن ذلك كان وهو ابن عشر سنين، قال أبو نعيم: تفرد معاذ بن محمد بذكر السن الذي شق فيه.

ومذكور أيضاً ـ أعني: الذرور المشار إليه ـ في حديث يونس بن ميسرة عند أبي نعيم، كما في الخصائص [١/ ١٦١] وفيه: أتاني ملك بطست من ذهب فشق بطني، فاستخرج حشوة جوفي فغسلها، ثم ذر عليه ذروراً... الحديث، وفي حديث عتبة بن عبد السلمى أن هذا الذر هو السكينة، خرجناه في مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ١٤.

**٣٤٨ ـ قوله: «إذ لم يكن له عهد بالركوب»:**

عزا الحافظ في الفتح [٧/ ٢٤٧] هذه الرواية لابن إسحاق في المبتدأ من رواية وثيمة في ذكر الإسراء فذكر منها: فاستصعبت البراق، وكانت الأنبياء تركبها قبلي، وكانت بعيدة العهد بركوبهم، ولم تكن ركبت في الفترة.

https://arabicdawateislami.net

أما تستحي؟ والله ما ركبك أحد منذ كنت أكرم على الله من محمد ﷺ، قال: فارتعش البراق حتى لصق بالأرض، فركبته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس، ودخلت من باب المسجد، فإذا أنا بكل نبي بعثه الله سبحانه قبل عيسى، فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر.

قال: وكانت الملائكة تحييني زمرة زمرة، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء إخوانك، قلت: ما تحيتهم لي؟ قال: لأنك أول من تنشق عنه الأرض وعن أمتك قبل سائر الأمم، وأنت الآخر ـ أي: آخر الأنبياء ـ وبك يحشر الحشر وبأمتك، وأول من يدخل الجنة أنت وأمتك.

---

**قوله: «فارتعش البراق»:**

أيضاً ذكر هذا اللفظ الحافظ في الفتح وعزاه لابن إسحاق في المبتدأ من رواية وثيمة في قصة الإسراء، وقد تقدم أن المصنف أدخل في السياق عدة روايات.

**قوله: «فقالوا: السلام عليك يا أول»:**

أدخل المصنف في السياق رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، حيث ورد هذا في روايته عن أنس في حديثه الطويل في قصة المعراج وفيه: فقال جبريل: سر يا محمد، قال: فسار ما شاء الله أن يسير فلقيه خلق من الخلق فقالوا: السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، فقال له جبريل: اردد السلام يا محمد، فرد السلام... وفي آخره: وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، أخرجها ابن جرير في تفسيره [١٥/٦]، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٣].

https://arabicdawateislami.net

٣٤٩ ـ وروي أنه ﷺ قال: رأيت ثلاثة نفر أقبلوا نحوي، فقال الأول: هو.. هو؟ قال الأوسط: نعم، قال الثالث: خذوا سيد القوم ـ وكانوا أشراف الملائكة... الحديث.

٣٥٠ ـ وفي رواية أنه ﷺ قال: لما كنت في مسيري انتهيت إلى ربوة فلسطين، فإذا أنا بامرأة كأن وجهها في كل زينة من الثياب عليها عقد من لؤلؤ، قد نظم من صدرها إلى ما يلي تراقيها، واقفة وسط الطريق، قالت: يا محمد، يا محمد على رسلك أسألك، فنظرت إليها ولم أقف، فقال جبريل: أتدري من هذه؟ قلت: لا، قال: هذه الدنيا تزينت لك، فلو وقفت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة.

قال: فلما مضيت ساعة إذا مناد ينادي عن يميني: يا محمد

---

**٣٤٩ ـ قوله: «رأيت ثلاثة نفر»:**

هو طرف من حديث كثير بن خنيس، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: بينما أنا مضطجع في المسجد ليلةً نائماً، إذ رأيت ثلاثة نفر أقبلوا نحوي، فقال الأول: هو.. هو؟ قال الأوسط: نعم، قال الآخر: خذوا سيد القوم، فرجعوا عني، ثم رأيتهم الليلة الثانية، فقال الأول: هو.. هو؟ فقال الأوسط: نعم، وقال الآخر: خذوا سيد القوم، فرجعوا عني، حتى إذا كانت الليلة الثالثة رأيتهم، فقال الأول: هو.. هو؟ قال الأوسط: نعم، وقال الآخر: خذوا سيد القوم، حتى جاءوا بي زمزم فاستلقوني على ظهري، ثم غسلوا حشوة بطني، ثم قال بعضهم لبعض: انقوا، ثم أتى بطست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً فأفرغ في جوفي، ثم عرج بي إلى السماء... الحديث بطوله في قصة المعراج.

قال السيوطي في الدر المنثور [٥/ ١٨٩]: أخرجه ابن مردويه.

https://arabicdawateislami.net

يا محمد، فلم أقف له، فقال جبريل عليه السلام: أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا داعي اليهود، فلو وقفت عليه لاختارت أمتك اليهودية.

قال: ثم مضيت فإذا مناد ينادي عن يساري: يا محمد يا محمد، فلم ألتفت إليه، فقال جبريل: أتدري من هذا؟ قلت: لا، قال: هذا داعي النصارى، فلو وقفت عليه لتنصرت أمتك.

ثم انطلق بي إلى آدم عليه السلام، فإذا هو كهيئته يوم خلقه الله، قد وكل بأرواح بني آدم تعرض عليه، وعن يمينه باب تخرج منه روح طيبة، وعن شماله باب تخرج روح خبيثة، فإذا نظر إلى الباب عن يمينه ضحك واستبشر وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب، اجعلوا كتابه في عليين.

قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا رأى من يدخله من ذريته ضحك، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا رأى من يدخله من ذريته بكى.

---

**قوله: «قلت: من هذا يا جبريل؟»:**

أدخل المصنف هذا الشطر وليس في حديث أبي سعيد، إنما هو في حديث أنس، عن أبي ذر عند الشيخين، الذي أشرنا إليه قريباً وفيه: فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة، وعلى يساره أسودة، إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل يساره بكى فقال: مرحباً بالنبي الصالح والإبن الصالح، قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

قال: ثم أتيت فرأيت خلقاً كثيراً رجالاً ونساءاً، لكل واحد منهم مشفران كمشفري البعير، وموكل بهم الرجال يجاء بصخر من نار فيقذف في أفواههم حتى يخرج من أسفلهم، ولهم خوار، قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.

قال: ثم أتيت على قوم بين أيديهم لحم مشرّح لم ير الناس لحماً أطيب منه، وبين أيديهم جيف لم ير الناس جيفاً أنتن ريحاً منه وهم يأكلون منها، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة يقوم أحدهم من عند امرأته الحلال، فيأتي المرأة الخبيثة، وكذلك المرأة، تقوم من عند الزوج.

٣٥١ ـ وفي رواية: قال ﷺ: فلما انتهيت إلى المسجد نزل عليّ

---

**قوله: «ثم أتيت فرأيت خلقاً كثيراً»:**

رجع المصنف إلى حديث أبي سعيد.

**قوله: «هؤلاء الزناة»:**

وفي لفظ آخر لحديث أبي سعيد هذا عند البيهقي وابن عساكر: هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ويأتون الحرام.

حديث أبي سعيد الخدري في قصة المعراج بطوله أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٥/ ١١ وما بعده، ١٤]، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٣٩٠]، ومن طريقه ابن عساكر [٣/ ٥٠٩ وما بعده].

**٣٥١ ـ قوله: «وفي رواية»:**

ليست في حديث أبي سعيد المساق هنا، وفي أكثر الروايات المشهورة أن الذي عرض عليه هو اللبن والخمر، وفي بعضها اللبن والعسل كما في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني وابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهم. =

https://arabicdawateislami.net

ملكان بأربعة أقداح لبن وعسل وخمر وماء، قال: فأخذت اللبن فشربته ـ وكنت رجلاً أحب اللبن ـ فقال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، رُشد فرشدت أمته، ولو شرب الخمر لغوى فغوت أمته، ولو شرب العسل لسفه وسفهت أمته، ولو شرب الماء لغرقت أمته، وحُرم الخمر.

قال: وأنا مع جبريل، لا يفوتني ولا أفوته، فثقب جبريل عليه السلام بإصبعه الإِسطوانة، ثم ذكر أسماء الملائكة الذين كانوا على المعراج.

٣٥٢ ـ وفي بعض الروايات: وإذا أنا برجال فيها ـ يعني: النار ـ يعذبون، حتى إذا احترقوا رضخت رؤوسهم بالصخر، ثم أعيدوا فيها، وإذا فيها ناس يعذبون، حتى إذا احترقوا نكسوا على رؤوسهم، فقلت: سبحان الله، من هؤلاء يا جبريل؟.

قال: أما الذين أخرجوا فرضخت رؤوسهم بالصخر فإنهم أهل الكتاب غيّروا وبدلوا، وأما الذين نكسوا على رؤوسهم فهم المراءون.

---

= قال الحافظ في الفتح [٧/ ٢٤٨] بعد أن أورد ألفاظ الروايات في الآنية التي عرضت عليه ﷺ قال: أما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها ﷺ تخرج من أصل سدرة المنتهى: يخرج أصلها من أنهار: من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير طعمه، ومن خمر لذة للشاربين، ومن عسل مصفى، فلعله عرض عليه من كل نهر إناء، اهـ. باختصار.

https://arabicdawateislami.net

٣٥٣ ـ وفي رواية: ثم انطلق بي إلى خلق من خلق الله كثير، نساء معلقات بأيديهن وأرجلهن، منكسات، ولهن خوار وصراخ، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟

قال: هؤلاء اللواتي يزنين ويقتلن أولادهن، ويجعلن لأزواجهن ذرية من غير أصلابهم.

قال: ثم صعد بي إلى جبل حتى شق عليّ، فلما أفضيت إلى أعلاه رأيت أرضاً واسعة، وإذا نساء مستلقيات على أقفيتهن، وإذا حيات كأعناق البخت تشق ثديهن، قلت: من هؤلاء؟ قال: اللواتي يرغبن بألبانهن أولادهن التماس السمن.

٣٥٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله على من أدخل على قوم من ليس منهم، فأكلوا طعامهم، واطلعوا على عوراتهم.

٣٥٥ ـ وروي في بعض الأخبار عنه ﷺ أنه قال: فأتيت على قوم

---

٣٥٣ ـ قوله: «وفي رواية»:

ليست في حديث أبي سعيد الخدري.

٣٥٤ ـ قوله: «اشتد غضب الله»:

أخرجه البزار في مسنده [٢/ ١٤١ كشف الأستار] رقم ١٣٨٦، وابن عدي في الكامل [١/ ٢٢٩]، من حديث إبراهيم بن يزيد المكي ـ ضعيف الحديث ـ عن أيوب بن موسى، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: اشتد غضب الله على امرأة ألحقت بقوم نسباً ليس منهم يشركهم في أموالهم، ويطلع على عوراتهم، لفظ ابن عدي.

٣٥٥ ـ قوله: «وروي في بعض الأخبار»:

هو شطر من حديث أبي هريرة الطويل وقد خرجناه قريباً.

https://arabicdawateislami.net

يزرعون ويحصدون في اليوم، كلما حصدوا عاد كما كان، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟

قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة سبع مائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه.

قال: وأتيت قوماً ترضخ رؤوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتّر عنهم من ذلك شيء، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة.

قال: ثم أتيت على قوم، على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع والزقوم، قلت: من هؤلاء؟ قال: الذي لا يؤدون الصدقات.

قال: ثم أتيت على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يريد أن يزيد عليها، قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا الرجل من أمتك عنده أمانة لا يستطيع أداءها، ويريد أن يزيد عليها.

قال: ثم أتيت على قوم تقرض شفاههم وألسنتهم بمقاريض من نار، كلما قرضت ردت لا يفتر عنهم، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

قال: ثم أتيت على حجر صغير خرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يدخل من حيث خرج ولا يستطيع، قلت: من هذا؟ قال جبريل عليه السلام: هو الرجل يتكلم بالكلمة فيندم عليها يريد أن يردها فلا يستطيع.

https://arabicdawateislami.net

٣٥٦ ـ وروي أنه ﷺ قال: بينا أنا نائم إذ جاءني ملك فقال: قم، فقمت، قال: امض أمامك، فإذا أنا برجلين: رجل نائم، ورجل قائم يجيء بحجر فيضرب رأس النائم فيشدخ رأسه فيعود رأسه كما كان، ويجيء آخر فيضرب رأسه فيشدخه.

ثم قال لي: امض أمامك، فمضيت، فإذا أنا برجلين: رجل جالس، والآخر قائم في يده كلاليب من حديد فيلقي في شدقيه كلوباً فيمده حتى يبلغ كاهله فينْزعه، ثم يفعل بالجانب الآخر كذلك، فقلت: سبحان الله.

فقال لي: امض أمامك، فرأيت مثل التنور، وإذا فيه لغط وأصوات، فانطلقنا، فإذا رجال ونساء عراة، وإذا بنار تأتيهم من أسفلهم.

قال: ومضيت فإذا أنا بنهر من دم، وإذا فيه رجل يصيح في النهر، وإذا على شاطىء النهر رجل قد جمع الحجارة، وأحماها حتى تركها مثل الجمر، فكلما دنا منه ألقمه، وأذاقه من تلك الحجارة، فقلت: سبحان الله.

ثم قال لي: امض، فمضيت ساعة، فإذا أنا بروضة ملئت أطفالاً، وإذا وسطهم شيخ ما يكاد يرى رأسه طولاً، فقلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: امض أمامك.

قال: فمضيت فإذا أنا بشجرة لو اجتمع الخلق كلهم لأظلتهم، وفي الشجرة رجلان: واحد يجمع الحطب، والآخر يوقد النار، قلت: ما هذا؟ قال: انطلق.

قال: فانطلقنا، فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور، وإذا بين

https://arabicdawateislami.net

ظهراني الروضة رجل طويل قائم لا يكاد يرى رأسه من طوله، وإذا حول الرجل من أكبر الولدان ما رأيت قط أحسن منهم، فقلت: ما هذا؟ قال: انطلق.

فانطلقنا، فانتهيت إلى درجة عظيمة لم أر درجة أعظم منها قط، فارتفعت منها ساعة، فإذا عليها مدينة مبنية بلبن من ذهب، ولبن من فضة، فأتينا باب المدينة واستفتحنا، ففتح لنا، فتلقانا رجال كأحسن ما رأيت، وآخرون كأقبح ما رأيت، فقال لهم: اذهبوا، فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فإذا هم قد ذهب ذلك التشوه عنهم، فصاروا في أحسن صورة، فقلت: سبحان الله ما هذا؟ قال: امض.

فمضيت ساعة، وإذا أنا بمدينة أخرى أضوأ منها وأوسع، وفي وسط المدينة نهر ماء أشد بياضاً من اللبن، وفيه رجال يشتدون إلى هذه المدينة وأهلها، فيضعونهم في ذلك النهر، فيخرجون بيضاً نقية، قلت: سبحان الله.

قال: هل تدري أين مآبك؟ قلت: مآبي عند الله، قال: صدقت، انظر إلى السماء، فنظرت فإذا أنا براية، قلت: ما لك، بارك الله فيكما ذراني أدخل؟! قالوا: أما الآن فلا، وأنت داخله.

قال: فأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر من شدقه إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق.

وأما الرجال والنساء العراة في مثل التنور، فهم الزناة والزواني.

https://arabicdawateislami.net

وأما الرجل الذي يصيح في النهر ويلقم الحجارة، فهو آكل الربا.

وأما الرجل الذي عند النار، فهو خازن جهنم.

وأما الطويل الذي في الروضة، فإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

وأما الولدان حوله، فكل مولود يولد على الفطرة.

وأما المدينة، فهي الدنيا، فيها أناس خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، فتابوا فتاب الله عليهم.

وأما الرجلان تحت الشجرة، فهما ملكان يحميان لأعداء الله إلى يوم القيامة.

وأما نهر الدم، فصاحب الربا.

وأما الذي يشدخ رأسه بالحجارة، فالرجل يتعلم القرآن ثم ينام عنه لا يقرأ منه شيئاً، كلما رقد في القبر أوقظوه.

قال أبو سعد: معناه: ينام عن الصلاة المكتوبة.

٣٥٧ ـ وفي بعض الروايات: وإذا أنا بدار من فضة، بفنائها رجل جالس فقال: مرحباً برجل وعدنا الله أن نراه فلم نره إلا الليلة، فقلت: بربك من أنت؟ قال: أنا سليمان بن داود، قلت: لمن هذه الدار؟ قال: لداود النبي ﷺ، فدخلتها، فإذا هي في السعة ثلاثة عشر فرسخاً في ثلاثة عشر فرسخ عرضها وطولها، وإذا ببيت من زبرجد وياقوت ولؤلؤ، قال: فلما رأى جبريل عليه السلام عجبي بها، قال: يا نبي الرحمة أليس حسبك أن يعطيك ربك مثل هذه الدار؟ قال: قلت: بلى، إني إلى ربي لمن الراغبين.

https://arabicdawateislami.net

قال: فمشينا حتى أتيناها، فإذا بفنائها رجل جالس فقال: مرحباً بنبي وعدنا الله أن نراه فلم نره إلا الليلة، قال: فقلت: بربك من أنت؟ قال: أنا داود، قلت: لمن هذه الدار؟ قال: لخليل الله إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه، قال: فدخلناها، فإذا أصوات صبيان، قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذراري المؤمنين، يكفلهم إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٦٨ ـ فَصْلٌ:
## فِي وَصْفِهِ ﷺ النَّار

٣٥٨ ـ وقال ﷺ: وسمعت صوتاً هائلاً، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا صوت النار تقول: رب ائتني بأهلي، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي، وسعيري وحميمي، وغساقي، وزقومي، وبعد قعري، واشتد حري، فائتني بما وعدتني، فقيل: لك كل مسود ومسودة، وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب.

٣٥٩ ـ قال أبو هريرة: «أوقدت النار ألف سنة فابيضت، ثم أوقدت ألف سنة فاحمرت، ثم أوقدت ألف سنة فاسودت، فهي سوداء مظلمة.

---

٣٥٨ ـ قوله: «ما هذا يا جبريل؟»:

هو طرف من حديث أبي هريرة في قصة المعراج، وقد خرجناه قريباً.

٣٥٩ ـ قوله: «قال أبو هريرة»:

أخرجه موقوفاً عليه: ابن المبارك في الزهد برقم ٨٨، ومن طريقه الترمذي في صفة جهنم برقم ٢٥٩١، وقال: هذا أصح ـ يعني من المرفوع ـ، ومن طريق الترمذي: أبو محمد المقدسي في ذكر النار برقم ٥٦، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٥٥٦، عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح، عنه.

* وخالفه يحيى بن بكير، عن شريك فرفعه، أخرجه الترمذي برقم ٢٥٩١ وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا يحيى، عن شريك ـ كذا في نسخة ـ. وأخرجه أيضاً: ابن ماجه في الزهد، باب صفة النار، رقم ٤٣٢٠، وابن أبي الدنيا في صفة النار برقم ١٥٦، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٥٥٥، وأبو محمد المقدسي في ذكر النار برقم ٥٦. =

https://arabicdawateislami.net

٣٦٠ ـ وقال الضحاك: النار سوداء وأهلها، وكل شيء فيها أسود.

٣٦١ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: يا ويح أهل النار، أخبرني جبريل أن الله تعالى خلق النار من ظلمة، أعلاها من نحاس،

---

= * ورواه الحكم بن ظهير ـ ضُعّف ـ عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود قوله، أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة النار برقم ٢٤.

* وخالفهما علقمة، رواه عن عاصم، عن أبي صالح، عن كعب قوله ولفظه: سجرت النار ألف سنة حتى ابيضت، ثم سجرت ألف سنة حتى أحمرت، ثم سجرت ألف سنة حتى اسودت، أخرجه البيهقي في البعث والنشور برقم ٥٥٤ وقال: هذا أصح.

* وأخرج مالك في الموطأ من حديث عمه أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أترونها حمراء كناركم هذه، لهي أسود من القار، والقار: الزيت.

* خالفه الدراوردي، عن أبي سهيل فرفعه: أخرجه البيهقي في البعث والنشور برقم ٥٥١.

وقد روي حديث أبي هريرة، من وجه آخر فرواه الكديمي ـ وهو ضعيف جداً ـ : ثنا سهل بن حماد، ثنا المبارك بن فضالة، ثنا ثابت، عن أنس قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾، فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت... الحديث، أخرجه البيهقي في الشعب [١/ ٤٨٩] رقم ٧٩٩، وفي البعث والنشور برقم ٥٥٧، ورجاله كلهم ثقات، ليس له علة سوى الكديمي، وكفى به علة.

٣٦١ ـ **قوله: «يا ويح أهل النار»:**

لم أقف عليه باللفظ الوارد هنا فيما لدي من المصادر، ولجزئه الأخير شاهد يأتي في الذي بعده، فأما الشطر الأول منه فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٢١٠]، والطبراني في معجمه الكبير [٧/ ٩٢ ـ ٩٣]، وابن أبي الدنيا في صفة النار برقم: ١، وغيرهم من حديث ابن أبي ليلى: =

https://arabicdawateislami.net

ثم جعلها طبقات سبعاً، ثم ناداها: اسجري، فسجرت ألف عام، حتى توقد الهواء، فطلب إلى ربه أن يعفيه، فطرحها إلى أسفل سافلين، ثم جعل فوقها البحار والأرضين، ثم قال: تغيّظي، فقال: يا رب على من؟ قال: على من كفر وجحد أوليائي، فنادته: بعزتك لأطحنهم طحناً، ثم زفرت، فارتفع لها حر في الهواء ـ أو قال: في السماء ـ فخلق الله تعالى منها النجوم، فجعلها رجوماً للشياطين.

قال: فكل ما كان في الشتاء فهو زمهرير، وكل ما كان في الصيف فهو سموم، فمن مرض في الشتاء فهو منها ويكون تمحيصاً لذنوب المؤمنين، ومن مرض في الصيف يكون منها، ويكون تطهيراً لذنوب المؤمنين.

٣٦٢ ـ وروي: أن النار اشتكت إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فشدة الحر من نفسها.

٣٦٣ ـ وروي: أن أهل النار إذا نادوا: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ يخلى عنهم أربعين عاماً ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، قالوا: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا

---

= أن رسول الله ﷺ ذكر النار في صلاة غير مكتوبة فقال: أعوذ بالله من النار، وويل لأهل النار.

٣٦٢ ـ قوله: «وروي أن النار اشتكت إلى ربها»:
أخرجاه في الصحيحين كما بيناه في الرقاق من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، باب: في نفس جهنم، تحت رقم ٣٠١٣ ـ فتح المنان.

٣٦٣ ـ قوله: «يخلى عنهم أربعين عاماً»:
أخرجه نعيم بن حماد في زوائده على زهد ابن المبارك برقم ٣١٩، وابن أبي شيبة في المصنف [١٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣] رقم ١٥٩٦٩، وابن أبي حاتم =

https://arabicdawateislami.net

فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾، قال: فيخلى عنهم مثل مدة الدنيا ثم يجيبهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فوالله ما نبس القوم بعد ذلك بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق.

* * *

= في التفسير [٨/ ٢٥٠٩] رقم ١٤٠٤٧، والبغوي في شرح السنة [١٥/ ٢٥٤ - ٢٥٥]، والبيهقي في البعث والنشور برقم ٦٤٨، جميعهم من حديث ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو.. قوله، وصححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٣٩٥، ٤/ ٥٩٨]، وأقره الذهبي في التلخيص.

* ورواه معمر، عن قتادة قوله، أخرجه ابن جرير في تفسيره [١٨/ ٥٩ - ٦٠]، وعزاه السيوطي في الدر المنثور أيضاً: لابن المنذر، و عبد بن حميد، والطبراني، وعبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد، وهذا لفظ البغوي في شرح السنة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن أهل النار يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين عاماً، ثم يرد عليهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾، قال: هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب مالك، ثم يدعون ربهم، فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ * رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾، قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين، ثم يرد عليهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال: فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم، فشبه أصواتهم بأصوات الحمير أولها زفير وآخرها شهيق.

https://arabicdawateislami.net

## ٦٩ ـ فَصْلٌ:
## فِيمَا وَرَدَ فِي وَصْفِ المِعْرَاج

٣٦٤ ـ قال ﷺ: ثم جئت إلى بيت المقدس، فصليت بالملائكة والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ثم أخذ جبريل بيدي حتى انطلق بي إلى المعراج، أصله في قبة بيت المقدس، ورأسه ملتزق بالسماء، أحد عموديه ياقوتة حمراء، والآخر من زمردة خضراء، مفاتيحه ذهب وفضة مكلل بالدر والياقوت، لم ينظر الناظرون إلى شيء أحسن منه، فاحتملني على جناحه، ثم انطلق بي إلى السماء.

٣٦٥ ـ قيل: إن المعراج أنزل من جنة الفردوس منضوداً باللؤلؤ، وما من مؤمن إلا ويحمل إليه عند موته المعراج، أما ترون كيف يتبع بصره روحه، والمعراج أحسن شيء خلقه الله وهو من ياقوت أحمر وأصفر وذهب ولؤلؤ وفضة وزمرد، عن يمينه أربعمائة ملك، وعن يساره

---

**٣٦٥ ـ قوله: «أنزل من جنة الفردوس»:**

ذكر هذا الحافظ في الفتح [٧/ ٢٤٨]، والقسطلاني في المنح المحمدية [٣/ ٥٣] نقلاً عن المصنف.

**قوله: «وما من مؤمن إلا يحمل عليه»:**

روي هذا الشطر في سياق حديث أبي سعيد الخدري المتقدم تخريجه، وفيه: ثم دخلت أنا وجبريل عليه السلام بيت المقدس، فصلى كل واحد منا ركعتين، ثم أتيت بالمعراج الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج، ما رأيتم الميت حين شق بصره طامحاً إلى السماء؟ فإنما يشق بصره طامحاً إلى السماء عجباً بالمعراج... الحديث. =

https://arabicdawateislami.net

أربعمائة ملك، ومن أمامه ألف ملك، ومن خلفه ألف ملك، لكل ملك جناحان أخضران، ويعرج ملك متوج من نور، معه خمس مائة ملك، وجوههم كالقمر، يقولون: مرحباً مرحباً يا محمد، ثم إنّ جبريل عليه السلام نادى ميكائيلَ، ونادى ميكائيلُ ميخائيلَ، ونادى ميخائيلُ سمحائيلَ، ونادى سمحائيلُ كلكائيلَ، وكلكائيلُ نادى عصدياليل خليفة زوفيائيل.

وقالوا: قد جاء الخير، فإن محمداً ﷺ قد أقبل، وقد أرسل إليه، فجاء بالمعراج، فما من درجة إلا وعليها زمرة من الملائكة، لهم زجل وتسبيح.

حتى بلغتُ الخامسة عشر فإذا عليها إسماعيل، معه سبعون ألف ملك، وهو ملك السماء الدنيا، وعلى السادسة عشر ربيائيل معه ألف ألف ملك من الملائكة.

حتى بلغتُ الرابعة والعشرين فإذا فيها رفلاليل ـ الملك المتوج ـ يده اليمنى تحت السماء الدنيا، والآخرة فوق السماء الدنيا، بين كل إصبعين من أصابعه سبعون ألف ملك متوجون، أجنحتهم من لؤلؤ.

وفي الدرجة الخامسة والعشرين ملك يقال له: إسماعياليل، معه سيف ألف ملك يقع من أفواههم الدر والياقوت إذا سبحوا، ويتناثر اللؤلؤ من أفواههم عند تسبيحهم، طول اللؤلؤ الواحد: ثمانون ميلاً في ثمانين ميلاً، وملائكة موكلين بها يلتقطونها فيلقونها إلى شاطىء نهر الشرقي.

* * *

---

= قال الحافظ في الفتح: وقع في رواية ابن إسحاق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتي بالمعراج فلم أر قط شيئاً أحسن منه، وهو الذي يمد إليه الميت عينيه إذا حضر... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٠ ـ فَصْلٌ:
## فِي أَسْمَاءِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ

٣٦٦ ـ عن وهب بن منبه: عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي قال: اسم سماء الدنيا: رقيع، وقال لها الرب: كوني زمردة

---

قوله: «ومن فيهنَّ من الأنبياء»:

قال الحافظ في الفتح: استشكل بعضهم رؤية الأنبياء في السماوات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض. وأجيب: بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم، أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً، قال: ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم، عن أنس وفيه: وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء... فافهم، اهـ.

٣٦٦ ـ قوله: «اسم سماء الدنيا: رقيع»:

كذا في روايتنا، وهو موافق لقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، أخرجه أبو الشيخ في العظمة بإسناد جيد برقم ٥٦٦ من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عنه، وقد أخرج أبو الشيخ أيضاً حديث وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان، فسماها برقيعاً بزيادة الموحدة في أوله، والأول ـ وهو ما ورد عندنا ـ أصح، فقد قال ابن منظور: الرقيع: اسم للسماء الدنيا لأن الكواكب رقعتها، سميت بذلك لأنها مرقوعة بالنجوم، وقيل: لأنها رقعت بالأنوار التي فيها، اهـ. فلعل الصواب بدون الموحدة، والله أعلم.

قال أبو عاصم محققه: حديث وهب هذا فرقه المصنف رحمه الله بين ألفاظ روايات الإسراء والمعراج، أدخل ألفاظ بعضها في بعض فتعسر بذلك تخريج روايات الإسراء لأنها مروية بدون حديث سلمان، وقد رأيت جمع ألفاظ حديث سلمان وما أدخل المصنف فيه من أحاديث الإسراء وإفرادها بترجمة =

https://arabicdawateislami.net

خضراء، فكانت، وكان تسبيح أهلها: سبحان ذي الملك والملكوت، فمن قالها كان له مثل ثوابهم.

---

= اعتناء بما ورد فيه، وليتيسر معه عزو ألفاظ الروايات الأخرى الواردة في الإسراء لرواتها من الصحابة وغيرهم.

وأنا أسوق إليك حديث وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان بطوله كما في كتاب العظمة لأبي الشيخ برقم ٩٠٩:

قال أبو الشيخ: حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عثمان النهدي قال: قلنا لسلمان رضي الله عنه: حدثنا عما فوقنا من خلق السماوات والأرض وما فيهن من العجائب؟ فقال سلمان رضي الله عنه: خلق الله عزَّ وجلّ السماوات السبع وسماهن بأسمائهن، أسكن كل سماء صنفاً من الملائكة يعبدونه، وأوحى في كل سماء أمرها، فسمى سماء الدنيا «برقيعاً» ـ كذا ـ فقال لها: كوني زمردة خضراء؛ فكانت.

وسمى السماء الثانية «أرقلون» وقال لها: كوني فضة بيضاء؛ فكانت، وجعل فيها ملائكة قياماً مذ خلقهم الله عزَّ وجلّ.

وسمى السماء الثالثة «قيدوم» وقال لها: كوني ياقوتة حمراء؛ فكانت، ثم طبقها ملائكة ركوعاً لا تختلف مناكبهم صفوفاً، قد لصق هؤلاء بهؤلاء، وهؤلاء بهؤلاء واحداً، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما يجد منفذاً.

وسمى السماء الرابعة «ماعونا» وقال لها: كوني درة بيضاء فكانت؛ ثم طبقها ملائكة سجوداً على مثل الملائكة الركوع.

وسمى السماء الخامسة «ريعاً» وقال لها: كوني ذهبة حمراء؛ فكانت، ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها، وهم البكّاؤون يبكون من مخافة الله عزَّ وجلّ، فسماهم الملائكة النواحين.

وسمى السماء السادسة «دقناً» وقال لها: كوني ياقوتة صفراء؛ فكانت، =

https://arabicdawateislami.net

٣٦٧ ـ وفي حديث نصر بن محمد المقريء: وبين السماء والأرض بحر يسمى القاصبة، فيه من كل شيء في بحر الدنيا، حتى هذه الضفادع التي تقع في المطر من ذلك البحر.

٣٦٨ ـ روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: فاستفتح جبريل الباب، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قال: أو قد بعث محمد؟

---

= ثم طبقها ملائكة سجوداً ترعد مفاصلهم، وتهتز رؤوسهم، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه، لو قاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى، ولبلغت رؤوسهم السماء السابعة العليا، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة، بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى.
وسمى السماء السابعة العليا «عربيا»، وقال لها: كوني نوراً؛ فكانت نوراً على نور يتلألأ، ثم طبقها ملائكة قياماً على رجل واحدة تعظيماً لله عزَّ وجلّ لقربهم منه، وشفقتهم من عذابه، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض، تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل الرايات، ورؤوسهم تحت العرش من غير أن تبلغ العرش، وهم يقولون: لا إلٰه إلا الله ذو العرش المجيد، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العرش، سبحان ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لايموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولايموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان والنور، سبحان أبد الآبدين، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات، ثم يعودون في التسبيح والتحميد، فهم على هذا مذ خلقوا إلى قيام الساعة، وذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾.

٣٦٨ ـ قوله: «روى أبو سعيد الخدري»:
تقدم تخريجه.

https://arabicdawateislami.net

قال: نعم، قال: ففتح لنا باب سماء الدنيا، فإذا ملك يقال له: إسماعيل، وبين يديه سبعون ألف ملك موكلون بباب السماء، قال: فصلوا على محمد، قال: فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته، لم يتغير منه شيء... وذكر الحديث، قال ﷺ: فلم يلقني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً يقول خيراً، ويدعو لي بخير.

قال: ثم عرج بي إلى السماء الثانية، يقال: هي من نحاس، ليست بصنف نحاس الدنيا، واسمها بيتاً.

٣٦٩ ـ عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: اسم السماء الثانية: أرقلون، وقال لها الله عزَّ وجلّ: كوني فضة بيضاء؛ فكانت، واسم خازنها: رقياليل، وتسبيح أهلها: سبحان ذي العزة والجبروت؛ من قالها كان له مثل ثوابهم.

فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل له: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء.

٣٧٠ ـ وفي حديث آخر: فإذا أنا برجل ومعه نفر من قومه، وقد فضل عليهم بالحسن كما فضل القمر على الكواكب ليلة البدر، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا يوسف الصديق وأتباعه من أمته، فصلوا على محمد واستغفروا له.

٣٧١ ـ وعن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان قال:

---

٣٧٠ ـ قوله: «وفي حديث آخر»:

يريد حديث أبي سعيد الخدري، وقد مضى تخريجه قريباً.

https://arabicdawateislami.net

اسم السماء الثالثة: قيدون، وقال لها الرب عزَّ وجلّ: كوني ياقوتة حمراء؛ فكانت، واسم خازنها: كوكياليل، وتسبيح أهلها: سبحان الحي الذي لا يموت، من قالها كان له مثل ثوابهم.

٣٧٢ ـ وفي رواية قال: فاستفتح جبريل فقيل له: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ... مثل ما قال في الخبر الأول.

٣٧٣ ـ وقيل: إن يوسف عليه السلام في السماء الثالثة، وعيسى ويحيى عليهما السلام في السماء الثانية، قال ﷺ: لما بلغت السماء الثالثة إذا أنا برجلين جالسين على منبرين من ياقوت، أحدهما قريب الشبه من صاحبه، وهما ضرب واحد، ومعهما من اتبعهما من قومهما، فقلت: يا جبريل من هذان؟ قال: هذان ابنا الخالة: عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكرياء.

---

٣٧٣ ـ قوله: «وقيل: إن يوسف عليه السلام في السماء الثالثة»:

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على روايات أصحاب أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة: توافقت رواية قتادة مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم: أن في السماء الأولى: آدم، وفي الثانية: يحيى وعيسى، وفي الثالثة: يوسف، وفي الرابعة: إدريس، وفي الخامسة: هارون، وفي السادسة: موسى، وفي السابعة: إبراهيم، وخالفهم في ذلك الزهري عن أنس: أن إدريس في الثالثة، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، قال: وسياقه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضاً كما صرح به الزهري، قال: ورواية من ضبط أولى، سيما مع اتفاق قتادة وثابت، وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس، إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال: هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة، ووافقهم أبو سعيد، إلا أن في روايته: يوسف في الثانية، وعيسى ويحيى في الثالثة، قال: والأول أثبت.

https://arabicdawateislami.net

٣٧٤ ـ وقيل: شبه رسول الله ﷺ عيسى ابن مريم بعروة بن مسعود الثقفي.

٣٧٥ ـ وفي حديث آخر: أن النبي ﷺ قال: مررت بعيسى ابن مريم وهو شاب طويل، مرجّل تعلوه حمرة، قال ﷺ: ثم عرج بي إلى السماء الرابعة.

٣٧٦ ـ وعن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: اسم السماء الرابعة: الماعون، قال لها الرب عزَّ وجلّ: كوني درة بيضاء؛ فكانت، واسم خازنها مومزياليل، وتسبيح أهلها: سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح، من قالها كان له مثل ثوابهم.

٣٧٧ ـ وفي رواية قال: فاستفتح جبريل عليه السلام الباب، فقيل: من هذا معك؟ قال: هذا رسول الله، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ، ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا أنا برجل، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أخوك إدريس رفعه الله مكاناً علياً.

٣٧٨ ـ روى أبو سعيد الخدري قال: لما مر النبي ﷺ بإدريس في السماء الرابعة قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، الذي وُعدنا

---

٣٧٤ ـ قوله: «بعروة بن مسعود الثقفي»:

جاء ذلك ـ في حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ عند مسلم في الإِيمان برقم ٢٧٨

٣٧٥ ـ قوله: «تعلوه حمرة»:

في رواية ابن المسيب عن أبي هريرة، عند الشيخين: ولقيت عيسى فنعته ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس ـ يعني: حمام ـ.

https://arabicdawateislami.net

أن نراه فلم نره إلا الليلة، قال: وإذا فيها مريم بنت عمران لها سبعون قصراً من لؤلؤ، ولأم موسى بن عمران النبي سبعون قصراً من زمرد خضراء، ولآسية بنت مزاحم سبعون قصراً من ياقوت، ولفاطمة بنت محمد ﷺ تسعون قصراً من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ، أبوابها وأسرتها من عرق واحد.

٣٧٩ ـ وفي رواية قال: فلما عرج بالمعراج إلى السماء الخامسة وهي من ياقوت أخضر واسمها سفحى.

٣٨٠ ـ وقال وهب بن منبه: اسم السماء الخامسة: ريعا.

قال لها الرب عزَّ وجلّ: كوني ذهبة حمراء؛ فكانت، واسم خازنها من الملائكة سقطياليل، وتسبيح أهلها: سبحان من جمع بين الثلج والنار، من قالها مرة كان له مثل أجورهم.

قال ﷺ: فاستفتح جبريل الباب ففتح له، وقيل ما تقدم، قال: وإذا هو بكهل لم ير كهلاً قط أجمل منه، عظيم العينين، تضرب لحينه قريباً من سرته، تكاد أن تكون شمطة، وسواده نصفين، وحوله قوم جلوس يقص عليهم.

٣٨١ ـ روى أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: وهو أكثر من مررت به تبعاً من قومه، قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هارون بن عمران المحبّب في قومه ـ وفي حديث يونس بن بكير: وهؤلاء بنو إسرائيل حوله

---

٣٨١ ـ قوله: «هارون بن عمران المحبب في قومه»:

لم يذكر المصنف وصف النبي ﷺ له كما ورد في حديث أبي سعيد وفيها: فإذا بهارون، ونصف لحيته بيضاء، ونصفها سوداء، تكاد لحيته تضرب سرته من طولها، قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا المحبب في قومه هذا =

https://arabicdawateislami.net

يقص عليهم ـ، قال: فسلمنا عليه فقال: مرحباً بالأخ الصالح، والنبي الصالح الذي وعدنا أن نراه فلم نره إلا الليلة، قال: فصلوا على محمد واستغفروا له.

٣٨٢ ـ وفي حديث نصر قال: ثم انتهينا إلى السماء السادسة.

عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: اسم السماء السادسة دقيا، وقال لها الرب عزَّ وجلّ: كوني ياقوتة صفراء فكانت، واسم خازنها: روحياليل، وتسبيح أهلها: سبحان القدوس رب كل شيء وخالق كل شيء، من قالها مرة كان له مثل ثوابهم.

٣٨٣ ـ وفي رواية: فاستفتح جبريل الباب، ففتح له، وقيل له مثل ما قد سبق ذكره، واستقبلتهما الملائكة بالترحيب والتسليم والبشر الحسن.

٣٨٤ ـ وفي حديث أبي سعيد الخدري قال ﷺ: إذا أنا برجل أدم، سبط الشعر، كأنه من رجال أزد شنوءة، كثير الشعر غليظه، لو لبس قميصاً ـ أو: قميصه ـ كاد شعره ينفذ من غلظه، ومعه تبع من قومه، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا موسى بن عمران... وذكر الحديث.

٣٨٥ ـ عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان، عن سلمان قال: اسم السماء السابعة عريبا، وقال لها الرب عزَّ وجلّ: كوني نوراً؛ فكانت نوراً على نور يتلألأ، وتسبيح أهلها: سبحان خالق النور، من قالها كان له مثل ثوابهم، قال وهب: يضاعف لهم ثواب أهل كل سماء على من تحتهم سبعة أضعاف.

---

= هارون بن عمران... الحديث، وكذلك ذكر أبو العالية عن أبي هريرة أن هارون في السماء الخامسة، وقد تقدم تخريج الحديثين.

https://arabicdawateislami.net

٣٨٦ ـ وفي رواية: قال: فاستفتح جبريل، قيل له: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ، ونعم المجيء جاء، قال: فدخلت، فإذا نهران عظيمان خراران، قلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: سقيا أهل الدنيا.

٣٨٧ ـ وفي رواية أخرى: قال: ثم رأيت رفياليل خليفة رضوانياليل معه الحور العين، قال: فابتسم رسول الله ﷺ إلى جبريل عليه السلام، فقال جبريل لرفياليل: استأذن لهن رضوان ينظر إليهن محمد، فنظرتُ إليهن، فكن يناديننني: يا محمد عليك السلام، نحن الناعمات فلا نبؤس، ونحن المقيمات فلا نظعن، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الكاسيات فلا نعرى، بلغ أمتك عنا السلام.

٣٨٨ ـ وفي حديث آخر: ثم انطلق بي إلى السماء السابعة، واسمها سعواء، فإذا هي من نور، واسم خازنها: نورياليل.

* * *

---

٣٨٨ ـ قوله: «واسمها سعواء»:

كذا في «ب»، وفي «م»: شمعواء.

https://arabicdawateislami.net

# ٧١ ـ فَصْلٌ:
# فِي ذِكْرِ مَا رَآهُ ﷺ مِنْ عَجَائِبِ المَخْلُوقَاتِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ

٣٨٩ ـ وعن الضحاك وعكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ

---

٣٨٩ ـ قوله: «وعن الضحاك وعكرمة، عن ابن عباس»:

هذا الحديث مع طول سياقه هنا إلا أنه مختصر لم يورده المصنف بتمامه، وأورد طرفاً منه ابن حبان في المجروحين في ترجمة ميسرة بن عبد ربه الفارسي [٣/ ١١ ـ ١٢] فقال: روى عن عمر بن سليمان الدمشقي، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس مرفوعاً.. وذكره، واتهم ميسرة به فقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع المعضلات عن الثقات في الحث على الخير، والزجر عن الشر، لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار.

وأورده السيوطي في اللآلي بتمامه [١/ ٦٣ ـ ٨١] ثم قال: موضوع، والمتهم به ميسرة، كذاب وضاع، وكذا قال ابن عياش، والذهبي في الميزان، وابن حجر في اللسان.

وقد أخرجه بطوله ابن مردويه في التفسير، وأورد أسانيده ثم قال: كتب الذهبي بخطه عليه في الحاشية أنه موضوع، والطريق الثاني يدل على أن الآفة من غير ميسرة.

وقد قال الذهبي في الميزان في ترجمة عمر بن سليمان: أتى عن الضحاك بحديث الإسراء بلفظ موضوع، وتبعه ابن حجر في اللسان مع ذكرهما في ترجمة ميسرة أنه المتهم به، لكنهما تبعا هناك ابن حبان، والأشبه ما ذكراه هنا أن الآفة من عمر بن سليمان، والله أعلم. =

https://arabicdawateislami.net

قال: لما أسري بي إلى السماء، رأيت العجائب من عباد الله ومن خلقه، ومن ذلك أني رأيت في السماء الدنيا ديكاً له زغب أخضر ورأس أبيض، وبياض رأسه كأشد بياضاً رأيته قط، وزغبه تحت رأسه كأشد خضرة رأيتها قط، وإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند عرش الرحمن، ثان غرته تحت العرش له جناحان في منكبيه، إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله عزَّ وجلّ، يقول: سبحان الملك القدوس، سبحان الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك الذي في السماء سكنت الديكة في الأرض، وإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه فجاوزا المشرق والمغرب، وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول: سبحان الله العلي العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان رب العرش الرفيع، فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض بمثل قوله وخفقت بأجنحتها وأخذت في الصراخ، فإذا سكن ذلك الديك سكنت ديكة الأرض، ثم إذا هاج بنحو فعله في السماء هاجت الديكة في الأرض فجاوبته تسبيحاً لله بنحو قوله.

قال: فقال رسول الله ﷺ: فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقاً إليه أن أراه ثانية.

قال ﷺ: ثم مررت بخلق عجيب، إذا ملك من الملائكة نصف جسده مما يلي رأسه نار، والنصف الآخر ثلج، وما بينهما رتق، فلا

---

= **قلت**: رويت بعض ألفاظه من أوجه عند أبي الشيخ في العظمة، لم أتشاغل بتخريجها إذ صار مخرجه معروفاً بهذا السياق.

https://arabicdawateislami.net

النار تذيب الثلج، ولا الثلج يطفىء النار، وهو قائم ينادي: سبحان ربي الذي كف بردة هذا الثلج فلا يطفىء حر هذه النار، سبحان ربي الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج، اللَّهُمَّ مؤلفاً بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا ملك من الملائكة، وكله الله بأكناف السماوات وأطراف الأرضين، وهو من أنصح الملائكة لأهل الأرض من المؤمنين، يدعوا لهم بما تسمع، وهذا قوله منذ خلق.

قال ﷺ: ثم مررت بملك آخر جالس على كرسي له، وإذا جميع الدنيا وما فيها بين ركبتيه، بيده لوح من نور مكتوب، ينظر فيه ولا يلتفت عنه يميناً وشمالاً، مقبل عليه، عليه هيئة الحزين، قلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا ملك الموت، يقبض الأرواح، وهو من أشد الملائكة عملاً، قلت: يا جبريل فكل من مات من ذوي الأرواح فهو يقبض روحه؟! قال: نعم، ويراهم أينما كانوا، ويشهدهم بنفسه.

قلت: كفى بالموت طامة، قال جبريل عليه السلام: ما بعد الموت أطم وأعظم، قلت: وما ذاك يا جبريل؟ قال: منكر ونكير، يأتيان كل إنسان من البشر حين يوضع في القبر ويترك وحيداً.

قلت: يا جبريل أرينيهما، قال: لا تفعل يا محمد، فإني أرهب أن تفزع منهما أو تهال أشد الهول، فلم يرهما أحد من ولد آدم إلا بعد الموت، ولا يراهما أحد من البشر إلا مات فزعاً منهما، وهما أعظم شأناً مما تظن، قلت: يا جبريل صفهما لي، قال: نعم، من غير أن أذكر طولهما فإن ذلك منهما أفظع، غير أن أصواتهما كالرعد القاصف، وأنيابهما كصياصي البقر، يكسحان الأرض بأشفارهما،

https://arabicdawateislami.net

ويحفران الأرض بأظفارهما، مع كل واحد منهما عمود لو اجتمع جميع من في الأرض لما حرَّكوه، فيأتيان الإِنسان في قبره فيسلكان روحه في جسده بإذن الله تبارك وتعالى، ويقعدانه في قبره، وينتهرانه انتهارة يتقعقع منها عظامه، وتزول أعضاؤه من مفاصله، فيخر مغشياً عليه.

قلت: يا جبريل شوقتني إلى الموت، فأرني ملك الموت أكلمه، فأدناني منه فسلمت عليه فقال له جبريل: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العرب رسولاً نبيا، فرحب بي، وحباني، وأنعم بشاشتي، وأحسن بشارتي ثم قال: أبشر يا محمد فإني أرى الخير كله في أمتك، فقلت: الحمد لله المنان بالنعم، قلت له: فما هذا اللوح في يديك مكتوباً؟ قال: فيه آجال الخلائق.

قلت له: ألا تخبرني عمن قبضت روحه في الدهور الخالية، قال: تلك الآجال في ألواح أخر قد علمت عليها، وكذلك أصنع بكل ذي روح إذا قبضت روحه علمت عليها، قال قلت: كيف تقدر على قبض أرواح جميع من في الأرض، أهل بلادها وبحورها، وما بين مشارقها ومغاربها؟ قال: ألا ترى أن الدنيا كلها بين ركبتي، وجيمع الخلق بين عيني، ويداي تبلغان المشرق والمغرب؟ فإذا نفد أجل عبد من عباد الله عرفوا أنه مقبوض، وعدا عليه أصحابي يعالجون نزع روحه، فإذا بلغوا بروحه الحلقوم علمت ذلك ولم يخف علي شيء من أمره، ومددت إليه فانتزعت روحه من جسده وإليّ قبضه، وقبض ذوي الأرواح من عباد الله، قال: فأبكاني حديثه.

قال: ثم استقبلني ملك من الملائكة لم يضحك في وجهي، فقلت:

https://arabicdawateislami.net

يا جبريل ما له لم يضحك في وجهي؟ قال: أما إنه لم يضحك في وجه أحد قبلك، ولا يضحك في وجه أحد بعدك، ولو ضحك في وجه أحد لضحك في وجهك، هذا مالك صاحب النار، لم يضحك ولم يبتسم، ولم يزل كالحاً عابساً مغضباً، وإنما شدة غضبه لأهل النار لغضب الرحمن عليهم.

قلت: يا جبريل ألا تأمره أن يريني النار؟ فقال: بلى، ثم قال جبريل: يا مالك، أر محمداً النار، فكشف لي غطاءها، فإذا هي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها، ولها زفير وشهيق، تكاد تميز من الغيظ ما رأيت أغلظ منها ولا أنتن، وإذا فيها من العذاب والخزي والهوان لأهلها ما لا تقوم له الحجارة والحديد فارتفعت حتى ظننت أنها ستأخذني، فقلت: يا جبريل مره فليردها، فقال جبريل: يا مالك ردها إلى مكانها التي خرجت منه.

قال: ثم جاوزناهم من سماء إلى سماء حتى بلغنا بقوة الله السماء السادسة، فإذا خلق كثير فوق وصف الواصفين، يموج بعضهم في

---

قوله: «لم يضحك في وجهي»:

روي هذا أيضاً في حق ميكائيل عليه السلام، فأخرج الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٢٤]، وأبو الشيخ في العظمة، والطبراني، وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين كما في تخريج الإحياء [٤/ ١٥٧]، جميعهم من حديث ثابت: عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لجبريل عليه السلام: ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك منذ خُلقت النار، جوّده الحافظ العراقي وقال: رواه البيهقي في الشعب في حق جبريل عليه السلام، وقد ورد في حق إسرافيل أيضاً، قال: ورواه ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلاً.

https://arabicdawateislami.net

بعض، وإذا كل ملك منهم ممتلىء ما بين رأسه إلى رجليه: وجوهاً وأجنحة ونوراً ليس منها وجه ولا رأس ولا عين ولا يد ولا رجل ولا فم ولا أذن ولا جناح ولا عضو إلا يسبح الله ويحمده، ويذكره من آلائه وثنائه بكلامٍ لا يذكره العضو الآخر، بنغمة الأصوات لا تشبه نغمته ولا صوته صوتَ الآخر، رافعين أصواتهم بالبكاء من خشية الله والتحميد له في عبادته، لو سمع أهل الأرض صوت ملك منهم لماتوا كلهم فزعاً من شدة هوله، فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: سبحان الله العظيم شأنه، هؤلاء الكروبيون، لم يفتروا من عبادتهم لله وتسبيحهم له منذ خلقوا، ولم ينظروا إلى ما تحتهم من السماوات والأرضين خشوعاً في دينهم، وخوفاً من ربهم، فأقبلت عليهم بالتسليم، فجعلوا يردون إيماءً برؤوسهم لا يسلمون ولا ينظرون إليّ من الخشوع، فلما رأى جبريل عليه السلام ذلك قال: هذا محمد نبي الرحمة الذي أرسله ﷺ إلى العرب، وهو خاتم النبيين، وسيد البشر، أو لا تكلمونه؟ فلما سمعوا قول جبريل عليه السلام وذكر محمد ﷺ بما ذكر أقبلوا عليّ بالتحية والتسليم، وأحسنوا بشارتي، وأكرموني وبشروني وأمروني بالخير، ثم أقبلوا على عبادتهم مثل ما كانوا، فأطلت المكث عندهم، والنظر إليهم لعظم خلقهم، وفضل عبادتهم.

قال: ثم جاوزناهم إلى السماء السابعة، فأبصرت فيها ملائكة وخلقاً من خلق ربي لم يؤذن لي أن أحدثكم ولا أن أصفهم لكم، لولا أن الله عزَّ وجلّ أعطاني عند ذلك مثل قوة جميع الأرض وزادني من عنده ما هو أعلم به، ومنّ عليّ بالثبات وحدّ بصري لرؤية نورهم، ولولا ذلك ما استطعت النظر إليهم إلا بحول الله وقوته، قلت: سبحان الله

https://arabicdawateislami.net

العظيم الذي خلق في بريته مثل هؤلاء، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فأخبرني من هم، وقص عليّ من شأنهم العجب العجيب، ولم يؤذن لي أن أخبركم.

٣٩٠ ـ وفي رواية أخرى قال: ثم استقبلني صفوف من الملائكة عدد القطر و المطر وعدد الثرى والمدر وعدد الليل والنهار، صفوفاً لا يعرف بعضهم بعضاً من الخوف من الله، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ملائكة خلقوا للعبادة منذ خلقت السماوات والأرض، لم ينظر بعضهم إلى بعض، ولا يعرف بعضهم بعضاً من خشية الله قياماً يسبحونه ويقدسونه لا يفترون حتى ينفخ في الصور.

٣٩١ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافة الله، ما منهم ملك يقطر دمعة من عينه إلا وقع منها ملك قائم يصلي، وإن منهم ملائكة سجوداً، ومنهم ركوع منذ خلقهم الله، لم يرفعوا رؤوسهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

قال: ثم رأيت شملاليل الملك الكبير، في رأسه تاج من اللؤلؤ والياقوت، واللؤلؤة منها تضيق عنها الدنيا، والياقوتة منها تدخل فيها

---

٣٩١ ـ قوله: «إن لله ملائكة»:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم ٥١٧، ومحمد بن نصر في الصلاة برقم ٢٦٠، والبيهقي في الشعب [١/ ٥٢١] رقم ٩١٤، والخطيب في تاريخه [١٢/ ٢٠٧]، ومن طريقه ابن عساكر [٤٠/ ٦١]، جميعهم من حديث عباد بن منصور ـ صالح الحديث ـ عن عدي بن أرطاة، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ.

https://arabicdawateislami.net

الدنيا، حتى بلغت درجة وقعت في الهول وأرعدت فرائصي، فقلت: ياجبريل ضمني إليك.

فاستقبلني هشماليل، ورأسه في ظل العرش وقدماه في سجين، وهي الصخرة التي فوقها الأرضون، تحتها ـ كليكان وهو قابض على السلسلة التي من ذهب، وهي في عنق السمكة التي الأرضون عليها، وهي سمكة حرشفها من ياقوت، وذيلها من زمرد أخضر، في عنقها طوق من زمرد أخضر مفضض بالدر والياقوت، وفي عنقها سلسلة، فهي بيد الملك، وهو قائم عند ساق العرش، معه عشرون ألف ألف ملك، متوجون باللؤلؤ، عليها ريش كريش النبل، قد نظم بالمرجان، تحت كل ريشة لسان يسبحون بألوان التسبيح.

قال: ثم بلغت، فرأيت ملائكةً تسبيحهم: سبحان ربي الأعلى، ورأسهم صاحب هاروت وماروت، وقومه مكللون بالنور، فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله، قال: أو قد بعث إليه؟ قال: نعم، فاستأذن بالسلام عليّ فسلّم عليّ.

قال: ثم رأيت الريح لها سبعة أرؤس، لكل رأس ثمانون لساناً موكل بكل لسان أربعون ألف ملك متوجون، عليهم صحائف النور، فسلموا عليّ ورحبوا بي.

٣٩٢ ـ وقيل: لما بلغ المعراج خمساً وخسمين درجة إذا هم بالملائكة سجوداً في الهواء منذ خلق الله السماوات والأرض، رؤوسهم تحت أجنحتهم لم ينظر أحدهم إلى شيء من جسده قط من الخوف من خشية الله تعالى ولا إلى صاحبه، يسبحون لا يفترون، ويبكون،

https://arabicdawateislami.net

لا يدركون أين تذهب دموعهم، وهم أشد الملائكة عبادة، يدعون الأولين، فهم كذلك حتى يميتهم الله ثم يحييهم.

قال: ثم انتهى بي إلى باب من أبواب السماء يقال له: الحفظة، وعليه ملك يقال له: إسماعيل، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، تحت كل ملك اثنا عشر ألف ملك، قال: فاستفتح جبريل الباب فقال له إسماعيل: من معك؟ قال: محمد ﷺ.

قال: ثم بلغت، فأقبل رضوانياليل خازن الجنة مع ملائكة الحجب ألف ألف ملك، وجوههم كالقمر ليلة البدر، خضر الثياب، المسك يفوح منهم، متوجون بتيجان النور، مناطقهم صفائح الزمرد، على كل ملك تاج ستون ذراعاً مكلل باللؤلؤ فيضيء لؤلؤة واحدة منها مسيرة خمسمائة عام، فقلت: ما أحسن هؤلاء الملائكة، فقال جبريل عليه السلام: والذي بعثك بالحق إن أمتك إذا اتقوا وسلموا من الدنيا وكانوا في الجنة كانوا أحسن منهم، ففرح رسول الله ﷺ فرحاً شديداً، حتى رؤي الفرح في وجهه، فقال: يا جبريل بشرتني فطابت نفسي، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد أبشر، فإن الله سيعطيك من الكرامة حتى ترضى.

قال: ثم عرج بي حتى رأيت ذهباً صامتاً عليه كواكب اللؤلؤ تحت كل لؤلؤة خمسون ملكاً، كل ينادي: مرحباً بك وأهلاً، ويقول: لا إله إلا الله، الكافي عبدة الأصنام، الموحِّد الرحيم، قال: يا جبريل

---

قوله: «الكافي عبدة الأصنام»:

في م: الكاسي، ومعنى الكافي عبدة الأصنام، أي: الذي يرزقهم كفايتهم من الطعام والشراب والكساء في الدنيا.

https://arabicdawateislami.net

من هؤلاء؟ قال جبريل عليه السلام: هؤلاء عبّاد السماء.

قال: ثم استقبلني سمياليل الملك فقال: مرحباً بالعبد الصالح والنبي الصالح الذي أضاءت له الأرض والسماء، الكريم على الله، سيد السادة، اليوم تكرم وتعطى، اليوم سرورك، فقلت: يا جبريل من هذا؟ فقال: ملك يسمى رأس الهدى، معه مائة ألف ملك لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن تقوم الساعة.

قال: ثم رأيت ملائكة عدد المطر، وجوههم كالليل، عليهم أردية كالنور شعاعهم بين السماء والأرض، فقال جبريل عليه السلام: ارفع رأسك وسلم عليهم، فرفعت رأسي فسلمت.

قال ﷺ: ثم رأيت مقياليل الملك عن يمينه ألف ألف ملك، وعن يساره ألف ألف ملك، وخلفه ألف ألف ملك، قد لبسوا تيجاناً من نور، وهم يقرءون آية الكرسي، فقال جبريل: خلق هؤلاء الملائكة من قطرة من نور العرش.

قال: ثم شممت ريح الرحمة من سدرة المنتهى، ومعها ملائكة التوبة مكللون على نور العرش.

ثم أقبل خازن جنة النعيم صاعدياليل وخليفته رفياليل، مع كل واحد منهما ألف ألف من الملائكة رافعين أجنحتهم، ورؤوسهم، يشيرون إليّ بالأصابع، يقولون: لقد أكرم الله هذا الآدمي، مرحباً بك يا جبريل وبمن معك.

قال: ثم رأيت ملكاً يقال له عمصياليل، رأس ملائكة السماء السابعة، ومعه اثنان وثلاثون ألف ملك، على كل ملك تاج، تسعون

https://arabicdawateislami.net

ذراعاً من ذراع جبريل عليه السلام، في كل تاج أربعمائة لؤلؤة، اللؤلؤة الواحدة تسع فيها الدنيا.

٣٩٣ ـ وقيل: لما انتهى ﷺ إلى باب السماء الدنيا وفتح له اجتاز بملك من الملائكة متكئاً، فسلم عليه رسول الله ﷺ فأجابه ولم يقم له، فأوحى الله إليه: أيها الملك سلّم عليك حبيبي ونبيي فأجبت وأنت متكىء، فوعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ثم لا تقعدن إلى يوم القيامة.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٧٢ ـ فَصْلٌ:
## فِي مَا وَرَدَ فِي وَصْفِ جِبْرِيل عليه السلام

٣٩٤ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: كان جبريل عليه السلام يأتيني كما يأتي الرجل صاحبه، في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت، رأسه كالحبك، وشعره كالمرجان، ولونه كالثلج، أجلى الجبهة، براق الثنايا، عليه وشاحان من در منظوم، وجناحاه أخضران، ورجلاه مغموستان في الخضرة، وصورته التي صوّر عليها تملأ ما بين الأفقين.

---

٣٩٤ ـ قوله: «وعن ابن عباس»:

روي من وجه مرسل بإسناد جيد من حديث أبي المغيرة: ثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد قال: لما صعد النبي ﷺ إلى السماء فأوحى الله عزَّ وجلّ إلى عبده ما أوحى قال: فلما أحسّ جبريل بدنو الرب تبارك وتعالى خر ساجداً، فلم يزل يسبحه: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، ثم قضى الله عزَّ وجلّ إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه، منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، فخيل إلي أن ما بين عينيه قد سد الأفق وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي، وكنت لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم ٣٥٨، ومن طريقه أبو نعيم في الدلائل برقم ١٧٠.

https://arabicdawateislami.net

٣٩٥ ـ وفي رواية: أن النبي ﷺ قال له: أشتهي أن أراك في صورتك يا روح الله، فتحول له فيها.

٣٩٦ ـ وفي حديث آخر: أن جبريل عليه السلام أذّن ـ وكان مكتوباً على جبين جبريل عليه السلام سطران يلمعان: لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ ثم أقام ميكائيل في السماء الرابعة، ثم قام ملك فعانقني، فقلت: يا جبريل ما أكثر عجائب ربي، قال: ما رأيت إلا في ساعة من الليل.

٣٩٧ ـ وفي بعض الأخبار: أنه ﷺ صعد وأتى من مكة إلى الضراح الذي في السماء السابعة قبال الكعبة، حرمته في السماء كحرمة مكة في الأرض.

---

**٣٩٥ ـ قوله: «وفي رواية»:**

أخرج أبو الشيخ في العظمة برقم ٣٤٨ من طريق موسى بن عبيدة ـ ضعيف الحديث ـ عن سلمة بن أبي الأشعث ـ ولايعرف ـ عن أبي صالح، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: وددت أني رأيتك في صورتك، قال: وتحب ذاك؟ قال: نعم، قال: موعدك كذا من الليلة بقيع الغرقد، فلقيه رسول الله ﷺ موعده فنشر جناحاً من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء.

قال أبو عاصم: وهذا مع ضعف إسناده شاهده في الصحيحين من حديثها أيضاً حين سألها مسروق عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، قالت: جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل، وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته.

**٣٩٧ ـ قوله: «وأتى من مكة إلى الضراح»:**

يأتي تخريجه في فصل: ذكر تاريخ البيت، تحت رقم: ٤٢٨.

https://arabicdawateislami.net

٣٩٨ ـ وروي: أن جبريل يغتسل في نهر في الجنة، كل غداة، فينتفض، فتقطر منه سبعون ألف قطرة، فيخلق الله من كل قطرة ملكاً فيغمرون ذلك الضراح فيطوف كل يوم سبعون ألف ملك بالبيت المعمور، فلا تنتهي النوبة إليهم إلى يوم القيامة.

* * *

٣٩٨ ـ قوله: «وروي أن جبريل يغتسل في نهر الجنة»:

أخرج أبو الشيخ في العظمة برقم ٣١٩ من حديث زياد بن المنذر ـ أحد المتروكين كما تقدم ـ عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إن في الجنة لنهراً ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فينتفض إلا خلق الله عزَّ وجلّ من كل قطرة تقطر منه ملكاً.

وأخرج أيضاً برقم ٣٣١ من حديث ضمرة، عن العلاء بن هارون ـ لين الحديث ـ قوله: إن لجبريل في كل يوم اغتماسة في الكوثر، ثم ينتفض فكل قطرة يخلق منها ملك.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٣ ـ فَصْلٌ:
## فِيمَا وَرَدَ فِي وَصْفِ البُرَاقِ وَسَبَبِ اسْتِصْعَابِهِ

٣٩٩ ـ وفي رواية قال ﷺ: وأخذ جبريل عليه السلام بضبعي وأخرجني من الباب، وعلى الباب: ميكائيل، وإسرافيل، ومعهما البراق، وهي بيضاء مضطربة الأذنين، لها جناحان تحضر بهما، وخدها كخد الفرس، ووجهها كوجه الإنسان، وعرفها من اللؤلؤ، منسوجة بالمرجان، وعقبها من ياقوت أحمر مزبرج بالنور، وآذانها من زمرد أخضر، عيناها كالزهوة، وأظلافها كأظلاف البقر من زمرد أخضر مرصع بالياقوت والمرجان، بطنها كالفضة وصدرها كالذهب، يداها تقعان إلى أدنى الوادي إذا بسطتها، لونها كالبرق يلوح بين السماء، خطوها منتهى بصرها، زمامها زمام من لؤلؤ مكلل بالجوهر الأخضر، مزمومة بسلسلة من ذهب، عليها راحلة الديباج.

قال: فاستصعبت على النبي ﷺ، فقال لها جبريل عليه السلام: أما تستحين؟ أتصعبين على محمد ﷺ؟ والله ما ركبك عبد قط أكرم على الله منه، فاستحيت، وفاضت عرقاً.

ووضع جبريل عليه السلام يده على عرفها فسمعت خشخشة اللؤلؤ حين مسح عرفها، قال: فكان الذي يمسك بركابها جبريل، والذي يمسك

---

**٣٩٩ ـ قوله: «فكان الذي يمسك بركابها جبريل»:**

أورد الحافظ في الفتح [٧/ ٢٤٧] هذا الشطر إلى قوله: ميكائيل، وعزاه للمصنف في كتابه هذا.

https://arabicdawateislami.net

بزمامها ميكائيل، والذي يسوي عليه ثيابه إسرافيل.

٤٠٠ ـ وروي: أن البراق قال لجبريل عليه السلام: إن محمداً قد مس الصفراء، فلهذا استصعبت، فقال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ: مسست الصفراء؟ فقال ﷺ: مررت يوماً بالصفا، فرأيت الصفراء، فمسست رأسه وقلت: من يعبد هذا الشقي؟.

* * *

---

٤٠٠ ـ **قوله: «وروي أن البراق قال لجبريل»:**

قال الحافظ في الفتح [٧/ ٢٤٧]: ومن الأخبار الواهية ما ورد من أن البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذراً: إنه مس الصفراء اليوم، وأن الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة، وأن النبي ﷺ مر به فقال: تباً لمن يعبدك من دون الله، وأنه ﷺ نهى زيد بن حارثة أن يمسه بعد ذلك، وكسره يوم فتح مكة.

**قلت:** ومثله ما أخرجه ابن أبي شيبة ـ كما في المطالب [٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠] رقم ٤٢٦٢ من حديث ابن بريدة عن أبيه قال: دخل جبريل المسجد الحرام فطفق ينقلب فبصر بالنبي ﷺ نائماً في ظل الكعبة فأيقظه، فقام وهو ينفض رأسه ولحيته من التراب، فانطلق به نحو باب بني شيبة، فتلقاهما ميكائيل فقال جبريل لميكائيل: ما منعك أن تصافح النبي ﷺ؟ فقال: أجد من يده ريح النحاس ـ وكأن جبريل أنكر ذلك ـ فقال: أفعلت ذلك؟ فكأن النبي ﷺ نسي ثم ذكر فقال: صدق أخي، مررت أول من أمس على إساف ونائلة فوضعت يدي على أحدهما فقلت: إن قوماً رضوا بكما إلهاً مع الله قوم سوء.

فهذا منكر يعارضه نهيه ﷺ زيد بن حارثة حين طافا بالكعبة عن مس الصنم، وقد تقدم في أول الكتاب، ومثل هذه الأخبار لا ينبغي نقلها وتشويه المصنفات بها.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٤ ـ فَصْلٌ:
## فِيمَا رَآهُ ﷺ فِي نَوْمِهِ وَحْياً مِنَ اللَّهِ عزَّ وجلّ

٤٠١ ـ عن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد فقال: لقد رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه.

---

٤٠١ ـ قوله: «عن عبد الرحمن بن سمرة»:

هو ابن حبيب بن عبد شمس العبشمي، القرشي، من مسلمة الفتح.

أخرج حديثه الطبراني ـ كما في مجمع الزوائد [٧/ ١٧٩ ـ ١٨٠] ـ وهو في الأحاديث الطوال له برقم ٣٩ ـ، والخرائطي في مكارم الأخلاق برقم ٤٩، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٣٣٢]، كلاهما بلفظ مختصر، والحكيم الترمذي في النوادر [١/ ٣٢٨]، وابن الجوزي في العلل [٢/ ٢٠٨ ـ ٢١٠] رقم ١١٦٥، ١١٦٦، والأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٦٥٥، والشجري في أماليه [١/ ٢٩٨].

وقد أعل العراقي في تخريج الإحياء إسناد الطبراني، وتبعه الهيثمي بعبد الرحمن بن خالد المخزومي، ضعفه البخاري وأبو حاتم، زاد الهيثمي: وفي الإسناد الآخر ـ يعني للطبراني ـ سليمان بن أحمد الواسطي قال: وكلاهما ضعيف.

أما ابن الجوزي فأعل الإسناد الأول بأبي جبلة واسمه هلال، وبأنه مجهول، وبالفرج بن فضالة، وأعل الإسناد الثاني بعلي بن زيد.

قال أبو عاصم: حديث الباب الضعف فيه غير قوي، لا بل إن بعضهم حسنه، وصححه بشواهده؛ قال ابن القيم في الوابل الصيب: رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب: الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال =

https://arabicdawateislami.net

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم.

ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً، كلما أتى حوضاً منع منه، فجاءه صيامه في رمضان فسقاه.

ورأيت رجلاً من أمتي ومعي النبيون حلقاً حلقاً، كلما دنا إلى حلقة منع منها، فجاء اغتساله من الجنابة فأقعده إلى جنبي.

ورأيت رجلاً من أمتي عن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن بين يديه ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة، وهو متحير في الظلمات، فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور.

ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه، فجاءت صلته للرحم فقالت: كلموه، فكلمه المؤمنون وصافحوه، فصار معهم.

ورأيت رجلاً من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان، فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم.

---

= المردية، وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمرو بن آزر، وعلي بن زيد بن جدعان، وهلال أبو جبلة، قال: وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظم شأن هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه، وقال ابن القيم قبل إيراده: هو حديث عظيم، شريف القدر، ينبغي لكل مسلم أن يحفظه، نذكره بطوله لعموم فائدته، وحاجة الخلق إليه. اهـ. ونقل المجد في الصلاة والبشر عن الديلمي في كتابه: أصول مذاهب العرفاء ما ملخصه: أن هذا الحديث صحيح لا شك فيه ولا ريب، وأنه حصل العلم القطعي له بصحته، وأن من تكلم فيه أو تناوله بالضعف فهو كاذب غالط، اهـ.

https://arabicdawateislami.net

ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه، بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله.

ورأيت رجلاً من أمتي قد وضعت صحيفته على شماله، فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه.

ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار، فجاءت دموعه من خوف الله وبكاؤه من خشية الله تعالى فاستخرجاه منها.

ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يرعد كما ترعد السعفة في يوم ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته، ومضى على الصراط.

ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط يزحف أحياناً، ويجثو أحياناً، ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته عليّ فأخذت بيده، فأقامته على قدميه، ومضى على الصراط.

ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى باب الجنة، فأقفلت الأبواب كلها دونه، فجاءته شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، ففتحت له الأبواب، فدخل الجنة.

* * *

https://arabicdawateislami.net

# ٧٥ ـ بَابُ
# مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَكَّةَ

قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

وقال تعالى:

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

وقال تعالى:

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

---

**قوله: «باب ما جاء في فضل مكة»:**

أورد المصنف الآيات غير مرتبة، فرتبناها حسب ترتيبها في السورة، وبحسب ترتيب السورة في القرآن.

https://arabicdawateislami.net

وقال تعالى:

﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وقال تعالى:

﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ الآية.

وقال تعالى:

﴿أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا﴾ الآية.

https://arabicdawateislami.net

٤٠٢ ـ حدثنا أبو الفضل: جعفر بن الفضل بن الوزير بمكة حرسها الله، أنا إبراهيم بن محمد بمدينة السلام، ثنا أبو كريب: محمد بن العلاء، ثنا أبو مصعب، .....

---

**٤٠٢ ـ قوله: «أنا إبراهيم بن محمد»:**

هو ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو إسحاق العمري، الكوفي، كان أحد الشهود والوجوه، وبلغ سناً عالية، ثم تكلم فيه بالكوفة وبغداد، قال الحافظ الذهبي في تاريخه: ولم يترك، انظر:

تاريخ بغداد [٦/ ١٥٨]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣١٨ ـ ص٦٠١].

**قوله: «ثنا أبو كريب: محمد بن العلاء»:**

الهمداني، الكوفي، أحد الحفاظ الأثبات، من شيوخ أصحاب الكتب الستة، انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [١١/ ٣٩٤]، تهذيب الكمال [٢٦/ ٢٤٣]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٤٢]، الكاشف [٣/ ٧٧]، التقريب [/ ٥٠٠]، الترجمة رقم ٦٢٠٤، المعجم المشتمل، الترجمة رقم ٩٣١، طبقات ابن سعد [٦/ ٤١٤].

**قوله: «ثنا أبو مصعب»:**

هو الزهري، الإمام الحافظ الثقة، أحد أولاد الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، فهو: أحمد بن أبي بكر: القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الزهري، أحد أصحاب مالك، وراوي الموطأ عنه، تولى قضاء المدينة حتى وفاته، قال الزبير بن بكار: مات يوم مات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع، انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٨/ ٥٨]، تهذيب الكمال [١/ ٢٧٨]، الثقات لابن حبان =

https://arabicdawateislami.net

عن مالك، عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ طلع له أحد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه، اللَّهُمَّ إن إبراهيم حرّم مكة وإني أحرم ما بين لابتيها.

٤٠٣ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال حين أخرجوه من مكة،

---

= [٨/ ٢١]، أخبار القضاة لوكيع [١/ ٢٥٨]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٤٨٢]، إكمال مغلطاي [١/ ٢٨]، الديباج لابن فرحون [١/ ١٤٠]، تهذيب التهذيب [١/ ١٧]، الكاشف [١/ ١٤]، التقريب [/ ٧٨] الترجمة رقم ١٧، التعديل والتجريح للباجي [١/ ٣٣٤].

**قوله: «عن مالك»:**

هو ابن أنس الإمام العلم المشهور الذي قال عنه إمامنا الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم، صاحب المذهب، وصاحب الموطأ، الذي قاله عنه إمامنا الشافعي: ما أعلم بعد كتاب الله أصح منه، انظر عن مالك:

سير أعلام النبلاء [٨/ ٤٣]، ترتيب المدارك [١/ ١٠٢]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ٧٥]، وفيات الأعيان [٤/ ١٣٥]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٠٧]، حلية الأولياء [٦/ ٣١٦]، ثقات ابن حبان [٧/ ٤٥٩]، تهذيب الكمال [٢٧/ ٩١]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٥]، الكاشف [٣/ ٩٩]، مرآة الجنان [١/ ٣٧٣]، غاية النهاية [٢/ ٣٥]، النجوم الزاهرة [٢/ ٩٦]، الديباج المذهب [١/ ٥٥].

**قوله: «هذا جبل يحبنا ونحبه»:**

أخرجاه في الصحيحين من طريق مالك: أخرجه البخاري في الجهاد، باب فضل الخدمة في الغزو، رقم ٢٨٨٩، وفي أحاديث الأنبياء، برقم ٣٣٦٧، وفي المغازي، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، رقم ٤٠٨٤، وفي الاعتصام، باب إثم من دعا إلى ضلالة، رقم ٧٣٣٣، وأخرجه مسلم من طرق في =

https://arabicdawateislami.net

وقف على الحزورة وقال: إني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت ـ أو قال: ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت ـ.

٤٠٤ ـ وقال ﷺ في حديث آخر: خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله مكة.

٤٠٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: إن الأرض دحيت من مكة، وأول من

---

= المناسك، باب فضل المدينة، رقم ١٣٦٥ (٤٦٢).

**قوله: «إني لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله»:**

بسطنا تخريجه في كتاب السير من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، باب: في إخراج النبي ﷺ من مكة، [٩/ ٢٠٠] رقم ٢٦٦٩ ـ فتح المنان، وهو من رواية عبد الله بن عدي بن الحمراء الزهري، وإسناده على شرط الشيخين كما بيناه.

**٤٠٤ ـ قوله: «في حديث آخر»:**

مروي عن الحسن البصري مرسلاً في رسالته الطويلة المشهورة لرجل من أهل مكة، أخرجها بطولها الفاكهي في تاريخه [٢/ ٢٨٨] رقم ١٥٤٥، وسيورد المصنف بعضها.

**٤٠٥ ـ قوله: «إن الأرض دحيت من مكة»:**

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [١/ ٧٦] رقم ٣١٧، أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٣٣ ـ ١٣٤]، ابن جرير فيه أيضاً [١/ ١٩٩]، ابن عساكر في تاريخه ـ كما في الدر المنثور [١/ ١١٣]، جميعهم من حديث عطاء بن السائب، عن ابن سابط مرفوعاً: دحيت الأرض من مكة، وكانت الملائكة تطوف بالبيت، فهي أول من طاف به، وهي الأرض التي قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ الآية، وكان النبي إذا هلك قومه ونجا والصالحون أتى هو ومن معه فعبدوا الله بها حتى يموتوا، فإن قبر نوح، وهود، وصالح، وشعيب بين زمزم والركن والمقام، لفظ ابن جرير، رواه =

https://arabicdawateislami.net

طاف بالبيت الملائكة، وما من نبي هرب من قومه إلا هرب إلى الله بمكة، فعبد الله فيها حتى مات.

وقال ﷺ: وإن قبر نوح، وهود، وشعيب، وصالح، وإسماعيل فيما بين زمزم والمقام.

٤٠٦ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه: الكعبة قبلة المسجد الحرام، والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض.

* * *

---

= ابن خثيم، عن ابن سابط، عن عبد الله بن ضمرة، قوله، يأتي تخريجه في فصل: ذكر تاريخ البيت ـ.

وأخرج العطاردي في مغازي ابن إسحاق [/ ٩٥] من طريق جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قوله: وضع الحرم قبل الأرض بألفي سنة، ومنه دحيت الأرض.

رواه الفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٧٠] رقم: ١٥٠٣ من طريق علي بن عابس، عن منصور فجعله من قول مجاهد.

٤٠٦ ـ قوله: «قال ابن عباس»:

صورته هنا صورة الموقوف، وقد أخرجه ابن الأعرابي في معجمه برقم ١٢٦، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٩ ـ ١٠] من حديث عمر بن حفص المكي ـ من ولد عبد الدار ـ: ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً: البيت قبلة لأهل المسجد، والمسجد قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي.

قال البيهقي: تفرد به عمر بن حفص المكي وهو ضعيف لا يحتج به، وروي بإسناد آخر ضعيف عن عبد الله بن حبشي كذلك مرفوعاً، ولا يحتج بمثله.

وأخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ١٩] من وجه آخر عن ابن عجلان، عن ابن أبي حسين قوله.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٦ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ بَعْضِ أَسْمَاءِ مَكَّة
## حَرَسَها اللَّهُ وَزَادَهَا شَرَفاً

٤٠٧ ـ يقال: سميت مكة لما بين الجبلين، وبكة ما بين الجبلين؛ لأنها تبك بعضهم بعضاً في الطواف، ويقال: مكة ذو طوى، وهي مكة، وبكة، وأم رُحم، وأم القرى، والباسّة تبسهم أي: تخرجهم إخراجاً إذا ظلموا، وهو أول بيت وضع للناس، وأول مسجد بُني للمؤمنين، وأول من بنى إبراهيم عليه السلام.

* * *

---

٤٠٧ ـ قوله: «وهي مكة وبكة»:

انظر ما جاء في أسمائها في: تاريخ الأزرقي [١/ ٢٧٩ ـ ٢٨٢]، تاريخ الفاكهي [٢/ ٢٨٠]، العقد الثمين [١/ ٣٧]، إعلام الزركشي [/ ٧٨]، شفاء الغرام [١/ ١٢٦]، القرى للمحب الطبري [/ ٦٥٠].

قوله: «وأم رُحم»:

بالراء لأن الناس يتراحمون فيها ويتواصلون، وسميت أيضاً بأم زحُم: بالزاي من ازدحام الناس فيها.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٧ ـ فَصْلٌ:
## فِي ذِكْرِ حُدُودِ الحَرَمِ وَكَيْفَ حُرِّم

٤٠٨ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل البستي بمكة حرسها الله، ثنا أبو الحسن: محمد بن نافع الخزاعي، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، ثنا أبو الوليد قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى قال: حدثني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الطفيل،

---

٤٠٨ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:
هو في تاريخ مكة له [٢/ ١٢٧]، علقه الفاكهي في أخبار مكة [٥/ ٢٢٥] رقم ١٩٢، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ضمن قصة الفتح [٢/ ١٣٧].

قوله: «حدثني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى»:
الأسلمي مولاهم، أبو إسحاق المدني، أحد العلماء الضعفاء، من شيوخ إمامنا الشافعي، وكان حسن الرأي، لا يتهمه بالكذب في الحديث، وضعفه الجمهور، واتهموه بالقدر، انظر عنه في:
تهذيب الكمال [١/ ١٨٤]، إكمال مغلطاي [١/ ٢٨٤]، تهذيب التهذيب [١/ ١٣٧]، الكاشف [١/ ٤٦]، ديوان الضعفاء [١/ ٥٧]، المغني في الضعفاء [١/ ٢٣]، التاريخ الكبير [١/ ٣٢٣]، الجرح والتعديل [٢/ ١٢٥]، الكامل في الضعفاء [١/ ٢١٩]، المجروحين [١/ ١٠٥]، الميزان [١/ ٥٧]، ضعفاء العقيلي [١/ ٦٢].

قوله: «عن أبي الطفيل»:
صاحب رسول الله ﷺ، وآخر أصحابه ﷺ موتاً: عامر بن واثلة الكناني، حجازي من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال الحافظ الذهبي: =

https://arabicdawateislami.net

عن ابن عباس قال: أول من نصب أنصاب الحرم: إبراهيم عليه السلام، يريه ذلك

---

= خاتم من رأى رسول الله ﷺ في الدنيا، رأى النبي ﷺ وهو في حجة الوداع يستلم الركن بمحجنه، ثم يقبل المحجن، انظر عنه في:
مسند الإمام أحمد [٥/ ٤٥٣]، سير أعلام النبلاء [٣/ ٤٦٧]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٥٧، ٦/ ٦٤]، تاريخ بغداد [١/ ١٩٨]، تاريخ ابن عساكر [٢٦/ ١١٣]، أسد الغابة [٣/ ١٤٥، ٦/ ١٧٩]، العقد الثمين [٥/ ٨٧]، تهذيب الكمال [١٤/ ٧٩]، تهذيب التهذيب [٥/ ٧١]، التاريخ الكبير [٦/ ٤٤٦]، الجرح والتعديل [٦/ ٣٢٨]، مرآة الجنان [١١/ ٢٠٧]، البداية والنهاية [٩/ ١٩٠]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٤٣]، ثقات ابن حبان [٣/ ٢٩١]، الوافي بالوفيات [١٦/ ٥٨٤].

**قوله: «عن ابن عباس»:**

هكذا يقول ابن أبي يحيى، وهو ضعيف كما تقدم، وقد خالفه ابن جريج فقال: أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن محمد بن الأسود أنه أخبره أن إبراهيم أول من نصب الأنصاب.. الخبر، أخرجه أبو الوليد الأزرقي [٢/ ١٢٨]، والحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٥] رقم ٨٨٦٤، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٧٥] رقم ١٥١٦، والجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٢٩٧] ـ.

وأخرج الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٢٨]، وعبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٥] رقم ٨٨٦٢ من حديث ابن جريج قال: كنت أسمع من أبي يزعم أن إبراهيم أول من نصب أنصاب الحرم.

وأخرج أبو الوليد من حديث موسى بن عقبة أنه قال: عدت قريش على أنصاب الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي ﷺ فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزعت قريش أنصاب الحرم؟ قال: نعم، قال: أما إنهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبائل قريش قائلاً يقول: =

https://arabicdawateislami.net

جبريل عليه السلام، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ تميم بن أسد الخزاعي فجدد ما رث منها.

---

= حرم كان أعزكم الله به، ومنعكم، فنَزعتم أنصابه! الآن تخطفكم العرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالسهم، فأعادوها، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد قد أعادوها، قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك.

وأخرج أبو الوليد من طريق الواقدي، عن إسحاق بن حازم، عن جعفر بن ربيعة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن إبراهيم عليه السلام نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان رسول الله ﷺ فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعث أربعة من قريش كانوا يبتدئون في بواديها فجددوا أنصاب الحرم، منهم مخرمة بن نوفل، وأبو هود سعيد بن يربوع المخزومي، وحويطب بن عبد العزى، وأزهر بن وأزهر بن عبد عوف الزهري.

وأخرج أيضاً من حديث الواقدي قال: حدثني خالد بن إلياس، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال: لما ولي عثمان بن عفان بعث على الحج عبد الرحمن بن عوف وأمره أن يجدد أنصاب الحرم، فبعث عبد الرحمن نفراً من قريش منهم حويطب بن عبد العزى، وعبد الرحمن بن أزهر، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عثمان، فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكة فأمره بتجديدها.

قال: فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصاب الحرم، أمرهم أن ينظروا إلى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه وأعلموه وجعلوه حرماً، وإلى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلاً. =

https://arabicdawateislami.net

٤٠٩ ـ وقيل: لما خاف آدم عليه السلام على نفسه من الشيطان استعاذ بالله سبحانه، فأرسل الله ملائكة حفوا بمكة من كل جانب فوقفوا حواليها، فحرم الله عزَّ وجلّ الحرم من حيث كانت الملائكة وقفت.

٤١٠ ـ وعن وهب بن منبه قال: إن آدم عليه السلام اشتد بكاؤه وحزنه لما كان من عظم مصيبته، حتى إن كانت الملائكة لتحزن لحزنه وتبكي لبكائه، فعزاه الله عزَّ وجلّ بخيمة من خيام الجنة، ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة، وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة، وفيها ثلاث قناديل من ذهب من تبر الجنة، فيها نور يلتهب من نور الجنة، والركن يومئذ نجم من نجومه، فكان ضوء ذلك النور ينتهي إلى مواضع الحرم، فلما صار آدم عليه السلام إلى مكة حرسه الله، وحرس له تلك الخيمة بالملائكة، فكانوا يقفون على مواضع أنصاب الحرم يحرسونه ويذودون عنه سكان الأرض ـ وسكانها يومئذ الجن

---

= قال أبو الوليد: فكل واد في الحرم فهو يسيل في الحل ولا يسيل من الحل في الحرم إلا من موضع واحد عند التنعيم عند بيوت غفار.

٤٠٩ ـ **قوله: «وقيل: لما خاف»:**

أخرجه الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٢٧] من حديث عبد الرحمن بن الحسن بن القاسم، عن أبيه قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: . . . فذكره.

٤١٠ ـ **قوله: «وعن وهب بن منبه»:**

أخرجه بطوله الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٢٧]، وابن المنذر ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣١١] ـ، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧] رقم ١٥١٧ بلفظ مختصر.

وأخرجه من وجه آخر بنحوه ومعناه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٣٥] رقم ٣٩٨٩.

https://arabicdawateislami.net

والشياطين ـ فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأنه من نظر إلى شيء منها وجبت له، والأرض يومئذ نقية طاهرة طيبة لم تنجس، ولم يسفك فيها الدماء ولم يعمل فيها بالخطايا، فلذلك جعلها الله يومئذ مستقراً لملائكته، وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون.

فلم تزل تلك الخيمة مكانها حتى قبض الله عزَّ وجلّ آدم، ثم رفعها إليه.

٤١١ ـ وروي: أن آدم عليه السلام لما فرغ من المناسك جاء جبريل عليه السلام بياقوتة من الجنة فحلق بها رأس آدم عليه السلام، قال: فطار شعر آدم عليه السلام حتى بلغ طرف الحرم وجال حولها، فجعل ذلك المقدار حرماً.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٧٨ ـ فَصْلٌ:
## فِي ذِكْرِ عِظَمِ الذَّنْبِ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَحَمْلِ السِّلاحِ فِيهِ

٤١٢ ـ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ستة لعنهم الله والملائكة والناس أجمعين: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعزه الله ويعز من أذله الله، والتارك لسنتي، والمستحل من عترتي في حرم الله.

---

٤١٢ ـ قوله: «عن علي بن الحسين»:

هو ابن الإمام علي بن أبي طالب، الإمام الورع: أبو عبد الله وأبو محمد زين العابدين الهاشمي، العلوي، المدني، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه، وقال مالك: لم يكن في أهل البيت أفضل منه، انظر عنه في: سير أعلام النبلاء [٤/ ٣٨٦]، طبقات ابن سعد [٥/ ٢١١]، تاريخ ابن عساكر [٤١/ ٣٦٠]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٣٤٣]، غاية النهاية [١/ ٥٣٤]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٢٩]، تذكرة الحفاظ [١/ ٧٠]، وفيات الأعيان [٣/ ٢٦٦]، التاريخ الكبير [٦/ ٢٦٦]، تهذيب الكمال [٢٠/ ٣٨٢]، تهذيب التهذيب [٧/ ٢٦٨]، حلية الأولياء [٣/ ١٣٣]، البداية والنهاية [٩/ ١٠٣].

قوله: «ستة لعنهم الله»:

روى هذا الحديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب فاختلف عليه فيه:

١ ـ رواه سفيان الثوري عنه، عن علي بن الحسين هكذا مرسلاً، أخرجه الترمذي تعليقاً عقب حديثه عن عمرة، عن عائشة رقم ٢١٥٤، والطحاوي في المشكل [٤/ ٣٦٧]، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٦٤] رقم ١٤٨٥.

=

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ٢ ـ وتابعه حفص بن غياث أيضاً، علقه الترمذي في الموضع المشار إليه.
ورواه ابن عيينة عنه فلم يسمه وقال: عن رجل، عن علي بن الحسين به مرسلاً، أخرجه الفاكهي [٢/ ٢٦٤] رقم ١٤٨٦.
ورواه عبد الله بن محمد بن يوسف الفريابي، عن أبيه، عن الثوري، فأسنده وقال: عن أبيه، عن جده، أخرجه الحاكم في المستدرك [٢/ ٥٢٥].
٣ ـ وقال ابن أبي الموال مرة عنه: عن ابن موهب: عن عمرة، عن عائشة به، أخرجه الترمذي في القدر، برقم ٢١٥٤، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٤٤، ٣٣٧، والطبراني في الأوسط [٢/ ٣٩٨] رقم ١٦٨٨، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٢٥]، والطحاوي في المشكل [٤/ ٣٦٦]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٤٣] رقم ٤٠١١، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٥٧٤٩، والحاكم في المستدرك [٢/ ٥٢٥].
٤ ـ وقال ابن أبي الموال مرة عنه: عن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة، عن عائشة، أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٢/ ٦٧٠] رقم ١٨٠٠، والطحاوي في المشكل [٤/ ٣٦٦]، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٦٤] رقم ١٤٨٤، والحاكم في المستدرك [١/ ٣٦، ٤/ ٩٠].
وأعله الذهبي بإسحاق بن محمد الفروي شيخ البخاري مع أنه قد تابعه قتيبة بن سعيد عند الطبراني والحاكم وأبي نعيم أيضاً، لذلك قال الحاكم: لا أعرف له علة، وقال في موضع آخر: صحيح على شرط البخاري فقد احتج بابن أبي الموال.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٧/ ٢٠٥]: رجاله ثقات، وقد صححه ابن حبان، وذكر حديث عائشة أيضاً في [١/ ١٧٦]، وعزاه لمعجمه الكبير وقال: فيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، ثم ذكر الاختلاف في الاحتجاج به وقول أهل الحديث فيه، ثم قال: وبقية رجاله رجال الصحيح.

https://arabicdawateislami.net

٤١٣ ـ وعن عطية العوفي قال: سألت مولى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر، قال: كان أصابه رجل بزجة في رجله، فأتاه الحجاج يعوده فقال: لو أعلم من الذي أصابك لضربت عنقه، فقال: أنت أصبتني، قال: كيف؟ قال: يوم أدخلت حرم الله عزَّ وجلّ السلاح.

---

**٤١٣ ـ قوله: «وعن عطية العوفي»:**

هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الإمام التابعي المشهور: أبو الحسن الجدلي، القيسي، الكوفي، أحد الذين يروى لهم في الفضائل والترغيب والترهيب، وكان يعد في الشيعة من أهل الكوفة، وله أحاديث صالحة وافق فيها الثقات، انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٢٥]، تهذيب الكمال [٢٠/ ١٤٥]، طبقات ابن سعد [٦/ ٣٠٤]، تهذيب التهذيب [٧/ ٢٠٠]، الكاشف [٢/ ٢٣٥]، المجروحين [٢/ ١٧٦]، الميزان [٣/ ٤٧٦]، الجرح والتعديل [٦/ ٣٨٢]، التاريخ الكبير [٧/ ٨]، المغني في الضعفاء [٢/ ٤٣٦]، الديوان [٢/ ١٥٩]، الكامل لابن عدي [٥/ ٢٠٠٧]، التقريب [/ ٣٩٣] الترجمة رقم ٤٦١٦.

**قوله: «سألت مولى لعبد الله بن عمر»:**

الأثر لم ينفرد به عطية فقد رواه أبو بكر الأثرم قال: قيل لأحمد بن حنبل: حديث ابن عمر حين أصابه الزجّ ممن سمعته؟ قال: سمعته من المحاربي، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: أصاب ابن عمر الزج، فدخل عليه الحجاج يعوده، فقال ابن عمر: أنت قتلتني، حملت السلاح في حرم الله، قال: قلت لمحمد بن سوقة: سمعته من سعيد بن جبير؟ قال: نعم، أخرجه أبو العرب التميمي في المحن [/ ٢٠٣]، وانظر طرقه الأخرى في: طبقات ابن سعد [٤/ ١٨٦، ١٨٧]، وتاريخ ابن عساكر [٣١/ ١٩٥، ١٩٦]، والمعرفة لأبي نعيم [٣/ ١٧١٢] رقم ٤٣١١.

https://arabicdawateislami.net

٤١٤ ـ وقيل: لما قَتَل الحجاج ابن الزبير صعد المنبر فقال: إن ابن الزبير أشرك بالله ما لم ينْزل به سلطاناً، وغيّر كتاب الله، قال فقال ابن عمر: كذبت، فقال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: لولا أمير المؤمنين لفعلت وفعلت، قال: فمر رجل من أهل الشام بحربة فأرسلها على رجله، قال: فمر به الحجاج فقال: من فعل بك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أنت، قال: لا والله، قال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عزَّ وجلّ لم يحل هذا الحرم لأحد قبلي وإنما أحل لي نصف نهار، وأنت أظهرت فيه السلاح.

* * *

٤١٤ ـ قوله: «وقيل: لما قتل الحجاج»:

انظر المواضع المشار إليها في التعليق المتقدم وفيها القصة بألفاظ.

https://arabicdawateislami.net

## ٧٩ ـ فَصْلٌ:
## مَا جَاءَ فِي إِخْرَاجِ جِبْرِيل زَمزَم لأُمِّ إِسْمَاعِيل عليه السلام

٤١٥ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله، ثنا أبو الحسن: محمد بن نافع الخزاعي، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، ثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، ثنا مسلم بن خالد، .....

---

**٤١٥ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:**

هو في تاريخ مكة له [٢/ ٣٩]، هو في صحيح الإمام البخاري بطوله، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: يزفون النسلان في المشي، من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن جريج ومعمر وإبراهيم بن نافع ثلاثتهم عن كثير بن كثير بطوله، الأرقام ٣٣٦٣، ٣٣٦٤، ٣٣٦٥.

وأخرجه أيضاً من حديث معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير به، رقم ٣٣٦٤ ووجوده في صحيح الإمام البخاري يغني عن الإطالة في تخريجه.

**قوله: «ثنا مسلم بن خالد»:**

الزنجي، الإمام فقيه مكة، الفقيه العابد: أبو خالد المخزومي مولاهم، المكي، تفقه بابن جريج، وبه تفقه إمامنا الشافعي، وأخذ عنه قراءة ابن كثير المكي، اختلف في الاحتجاج بحديثه وهو لابأس به إن شاء الله، قال الذهبي في السير: بعض النقاد يرقى حديثه إلى درجة الحسن، انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٧/ ٥٠٨]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٩٩]، سير أعلام النبلاء [٨/ ١٧٦]، العقد الثمين [٧/ ١٨٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٥٥]، الميزان [٤/ ١٠٢]، التاريخ الكبير [٧/ ٢٦٠]، الجرح والتعديل [٨/ ١٨٣]، =

https://arabicdawateislami.net

عن ابن جريج، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير، ثنا ابن عباس أنه حين كان بين أم إسماعيل بن إبراهيم وبين سارة امرأة إبراهيم ما كان أقبل إبراهيم نبي الله صلوات الله وسلامه عليه بأم إسماعيل وإسماعيل وهو صغير يرضعها، حتى قدم بها مكة، ومع أم إسماعيل شنة فيها ماء تشرب منه وتدر على ابنها وليس معها زاد، فعمد بها إلى دوحة فوق

---

= تهذيب التهذيب [١٠/ ١١٥]، ثقات ابن حبان [٧/ ٤٤٨]، الكامل لابن عدي [٦/ ٢٣١٠]، الكاشف [٣/ ١٢٣]، التقريب [/ ٥٢٩] الترجمة رقم ٦٦٢٥.

**قوله: «عن ابن جريج»:**

هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الإمام شيخ الحرم أبو خالد وأبو الوليد القرشي، الأموي ـ مولى أمية بن خالد ـ، المكي، أول من دون العلم بمكة، لازم عطاء بن أبي رباح فأكثر عنه وجود، وكان أحد الأئمة الأعلام، انظر عنه في:

تاريخ بغداد [١٠/ ٤٠٠]، تهذيب الكمال [١٨/ ٣٣٨]، التاريخ الكبير [٥/ ٤٢٢]، الجرح والتعديل [٥/ ٣٥٦]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٦٩]، سير أعلام النبلاء [٦/ ٣٢٥]، وفيات الأعيان [٣/ ١٦٣]، العقد الثمين [٥/ ٥٠٨]، الميزان [٢/ ٦٥٩]، طبقات المفسرين [١/ ٣٥٢]، العبر [١/ ٢١٣]، الكاشف [٢/ ١٨٥]، تهذيب التهذيب [٦/ ٣٥٧].

**قوله: «عن كثير بن كثير»:**

هو ابن المطلب بن وداعة السهمي، القرشي، المكي، أحد الثقات.

تهذيب الكمال [٢٤/ ١٥١]، ثقات ابن حبان [٧/ ٣٤٩]، تهذيب التهذيب [٨/ ٣٨١]، الكاشف [٣/ ٦]، التاريخ الكبير [٧/ ٢١١]، الجرح والتعديل [٧/ ١٥٦]، التقريب [/ ٤٦٠] الترجمة رقم ٥٦٢٥، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٤٩٤].

https://arabicdawateislami.net

زمزم في أعلى المسجد، فوضعهما تحتها، ثم توجه إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه راجعاً على دابته، فنادته أم إسماعيل وقالت: إلى من تتركني وولدي؟ قال: إلى الله عزَّ وجلّ، فقالت: قد رضيت بالله، فرجعت أم إسماعيل تحمل ابنها حتى قعدت تحت الدوحة، ووضعت ابنها إلى جنبها، وعلقت شنها تشرب منها وترضع ابنها، حتى فني ماء شنها فانقطع درها، فجاع ابنها فاشتد جوعه حتى خشيت أن يموت، فقالت أم إسماعيل: لو تغيبت عنه حتى يموت ولا أرى موته، فعمدت إلى الصفا رجاء أن ترى أحداً بالوادي، ثم نظرت إلى المروة فقالت: لو مشيت بين هذين الجبلين، فتعللت: حتى يموت الصبي ولا أراه، فمشت ـ ثلاث مرات أو أربع ـ، ثم رجعت فرأته كما تركته، فعادت إلى الصفا، ومشت إلى المروة حتى كمل سبع مرات.

---

**قوله: «في أعلى المسجد»:**

زاد أبو الوليد في تاريخه: يشير لنا بين البئر وبين الصفة.

**قوله: «راجعاً على دابته»:**

لفظُ أبي الوليد: خارجاً على دابته، فتبعت أم إسماعيل أثره حتى وافى إبراهيم بكدا.

**قوله: «فاشتد جوعه»:**

زاد أبو الوليد: حتى نظرت إليه أمه يتشحط فخشيت أم إسماعيل أن يموت فأحزنها ذلك.

**قوله: «ثلاث مرات أو أربع»:**

زاد أبو الوليد: ولا تجيز ببطن الوادي في ذلك.

**قوله: «فرأته كما تركته»:**

زاد أبو الوليد: فوجدته ينشع كما تركته، فأحزنها.

https://arabicdawateislami.net

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: هذا كان ابتداء السعي بين الصفا والمروة.

فرجعت تطالع ابنها، فوجدته كما تركته، فسمعت صوتاً ـ ولم يكن معها أحد غيرها ـ فقالت: أسمع صوتك فأغثني إن كان عندك خير، فخرج لها جبريل عليه السلام، فاتبعته حتى ضرب برجله مكان البئر فظهر ماء زمزم، فحاضته أم إسماعيل بتراب ترده خشية أن يفوتها قبل أن تأتي بشنها.

قال ابن عباس: قال أبو القاسم عليه السلام: لو تركته أم إسماعيل كان عيناً معيناً يجري.

قال: فجاءت أم إسماعيل بشنها، فاستقت وشربت، ودرّت على ابنها، وجاء الطير طلباً للماء، فبينا هي كذلك، إذ مر ركب من جرهم قافلين من الشام، فرأوا الطير على الماء، فأرسلوا رجلين حتى أتيا أم إسماعيل، فكلماها، ثم رجعا إلى ركبهما فأخبراهم بالماء وبأم إسماعيل، فرجع الركب كلهم حتى حيّوها، فردت عليهم، وقالوا: لمن هذا الماء؟ قالت: لي، قالوا: أتأذنين لنا أن نسكن معك عليه؟

---

**قوله: «فظهر ماء زمزم»:**

كذا في الأصول، وفي رواية أبي الوليد [٢/ ٤٠]: فظهر ماء فوق الأرض، وجملة فحاضته عنده من المرفوع إلى النبي ﷺ.

**قوله: «قال: فجاءت أم إسماعيل»:**

القائل: هو ابن عباس رضي الله عنهما.

**قوله: «قالت: نعم»:**

زاد أبو الوليد: قال ابن عباس: قال أبو القاسم ﷺ: ألفى ذلك أم إسماعيل وقد أحبت الأنس.

https://arabicdawateislami.net

قالت: نعم، فبعثوا إلى أهليهم، فقدموا، فسكنوا تحت الدوح، واعترشوا عليها العرش، ومكثوا ما شاء الله.

ثم إن جرهم استخفُّوا بحرمة البيت، وارتكبوا العظائم من الذنب، فنضب ماء زمزم، وانقطع حتى عمي مكانه.

* * *

---

**قوله: «ثم إن جرهم استخفوا»:**

اختصر المصنف رواية أبي الوليد، وتمام لفظه بعد قوله: ومكثوا ما شاء الله: فلما استخفت جرهم بالحرم وتهاونت بحرمة البيت وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها سرًّا وعلانية وارتكبوا مع ذلك أموراً عظاماً: نضب ماء زمزم وانقطع، فلم يزل موضعه يدرس ويتقادم وتمر عليه السيول عصراً بعد عصر حتى غُبِّي مكانه، وقد كان عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي قد وعظ جرهماً في ارتكابهم الظلم في الحرم واستخفافهم بأمر البيت وخوفهم النقم وقال لهم: إن مكة بلد لا تقر ظالماً، فالله الله قبل أن يأتيكم من يخرجكم منها خروج ذل وصغار، فتتمنوا أن تتركوا تطوفون بالبيت فلا تقدروا على ذلك، فلما لم يزدجروا ولم يعوا وعظه عمد إلى غزالين كانا في الكعبة من ذهب وأسياف قلعية كانت أيضاً في الكعبة فحفر لذلك كله بليل في موضع زمزم ودفنه سرًّا منهم حين خافهم عليه، فسلط الله عليهم خزاعة فأخرجتهم من الحرم ووليت عليهم الكعبة والحكم بمكة ما شاء الله أن تليه، وموضع زمزم في ذلك لا يعرف؛ لتقادم الزمان، حتى بوأه الله تعالى لعبد المطلب بن هاشم لما أراد الله من ذلك فخصه به من بين قريش.

**تنبيه:** ذكر المصنف هنا قصة حفر عبد المطلب زمزم ورؤياه التي رآها في ذلك، نقلناها إلى أبواب نسبه الشريف ﷺ للمناسبة، واتباعاً لعمل أهل السير والدلائل.

https://arabicdawateislami.net

## ٨٠ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَائِها وَهُوَ مَاءُ زَمْزَم

٤١٦ ـ روى جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال: ماء زمزم لما شرب له.

٤١٧ ـ وعن عبد الله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال: التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق.

---

٤١٦ ـ قوله: «روى جابر بن عبد الله»:

أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٧٢، ٣٧٥]، وابن أبي شيبة في المصنف [٧/ ٤٥٣] رقم ٣٧٧٥، وابن ماجه في المناسك، باب الشرب من زمزم، رقم ٣٠٦٢، والطبراني في الأوسط [١/ ٤٦٩] رقم ٨٥٣، والفاكهي في أخبار مكة برقم ١٠٧٦، والأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥٢]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٤٨، ٢٠٢]، والعقيلي في الضعفاء [٢/ ٣٠٣]، وابن عدي في الكامل [٤/ ١٤٥٥]، والخطيب في تاريخه [٣/ ١٧٩]، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٣٧]، جميعهم من حديث عبد الله بن المؤمل ـ مداره عليه، وهو ضعيف، يعتبر بروايته ـ ، عن أبي الزبير، عن جابر به، وللحافظ ابن حجر رسالة نافعة شافية كافية في تحسين هذا الحديث وبيان طرقه وشواهده أتى فيها بما لا مزيد عليه فليراجعها من شاء.

٤١٧ ـ قوله: «التضلع من ماء زمزم»:

أخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ٥٢] وفي إسناده الواقدي، لكن له شاهد قوي، بل صححه بعضهم عن ابن عباس أنه سأل رجلاً: من أين جئت؟ قال: من زمزم، قال: فشربت منها كما ينبغي؟ قال: وكيف ينبغي؟ قال: إذا شربت فاستقبل القبلة، واذكر اسم الله، وتنفس ثلاثاً، وتضلع =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= منها، فإذا فرغت فاحمد الله عزَّ وجلّ، فإن رسول الله ﷺ قال: إن آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم لا يتضلعون من زمزم.

رواه عثمان بن الأسود فاختلف عليه فيه:

١ ـ فقال ابن المبارك عنه: عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ وهو القرشي، الجمحي، لم يضعف، بل سكت عنه البخاري، ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي في الميزان: صدوق ـ، عن ابن عباس، أخرجه البخاري في الأوسط [٢/ ١٦٣]، في الكبير [١/ ١٥٨].

* وتابع ابن المبارك:

( أ ) عبيد الله بن موسى، أخرجه البخاري في تاريخه الكبير [١/ ١٥٨]، ابن ماجه في المناسك، باب الشرب من زمزم، رقم ٣٠٦١.

(ب) مكي بن إبراهيم، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٤٧].

قال البوصيري في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

٢ ـ وخالفهم الثوري ـ والإمام أحمد يقدمه عند المخالفة ـ، فقال عن عثمان: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٢ ـ ١١٣] رقم ٩١١١، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ١٢٤] رقم ١١٢٤٦.

* وتابع الثوري عن عثمان:

( أ ) عبد الرحمن بن بوذويه، أخرجه البخاري في تاريخه الكبير [١/ ١٥٨].

(ب) الفضل بن موسى، أخرج حديثه البخاري في تاريخه الكبير [١/ ١٥٨]، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٨] رقم ١٠٧٩، لكن روي عنه بتسمية شيخ عثمان: ابن أبي مليكة الفقيه الثقة، وروي عنه بتسميته: عبد الرحمن بن أبي مليكة وهذا ضعيف.

(ج) إسماعيل بن زكرياء، أخرجه البخاري في تاريخه [١/ ١٥٨]، والدارقطني [٢/ ٢٨٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٤٧] من طريق =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= الحاكم وهو في مستدركه[١/ ٤٧٢]، لكنه في المستدرك بإسقاط شيخ عثمان، فصارت صورته صورة المنقطع فرهن الحاكم صحته بسماع عثمان، فرد الذهبي بقوله: ما لحقه، فيحتمل أنه عند الحاكم من الوجهين كما يظهر من رواية البيهقي، عن الحاكم الموصولة.

٣ ـ ورواه عبد المجيد بن أبي راود، عن عثمان، عن مجاهد، عن ابن عباس به، وفيه قصة، أخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ٥٧]، سأسوق لفظه بعد التخريج.

فإن قلنا بإسقاط رواية الفضل بن موسى للاضطراب فيها، فيبقى رواية ابن المبارك ومن تابعه، وقد صححها البوصيري.

وفي الطرف الآخر رواية الثوري ومن تابعه ـ وهو: إسماعيل بن زكرياء، وعبد الرحمن بن بوذويه ـ، وهي الأقوى في الصحة من حيث رجال الإسناد، والله أعلم بالصواب، وقد أخرج شطره الأخير أيضاً: أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥٢]، من حديث رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده.

فأما رواية ابن أبي روّاد، فأخرجها أبو الوليد [٢/ ٥٧]: عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله ﷺ في صفة زمزم فأمر بدلو فنُزعت له من البئر، فوضعها على شفة البئر، ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال، ثم أطال، فرفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم عاد فقال: بسم الله، ثم كرع فيها فأطال ـ وهو دون الأول ـ ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم كرع فيها فقال: بسم الله، فأطال ـ وهو دون الثاني ـ ثم رفع رأسه فقال: الحمد لله، ثم قال ﷺ: علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا.

الشطر الأخير منه أخرجه أيضاً أبو الوليد [٢/ ٥٢]، من حديث رجل من الأنصار عن أبيه، عن جده.

https://arabicdawateislami.net

٤١٨ ـ وقال ابن عباس: صلّوا في مصلى الأخيار، واشربوا من شراب الأبرار، قيل: ما مصلى الأخيار؟ قال: تحت الميزاب، قيل: وما شراب الأبرار؟ قال: زمزم.

٤١٩ ـ وروي عن وهب بن منبه أنه قال: والذي نفسي بيده إنها لفي كتاب الله: برّة، وشراب الأبرار، طعام طعم وشفاء سقم، وكان وهب يكثر شرب زمزم ويقول: والذي نفس وهب بيده لا يعمد إليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعت منه داء، وأحدثت له شفاء.

---

٤١٨ ـ قوله: «صلوا في مصلى الأخيار»:
أخرجه أبو الوليد الأزرقي [٢/ ٥٢ ـ ٥٣]، من حديث عنبسة بن سعيد، عن إبراهيم بن عبد الله، عن عطاء، عنه به، وسيأتي ضمن رسالة الحسن البصري.

٤١٩ ـ قوله: «وروي عن وهب بن منبه»:
أخرج حديثه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٧ ـ ١١٨] رقم ٩١٢١، والأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٤٩ ـ ٥٠] ـ واللفظ له ـ ، وسعيد بن منصور كما في الدر المنثور وغيره.
قال الأزرقي عن ابن خثيم: قدم علينا وهب بن منبه، فاشتكى، فجئنا نعوده، فإذا عنده من ماء زمزم، قال فقلنا: لو استعذبت فإن هذا ماء فيه غلظ؟ قال: ما أريد أن أشرب غيره حتى أخرج منها، والذي نفس ابن وهب بيده إنها لفي كتاب الله زمزم، لا تنزف ولا تذم، وإنها لفي كتاب الله برّة، شراب الأبرار، وإنها لفي كتاب الله مضنونة، وإنها لفي كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم، والذي نفس وهب بيده لا يعمد إليها أحد فيشرب منها حتى يتضلع إلا نزعت منه داء وأحدثت له شفاء.

https://arabicdawateislami.net

٤٢٠ ـ وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خير واديين: وادي مكة، وواد بالهند هبط به آدم عليه السلام، وشر واديين: وادي الأحقاف، ووادٍ بحضرموت، وخير بئر: بئر زمزم، وشر بئر: بئر برهوت الذي يجمع فيه أرواح الكفار.

٤٢١ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دعا بسجل من زمزم فتوضأ ثم قال: انزعوا يا بني عبد المطلب، فلولا أن تغلبوا عليها لنَزعت معكم.

٤٢٢ ـ وعن مجاهد قال: ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تريد به شفاء شفاك الله، وإن شربته لظمأ أرواك الله، وإن شربته لجوع أشبعك الله،

---

٤٢٠ ـ **قوله: «وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»:**

أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٦] رقم ٩١١٨، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥٠]، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٤٣] رقم ١١١٠، وإسناده قوي.

**قوله: «بئر برهوت»:**

زاد يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن علي رضي الله عنه في هذا الحديث: بئر ماؤها بالنهار أسود كأنه القيح، تأوي إليه الهوام.

٤٢١ ـ **قوله: «انزعوا يا بني عبد المطلب»:**

هو طرف من حديثه الطويل ﷺ في صفة حجه ﷺ، يأتي تخريجه فيه.

٤٢٢ ـ **قوله: «وعن مجاهد»:**

هو ابن جبر، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، صحب ابن عباس فأكثر عنه وأطاب، وعنه أخذ القرآن فجوده، والتفسير والفقه، وكان من أعلام أهل الحرم، انظر عنه في: تاريخ ابن عساكر [٥٧/ ١٧]، تهذيب الكمال [٢٧/ ٢٢٨]، سير أعلام =

https://arabicdawateislami.net

وهي هزمة جبريل عليه السلام بعقبه، وسقيا الله إسماعيل عليه السلام.

قال: والهزمة: الغمزة بالعقب في الأرض، قال: ماء زمزم شقت من الهزمة.

٤٢٣ ـ وعن طاوس قال: أمر النبي ﷺ أصحابه أن يفيضوا نهاراً،

---

= النبلاء [٤/ ٤٤٩]، العقد الثمين [٧/ ١٣٢]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٤٦]، حلية الأولياء [٣/ ٢٧٩]، تذكرة الحفاظ [١/ ٨٦]، التاريخ الكبير [٧/ ٤١١]، الثقات لابن حبان [٥/ ٤١٩]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٣٨]، الكاشف [٣/ ١٠٦]، الجرح والتعديل [٨/ ٣١٩]، المعرفة والتاريخ [١/ ٧١١]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٨٣]، البداية والنهاية [٩/ ٢٢٤]، غاية النهاية [٢/ ٤١]، معرفة القراء الكبار [١/ ٦٦]، طبقات المفسرين [٢/ ٣٠٥].

**قوله: «وسقيا إسماعيل عليه السلام»:**

أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٨] رقم ٩١٢٤، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥٠]، كلاهما من حديث ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عنه به.

وعزاه في الدر المنثور أيضاً [٤/ ١٥٣]: لسعيد بن منصور والحكيم الترمذي في النوادر.

خالفه محمد بن حبيب ـ قال ابن القطان: كان صدوقاً ـ فأسنده إلى ابن عباس ورفعه، أخرجه الدارقطني [٢/ ٢٨٩]، وقال الحاكم في المستدرك [١/ ٤٧٣]: صحيح الإسناد إن سلم من محمد بن حبيب.

**٤٢٣ ـ قوله: «وعن طاوس»:**

هو ابن كيسان اليماني، الإمام الفقيه القدوة: أبو عبد الرحمن الجندي، الفارسي، الحافظ التابعي الجليل، أدرك جماعة من الصحابة، يعد في كبار =

https://arabicdawateislami.net

وأفاض في نسائه ليلاً، وطاف ﷺ بالبيت على ناقته، ثم جاء زمزم وقال: ناولوني، فنُوول دلواً فشرب منها، ثم مضمض، ثم مجّ في الدلو، ثم أمر بما في الدلو فأفرغ في البئر.

٤٢٤ ـ وعن الضحاك بن مزاحم قال: إن الله تبارك وتعالى يرفع المياه العذاب قبل يوم القيامة غير زمزم، وتغور المياه غير زمزم، وتلقي الأرض ما في بطنها من ذهب وفضة، فيأتي الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة فيقول: من يقبل هذا مني؟ فيقول: لو أتيتني به أمس لقبلته.

---

= أصحاب ابن عباس، وكان من أهل العبادة والزهد والورع، انظر عنه في: حلية الأولياء [٤/ ٣]، طبقات ابن سعد [٥/ ٥٣٧]، التاريخ الكبير [٤/ ٣٦٥]، المعرفة والتاريخ [١/ ٧٠٥]، تهذيب الكمال [١٣/ ٣٥٧]، الجرح والتعديل [٤/ ٥٠٠]، وفيات الأعيان [٢/ ٥٠٩]، غاية النهاية [١/ ٣٤١]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٣٨]، تذكرة الحفاظ [١/ ٩٠]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٦٠]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٢٥١]، تهذيب التهذيب [٥/ ٨]، الكاشف [٢/ ٣٧]، طبقات الفقهاء للشيرازي [/ ٧٣].

**قوله: «فأفرغ في البئر»:**

هو مسند عن المصنف، بإسناده إلى أبي الوليد الأزرقي، أخرجه هكذا مرسلاً في تاريخ مكة [٢/ ٥٥، ٥٥، ٥٦، ٥٧] وزاد: ثم قال ﷺ: لولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم.

وأخرجه أيضاً عن ابن جريج، عمن سمع طاوساً أطول منه وفيه قصة.

**٤٢٤ ـ قوله: «وعن الضحاك بن مزاحم»:**

أخرج قوله أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥٩]، فهو مسند عن المصنف كالذي قبله، وأخرجه أيضاً الفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٦٧] رقم ١١٦٥، كلاهما من حديث مقاتل بن حيان، عنه.

https://arabicdawateislami.net

٤٢٥ ـ وعن كعب أنه قال لزمزم: إنا نجد: مضنونة، ضنّ بها لكم، وأول من سُقي ماؤها إسماعيل عليه السلام، طعام طعم وشفاء سقم.

٤٢٦ ـ وعن الضحاك بن مزاحم قال: بلغني أن التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق، وأن ماءها يذهب بالحمى والصداع، وأن الاطلاع فيها يجلو البصر، وأنه سيأتي عليها زمان تكون أعذب من النيل والفرات.

قال أبو سعيد: يقال: إن ماء زمزم تطاول على المياه فقُمِع بماء أبي قبيس، فإذا ظهر ماء أبي قبيس على زمزم كثرت ملوحته، وإذا ظهر ماء زمزم كثرت عذوبته.

* * *

---

٤٢٥ ـ قوله: «وعن كعب»:
أخرج قوله الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٥] رقم ٩١١٦، وأبو الوليد في تاريخ مكة [٢/ ٥٠، ٥٣]، والفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٣٣] رقم ١٠٨٨.

٤٢٦ ـ قوله: «بلغني أن التضلع من ماء زمزم»:
أخرجه أبو الوليد في تاريخ مكة [٢/ ٥٤]، من طريق مقاتل بن حيان، عنه.

https://arabicdawateislami.net

## ٨١ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مَا كَانَ عَلَيْهِ ذَرْعُ البَيْتِ
## حَتَّى صَارَ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ اليَوْمَ مِنْ خَارِجٍ وَدَاخِلٍ

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله سنة ستة وسبعين وثلاثمائة، ثنا محمد بن نافع بن محمد الخزاعي بمكة في المسجد الحرام، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، ثنا أبو الوليد: محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، قال:

كان إبراهيم خليل الرحمن بنى الكعبة، فجعل طولها في السماء تسعة أذرع، وطولها في الأرض: ثلاثين ذراعاً، وعرضها في الأرض: اثنين وعشرين ذراعاً، وكان غير مسقف على عهد إبراهيم عليه السلام، ثم بنته قريش في الجاهلية، والنبي ﷺ يومئذ غلام، فزادت في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى، فكانت في السماء ثمانية عشر ذراعاً، وسقفوها، ونقصوا من طولها في الأرض ستة أذرع وشبرا تركوها في الحجر، واستقصرت دون قواعد إبراهيم عليه السلام، فجعلوها ربضاً في بطن الكعبة، فبنوا عليها حين قصرت بهم النفقة، وحجزوا الحجر على بقية البيت لئلا يطوف الطائف من ورائه.

---

٤٢٧ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:
هو في تاريخه [١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩].

https://arabicdawateislami.net

ولم يزل على ذلك حتى كان زمن عبد الله بن الزبير، فهدم الكعبة وردها إلى قواعد إبراهيم، وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى على بناء قريش، فصارت في السماء سبعة وعشرين ذراعاً، وأوطأ بابها في الأرض، وفتح في ظهرها باباً آخر مقابل هذا الباب.

فكانت على ذلك حتى قتل ابن الزبير وظهر الحجاج، وأخذ مكة، ثم كتب إلى عبد الملك بن مروان يأمره أن يهدم ما كان ابن الزبير زاد من الحجر في الكعبة، ففعل، وردها إلى قواعد قريش التي استقصرت في بطن البيت، وكبسها بما فضل من حجارتها، وسد بابها الذي في ظهرها، ورفع بابها هذا الذي في وجهها والذي هي عليه اليوم من الذرع.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٨٢ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ تَارِيخِ البَيْتِ وفَضْلِ مَا حَوْلَهُ
## وَمَا جَاءَ في الَحجَرِ الأسْودِ والرُّكْنِ والمَقامِ والحِجْرِ

٤٢٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة من يواقيت الجنة، وكان له بابان من زمرد أخضر، باب شرقي، وباب غربي، وفيه قناديل من الجنة، البيت المعمور الذي في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة.

---

٤٢٨ ـ **قوله: «عن ابن عباس»:**

أخرج حديثه بطوله الجندي في فضائل مكة: حدثنا عبد الله بن أبي غسان اليماني، ثنا أبو همام، ثنا محمد بن زياد، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عباس به.

ومن طريق الجندي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس [٣/ ٢٧٢] رقم ٤٨١٥، إلى قوله: وفيه قناديل من الجنة، وابن الجوزي في المثير [١/ ٣٥٠] رقم ٢٠٣.

**قوله: «البيت المعمور الذي في السماء»:**

روي هذا الشطر من أوجه كثيرة، منها: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ١٥٣]، والنسائي في التفسير من السنن الكبرى [٦/ ٤٧٠] رقم ١١٥٣٠، وابن جرير في تفسيره [٢٧/ ١٧]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٣٨] رقم ٣٩٩٣، جميعهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس به، وصححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٤٦٨]. =

https://arabicdawateislami.net

٤٢٩ ـ وروي: أن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى موضع الكعبة ـ وهو مثل الفلك من شدة رعدته ـ أنزل عليه الحجر الأسود وهو يتلألأ كأنه لؤلؤة بيضاء، فأخذه آدم عليه السلام فضمه إليه استئناساً، ثم أخذ الله من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر، ثم أنزل على آدم العصا، ثم قال: يا آدم تخط، فتخطى فإذا هو بأرض الهند، فمكث هناك ما شاء الله،

---

= وأخرج الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٤١٧] رقم ١٢١٨٥، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخه [١/ ٤٩] من حديث كريب، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٣٩] رقم ٣٩٩٧، من حديث عكرمة، كلاهما عن ابن عباس ـ وهذا لفظه ـ: إن في السماء السابعة بيتاً يقال له: الضّراح، وهو فوق البيت العتيق من حياله، حرمته في السماء كحرمة هذا في الأرض، يلجه في كل ليلة سبعون ألف ملك يصلون فيه، لا يعودون إليه أبداً غير تلك الليلة.

في إسناد الطبراني إسحاق بن بشر وهو متروك، لكن تابعه سعيد بن سالم، ـ وهو أيضاً ضعيف ـ أخرج حديثه الواحدي في تفسيره.

* وقد خالفهما صفوان بن سليم عن كريب، رواه الأسلمي، عنه، عن كريب مرسلاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٨] رقم ٨٨٧٤.

وفي الباب عن علي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، وروي عن قتادة، والضحاك، أورد أحاديثهم السيوطي في الدر المنثور [٧/ ٦٢٧ ـ ٦٢٩].

**٤٢٩ ـ قوله: «لما أهبط آدم»:**

أخرج هذا الشطر منه أبو الوليد الأزرقي في تاريخ [١/ ٣٦]، من حديث طلحة بن عمرو ـ أحد الضعفاء ـ عن عطاء، عن ابن عباس قوله، وأخرجه =

https://arabicdawateislami.net

ثم استوحش إلى البيت، فقيل له: احجج يا آدم، فأقبل يتخطى فصار موضع كل قدم قرية، وما بين ذلك مفازة، حتى قدم مكة فلقيته الملائكة، فقالوا: بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، فكان آدم إذا طاف بالبيت قال هؤلاء الكلمات.

٤٣٠ ـ وكان آدم عليه السلام يطوف بالبيت سبعة أسابيع بالليل، وخمسة أسابيع بالنهار، فقال آدم: يا رب اجعل لهذا البيت عمّاراً يعمرونه من ذريتي، فأوحى الله عزَّ وجلّ إليه: إني معمره بنبي من ذريتك اسمه إبراهيم، أتخذه خليلاً، أقضي على يديه عمارته، وأنيط له سقايته، وأريه حِله وحرمه ومواقفه، وأعلّمه مشاعره ومناسكه، فإذا فرغ من بنائه نادى: يا أيها الناس إن الله تعالى بنى بيتاً فحجّوه، فأسمع من بين الخافقين، فأجابوه: لبيك اللّٰهُمَّ لبيك.

وقال النبي ﷺ: إن آدم عليه السلام سأل ربه عزَّ وجلّ فقال: يا رب أسألك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيئاً أن تلحقه بي في الجنة، فقال الله تعالى: يا آدم من مات في الحرم لا يشرك بي شيئاً بعثته آمناً يوم القيامة.

---

= أيضاً [١/ ٣٨]، بإسناد ضعيف عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن عبد الله بن لبيد قال: بلغني عن ابن عباس.

**٤٣٠ ـ قوله: «وكان آدم عليه السلام»:**

هو في تاريخ الأزرقي أطول منه [١/ ٤٣ ـ ٤٤]، بإسناد ضعيف عن أبي هريرة.

https://arabicdawateislami.net

٤٣١ ـ وروى أبو قرة، عن معمر: أن سفينة نوح عليه السلام طافت بالبيت سبعاً، حتى إذا أغرق الله قوم نوح رفعه، وبقي أساسه، وبوأه الله عزَّ وجلّ لإبراهيم عليه السلام فبناه بعد ذلك، وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ الآية.

٤٣٢ ـ وذكر ابن جريج رضي الله عنه في حديثه: أنه لما كان الغرق رفع الله عزت قدرته إليه البيت، واستودع الركن أبا قبيس، حتى إذا كان بناء

---

**٤٣١ ـ قوله: «وروى أبو قرة»:**

هو موسى بن طارق الزبيدي، الحافظ الصدوق، أبو قرة اليماني، قاضي زبيد، من رجال النسائي، وممن أثنى عليه الإمام أحمد، قال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف، وتفقه وذاكر، يغرب، ووصفه الذهبي في السير بالإمام المحدث الحجة.

انظر: تهذيب الكمال [٢٩/ ٨٠]، ثقات ابن حبان [٩/ ١٥٩]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٣٤٦]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٣١٢]، الكاشف [٣/ ١٦٣]، الميزان [٥/ ٣٣٢]، الجرح والتعديل [٨/ ١٤٨]، التقريب [/ ٥٥١] الترجمة رقم ٦٩٧٧، العبر [١/ ٢٥٧].

**قوله: «عن معمر»:**

هو ابن راشد الحداني، الإمام الحافظ المفسر، تقدم في حديث رقم: ٣٣٣.

**قوله: «أن سفينة نوح طافت بالبيت»:**

أخرجه من هذا الوجه: الحافظ الجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور ـ [١/ ٣١٦].

**٤٣٢ ـ قوله: «وذكر ابن جريج»:**

يعني: عن مجاهد كما في تاريخ الأزرقي [١/ ٥٠ ـ ٥١]، والدر المنثور [١/ ٣١٤]، ورواه أيضاً ابن جريج عن جويبر، أخرجه الجندي ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣١٤] ـ ضمن الأول من حديث معمر.

https://arabicdawateislami.net

إبراهيم عليه السلام نادى أبو قبيس إبراهيم فقال: يا إبراهيم هذا الركن، فجاء فحفر عنه فجعله في البيت.

٤٣٣ ـ وعن الزهري أنه قال: وجد حجر في أساس البيت مكتوب في جوانبه الأربع، فأرادوا قراءته فلم يجدوا أحداً يقرأه حتى جاء حبر من أحبار اليمن فقرأه فإذا في جانبه: أنا الله ذو بكة، حرمتها يوم خلقت السماوات والأرضين، ووضعت هذين الجبلين يوم وضعت الشمس والقمر، وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء، مبارك لأهلها في اللحم والماء ـ وقال آخرون: في اللحم واللبن ـ.

وفي الجانب الآخر: هذا بيت الله الحرام، يأتيه رزقه من ثلاثة سبل، أهله أول من يستحله.

وفي الجانب الآخر: أنا الله لا إلٰه إلا أنا، قدرت الخير والشر، فطوبى لمن خلقته للخير وقدرته له، وويل لمن خلقته للشر وقدرته له.

٤٣٤ ـ ويقال: إنه مكتوب في أسفل المقام: إني أنا الله ذو بكة،

---

٤٣٣ ـ قوله: «مكتوب في جوانبه الأربع»:
أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١٥٠] رقم ٩٢١٩، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٤٥] رقم ٤٠١٧.
وأخرجه ابن إسحاق في السيرة [١/ ١٩٦]: حُدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية.
وأخرجه عبد الرزاق أيضاً برقم ٩٢٢١ من حديث معمر، عن رجل، عن مجاهد.

٤٣٤ ـ قوله: «في أسفل المقام»:
أخرجه الحافظ عبد الرزاق [٥/ ١٥٠] رقم ٩٢٢٠، من حديث ابن جريج، =

https://arabicdawateislami.net

حرمتها يوم خلقت السماوات والأرضين، ويوم وضعت هذين الجبلين، وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء.

٤٣٥ ـ وقال ﷺ: إن حول الكعبة لقبور ثلثمائة نبي، وإن ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود لقبور سبعين نبياً صلوات الله عليهم أجمعين، وكل نبي من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم فأتى الكعبة فعبد الله حتى يموت.

٤٣٦ ـ وروي: أن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله

---

= عن مجاهد، وفيه: مكتوب في الحجر: . . . ليس فيه الجملة الأخيرة: ما أعلم أنه ينْزل. . . ، وقال ابن إسحاق في السيرة [١/ ١٩٤ ـ ابن هشام]: حدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه: مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل، لا يحلها أول من أهلها.

**٤٣٥ ـ قوله: «فعبد الله حتى يموت»:**

طرفه الأخير تقدم في أول الباب، وأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١٢٠] رقم ٩١٢٩، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ١٣٤]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٤١] رقم ٤٠٠٦ من حديث ابن خثيم، عن ابن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال: ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم إلى الحجر قبر تسعة وتسعين ـ وفي بعض المصادر: سبعة وسبعين ـ نبياً، جاءوا حاجين فماتوا فقبروا هنالك، وأخرج أبو الوليد [١/ ٧٣] عن مقاتل قوله: في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيًّا، منهم: هود، وصالح، وإسماعيل، وقبر آدم، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف في بيت المقدس.

**٤٣٦ ـ قوله: «وروي أن إسماعيل بن إبراهيم»:**

أخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٣١٢] قال: حدثنا جدي، =

https://arabicdawateislami.net

عليهما شكا إلى ربه حر مكة، فأوحى الله عزَّ وجلّ إليه: أني أفتح لك باباً من أبواب الجنة في الحجر، يجري عليك منه الروح إلى يوم القيامة.

٤٣٧ ـ وروي: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه: ألا تسألوني من أين جئت؟ قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين؟ قال: ما زلت قائماً على باب الجنة ـ وكان قائماً تحت الميزاب يدعو الله عنده ـ.

٤٣٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: إن الركن اليماني باب من أبواب الجنة، وما من أحد يدعو الله عند الركن الأسود إلا استجيب له.

---

= عن خالد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي قال: حدثني المبارك بن حسان الأنماطي قال: رأيت عمر بن عبد العزيز في الحجر فسمعته يقول: شكا إسماعيل عليه السلام... القصة، وزاد في آخره: وفي ذلك الموضع توفي، قال خالد: فيرون أن ذلك الموضع ما بين الميزاب إلى باب الحجر الغربي فيه قبره، وأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١١٩] رقم ٩١٢٨، من حديث ابن جريج قال: بلغني عن كعب أنه قال: دفن إسماعيل بين زمزم والركن والمقام.

٣٣٧ ـ **قوله: «وكان قائماً تحت الميزاب»:**

روي هذا عن الحسن البصري ضمن رسالته الطويلة المشهورة لرجل من أهل مكة، أخرجها بطولها الفاكهي في تاريخه [٢/ ٢٨٨] رقم ١٥٤٥، وستأتي.

٤٣٨ ـ **قوله: «باب من أبواب الجنة»:**

أخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [١/ ٣٣٨] موقوفاً على ابن الزبير، وأخرجه [١/ ٣٣٩] عن مجاهد قوله: من وضع يده على الركن اليماني ويدعو إلا أستجيب له، وأيضاً بلفظ: ما من إنسان يضع يده على الركن اليماني =

https://arabicdawateislami.net

٤٣٩ ـ قال: وكذلك عند الركن اليماني، وكذلك عند الميزاب.

٤٤٠ ـ وعن سعيد بن المسيب أنه قال: الركن والمقام حجران من حجارة الجنة.

٤٤١ ـ سئل عطاء عن استلام الركن اليماني وهو في الطواف فقال:

---

= ثم دعا إلا استجيب له، قال: وبلغني أن بين الركن اليماني والركن الأسود سبعين ألف ملك لا يفارقونه، هم هنالك منذ خلق الله سبحانه البيت.

٤٣٩ ـ **قوله: «وكذلك عند الميزاب»:**

أخرج أبو الوليد [١/ ٣١٨] من حديث عثمان بن ساج، عن عطاء قال: من قام تحت مثعب الكعبة فدعا استجيب له، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وأخرجه أيضاً من حديث ابن جريج عن عطاء قوله.

٤٤٠ ـ **قوله: «الركن والمقام حجران»:**

حديث ابن المسيب أخرجه الفاكهي في تاريخه [١/ ٨٦] رقم ١٢، بذكر الركن دون المقام، وقد ثبت هذا مرفوعاً، فأخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٣٩] رقم ٨٩٢١، والإمام أحمد في المسند [٢/ ٢١٣ ـ ٢١٤]، الترمذي في المناسك، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام، رقم ٨٧٨، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخه [١/ ٣٢٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٧٥]، جميعهم من طريق مسافع الحجبي، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة، ولولا أن الله طمس على نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب، صححه ابن خزيمة برقم ٢٧٣١، ٢٧٣٢، وابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٣٧١٠، والحاكم في المستدرك [١/ ٤٥٦].

٤٤١ ـ **قوله: «سئل عطاء»:**

السائل له هو: ابن هشام، حديثه عند ابن ماجه في المناسك، باب فضل الطواف، من طريق إسماعيل بن عياش، ثنا حميد بن أبي سوية قال: =

https://arabicdawateislami.net

حدثني أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: وكّل الله به سبعين ملكاً، ثم قال: اللَّهُمَّ إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

٤٤٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ما مررت بالركن اليماني قط إلا وجدت جبريل قائماً عنده يقول: يا محمد استلم.

٤٤٣ ـ وقال ﷺ: إن خير البقاع وأقربها من الله: ما بين الركن والمقام.

---

= سمعت ابن هشام يسأل عطاء بن أبي رباح عن الركن اليماني ... الحديث رقم ٢٩٥٧، وأخرجه الآجري في جزء مسألة الطائفين برقم ٨، والفاكهي في تاريخ مكة [١/ ١٣٨] رقم ١٥٢، وابن عدي في الكامل [٢/ ٦٩٠] ـ في ترجمة حميد هذا، وقال: أحاديثه عن عطاء غير محفوظة ـ وابن الجوزي في مثير العزم برقم ٢٢٥.

٤٤٢ ـ **قوله: «ما مررت بالركن اليماني»:**

أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٣٣٨] من حديث عبد الله بن حميد، عن إبراهيم النخعي، عنها.

ورواه من وجه آخر: عن عثمان بن ساج، عن عطاء قال: قيل يا رسول الله، رأيناك تكثر استلام الركن اليماني، فقال ـ إن كان قاله ـ: ما أتيت عليه قط إلا وجبريل قائم عنده يستغفر لمن استلمه، مرسل ورواه من وجه آخر عن عثمان بن ساج قال: أخبرني عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب نحوه، إلا أنه قال: وعنده ملك بدل: جبريل.

٤٤٣ ـ **قوله: «إن خير البقاع»:**

أخرجه الفاكهي من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي النبي ﷺ: أي البقاع خير؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قالت: قلت: يا رسول الله كأنك تريد بين الركن والمقام؟ قال ﷺ: =

https://arabicdawateislami.net

٤٤٤ ـ وقال ﷺ: الركن يمين الله في الأرض، يصافح به عباده كما يصافح أحدكم أخاه.

---

= صدقت، إن خير البقاع وأطهرها وأزكاها وأقربها من الله تعالى ما بين الركن والمقام، وإن فيما بين الركن والمقام روضة من رياض الجنة، فمن صلى فيه أربع ركعات نودي من بطنان العرش: أيها العبد غفر لك ما قد سلف منك، فاستأنف العمل.

رجال إسناده عن آخرهم ثقات غير أحمد بن صالح شيخ الفاكهي في هذا الحديث، قال محققه: لم أقف عليه.

٤٤٤ ـ **قوله: «الركن يمين الله في الأرض»:**

روي موقوفاً على ابن عباس بإسناد صحيح، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٣٩] رقم ٨٩١٩، ٨٩٢٠، وابن أبي عمر في مسنده ـ كما في إتحاف البوصيري [٤/ ٧٤ ـ ٧٥] رقم ٣٣٥١، وأبو الوليد الأزرقي [١/ ٣٢٤]، والفاكهي في تاريخه [١/ ٨٩] رقم ٢٠، ٢١، جميعهم من طريق محمد بن عباد بن جعفر، عنه، وصحح إسناده البوصيري في إتحاف الخيرة.

ومن طرق عن ابن عباس، أخرجه عبد الرزاق برقم ٨٩٢٠، الطبراني ـ كما في إتحاف السادة للزبيدي [٤/ ٤٥١]، أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٣٢٦]، الفاكهي في تاريخه [١/ ٩٣] ضمن رقم ٢٨.

وأخرجه الخطيب في تاريخه [٦/ ٣٢٨]، من طريقه ابن الجوزي في العلل [٢/ ٨٥] رقم ٩٤٤، من حديث جابر بن عبد الله بإسناد فيه إسحاق بن بشر الكاهلي عن شيخه أبي معشر المدني، وهما ضعيفان.

وأخرج ابن ماجه في المناسك برقم ٩٥٧ ـ وهو طرف من المتقدم قريباً ـ، والفاكهي في تاريخه [١/ ٨٧ ـ ٨٨] رقم ١٥، وابن عدي في الكامل [٢/ ٦٩٠] من حديث ابن أبي سوية قال: سمعت ابن هشام يسأل عطاء وهو في الطواف: يا أبا محمد، ما بلغك في هذا الركن الأسود؟ فقال: حدثني أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من فاوضه فإنما يفاوض يد الرحمن.

https://arabicdawateislami.net

٤٤٥ ـ وقال ﷺ: إن الركن والمقام يأتيان يوم القيامة كل واحد منهما مثل أبي قبيس، له عينان ولسان وشفتان، يشهدان لمن وافاهما بالوفاء.

---

٤٤٥ ـ قوله: «إن الركن والمقام»:

أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٦] رقم ٨٨٩٠، والأزرقي في تاريخه [١/ ٣٢٦]، والفاكهي كذلك [١/ ٩٣] ضمن حديث رقم ٢٨، من حديث ابن جريج، عن مجاهد قوله، موقوفاً عليه، غير أن مثل هذا لا يقال من قبيل الرأي، فله حكم الرفع.

وقد روي هذا في الركن دون المقام بإسناد صحيح، فأخرج أبو محمد الدارمي في المناسك من المسند، باب الفضل في استلامه، من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً: ليبعثن الله الحجر يوم القيامة، له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق، خرجناه في شرحنا تحت رقم ١٩٧٠ ـ فتح المنان، وذكرنا تصحيح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم له.

وأخرج الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢١١]، والطبراني في الأوسط [١/ ٣٣٧] رقم ٥٦٧، والبيهقي في الأسماء والصفات [/ ٤٢٠]، وابن الجوزي في العلل [٢/ ٨٥] رقم ٩٤٥، من حديث عبد الله بن المؤمل قال: سمعت عطاء يحدث عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس، له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالسنية، وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه»، صححه ابن خزيمة برقم ٢٧٣٧، والحاكم في المستدرك [١/ ٤٥٧].

وهاه الذهبي في التلخيص بابن المؤمل، وقد اختلف عليه فيه، روي أيضاً عنه، عن عطاء، عن ابن عباس، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ١٨٢] رقم ١١٤٣٢، والفاكهي في تاريخه [١/ ٨٧] رقم ١٤، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٤٢]: بكر بن محمد وشيخه لم أعرفهما.

https://arabicdawateislami.net

٤٤٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: إنه لم يبق في الأرض شيء من الجنة غير هذا الحجر، ولولا ما مسه من أنجاس المشركين ما استشفى به ذو عاهة إلا برأ.

* * *

٤٤٦ ـ قوله: «إنه لم يبق في الأرض شيء من الجنة»:
أخرجه البيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٧٥]، في الشعب [٣/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠] رقم ٤٠٣٣، من حديث ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً، رجاله عن آخرهم ثقات، لكن رواه ابن جريج مرة فأوقفه على عبد الله ابن عمرو ولم يرفعه، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١/ ٣٨] رقم ٨٩١٥، وأبو الوليد في تاريخه [١/ ٣٢٢، ٣٢٣]، والفاكهي كذلك [١/ ٨٩، ١، ٩٢] رقم ١٩، ٢٨.
قلت: وقفه لا يضر لأن الذين رفعوه عن ابن جريج ثقات، منهم: سيد الحفاظ حماد بن زيد، ويؤيد رواية بعضهم له ضمن حديث مسافع الحجبي، عن عبد الله بن عمرو المتقدم قريباً.

https://arabicdawateislami.net

## ٨٣ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ المَقَامِ وَأَوَّلُ أَمْرِهِ، وَكَيْفَ كَانَ

وأما المقام فقد قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ الآية.

٤٤٧ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي أسكنه الله جنته بمكة حرسها الله، قال: حدثنا أبو الحسن: محمد بن نافع، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، ثنا أبو الوليد قال: سمعت عبد الله بن شعيب بن شيبة بن جبير بن شيبة يقول: ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم ـ وهو من حجر رخو ـ فخشينا أن يتفتت، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا بها المقام أسفله وأعلاه، وهو الذهب الذي عليه اليوم.

واختلفوا في المقام وابتدائه:

٤٤٨ ـ فمنهم من قال: صعد إبراهيم عليه السلام المقام حيث أمر بالدعوة لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ الآية، قال إبراهيم: وأين يبلغ كلامي؟ فقال الله تعالى: عليك النداء، وعليّ البلاغ، فصعد وقال: إن الله تعالى كتب عليكم الحج ـ وأذن الله للمقام حتى صار مثل

---

٤٤٧ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:

هو في تاريخه [٢/ ٣٦].

٤٤٨ ـ قوله: «فأجابه من في أصلاب الرجال»:

روي هذا عن ابن عباس، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١١/ ٥١٨] رقم ١١٨٦٧، وابن منيع في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة [٤/ ٥] رقم =

https://arabicdawateislami.net

أبي قبيس ـ ، فأجابه من في أصلاب الرجال، ومن في أرحام النساء، فمن أجاب مرة واحدة من التلبية فيحج حجة واحدة، ومن أجاب مرتين فيحج حجتين، وكذلك ثلاثة وأربعة، فلما ثقل عليه الوحي خالف بين قدميه.

٤٤٩ ـ ومنهم من قال: إن إبراهيم لما زار إسماعيل من الشام، وكانت سارة حلفته أن لا ينزل عند هاجر، وطلبت إليه هاجر أن يغسل رأسه ولحيته، فأخرج إبراهيم عليه السلام رجليه حتى غسلت رأسه.

٤٥٠ ـ ومنهم من قال: إن امرأة إسماعيل سألت إبراهيم أن ينزل عليها لتغسل رأسه، فلم ينزل؛ لما عهدت إليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع، فبركت ناقته، ودلى رجليه، فغسلت شقه الأيمن، ثم حولت الحجر إلى شقه الأيسر، وغسلت شقه الآخر.

قال أبو سعد: عبد الملك بن محمد صاحب الكتاب أعانه الله على طاعته: سألت الزمازمة حتى أتوا إليّ بماء زمزم، ثم سألت بني شيبة أن يكشفوا لي عن المقام فكشفوا في البيت، وسكبوا الماء موضع

---

= ٣١٨٠، وابن جرير في تفسيره [١٧/ ١٤٤]، وابن أبي حاتم كذلك [٨/ ٢٤٨٦] رقم ١٣٨٧٧، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٧٦]، جميعهم من حديث قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس بنحوه، وصححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٣٨٨]، وقال البوصيري في الإتحاف: قابوس مختلف فيه، وباقي رجاله ثقات.

٤٤٩ ـ قوله: «حتى غسلت رأسه»:
أورد الخبر التقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ٢٠٢]، ذكر أنه في خبر طويل ضعفه سعيد بن جبير، قال: ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن يكون الخليل وقف على ذلك لهذه الأمور كلها، والله أعلم.

https://arabicdawateislami.net

القدم، ثم شربت تبركاً بذلك، ورأيت أثر قدمي إبراهيم عليه السلام مغموساً فيه، وأصابع إحدى رجليه عند عقب الأخرى، وكان في ذلك الوقت المقام في البيت، وهذا دأبهم في الموسم، يخفون المقام في مصعد السطح في البيت، وذلك أنه حمل المقام مرة، فلما رد الله تعالى عليهم ذلك احتاطوا في ذلك الحفظ.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٨٤ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ رَدِّ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ المَقَامَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الآنَ

٤٥١ ـ قال: فجاء السيل من باب بني شيبة ـ وكان يعرف بباب

---

٤٥١ ـ قوله: «فجاء السيل»:
اختصر المصنف رواية أبي الوليد في هذا، وقد ساق في تاريخ مكة قصة السيل والمقام فقال [٢/ ٣٣]: حدثني جدي، ثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن أبيه، عن جده قال: كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل أن يردم عمر الردم الأعلى، وكان يقال لهذا الباب: باب السيل، قال: كانت السيول ربما دفعت المقام عن موضعه، وربما نحته إلى وجه الكعبة، حتى جاء سيل في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال له: سيل أم نهشل ـ وإنما سمي بأم نهشل: أنه ذهب بأم نهشل ابنة عبيدة بن أبي أحيحة سعيد بن العاص فماتت فيه ـ فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد بأسفل مكة، فأتي به فربط إلى أستار الكعبة في وجهها، وكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأقبل عمر فزعاً فدخل بعمرة في شهر رمضان وقد غبي موضعه وعفاه السيل، فدعا عمر بالناس فقال: أنشد الله عبداً عنده علم في هذا المقام، فقال المطلب بن أبي وداعة: أنا يا أمير المؤمنين عندي ذلك، فقد كنت أخشى عليه هذا، فأخذت قدره من موضعه إلى الركن، ومن موضعه إلى باب الحجر، ومن موضعه إلى زمزم بمقاط، وهو عندي في البيت، فقال له عمر: فاجلس عندي، وأرسل إليها، فأتي بها، فمدها فوجدها مستوية إلى موضعه هذا، فسأل الناس فشاورهم فقالوا: =

https://arabicdawateislami.net

السيل ـ فحمل المقام حتى وجد بأسفل مكة، فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتبادروه وموضع المقام.

* * *

## ٨٥ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ ذَرْعِ المَقَامِ

٤٥٢ ـ قال أبو الوليد: وذرع المقام ذراع، والمقام مربع سعة أعلاه: أربعة عشر إصبعاً في أربعة عشر إصبعاً، وكذلك من أسفله، وفي طرفيه من أعلاه وأسفله طوقا ذهب، وفي الحجر سبع أصابع، وعرض حجر المقام من نواحيه: إحدى وعشرون إصبعاً، والقدمان داخلتان في الحجر، وبين القدمين من الحجر إصبعان.

* * *

---

= نعم، هذا موضعه، قال: فلما استثبت ذلك عمر وحق عنده أمر به فأعلم ببناء ربضه تحت المقام، ثم حوله، فهو في مكانه هذا إلى اليوم، وردم عمر الردم الأعلى بالصخر وحصنه.

قال ابن جريج: ولم يعله سيل بعد عمر رضي الله عنه حتى الآن.

**٤٥٢ ـ قوله: «قال أبو الوليد»:**

ساق المصنف كلام أبي الوليد هنا باختصار [٢/ ٣٨].

https://arabicdawateislami.net

## ٨٦ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مَا جَاءَ فِي مِنْبَرِ مَكَّةَ

٤٥٣ ـ وأما المنبر، فأول من خطب بمكة على المنبر: معاوية بن أبي سفيان، قدم به من الشام حين حج في خلافته، وكان منبر صغير ثلاث درجات، والخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة، فلما حج هارون الرشيد أهداه والي مصر ـ عامل من يده ـ موسى بن عتيق منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش، فلما أراد الواثق الحج أمر بثلاث منابر أحدها بمكة، والثاني بمنى، والثالث بعرفة.

* * *

---

٤٥٣ ـ قوله: «وأما المنبر»:

الخبر رواية عن أبي الوليد كما في تاريخه [٢/ ٩٩ ـ ١٠٠].

قوله: «قياماً في وجه الكعبة»:

زاد أبو الوليد: وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ربما خرب، فيعمر ولا يزاد فيه حتى حج هارون الرشيد في خلافته، وموسى بن عيسى عامل له على مصر.

https://arabicdawateislami.net

## ٨٧ ـ فَصْلٌ:
## فِي ذِكْرِ جِبَالِ مَكَّةَ حَرَسَها اللَّهُ تَعَالَى

٤٥٤ ـ عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ الآية، قال: طارت لعظمته ستة أجبل، فوقع ثلثه بالمدينة، وثلثه بمكة: أحد، وطي، ورضوى، ووقع بمكة: ثور، وثبير، وحراء.

---

٤٥٤ ـ قوله: «عن معاوية بن قرة»:

هو الإمام التابعي، العالم، الحافظ الثبت: أبو إياس المزني، البصري، ممن أجمع أهل العلم على ثقته وإمامته، انظر عنه في:
طبقات ابن سعد [٧/ ٢٢١]، التاريخ الكبير [٧/ ٣٣٠]، الجرح والتعديل [٨/ ٣٧٨]، تهذيب الكمال [٢٨/ ٢١٠]، سير أعلام النبلاء [٥/ ١٥٣]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٩٥]، الثقات لابن حبان [٥/ ٤١٢]، الكاشف [٣/ ١٤٠]، كنى الدولابي [١/ ١١٥].

قوله: «عن أنس بن مالك»:

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير [٥/ ١٥٦٠] رقم ٨٩٣٩، وأبو الشيخ وابن مردويه ـ كما في الدر المنثور [٣/ ٥٤٥] ـ وفي إسناده الجلد بن أيوب ممن أجمع أهل الحديث على ضعفه، وفي الباب عن ابن عباس، وعن علي بن أبي طالب قوله.
أما حديث ابن عباس فأخرجه الطبراني في الأوسط [٩/ ١٢٣ ـ ١٢٤] رقم ٨٢٥٩ من طريق طلحة بن عمرو ـ وهو ضعيف ـ عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً: لما تجلى الله لموسى بن عمران تطايرت سبعة جبال: ففي الحجاز منها خمسة، وفي اليمن اثنان، في الحجاز: أحد، وثيبر، وحراء، وثور، =

https://arabicdawateislami.net

حدثنا بهذا الحديث محمد بن أحمد بن بالويه الكرابيسي.

٤٥٥ ـ وحكي أن حول مكة حرسها الله اثنا عشر ألف جبل لكل جبل اسم وعرب ينتابونه.

٤٥٦ ـ ويقال: إن أبا قبيس وجبل بكّاء تسابقا إلى مكة، فسبق أبو قبيس إلى قرب البيت فبقي جبل بكاء خارجاً، فلا يزال يبكي أسفاً على ما فاته من مكة، وبكاؤه ظاهر تنحدر كل ليلة أحجاره، والمجاورون يُنحّونه عن الطريق.

قال أبو سعد صاحب الكتاب رحمه الله: فتأملت ذلك فوجدته كما حكي.

* * *

---

= وورقان، وفي اليمن: حصور، وصبير، تفرد به طلحة.

وأما حديث علي بن أبي طالب فأخرجه ابن مردويه ـ كما في الدر المنثور [٣/ ٥٤٦] ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ قال: اسمع موسى، قال له: إني أنا الله ـ وذاك عشية عرفة، وكان الجبل بالموقف ـ فانقطع على سبع قطع، قطعة سقطت بين يديه، وهو الذي يقوم الإمام عنده في الموقف يوم عرفة، وبالمدينة ثلاثة: طيبة، وأحد، ورضوى، وطور سيناء بالشام، وإنما سمي الطور لأنه طار في الهواء إلى الشام.

**قوله: «محمد بن أحمد بن بالويه الكرابيسي»:**

تقدمت ترجمته في: باب ظهوره ﷺ.

**٤٥٥ ـ قوله: «وحكي أن حول مكة»:**

أورد هذا الأثر والآتي بعده الحافظ أبو حفص الموصلي في وسيلة المتعبدين [٥ ـ ق ـ ١/ ١٧٢] نقلاً عن المصنف، وكذا قوله: فتأملت ذلك.

https://arabicdawateislami.net

## ٨٨ ـ فَصْلٌ:
## فِي فَضْلِ المَقَامِ بِمكَّةِ حَرَسَها اللَّهُ ومُجَاوَرَةِ البَيْتِ الحَرَامِ والمَوْتِ فِيهِ

٤٥٧ ـ قال ﷺ: من مات في حج أو عمرة لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة.

---

٤٥٧ ـ قوله: «من مات في حج أو عمرة»:

روي من حديث عطاء، عن عائشة، على ألوان:

١ ـ رواه محمد بن صبيح بن السماك، عن عائذ بن نسير ـ وهو منكر الحديث ـ فاختلف عليه فيه:

٢ ـ فقال الحسين بن علي الجعفي ـ أحد الثقات ـ عنه، عن عائذ، عن عطاء، عن عائشة مرفوعاً: من مات في هذا الوجه بحج أو عمرة... الحديث، أخرجه أبو يعلى في مسنده [٨/ ٧٩] رقم ٤٦٠٨، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية [٨/ ٢١٥ ـ ٢١٦]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٧٣] رقم ٤٠٩٧، والفاكهي في تاريخه [١/ ١٩٤، ٣٨٦] رقم ٣١٤، ٨١٨، وأبو نعيم في الحلية [٨/ ٢١٥]، والآجري في مسألة الطائفين برقم ١٢، ١٣.

* وتابعه عن عائذ: محمد بن الحسن الهمداني، أخرجه الدارقطني [٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٧٣] تعليقاً.

ويحيى بن يمان، أخرجه ابن عدي في الكامل [٥/ ١٩٩٢]، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢١٧]، والعقيلي في الضعفاء [٣/ ٤١٠]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٧٤] رقم ٤٠٩٨.

ويحيى بن أيوب، أخرجه الخطيب في تاريخه [٥/ ٣٦٩]، والأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠٣٥. =

https://arabicdawateislami.net

٤٥٨ ـ وقال ﷺ: من مات بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا.

٤٥٩ ـ وقال ﷺ: من مات في أحد الحرمين حاجًّا أو معتمراً بعثه الله يوم القيامة لا حساب ولا عذاب.

---

= فقد تبين أن الجعفي ـ وهو ثقة ثبت ـ لم يخطيء فيه، فلا يضر قول البيهقي في الشعب: قصر الجعفي في إسناده، لأن رواية غيره منكرة.

٣ ـ ورواه محمد بن صبيح بن السماك، مرة عن عائذ، فقال عنه، عن محمد بن عبد الله البصري، عن عطاء، عن عائشة به مرفوعاً، أخرجه البخاري في تاريخه [١/ ١٠٦ ـ ١٠٧] الترجمة رقم ٣٠١، ولم يسق المتن، ومن طريقه الخطيب في تاريخه [٥/ ٣٦٩]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٧٣] رقم ٤٠٩٦، والتقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ١٨٠].

٤ ـ ورواه مندل ـ وهو ضعيف جداً ـ عن عائذ، عن محمد البصري، عن عطاء مرسلاً، أخرجه العقيلي في الضعفاء [٣/ ٤١٠].

* وخالف محمد بن صالح العدوي ـ وهو مجهول ـ أصحاب الحسين الجعفي، فقال عنه: عن جعفر بن برقان قال: حدثني الزهري، عن عروة، عن عائشة به مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الأوسط [٦/ ١٨٥] رقم ٥٣٨٤.

قال الطبراني: لم يروه عن الزهري إلا جعفر، تفرد به حسين الجعفي.

قال أبو عاصم: حديث عائشة يقويه حديث الحسن البصري في رسالته المشهورة التي أخرجها الفاكهي في تاريخه [٢/ ٢٨٨] رقم ١٥٤٥، وستأتي بعد أحاديث.

٤٥٩ ـ **قوله: «لا حساب ولا عذاب»:**

روي هذا في حديث طويل عن ابن عمر، أخرجه الفاكهي في تاريخ مكة [٢/ ١٦٠] رقم ١٩١٨، ومن طريقه الحاكم في تاريخه ـ كما في اللسان [١/ ١٨٧] ـ ومن طريق الحاكم: ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢١٩] مختصراً، من حديث عبد الله بن نافع الصائغ، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً به وزاد فيه: ومن زارني بعد موتي فكأنما زارني في =

https://arabicdawateislami.net

٤٦٠ ـ وقال ﷺ: من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة مائة عام، وتقربت منه الجنة مسيرة مائة عام.

٤٦١ ـ وقال ﷺ: من مرض يوماً بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستين سنة.

٤٦٢ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: من أدرك شهر رمضان بمكة

---

= حياتي، ومن جاورني بعد موتي فكأنما جاورني في حياتي، ومن مات بمكة مات في السماء الدنيا.. الحديث بطوله، عبد الله بن نافع منكر الحديث ليس بشيء، ولا يعرف هذا من حديث مالك.

٤٦٠ ـ **قوله: «من صبر على حر مكة»:**

أخرجه الفاكهي في تاريخه [٢/ ٣١٠ ـ ٣١١] رقم ١٥٦٥، وأبو الشيخ ـ كما في الجامع الكبير [١/ ٧٩٢]، بإسناد فيه عبد الرحيم بن زيد العمي ـ وهو متروك ـ، عن أبيه ـ وليس بالقوي ـ عن ابن المسيب، عن أبي هريرة به مرفوعاً، وأخرجه من طريق آخر عن عبد الرحيم، فأسقط منه ابن المسيب وأبا هريرة بصورة المعضل، رقم ١٥٦٦.

وفي الباب عن ابن عباس عند العقيلي في الضعفاء الكبير [١/ ٢٢٦]، من طريق الحسن بن رشيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً، وفيه: تباعدت عنه النار سبعين خريفاً، ضعف العقيلي الحسن بن رشيد وجعل حديثه هذا لا أصل له.

٤٦١ ـ **قوله: «من مرض يوماً بمكة»:**

أخرجه الفاكهي في تاريخه [٢/ ٣١٢] رقم ١٥٦٩، أيضاً بإسناد فيه عبد الرحيم العمي ـ وهو متروك.

٤٦٢ ـ **قوله: «من أدرك شهر رمضان بمكة»:**

رواه ابن أبي عمر في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة [٣/ ٤٠٦] رقم ٢٩٦٩ =

https://arabicdawateislami.net

فصامه كله، وقام فيه بما تيسر، كتبه الله له بمائة ألف شهر رمضان لغيرها، وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة، وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله.

٤٦٣ ـ وعن الحسن البصري قال: ما أعلم اليوم على وجه الأرض

---

= ـ ومن طريقه ابن ماجه في المناسك، باب صيام شهر رمضان بمكة، رقم ٣١١٧، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ٢٣]، والفاكهي في تاريخ مكة [٢/ ٣١٤] رقم ١٥٧٤، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ١٩٦]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٣٤٧] رقم ٣٧٢٩، وفي [٣/ ٤٨٧] رقم ٤١٤٩، جميعهم من حديث عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به مرفوعاً.

قال ابن أبي حاتم في العلل [١/ ٢٥٠]: سألت أبي عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، وعبد الرحيم بن زيد متروك الحديث.

وقال البيهقي في الموضع الأول: تفرد به عبد الرحيم وليس بالقوي، وقال في الموضع الثاني: عبد الرحيم ضعيف، يأتي بما لا يتابعه عليه الثقات.

قلت: يقوي هذا الحديث ذكر الحسن له في رسالته المشهورة التي أشرنا إلى تخريجها قريباً وفيها: وما أعلم من بلدة على وجه الأرض يكتب لمن صام رمضان بها بمائة ألف شهر رمضان ما يكتب فيها.. الرسالة بطولها.

وأخرج البزار في مسنده [١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠ كشف الأستار] رقم ٩٦٦، من حديث عاصم بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعاً: رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة.

٤٦٣ ـ قوله: «وعن الحسن البصري»:

الإمام التابعي العلامة، العابد الزاهد، القدوة: الحسن بن أبي الحسن: =

https://arabicdawateislami.net

بلدة ترفع فيها الحسنات من أنواع البر، بكل واحدة منها مائة ألف ما يرفع من مكة، وقد روي في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: من صلى في المسجد الحرام ركعتين فكأنما صلى في مسجدي ألف ركعة، ومن صلى في مسجدي صلاة كانت أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان.

قال: ثم ما أعلم من بلدة أنه يكتب لمن يتصدق فيها بدرهم واحد بمائة ألف، ما يكتب بمكة.

قال: ثم ما أعلم من بلدة على وجه الأرض فيها شراب الأخيار،

---

= يسار الأنصاري مولاهم، أبو زيد المدني البصري، قال الحافظ الذهبي: سيد أهل زمانه علماً وعملاً، انظر عنه في:

حلية الأولياء [٢/ ١٣١]، طبقات ابن سعد [٧/ ١٥٦]، التاريخ الكبير [٢/ ٢٨٩]، الجرح والتعديل [٣/ ٤٠]، أخبار القضاة [٢/ ٣]، سير أعلام النبلاء [٤/ ٥٦٣]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ١٦١]، وفيات الأعيان [٢/ ٦٩]، غاية النهاية [١/ ٢٣٥]، النجوم الزاهرة [١/ ٢٦٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ٦٦]، طبقات المفسرين [١/ ١٤٧]، تهذيب الكمال [٦/ ٩٥]، تهذيب التهذيب [٢/ ٢٣١]، الكاشف [١/ ١٦٠]، الوافي بالوفيات [١٢/ ٣٠٦].

قوله: «ما أعلم اليوم»:

قال الحسن رحمه الله: هذا في رسالته المشهورة في فضل مكة، كتبها لعبد الرحمن بن أنس الرمادي يرغبه في المقام بمكة، وكان بعث إليه يستفتيه ويستشيره في الخروج منها.

وقد طبعت رسالته هذه في جزء صغير مفرد، نشرها الدكتور سامي مكي، اعتمد فيها على عدة نسخ خطية، وأخرجها بطولها الفاكهي في تاريخه [٢/ ٢٨٨] برقم ١٥٤٥.

https://arabicdawateislami.net

ومصلى الأبرار إلا بمكة، قيل لابن عباس: ما مصلى الأبرار؟ قال: تحت الميزاب، فقيل: ما شراب الأخيار؟ قال: ماء زمزم.

قال: ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدة يصلي فيها أحد حيث أمر الله ورسوله إلا بمكة ثم قال: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾.

قال: ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدة أن يكون في مسه ذلك تكفير الخطايا وانحطاط الذنوب كما ينحط الورق من الشجر إلا بمكة وهو إستلام الركن الأسود واليماني، وقد روي في ذلك حديث عن رسول الله ﷺ قال: استلامهما يحط الخطايا حطًّا.

قال: ثم ما أعلم بلدة على وجه الأرض أنه إذا دعا أحد بدعاء أمن له الملائكة فتقول: آمين، إلا بمكة حول بيت الله الحرام.

قال: ثم ما أعلم من بلدة على وجه الأرض أنه يكتب لمن نظر إلى الكعبة من غير طواف ولا صلاة عبادة الدهر وصيام الدهر إلا بمكة.

قال: ثم ما أعلم أنه ينزل في الدنيا ببلد كل يوم رائحة الجنة وروحها ما ينْزل بمكة، ويقال: إن ذلك كله للطائفين.

قال: ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدة يوجد فيها من الأعوان على الخير بالليل والنهار ما يوجد بمكة، فلنومك بالليل والنهار وإفطارك بالنهار يوماً واحداً في حرم الله أرجى عندي وأفضل من عبادة الدهر وقيامه في غيرها.

---

قوله: «قيل لابن عباس»:

تقدم تخريجه قريباً في فصل ما جاء في فضل مائها.

https://arabicdawateislami.net

قال: ثم ما أعلم بلدة على وجه الأرض يحشر منها الأنبياء والأبرار والفقهاء والزهاد والعباد والصلحاء من الرجال والنساء ما يحشر من مكة، ويقال: إنهم يحشرون من مكة وهم آمنون.

قال: ثم إنه يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعاً: أولها الملتزم، فالدعاء فيه مستجاب، وتحت الميزاب، وحول البيت في الطواف، وعند الركن الأسود، وعند الركن اليماني، وخلف المقام، ومنى، وعرفات، والمزدلفة، وعند الجمرات، وفي جوف الكعبة، وعلى الصفا والمروة، والدعاء في جوف الحرم مستجاب، وزمزم.

قال: فاغتنم هذه المواضع التي تُرجى فيها المغفرة، واجتهد فيهن بالدعاء، فإنك إن حرمت منها ذهبت منك هذه المواضع كلها، فاعمل في ذلك.

وإياك أخي ثم إياك أن تبرح من مكة، ولو أنه يدخل عليك كل يوم كسب حلال فِلسين وأنت في حرم الله، خير من أن تجد بغيرها ألفين، وإن السعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله، والأعمال بالخواتيم.

فعليك يا أخي بتقوى الله، ولزوم العزلة، والاشتغال بنفسك، والاستيناس بكتاب الله تعالى ذكره، والسلام.

٤٦٤ ـ قال أبو عبيد: القاسم بن سلام: قال بعض أصحابنا ـ وكان مجاوراً بمكة ـ: أردت الانتقال منها إلى بعض البلدان، فرأيت في المنام

---

٤٦٤ ـ قوله: «قال أبو عبيد: القاسم بن سلام»:
الهروي، البغدادي، الإمام الحافظ، الفقيه، المجتهد، المقرىء، =

https://arabicdawateislami.net

كأنه قيل لي: كرهت جوارنا فتنتقل من عندنا؟ قال: فقلت: قد تبت، وأقام بها حتى مات.

٤٦٥ ـ وعن وهب بن منبه قال: مكتوب في التوراة: إن الله عزَّ وجلّ يبعث يوم المحشر ملائكة من ملائكته المقربين، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام، فيقول لهم: اذهبوا إلى البيت فزموها بهذه السلسلة، ثم قودوها إلى المحشر، قال: فيأتونها فيزمونها سبعمائة ألف سلسلة من ذهب، ثم يمدونها، وملك ينادي وهو يقول: سيري يا كعبة الله إلى المحشر بأمر الله، قال: والكعبة يومئذ لها عينان ولسان

---

= صاحب الغريب والتصانيف المفيدة حققت له منها كتابه العظيم: الناسخ والمنسوخ، أسأل الله العلي أن ييسر طبعه.
أخذ أبو عبيد القراءة عرضاً على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، واللغة عن أبي عبيدة، وكان مؤدباً، ولي قضاء طرسوس، ثم حج وجاور إلى أن توفي بها، يكفيه فخراً قول الإمام أحمد: أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً، وكان ابن راهويه يقول: إن الله لا يستحي من الحق، أبو عبيد أعلم مني ومن الشافعي، ومن ابن حنبل.
معرفة القراء الكبار [١/ ١٤١]، تذكرة الحفاظ [١/ ٤١٧]، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٤٩٠]، تاريخ بغداد [١٢/ ٤٠٣]، تاريخ دمشق لابن عساكر [٤٩/ ٥٨]، العقد الثمين [٧/ ٢٣]، غاية النهاية [٢/ ١٧]، طبقات السبكي [٢/ ١٥٣]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٥٥]، التاريخ الكبير [٧/ ١٧٢]، طبقات الحنابلة [١/ ٢٥٩]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ٢٥٧]، وفيات الأعيان [٤/ ٦٠]، النجوم الزاهرة [٢/ ٢٤١]، مرآة الجنان [٢/ ٨٣]، صفة الصفوة [٤/ ١٣٠]، الجرح والتعديل [٧/ ١١١]، معجم الأدباء [١٦/ ٢٥٤]، إنباه الرواة [٣/ ١٢]، تهذيب الكمال [٢٣/ ٣٥٤]، تهذيب التهذيب [٨/ ٢٨٣]، الكاشف [٢/ ٣٣٦]، بغية الوعاة [٢/ ٢٥٣].

https://arabicdawateislami.net

وشفتان، قال: فتنادي فتقول: إن ليّ إلى الله تعالى شفاعة وطلبة، فلست بسائرة حتى أعطاها، فينادي ملك من جو السماء: سلي، فتقول الكعبة: يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين، فيقول الله عزَّ وجلّ: قد أعطيتك سؤلك، قال: فيحشر كل موتى مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون، فيجتمعون حول الكعبة يلبون.

ثم تقول الملائكة: سيري يا كعبة الله، فتقول: لست بسائرة حتى أُعطى سؤلي، فينادي ملك من جو السماء: سلي تعطَيْ، فتقول الكعبة بأعلى صوتها: يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا إليّ من كل فج عميق على كل ضامر، شعثاً غبراً، تركوا الأهلين والأولاد والأحباب، وخرجوا شوقاً إليّ زائرين، مسلمين طائعين لك سيدي، حتى قضوا مناسكهم كما أمرتهم، فأسألك أن تؤمنهم من الفزع الأكبر، فشفعني فيهم، واجمعهم حولي.

قال فينادي الملك: فإن منهم من ارتكب الذنوب بعدك، وأصروا على الكبائر حتى وجبت لهم النار، قال فتقول الكعبة: إنما أسألك الشفاعة لأهل الذنوب العظام.

فيقول الله عزَّ وجلّ: قد شفعتك فيهم، وأعطيتك سؤلك، قال: فينادي منادي من جو السماء: ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس، فيعتزلون، فيجمعهم الله عزَّ وجلّ حول البيت الحرام بيض الوجوه، آمنين من النار، يطوفون، ويلبون.

ثم ينادي ملك من جو السماء: ألا يا كعبة الله سيري، فتقول الكعبة: لبيك لبيك، والخير بين يديك، لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد لك، والنعمة لك، والملك لك، لا شريك لك، ثم يمدونها إلى المحشر.

https://arabicdawateislami.net

٤٦٦ ـ وعن مجاهد رضي الله عنه قال: رأيت الكعبة في النوم وهي تكلِّم النبي ﷺ وهي تقول: لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصي لأنتفضنّ حتى يصير كل حجر مني في مكان.

---

٤٦٦ ـ قوله: «وعن مجاهد»:

هو ابن جبر، أخرج حديثه الجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٣٠] ـ.

وأخرج الفاكهي في أخبار مكة [١/ ٢٠٥] رقم ٣٤٢، من حديث البزي، عن مسافع الحجبي، عن أخيه قال: بينما أنا نائم خلف المقام إذا أنا بطير من ذهب ورأسه من زمردة خضراء واقعاً على مصباح زمزم، فاستقبل الكعبة فقال: يا كعبة الله ما لي أراك قاطبة؟ ما لي أراك متغضبة؟ قالت: إني لمؤمنة بالله ورسوله، ولكن لِمَا أرى حولي، ولئن لم ينته المتعللون بي والمتعللات من النساء والرجال لأنتفضن انتفاضة يرجع كل حجر مني إلى موضعه الذي حمل منه.

وأخرج الجندي أيضاً والآجري في جزء مسألة الطائفين برقم ٦، عن وهيب بن الورد قال: كنت أطوف أنا وسفيان بن سعيد الثوري ليلاً فانقلب سفيان وبقيت في الطواف، فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب، فبينا أنا ساجد إذ سمعت كلاماً بين أستار الكعبة والحجارة وهي تقول: يا جبريل أشكو إلى الله ثم إليك ما يفعل هؤلاء الطائفون حولي، تفكههم في الحديث ولغطهم وشؤمهم.

قال وهيب: فأولت أن البيت يشكو إلى جبريل عليه السلام.

وأخرج الفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٧١] رقم ١٥٠٦، من حديث الفضيل بن عياض قوله: والله لو أصبحنا وقد رفعت الكعبة من بين أظهرنا ما عجبت، ولعلمنا أنه قد استوجبنا ذلك.

وأخرج أيضاً [٢/ ٢٥١، ٢٦٩] رقم ١٤٥٣، ١٥٠٠، من حديث ابن جريج، عن ابن أبي عتيق قال: إن البيت يبعث يوم القيامة شهيداً بما يعمل حوله. =

https://arabicdawateislami.net

٤٦٧ ـ وروي: أن الكعبة تتكلم وتنْزل يوم القيامة فتقول: إيذن لي يا رب في زيارة قبر رسول الله ﷺ قال: فيؤذن لها، فإذا جاءت إلى قبر رسول الله ﷺ تقول لرسول الله ﷺ: لا تهتم لثلاثة فإني أشفع لهم: من طاف بي، ومن خرج من البيت ولم يصل إليّ، والثالث: من اشتهى أن يقصدني فلم يجد سبيلاً إلى ذلك.

---

= وأخرج [٢/ ٢٦٩] رقم ١٤٩٩، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قوله: يا أهل مكة انظروا ما تعملون فيها، فإنها ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها.

٤٦٧ ـ قوله: «إيذن لي يا رب»:

أخرجه الجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٩] ـ عن الزهري قال: إذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام إلى بيت المقدس فيمر بقبر النبي ﷺ بالمدينة فيقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فيقول ﷺ: وعليك السلام يا كعبة الله، ما حال أمتي؟ فتقول: يا محمد أما من وفد إليّ من أمتك فأنا القائم بشأنه، وأما من لم يفد من أمتك فأنت القائم بشأنه، وأخرج الديلمي، وابن مردويه في تفسيره ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٩]، ومن طريقه الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠١٢، من حديث ابن المنكدر عن جابر مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة زفت الكعبة بيت الله الحرام إلى قبري فتقول: السلام عليك يا محمد، فأقول: وعليك السلام يا بيت الله، ما صنع بك أمتي بعدي؟ فتقول: يا محمد من أتاني فأنا أكفيه، وأكون له شفيعاً، ومن لم يأتني فأنت تكفيه وتكون له شفيعاً.

وأخرج أبو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس من حديث خالد بن معدان قال: لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة إلى الصخرة زف العروس، =

https://arabicdawateislami.net

٤٦٨ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: وقف النبي ﷺ على الثنية ـ ثنية المقبرة، وليس بها يومئذ مقبرة ـ فقال: يبعث الله عزَّ وجلّ من هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً، وجوههم كالقمر ليلة البدر.

قال أبو بكر: يا رسول الله من هم؟ قال: الغرباء.

* * *

= فيتعلق بها جميع من حج واعتمر فإذا رأتها الصخرة قالت لها: مرحباً بالزائرة والمزورة إليها، أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [١/ ٤٣٦] رقم ٩٥٠، بنحوه.

وأخرج أيضاً عن كعب قال: لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام إلى بيت المقدس، فينقادان إلى الجنة وفيهما أهلهما، والعرض والحساب ببيت المقدس.

ذكرهما السيوطي في الدر المنثور.

٤٦٨ ـ **قوله: «وعن عبد الله بن مسعود»:**

أخرجه الجندي في فضائل مكة، ومن طريقه الفاسي في شفاء الغرام [١/ ٢٨٤]، الفاكهي في تاريخه [٤/ ٥١] رقم ٢٣٧٠، عن عبد الرحيم بن زيد العمي ـ تقدم أنه متروك ـ، عن أبيه ـ وليس بالقوي ـ، عن أبي وائل، عن ابن مسعود به مرفوعاً.

أسقط الجندي من الإسناد أبا عبد الرحيم، لذلك قال الفاسي عقبه: فيه سقط بين عبد الرحيم وشقيق.

https://arabicdawateislami.net

## ٨٩ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ حَنِينِ السَّلَفِ إِلى مَكَّة بَيتِ اللَّهِ

٤٦٩ ـ ذكر ابن جريج قال: كان ابن أم مكتوم الأعمى يقول:

يا حبذا مكة من وادي ... بها أمشي بلا هادي
بها أهلي وعوّادي ... بها ترسخ أوتادي

---

٤٦٩ ـ قوله: «كان ابن أم مكتوم الأعمى»:

مؤذن رسول الله ﷺ مع بلال، ومن السابقين الأولين، والمهاجرين المرضيين، كان ضريراً، هاجر بعد بدر بيسير، يقال: اسمه: عمرو، وقيل: عبد الله بن قيس ابن زائدة بن رواحة القرشي، العامري، انظر أخباره في: حلية الأولياء [٢/ ٤]، الإصابة [٧/ ٨٣]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ٢٩٥]، سير أعلام النبلاء [١/ ٣٦٠]، الاستيعاب [٧/ ٤١]، أسد الغابة [٤/ ٢٦٣]، طبقات ابن سعد [٤/ ٢٠٥].

قوله: «يا حبذا مكة»:

أخرج ابن أبي عمر في مسنده ـ كما في إتحاف الخيرة [٤/ ٩٥ ـ ٩٦] رقم ٣٤٠٢، والمطالب العالية: النسخة المسندة [٣/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩] رقم ١٣٩٢ ـ، والأزرقي في تاريخه [٢/ ١٥٤]، من طريق طلحة بن عمرو ـ أحد الضعفاء ـ، عن عطاء، عن ابن أم مكتوم: أنه طاف مع النبي ﷺ بين الصفا والمروة، فانحدر وسعى ابن أم مكتوم، ثم وقف حتى أدركه النبي ﷺ فقال: . . . فذكر الأبيات، فقال النبي ﷺ: حبذا هي، ضعفه البوصيري بطلحة بن عمرو.

**قلت**: خالفه عمر بن قيس المكي ـ وهو أيضاً ضعيف ـ فرواه عن عطاء، عن جابر قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى الصفا، فأتى بناقته فركبها، فأتاه =

https://arabicdawateislami.net

٤٧٠ ـ وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت على أبي بكر أعوده، فقلت: كيف تجدك؟ فقال:

كل امرىء مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

---

= عبد الله ابن أم مكتوم ـ رجل من بني عامر بن لؤي، وكان مكفوفاً ـ قال: يا رسول الله أعطني حطام راحلتك حتى أطوف بك، فقال له النبي ﷺ: إني أخاف أن لا تهدي، قال: فأخذ بخطام راحلة رسول الله ﷺ وهو يقول:

يا حبذا مكة من وادي أرض بها أهلي وعوادي
إني بها أمشي بلا هادي إني بها ترسخ أوتادي

حتى فرغ النبي من طوافه، أخرجه الفاكهي في تاريخه [٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨] رقم ١٤٣٠.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات [٢/ ١٤١]، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: لما كان يوم فتح رسول الله ﷺ مكة، كان عبد الله ابن أم مكتوم بين يديه وهو يقول: . . . فذكر الأبيات. مرسل.

وقيل: بل هي لأبي بكر، فأخرج الفاكهي في أخبار مكة [١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣] رقم ٦٢٦، من طريق سعيد بن مسلم بن بانك، عن عبد الله ابن أبي أوفى ـ سمعه منه ـ قال: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول:

يا حبذا مكة من وادي أرض بها أهلي وعوادي

فمر به رسول الله ﷺ فوضع يده على منكبه فقال: الله أكبر، الله أكبر، فقال أبو بكر: الله أكبر، الله أكبر.

٤٧٠ ـ قوله: «وروى هشام بن عروة»:

الحديث في الصحيحين، أخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب ـ ١٢، رقم ١٨٨٩، وفي مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، رقم ٣٩٢٦، وفي المرض، باب عيادة النساء الرجال، رقم ٥٦٥٤، وفي =

https://arabicdawateislami.net

قالت: ثم دخلت على عامر بن فهيرة، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال:

وجدت طعم الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرىء مجاهد بطوقه ... والثور يحمي جلده بروقه

قالت عائشة رضي الله عنها: ثم دخلت على بلال فقلت: كيف تجدك؟ قال: فرفع عقيرته ثم قال:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي إذخر وجليل
وهل أرِدَنّ يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها: فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إن إبراهيم عبدك ونبيك (عليه السلام) دعاك لأهل مكة، وأنا أدعوك لأهل المدينة بمثل ما دعاك به إبراهيم لأهل مكة، اللَّهُمَّ بارك لهم في صاعهم وفي مدهم وفي تمرهم، وحببها إلينا كحبنا مكة وأشد، وانقل وباءها إلى حمراء والجحفة.

* * *

= باب من دعا برفع الوباء والحمى، رقم ٥٦٧٧، وفي الدعوات، باب الدعاء برفع الوباء والوجع، رقم ٦٣٧٢، لم يذكر الأبيات في هذا الموضع، ولم يذكر أبيات عامر ابن فهيرة في المواضع الأخرى.
وأخرجه مسلم في المناسك، باب الترغيب في سكنى المدينة، رقم ١٣٨٦ (٤٨٠) دون الأبيات.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٠ ـ فَصْلٌ:
## فِي فَضْلِ الطَّوافِ بِالبَيْتِ وَدُخُولِهِ والنَّظَرِ إِلَيْهِ وَمَا جَاءَ فِي حَجِّهِ وَالصَّلاةِ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ

٤٧١ ـ وعن مجاهد رضي الله عنه: أن آدم عليه السلام طاف بالبيت فلقيته الملائكة، فصافحته وسلمت عليه وقالت: بر حجك يا آدم، طف بهذا البيت، فإنا قد طفنا قبلك بألفي عام، فقال لهم آدم عليه السلام: ماذا كنتم تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، قال آدم: وأنا أزيد فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤٧٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حج آدم عليه السلام، فطاف بالبيت سبعاً، فلقيته الملائكة في الطواف فقالوا: بر حجك يا آدم، أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون في الطواف؟ قالوا: كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله،

---

٤٧١ ـ قوله: «وعن مجاهد»:

أخرج قوله الجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢١ ـ ٣٢٢] ـ.

٤٧٢ ـ قوله: «وعن ابن عباس»:

أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٤٥ ـ ٤٦، ٢/ ١٣]، والجندي في فضائل مكة، وابن عساكر ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١]، بإسناد فيه طلحة بن عمرو، وهو ضعيف.

وأخرج الفاكهي في تاريخه [١/ ٢٨٢] رقم ٥٧٥، نحوه من حديث عبد الله بن يزيد، عن أبي يزيد بن العجلان قوله.

https://arabicdawateislami.net

والله أكبر، قال آدم: فزيدوا فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: فزادت الملائكة فيها ذلك، ثم حج إبراهيم عليه السلام بعد بنائه البيت، فلقيته الملائكة في الطواف، فسلموا عليه، فقال لهم: ماذا كنتم تقولون في طوافكم؟ قالوا: كنا نقول قبل أبيك آدم عليه السلام: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، فأعلمناه ذلك فقال: زيدوا فيها: ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقال إبراهيم: فزيدوا فيها: العظيم، فقالت الملائكة ذلك.

٤٧٣ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: من طاف بالبيت سبعاً وأحصاه، وركع ركعتين كان له كعدل رقبة نفيسة من الرقاب.

---

٤٧٣ ـ قوله: «كان له كعدل رقبة»:

لفظ حديث عبد الله بن عبد الله بن طلحة، عن عمه، عن ابن عمر، أخرجه الفاكهي في تاريخ مكة [١/ ١٨٧ ـ ١٨٨] رقم ٢٩٦، والجندي في فضائل مكة ـ كما في إتحاف الزبيدي [٤/ ٣٥٩] ـ.

وقد روي عن ابن عمر من وجه آخر بألفاظ من حديث عطاء بن السائب، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن ابن عمر وفيه: وكتب له بكل خطوة حسنة، ومحيت عنه سيئة، ورفعت له به درجة، وكان له عدل رقبة.

رواه عطاء بن السائب، وقد اختلف عليه فيه:

١ ـ فروي عنه، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه، عن ابن عمر، وهي رواية الجمهور.

٢ ـ وروي عنه مرة بإسقاط أبي عبد الله بن عبيد من الإسناد.

من الوجه الأول: أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٩] رقم ٨٨٧٧، ومن طريقه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٨٩]، وأخرجه أبو داود في الطيالسي في مسنده برقم ١٩٠٠، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٥٢] رقم ٤٠٤١، وأخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ١١، ٩٥]، والترمذي في المناسك، باب ما جاء في استلام الركنين، رقم ٩٥٩ =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ـ وقال: حسن ـ ، وابن خزيمة في صحيحه برقم ٢٧٥٣، وابن حبان كذلك برقم ٣٦٩٧ ـ إحسان ـ، والحاكم في المستدرك [١/ ٤٨٩]، الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢] الأرقام: ١٣٤٨، ١٣٤٣٩، ١٣٤٤٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١١٠]، والآجري في مسألة الطائفين برقم ١٤.

وأخرجه من الوجه الثاني: النسائي في الحج، باب ذكر الفضل في الطواف بالبيت، رقم ٢٩١٩، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٣٩٢] رقم ١٣٤٤٧، وروايتهما من طريق حماد بن زيد، عن عطاء، وهي جيدة لأنه سمع منه قبل الاختلاط.

وتابعه إبراهيم بن طهمان عند البيهقي في الشعب [٣/ ٤٥٢] رقم ٤٠٤٢.

وأخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف برقم ٨٨٢٤ من طريق معمر، عن عطاء، عن عبد الله بن عبيد مرسلاً.

ورواه ابن ماجه في المناسك برقم ٢٩٥٦ من طريق العلاء بن المسيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر مرفوعاً.

ورواه الحافظ عبد الرزاق من هذا الوجه من طريق حوشب، عن عطاء فأوقفه لكن من حديث عبد الله بن عمرو، كذلك قال ابن عجلان، عن عطاء عند الفاكهي [١/ ١٨٨] رقم ٢٩٧.

ورواه ابن جريج، ويحيى بن سعيد بن عطاء فرفعاه، أخرجهما الفاكهي برقم ٢٩٢، ٢٩٥، وتابعهما المثنى بن الصباح عند الأزرقي [٢/ ٨].

وفي الباب عن المنكدر مرفوعاً: من طاف حول البيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل رقبة، أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة [٢/ ١١٦]، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٥٤] رقم ٤٠٤٩، والطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٣٦٠] رقم ٨٤٥، والحاكم [٣/ ٤٥٧]، ورجاله ثقات، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٥٤]، الظاهر أنه مرسل.

https://arabicdawateislami.net

٤٧٤ ـ وروي عنه أيضاً قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يطوف أحد طوافاً يحصيه إلا كان كعدل رقبة، ولا يرفع رجلاً ولا يضع أخرى إلا كتبت له بها حسنة ورفع له بها درجة وحط عنه بها سيئة.

٤٧٥ ـ وروي عن النبي ﷺ أنه قال: من أحصى أسبوعاً فله عتق رقبة، ومن رفع قدماً ووضع أخرى كتبت له بها حسنة وحط عنه بها سيئة ورفع له بها درجة.

٤٧٦ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: من طاف بالبيت سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، وشرب ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت.

---

٤٧٤ ـ قوله: «وروي عنه أيضاً»:

لفظه ولفظ الآتي بعده من ألفاظ حديث ابن عمر المتقدم، أوله: من طاف بالبيت سبعاً.

٤٧٦ ـ قوله: «وعن جابر بن عبد الله»:

أخرجه الواحدي في تفسيره الوسيط، والجندي في تاريخ مكة من حديث أبي معشر، عن ابن المنكدر، عنه به مرفوعاً، أفاده الزبيدي في الإتحاف [٤/ ٣٥٩]، قال: وهو حديث غريب، اهـ. وعزاه السيوطي في الدر المنثور [١/ ٢٩٣] للحميدي وابن النجار.

قلت: رواه أبو الزبير، عن جابر وقال فيه: كان كعدل رقبة، ليس فيه ذكر الصلاة خلف المقام ولا شرب ماء زمزم، أخرجه الفاكهي في تاريخه [١/ ١٨٧] رقم ٢٩٤، لكن فيه الحجاج بن أرطاة وهو ممن يخرج له في الشواهد والاعتبار.

https://arabicdawateislami.net

٤٧٧ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: طوافان لا يوافقهما عبد مسلم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ويغفر له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت: طواف بعد صلاة الفجر يكون فراغه عند طلوع الشمس، وطواف بعد صلاة العصر يكون فراغه مع غروب الشمس.

٤٧٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: من طاف حول البيت سبعاً في يوم صائف شديد حره حاسراً، واستلم الحجر في كل طوفة من غير أن يؤذي أحداً، وقل كلامه إلا بذكر الله كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون ألف حسنة، ومُحي عنه سبعون ألف سيئة، ورُفع له سبعون ألف درجة، ويعطيه الله سبعين ألف شفاعة، إن شاء في أهل بيته من المسلمين وإن شاء في العامة، وإن شاء عُجلت له في الدنيا وإن شاء أُخرت له في الآخرة.

---

٤٧٧ ـ **قوله: «وعن أنس بن مالك»:**

أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط [٦/ ٤٦٥] رقم ٥٨٨٩، والفاكهي في أخبار مكة [١/ ٢٥٣] رقم ٤٨٥، والجندي في فضائل مكة ـ كما في القرى [/ ٣٣٠] ـ، والأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٢٢]، جميعهم من حديث عبد الرحيم بن زيد العمي ـ وهو متروك ـ عن أبيه ـ وليس بالقوي ـ عن أنس به.

٤٧٨ ـ **قوله: «في يوم صائف»:**

أخرجه الجندي في فضائل مكة من حديث ابن عباس ـ كما في شفاء الغرام [١/ ١٧٦]، للتقي الفاسي ـ، والفاكهي في أخبار مكة [١/ ٢١١ ـ ٢١٢] رقم ٣٦٢، والكلام في إسناده كالكلام في إسناد الذي قبله.

**قوله: «حاسراً»:**

أي: عن رأسه، زاد الجندي: وقارب بين خطاه، وقل التفاته، وغض بصره.

https://arabicdawateislami.net

٤٧٩ ـ وقال ﷺ: الكعبة محفوفة بسبعين ألفاً من الملائكة، يستغفرون لمن طاف بها ويصلون إليها.

٤٨٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: استكثروا من هذا الطواف قبل أن يحال بينكم وبينه، وكأني أنظر إلى رجل من الحبشة أصيلع أفيدع جالس عليها يهدمها حجراً حجراً.

---

٤٧٩ ـ قوله: «الكعبة محفوفة»:

أخرجه الفاكهي في تاريخه [١/ ١٩٦] رقم ٣١٩، من حديث ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس به مرفوعاً، ليث ممن يضعف في الحديث.

٤٨٠ ـ قوله: «أصيلع»:

كذا عندنا، وفي رواية: أصعل، وفي أخرى: أصلع، وروي أيضاً: أصمع، قال ابن عيينة بعد روايته: الصمع في الآذان، والصعل: في الرأس: صغر الرأس، قال أبو عبيد القاسم في الغريب: الأصمع الصغير الأذن، فأما الأصلع فمعروف، وهو من ذهب شعر رأسه، والأفيدع: تصغير أفدع، والفدع: زيغ بين القدم وعظم الساق، وكذلك إذا كان في اليد وزالت المفاصل عن أماكنها، أفاده في النهاية.

وقد روي حديث الباب موقوفاً ومرفوعاً.

فأخرج يحيى الحماني في مسنده ـ كما في الفتح [٣/ ٥٣٨] ـ ومن طريقه الحارث ابن أبي أسامة في مسنده [١/ ٤٣٥ ـ بغية الباحث] رقم ٣٥١، والحاكم في المستدرك [١/ ٤٤٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٣٤٠]، وأبو نعيم في الحلية [٤/ ١٣١]، من حديث الحصين بن عمر ـ وهو ضعيف جداً وبعضهم تركه ـ عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي قال: حجوا قبل أن لا تحجوا، فكأني أنظر إلى حبشي أصمع بيده معول ينقضها حجراً حجراً، قلنا لعلي: أبرأيك؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ولكن سمعت نبيكم ﷺ. =

https://arabicdawateislami.net

٤٨١ ـ وقيل: لو أن رجلاً بمكة قيل له: طف بهذا البيت، فيقول: لا أطوف، فتؤخذ رجله ويطاف به حول الكعبة لغُفر له وإن كان مكرهاً.

٤٨٢ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: دخول البيت دخول في حسنة وخروج من سيئة، فيخرج مغفوراً له.

---

= ورواه جماعة عن أبي العالية، عن علي رضي الله عنه موقوفاً عليه، أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الغريب [٢/ ١٤٠]، والحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١٣٧] رقم ٩١٧٨، والأزرقي في تاريخه [١/ ٢٧٦]، والفاكهي في أخبار مكة كذلك [١/ ١٩٤] رقم ٣١٣.

وروي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو موقوفاً عليه أيضاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق [٥/ ١٣٧، ١٣٧ ـ ١٣٨] رقم ٩١٧٩، ٩١٨٠.

قال أبو عاصم: وأصل الحديث في صحيح الإمام البخاري من حديث ابن أبي مليكة، عن ابن عباس مرفوعاً: كأني به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً، أخرجه في المناسك، باب هدم الكعبة.

٤٨١ ـ **قوله: «لا أطوف»:**

يعني: لا أقدر على ذلك لمرض أو ضعف ونحوهما.

**قوله: «وإن كان مكرهاً»:**

يريد على معنى التكلف، لابد من هذا التفسير والتأويل ليتصور ترتيب الأجر المذكور المبني على ذلك. والله أعلم.

٤٨٢ ـ **قوله: «دخول البيت دخول في حسنة»:**

مدار هذا الحديث على عبد الله بن المؤمل ـ أحد الضعفاء ـ ومع ذلك فقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ٣٠١٣، والبزار في مسنده [٢/ ٤٣ كشف الأستار] رقم ١١٦١، والطبراني في معجمه الكبير [١١/ ١٧٧] رقم ١١٤١٤، أيضاً في [١١/ ٢٠٠ ـ ٢٠١] رقم ١١٤٩٠، وابن عدي في =

https://arabicdawateislami.net

٤٨٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: من نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويحشر يوم القيامة في الآمنين.

٤٨٤ ـ وعن سعيد بن المسيب قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً خرج من الخطايا كيوم ولدته أمه.

٤٨٥ ـ وعن محمد بن السائب قال: من نظر إلى الكعبة إيماناً وتصديقاً تحاتت ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر.

---

= الكامل [٤/ ١٤٥٦]، ومن طريقه السهمي في تاريخ جرجان [/ ٢٠٨]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ١٥٨]، وفي الشعب [٣/ ٤٥٥] رقم ٤٠٥٣.

وأخرجه الأزرقي في تاريخه [٢/ ٩]، من حديث رجل، عن مجاهد قوله: النظر إلى الكعبة عبادة، ودخول فيها دخول في حسنة، وخروج منها خروج من سيئة.

٤٨٤ ـ **قوله: «من نظر إلى الكعبة»:**

قول ابن المسيب أخرجه الأزرقي في تاريخه [٢/ ٩]، والجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٨] ـ.

٤٨٥ ـ **قوله: «وعن محمد بن السائب»:**

هو الكلبي، الإخباري المفسر: أبو النضر، أحد المتروكين، ترجمنا له في باب رؤية النبي ﷺ للمناسبة هناك.

**قوله: «كما يتحات ورق الشجر»:**

أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٩]، والجندي في فضائل مكة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٨] ـ.

وقد روي نحو هذا من حديث محمد بن علي قوله، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ١٣٥] رقم ٩١٧٢. =

https://arabicdawateislami.net

٤٨٦ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: النظر إلى الكعبة محض الإيمان.

٤٨٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: من نظر إلى البيت نظرة من غير طواف ولا صلاة كان أفضل عند الله من عبادة سنة صائماً قائماً راكعاً ساجداً.

---

= وأخرج البيهقي في الشعب [٣/ ٤٥٥] رقم ٤٠٥٢، عن عطاء بن أبي رباح قوله: النظر إلى البيت عبادة، زاد الحافظ عبد الرزاق رقم ٩١٧٣ من وجه آخر عنه: وتكتب له بها حسنة، وتصلي عليه الملائكة ما دام ينظر إليه.

وأخرج الأزرقي في تاريخه [٢/ ٩]، والجندي في فضائل مكة، وابن أبي شيبة ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٢٨] أيضاً عن عطاء وزادوا عنه: والناظر إلى البيت بمنْزلة الصائم القائم الدائم المخبت المجاهد في سبيل الله، وأخرج الجندي في فضائل مكة عن عطاء قوله: إن نظرة إلى هذا البيت في غير طواف ولا صلاة تعدل عبادة سنة، قيامها وركوعها وسجودها، ذكره في الدر المنثور.

٤٨٦ ـ **قوله: «وعن ابن عباس»:**

أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٩]، ومن طريقه الفاسي في شفاء الغرام [١/ ١٨٣]، وعزاه في الدر المنثور [١/ ٣٢٨] أيضاً للجندي في فضائل مكة.

وأخرج الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٨]، من طريق أبي الأشعث بن دينار، عن يونس بن خباب قال: النظر إلى الكعبة عبادة فيما سواها من الأرض، عبادة الصائم القائم الدائم القانت.

٤٨٧ ـ **قوله: «من نظر إلى البيت»:**

انظر ما قبله والتعليق عليه.

https://arabicdawateislami.net

٤٨٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: من صلى في المسجد الحرام في جماعة صلاة واحدة كتب الله له ألفي ألف صلاة وخمس مائة ألف صلاة.

٤٨٩ ـ وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾، ثم قال: هي الصلوات الخمس في الجماعة في المسجد الحرام.

٤٩٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: الحاج والمعتمر وفد الله، إن سألوا أعطوا، وإن دعوا أجيبوا، وإن أنفقوا أخلف عليهم بكل درهم ألف درهم، والذي نفسي بيده ما أهل مهل، ولا كبّر مكبّر إلا أهل بتهليله وكبر بتكبيرة ما بين يديه حتى ينقطع التراب.

٤٩١ ـ وفي حديث آخر فقال رجل: يا رسول الله وأنى هذه

---

٤٨٨ ـ قوله: «كتب الله له ألفي ألف صلاة»:
أخرجه الفاكهي في تاريخه [٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦] رقم ١٢٢٣، ومن طريقه التقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ٨١]، من حديث المبارك بن حسان عن الحسن البصري ومعاوية بن قرة قولهما موقوفاً عليهما، وفي إسناده الحكم بن عبد الله الأيلي القرشي هو وشيخه المسيب ابن واضح ضعيفان.

٤٨٩ ـ قوله: «هي الصلوات الخمس»:
أخرجه الجندي في فضائل مكة ـ كما في شفاء الغرام [١/ ٨١] ـ، وابن مردويه في تفسيره ـ كما في الدر المنثور [٥/ ٦٨٧] ـ.

٤٩٠ ـ قوله: «حتى ينقطع التراب»:
أخرجه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٧٥] رقم ٤١٠٤، وأبو الشيخ في الثواب ـ كما في الكنز [٥/ ١٩] رقم ١١٨٦٧ ـ.

٤٩١ ـ قوله: «وفي حديث آخر»:
أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [١/ ٤١٨ ـ ٤١٩] رقم ٩٠٧، وأوله: الحاج =

https://arabicdawateislami.net

المضاعفة؟ قال: أما والذي نفسي بيده، أما نفقاتهم فيخلفها الله لهم في الدنيا قبل أن يخرجوا منها، وأما الألف ففي الآخرة، والذي بعثني بالحق للدرهم الواحد أثقل من جبلكم هذا ـ وأشار إلى أبي قبيس ـ.

٤٩٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: من جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة محتسباً حبًّا لله ولرسوله وتعظيماً للقبلة كان له أجر الحاج والمعتمر والمجاهد في سبيل الله والمرابط الصائم القائم، وأول من ينظر الله إليه من عباده إلى أهل الحرم، فمن رآه طائفاً غفر له، ومن رآه جالساً مستقبل الكعبة غفر له.

٤٩٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم عرفة بالموقف يفتح الله عزَّ وجلّ أبواب السماء فيباهي بهم الملائكة فيقول لهم: انظروا إلى

---

= والعمار وفد الله... الحديث، وفي إسناده عبد الرحيم بن زيد العمي ـ وهو متروك ـ، عن أبيه ـ وليس بالقوي ـ، عن أبي سهيل، عن أبي هريرة، أخرج أوله ابن ماجه والبيهقي ـ كما تقدم ـ من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة دون سؤال الرجل وما بعده.

**٤٩٢ ـ قوله: «من جلس مستقبل الكعبة»:**

لم أقف عليه.

**٤٩٣ ـ قوله: «إذا كان يوم عرفة»:**

هو طرف من حديث ابن عمر الطويل، أوله: جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن؟ قال: اجلس، وجاء آخر من ثقيف فقال: يا رسول الله كلمات أسأل عنهن؟ فقال النبي ﷺ: سبقك الأنصاري، قال: فقال الأنصاري: إنه رجل غريب، وإن للغريب حقاً، فابدأ به، فأقبل ﷺ على الثقفي فقال: إن شئت أنبأتك عما كنت تسألني، وإن شئت تسألني وأخبرك... الحديث بطوله، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في =

https://arabicdawateislami.net

عبادي شعثاً غبراً، جاءوني من كل فج عميق، يرجون مغفرتي، قد غفرت لهم جميعاً، أفيضوا عبادي كلكم مغفوراً لكم، مشفّعين فيمن شفّعتم، فلو كانت ذنوبكم مثل عدد الرمال، أو كانت ذنوبكم مثل عدد القطر يغفرها الله لكم.

٤٩٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: من حج حجة الإِسلام، وطاف طواف الزيارة، فإنه يطوف يومئذ ولا ذنب له، يأتيه ملك فيضع يده بين كتفيه ويقول: اعمل لما يستقبل، قد كفيت ما مضى.

---

= المصنف [٥/ ١٥] رقم ٨٨٣٠، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٤٢٥] رقم ١٣٥٦٦، والبزار في مسنده [٢/ ٨ كشف الأستار] رقم ١٠٨٢، والفاكهي في أخبار مكة [١/ ٤٢٣] رقم ٩١٨، والبيهقي في الدلائل [٦/ ٢٩٤]، وصححه ابن حبان ـ كما في الموارد ـ برقم ٩٦٣.
وفي الباب عن أنس بن مالك، وأبي بن كعب يأتي في الفقرة التالية.

٤٩٤ ـ **قوله: «فإنه يطوف يومئذ ولا ذنب له»:**
هو طرف من حديث أنس بن مالك الطويل بنحو حديث ابن عمر المتقدم وفيه: فقال الثقفي: يا رسول الله أرأيت إن كانت ذنوبي أقل من ذلك؟ قال: يذخر لك في حسناتك، قال ﷺ: وأما طوافك بالبيت بعد ذلك (يعني الإِفاضة) فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع كفه بين كتفيك... الحديث.
أخرجه البزار في مسنده [٢/ ٩ كشف الأستار] رقم ١٠٨٣، ومسدد كذلك [١/ ٢٦ المطالب العالية] رقم ٨٤، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٥ ـ ٦]، والفاكهي في أخبار مكة [١/ ٤٢٥] رقم ٩١٩، والأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠٠٩، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٧٦]: رواه البزار وفيه إسماعيل ابن رافع وهو ضعيف.
وفي الباب عن أبي بن كعب، أخرجه الفاكهي [١/ ٤٢٥] رقم ٩٢٠.

https://arabicdawateislami.net

٤٩٥ ـ وروي مسنداً عن النبي ﷺ أنه قال: إذا حج المسلم ولم يقبل منه يحط عنه وزر سبعين سنة، قيل: يا رسول الله فإن لم يكن له وزر سبعين سنة؟ قال: يحط عن أبويه، قيل: فإن لم يكن؟ قال: عن أهل بيته.

٤٩٦ ـ وقال ﷺ: إن للحاج بكل خطوة يخطوها سبع مائة حسنة من حسنات الحرم، قالوا: يا رسول الله وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة الواحد بمائة ألف حسنة.

---

**٤٩٥ ـ قوله: «وروي مسنداً»:**

لم أقف عليه.

**٤٩٦ ـ قوله: «إن للحاج بكل خطوة»:**

رواه يحيى بن سليم، عن محمد بن مسلم، وقد اختلف عليهما فيه: عن إسماعيل بن أمية مرة، ومرة: عن إسماعيل بن إبراهيم، ومرة عن إبراهيم بن ميسرة، ومرة عمن حدثهم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

أخرجه بالأوجه المذكورة عنهم أبو يعلى ـ كما في المطالب [١/ ٣١٧] رقم ١٠٦١، والبزار في مسنده [٢/ ٢٦ كشف الأستار] رقم ١١٢، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ٧٥ ـ ٧٦] رقم ١٢٥٢٢، وفي الأوسط [٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧] رقم ٢٦٩٦، وابن عدي في الكامل [٤/ ١٥٧٠]، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ٣٥٤]، والفاكهي في تاريخ مكة [١/ ٣٩٢] رقم ٨٣٢، وأبو الوليد في تاريخ مكة [٢/ ٧]، وابن الجوزي في العلل [٢/ ٧٦] رقم ٩٣١، ٩٣٢.

ارتضاه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة [١٠/ ٥٤] رقم ٤٧، وقال: محمد بن مسلم تكلم فيه بعض الأئمة، وقد وثقه يحيى وروى له مسلم، ويحيى بن سليم قال أبو حاتم: لا يحتج به، ولم يبين الجرح، وقد وثقه يحيى، وروى له البخاري ومسلم. =

https://arabicdawateislami.net

٤٩٧ ـ وقال ﷺ: لو أن الملائكة صافحت أحداً لصافحت الغازي في سبيل الله، والبار بوالديه، والطائف ببيت الله الحرام.

٤٩٨ ـ وقال ﷺ: الطواف بالبيت خوضٌ في رحمة الله.

---

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٠٩]: فيه إسماعيل بن إبراهيم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: له إسناد آخر من رواية عيسى بن سوادة أحد الضعفاء غير أن ابن خزيمة ارتضى حديثه هذا فصححه برقم ٢٧٩١.

وأخرجه البزار في مسنده [٢/ ٢٥ كشف الأستار] رقم ١١٢٠، والطبراني في معجمه الكبير [١٢/ ١٠٥] رقم ١٢٦٠٦، والدولابي في الكنى [٢/ ١٣]، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٣٣١]، وفي الشعب [٣/ ٤٣١] رقم ٣٩٨١.

* رواه يحيى بن سليم مرة عن ابن جريج، عن عطاء قوله، أخرجه الفاكهي [١/ ٣٩٧] رقم ٨٤٤.

ورواه زيد بن الحواري ـ وهو ضعيف ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله، فالاضطراب في سنده ظاهر فيه. والله أعلم.

٤٩٧ ـ **قوله: «لو أن الملائكة صافحت أحداً»:**

لم أقف عليه، لكن أخرج الفاكهي في أخبار مكة [٢/ ٢٧٦] رقم ١٥١٨، من حديث عبد الله بن عمرو قوله: إذا بلغ الحاج أنصاب الحرم تلقتهم الملائكة على جنبتي الحرم، فأشاروا بالسلام على الجمالة، وصافحوا البغالة، واعتنقوا الرجالة اعتناقاً، موقوف، وفي إسناده لين ومستور، ومثله يروى في هذا الباب.

٤٩٨ ـ **قوله: «الطواف بالبيت خوض في رحمة الله»:**

أخرج أبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٤]، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مرفوعاً: إذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت أقبل يخوض في الرحمة، فإذا دخله غمرته... الحديث. =

https://arabicdawateislami.net

٤٩٩ ـ وقال ﷺ: إن الله عزَّ وجلّ ليباهي بالطائفين ملائكته.

٥٠٠ ـ وقال ﷺ: ما من عمل أفضل من حج مبرور.

٥٠١ ـ وقال ﷺ: الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

---

= وأخرجه من وجه آخر عن عمرو بن شعيب وفيه: من توضأ وأسبغ الوضوء ثم أتى الركن يستلمه خاض في الرحمة... الحديث، معناه صحيح وإسناده ضعيف.

**٤٩٩ ـ قوله: «ليباهي بالطائفين ملائكته»:**

هو طرف من حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم تخريجه تحت رقم: ٤٥٧.

**٥٠٠ ـ قوله: «ما من عمل أفضل من حج مبرور»:**

أخرج الإمام البخاري في المناسك من صحيحه، باب فضل الحج المبرور، من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور، وأخرج في الباب حديث أبي هريرة قال: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور، وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٢/٢٥٨]، والطيالسي برقم ٢٥١٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه، وغزو لا غلول فيه، وحج مبرور، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٤٥٩٧.

وأخرج الإمام أحمد [٤/١١٤]، من حديث عمرو بن عبسى مرفوعاً: أفضل الأعمال حجة مبرورة أو عمرة مبرورة.

**٥٠١ ـ قوله: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»:**

هو طرف من حديث أبي هريرة عند الشيخين، أوله: العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما... الحديث، أخرجه البخاري في العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، رقم ١٧٧٣، ومسلم في المناسك، باب فضل الحج =

https://arabicdawateislami.net

٥٠٢ ـ وقال ﷺ: من حج ولم يرفث ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه.

٥٠٣ ـ وقال ﷺ: خلق الله عزَّ وجلّ لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها في كل يوم، ستون منها للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين.

---

= والعمرة، رقم ١٣٤٩، وخرجناه في المناسك من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ١٩٢٣ ـ فتح المنان.

٥٠٢ ـ **قوله: «من حج ولم يرفث»:**

أخرجاه في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وخرجناه في المناسك من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ١٩٢٤ ـ فتح المنان.

٥٠٣ ـ **قوله: «خلق الله عزَّ وجلّ لهذا البيت»:**

كذا قال في أوله، وقال غيره: ينْزل الله في كل ليلة، وفي رواية: إن لله في كل ليلة، أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ـ كما في بغية الباحث ـ رقم ٣٧٦، وأبو الوليد الأزرقي في تاريخ مكة [٢/ ٨]، ومن طريقه الزبيدي في الإتحاف [٤/ ٢٧٢].

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ١٢٤، ١٩٥] رقم ١١٢٤٨، ١١٤٧٥، وفي الأوسط [٧/ ١٦٩] رقم ٦٣١٠، وابن عدي في الكامل [٦/ ٢٢٨٠]، ومن طريقه البيهقي في الشعب [٣/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥] رقم ٤٠٥١، والخطيب في تاريخه [٦/ ٢٧]، والفاكهي في أخبار مكة [١/ ١٩٨، ١٩٩] رقم ٣٢٤، ٣٢٥، والتقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ١٦٧]، والأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم ١٠٤٦، والشجري في آماليه [٢/ ٥٩]، من طرق عن عطاء، وابن أبي مليكة، عن ابن عباس مرفوعاً، حسنه الحافظ العراقي في تخريج الإحياء، والمنذري في الترغيب والترهيب ـ فيما ذكره الحافظ البوصيري في إتحاف الخيرة [٤/ ٩٣] ـ، والسخاوي فيما ذكره الزبيدي في الإتحاف [٤/ ٢٧٢]، وقال: فإذا اجتمعت طرق هذا الحديث ارتقى إلى مرتبة =

https://arabicdawateislami.net

٥٠٤ ـ وقال ﷺ: جهاد الكبير وجهاد الضعيف وجهاد المرأة: الحج والعمرة.

* * *

= الحسن، اهـ. وحكى التقي الفاسي أن الحافظ توقف فيه، ونقل الزبيدي في الإتحاف عن البلقيني قوله: لم أقف على إسناد صحيح له.

**قلت**: ورواه ابن جريج مرة عن عطاء فأوقفه على ابن عباس، أخرجه الفاكهي برقم ٣٢٦، وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، وحسان بن عطية قوله.

حديث عبد الله بن عمرو أخرجه الفاكهي في تاريخه برقم ٣٢٧ وفي إسناده جعفر بن محمد الأنطاكي قال ابن حجر في اللسان: ليس بثقة.

وأما حديث حسان بن عطية فأخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ٨].

**٥٠٤ ـ قوله: «جهاد الكبير»:**

أخرجه الإمام أحمد في مسنده [٢/ ٤٢١]، والنسائي في المناسك، باب فضل الحج رقم ٢٦٢٦، وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٣٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ٣٥٠]، جميعهم من حديث يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٣٠٦]، قال: رجاله رجال الصحيح.

**قلت**: رواه ابن جريج، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم به مرسلاً، أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٣٠٨] رقم ٩٧٠٩، ولا يضر هذا لأن الذين أسندوه عن ابن الهاد ثقات.

https://arabicdawateislami.net

## ٩١ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ اعْتِنَاءِ السَّلَفِ بِحجِّ البَيْتِ وَعَدَمِ تَرْكِهِمِ لَهُ

٥٠٥ ـ قال السري السقطي: سمعت علي بن الموفق وهو راجع من الحج يقول: إلٰهي لا تجعل هذا آخر عهدي ببيتك وزيارته، إلٰهي

---

٥٠٥ ـ قوله: «قال السري السقطي»:

قال الحافظ الذهبي في السير: هو الإمام القدوة، شيخ الإسلام: السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن البغدادي، صحب معروفاً الكرخي، وهو أجل أصحابه. اهـ. كان رحمه الله صاحب أحوال وتأله، وله أقوال مأثورة، انظرها في: تاريخ بغداد [٩/ ١٨٧]، حلية الأولياء [١٠/ ١١٦]، العبر [٢/ ٥]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ١٨٥]، صفة الصفوة [٢/ ٢٠٩]، البداية والنهاية [١١/ ١٣]، مرآة الجنان [٢/ ١٥٨]، الرسالة القشيرية [/ ١٢]، طبقات الصوفية [/ ٤٨]، النجوم الزاهرة [٢/ ٣٣٩]، طبقات الصوفية للشعراني [١/ ٨٦]، لسان الميزان [٣/ ١٣].

قوله: «علي بن الموفق»:

الإمام الزاهد، قال الحافظ الذهبي: أحد مشايخ الطريق، له أحوال ومقامات، توفي سنة خمس وستين ومائتين، انظر عنه:

تاريخ بغداد [١٢/ ١١٠]، المنتظم [١٢/ ٢٠٢]، البداية والنهاية [١١/ ٣٨]، الوافي بالوفيات [٢٢/ ٢٦٥]، حلية الأولياء [١٠/ ٣١٢]، طبقات الحنابلة [١/ ٢٣٠]، صفة الصفوة [٢/ ٢١٨]، الكامل لابن الأثير [٦/ ٢٢]، النجوم الزاهرة [٣/ ٤١]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٦٥ ـ ص١٣٩]، مثير العزم الساكن لابن الجوزي [١/ ٢٢١] رقم ٣٩٨.

https://arabicdawateislami.net

استحييت من كثرة ما أقول: لا تجعل هذا آخر عهدي، وأنت تفعل ذلك، ثم قال: إلـٰهي حججت ستين حجة، إلـٰهي إن قبلت مني فقد وهبتُ من ذلك ثلاثين حجة لمحمد ﷺ، وثواب عشر حجج لخصمائي، وثواب عشر حجج لوالديّ، وثواب عشر حجج لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، ثم رجع إلى راحلته فغلبته عيناه فرأى في المنام كأن قائلاً يقول له: يا علي بن الموفق، أعليّ تتسخّىٰ وأنا خلقت السخاء، إني أشهدك وأشهد ملائكتي أني قد غفرت لجميع أمة محمد ﷺ، قال: فانتبه علي بن الموفق وبكى ثلاثة أيام ولياليها وهو يقول: يا واسع المغفرة اغفر لنا برحمتك.

٥٠٦ ـ وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول إذا وقف بعرفة: اللَّهُمَّ أنت دعوت إلى حج بيتك الحرام، ووعدت المنفعة على شهود مناسكك، وقد جئتك، فاجعل منفعة ما تنفعني به أن تؤتيني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأن تقيني عذاب النار.

٥٠٧ ـ وعن سفيان بن عيينة، عن ابن عبد الملك قال: حج عمر بن

---

**قوله: «وهو راجع من الحج يقول»:**

الحكاية مخرجة في مظان ترجمته، وقد ذكرتها لك.

**٥٠٦ ـ قوله: «وعن عمر بن عبد العزيز»:**

أمير المؤمنين، الخليفة الأموي الراشد، أخرنا ترجمته فذكرناها في باب رؤيا النبي ﷺ للمناسبة هناك.

**٥٠٧ ـ قوله: «عن ابن عبد الملك»:**

أظنه مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو سعيد القرشي، الأموي، فإنه يروي عن ابن عمه كما في تهذيب الكمال، ويروي عنه والد =

https://arabicdawateislami.net

عبد العزيز بالناس فلما نظر إلى مجتمع الناس بعرفة قال: اللَّهُمَّ زد في إحسان محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وراجع بمسيئهم إلى التوبة، وحط من أوزارهم بالرحمة.

قال ابن عيينة: هكذا يكون الداعي، يدعو لأهل رعيته.

* * *

= سفيان بن عيينة: عيينة بن أبي عمران، انظر عن مسلمة في: تهذيب الكمال [٢٧/ ٥٦٢]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٢٤١]، تهذيب التهذيب [١٠/ ١٣١]، ثقات ابن حبان [٧/ ٤٩]، التاريخ الكبير [٧/ ٣٨٧]، الجرح والتعديل [٨/ ٢٦٦]، الكاشف [٣/ ١٢٧]، التقريب [/ ٥٣١]، الترجمة رقم ٦٦٦٠.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٢ ـ فَصْلٌ:
## فِي ذَرْعِ المَسْجِدِ الحَرَامِ

٥٠٨ ـ مكسراً: مائة ألف ذراع وعشرون ألف ذراع، ذرع المسجد طولاً من باب بني جمع إلى باب بني هاشم: أربعمائة ذراع وأربعة أذرع، وعرضه من باب دار الندوة إلى الجدار الذي يلي الوادي: ثلاثمائة ذراع وأربعة أذرع، وذرع عرض المسجد الحرام من المنارة التي عند المشعر إلى المنارة التي بباب بني شيبة: مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً، وذرع عرض المسجد من منارة باب أجياد إلى منارة بني سهم: مائتا ذراع وثمانية وسبعون ذراعاً.

* * *

---

٥٠٨ ـ قوله: «مكسراً مائة ألف»:

هو رواية عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٨١]، فهو مسند عن المصنف من طريقه.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٣ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ بَابِ الكَعْبَةِ

٥٠٩ ـ وطول باب الكعبة في السماء: ستة أذرع وعشرة أصابع، وعرض ما بين جداريه: ثلاثة أذرع وثماني عشرة أصبعاً، والجدران وعتبة الباب العليا ونجاف الباب ملبس صحائف ذهب منقوش، وفي جدار عضادتي الباب أحد عشر حلقة من حديد مموه بالفضة متفرقة: في كل جدار سبع حلق يشد بها جوف الباب من أستار الكعبة، وعلى وسط البابين حلقتان من فضة مموه بالذهب سوى ما يقفل عليه.

واتفق في شهور سنة ست وثمانين وثلاثمائة خروج بعض إخواننا، وكان جميل النية، فأشرت عليه بحمل حلقتين عظيمتين حسناوتين، ففعل، وعلق فوق هاتين: الحلقتين اللتين ذكرتهما، وضوء الذهب ظاهر عليهما. تقبل الله ذلك منه.

* * *

---

٥٠٩ ـ قوله: «وطول باب الكعبة»:

هو رواية عن أبي الوليد في تاريخ مكة [١/ ٣٠٦]، فهو مسند عن المصنف بالإسناد المتقدم إلى أبي الوليد، وكذا ما سيأتي في هذا الباب.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٤ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ عَتَبَةِ بَابِ الكَعْبَةِ

٥١٠ ـ وفي عتبة الباب: ثمانية عشر مسماراً، منها: أربعة على الباب، وأربعة عشر على وجه العتبة، والمسامير حديد، ملبسة ذهباً، مقببة منقوشاً، تدوير كل مسمار سبع أصابع، وعود الباب ساج، وغلظه ثلاثة أصابع، وعليه غلق، وعلى الحاجب كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾.

وعدد المسامير: مائتا مسمار، منها: مائة كبار، والباب حديد ملبسان ذهباً، وفي المصراعين سلوفينتا فضة مموهتان، وفي السلوفينتين لبنتان من ذهب مرتفعتان، وفي طرف السلوفينتين حلقتا ذهب، سعة كل حلقة: ثمان أصابع، وهما حلقتا قفل الباب، وهما على ذراعين وستة عشر أصبعاً من الباب، والقفل حديد مموه.

* * *

---

٥١٠ ـ قوله: «وفي عتبة الباب»:

هو رواية عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٣٠٧]، بلفظ مختصر.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٥ ـ فَصْلٌ:
## ذَرْعُ الكَعْبَةِ مَنْ دَاخِلِ

٥١١ ـ طول الكعبة في السماء من داخلها إلى السقف الأسفل: ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً، وعرض جدار التحجير الذي فوق سطح الكعبة: ذراعان واثنا عشر إصبعاً، وعرض جدار التحجير كما يدور: ذراع، وفي التحجير ملبن مربع من ساج في جدرات سطح الكعبة، كما يدور فيه حلق حديد يشد فيها ثياب الكعبة، وظهرها مشيد بالمرمر المطبوخ شيد به تشييداً.

وميزاب الكعبة في وسط الجدار الذي يلي الحجر، بين الركن الشامي والركن الغربي، يسكب في بطن الحجر، وذرع طول الميزاب: أربعة أذرع، وسعته: ثمانية أصابع، في ارتفاع مثلها، والميزاب ملبس بصفائح من ذهب، داخله وخارجه، وكان الذي جعل عليه الذهب: الوليد بن عبد الملك.

---

**٥١١ ـ قوله: «طول الكعبة في السماء»:**

هو رواية عن أبي الوليد، انظر تاريخه [١/ ٢٩٠ ـ ٢٩١].

**قوله: «ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعاً»:**

عبارة أبي الوليد: ثمانية عشر ذراعاً ونصف، وكذا في التي بعدها: ذراعان ونصف.

**قوله: «وظهرها»:**

يريد: أرض سطح الكعبة، كما هي عبارة أبي الوليد.

https://arabicdawateislami.net

وذرع داخل الكعبة من وجهها من الركن الذي فيه الحجر الأسود إلى الركن الشامي، وفيه باب الكعبة: تسعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع، وذرع ما بين الركن الشامي إلى الركن الغربي ـ وهو الشق الذي يلي الحجر ـ: خمسة عشر ذراعاً، وثمانية عشر أصبعاً، وذرع ما بين الركن الغربي إلى الركن اليماني ـ وهو ظهر الكعبة ـ: عشرون ذراعاً وستة أصابع، وذرع ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود: ستة عشر ذراعاً وستة أصابع.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ٩٦ ـ فَصْلٌ:
## فِي ذَرْعِ البَيْتِ مِنْ خَارِجٍ

٥١٢ ـ طوله في السماء: سبع وعشرون ذراعاً.

وذرع طول وجه الكعبة من الركن الأسود إلى الركن الشامي: خمس وعشرون ذراعاً، وذرع شقها اليمنى من الركن الأسود إلى الركن اليماني: عشرون ذراعاً، وذرع شقها الذي يلي الحجر من الركن الشامي إلى الركن الغربي: واحد وعشرون.

وذرع جميع الكعبة مكسراً: أربعمائة ذراعاً وثمانية عشر ذراعاً.

وذرع نفد جدار الكعبة ذراعان.

والذراع أربعة وعشرون أصبعاً.

قال: والكعبة لها سقفان: أحدهما فوق الآخر.

* * *

---

٥١٢ ـ قوله: «طوله في السماء»:

هو رواية عن أبي الوليد أيضاً، انظر تاريخه [١/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠].

https://arabicdawateislami.net

## ٩٧ ـ فَصْلٌ:
## فِي الشَّاذِرْوَانِ حَوْلَ الكَعْبَةِ

٥١٣ ـ من خارجها في السماء من البلاط المفروش حولها سبعة وعشرون ذراعاً، وعدد حجارة الشاذروان التي حول الكعبة: ثمانية وستون حجراً في ثلاثة أوجه، وفي الشاذروان الذي يلي الملتزم إلى الركن الأسود: ذراعان ليس فيهما شاذروان، طول الشاذروان في السماء: سبعة عشر إصبعاً، وعرضه: ذراع، وطول درجة الكعبة التي يصعد عليها إلى بطن الكعبة من خارج إلى بطن: ثمانية أذرع واثنا عشر إصبعاً، وعرضها ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعاً.

وفيها من الدرج: ثلاثة عشر درجة، ومن خشب الساج، ومن حذاء الشاذروان إلى الركن الذي فيه الحجر الأسود: ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعاً ليس فيه شاذروان، ومن الشاذروان إلى عتبة الباب أربعة أذرع.

* * *

---

٥١٣ ـ قوله: «في الشاذروان حول الكعبة»:

هو رواية عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠]، فهو مسند عن المصنف بإسناده إليه.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٨ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ الكَرَاسِي المَوْجُودَةِ فِي الكَعْبَةِ

٥١٤ ـ وفي الكعبة ثلاثة كراسي من ساج.

طول كل كرسي في السماء: ذراع ونصف.

وعرض كل كرسي منها: ذراع وثمانية أصابع في مثلها.

والكراسي عليها صفائح ذهب، وفوق الذهب: الديباج.

وتحت الكراسي رخام المرمر بقدر سعة الكراسي.

وطول الرخام في السماء: سبعة أصابع.

وعلى الكراسي: أساطين متفرقة.

الأسطوانة الأولى التي على باب الكعبة ثلثها صفائح ذهب وفضة وبقيتها مموهة.

وذرع غلظها: ذراعان واثنا عشر إصبعاً.

* * *

---

٥١٤ ـ قوله: «وتحت الكراسي رخام المرمر»:
كذا عندنا، وفي المطبوع من تاريخ أبي الوليد: رخام أحمر.

https://arabicdawateislami.net

## ٩٩ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ الرَّوَازِنِ الَّتِي لِلْضَّوْءِ فِي سَقْفِ الكَعْبَةِ

٥١٥ ـ وفي سقف الكعبة: أربع روازن.:

أحدها: حيال الركن الغربي.

والثاني: حيال الركن اليماني.

والثالث: حيال الركن الأسود.

والرابع: حيال الركن الوسطى.

والروازن مربعة، أعلاها رخام يماني، يدخل منه الضوء إلى بطن الكعبة.

* * *

---

٥١٥ ـ قوله: «والروازن مربعة»:

اختصر المصنف ما يتعلق بالترجمة، انظر: تاريخ أبي الوليد [١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٦].

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٠ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ الدَّرَجَةِ

٥١٦ ـ وفي الكعبة إذا دخلتها على يمينك درجة يظهر عليها إلى سطح الكعبة، وهي مربعة مع جدري الكعبة في زاوية الركن الشامي، منها داخل في الكعبة، من جدرها الذي فيه بابها ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعاً، وعرضه ذراع واثنا عشر إصبعاً.

وبابها ساج فرد أعسر وعليه صفائح فضة أمر به المتوكل سنة سبع وثلاثين ومائتين.

وطول الدرجة في السماء من بطن الكعبة: عشرون ذراعاً.

وعدد أضفارها ثمانية وأربعون ضفراً.

وعرض الدرجة ذراع وأربعة أصابع، وفي الدرجة ثماني كوى داخلة في الكعبة.

* * *

---

٥١٦ ـ قوله: «وفي الكعبة إذا دخلتها»:
رواية عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٢٩٤] بلفظ مختصر، وقد عبر المصنف هنا بقياس الإصبع بدل: نصف ذراع، كما هو تعبير الوليد، فهو مسند عن المصنف بالإسناد المتقدم إليه.

https://arabicdawateislami.net

## ١٠١ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ الجَزعَةِ وذَرْعِهَا

٥١٧ ـ وفي البيت جزعة مقابل باب الكعبة، سوداء مخططة ببياض، ذرع سعتها اثنا عشر إصبعاً في مثلها، وحولها طوق من ذهب، ويقال: إن النبي ﷺ صلى مقابلتها.

* * *

## ١٠٢ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ الإِزَارِ الرُّخَامِ الأَسْفَلِ الَّذِي فِي بَطْنِ الكَعْبَةِ

٥١٨ ـ وبطن الكعبة مؤزرة، مدارة من داخلها برخام أحمر وأبيض وأخضر، وألواح ملبسة ذهباً وفضة، وهما إزاران:

إزار أسفل، فيه ثمانية وثلاثون لوحاً، طول كل لوح: ذراعان وثمانية أصابع.

من ذلك: الألواح البيض: أحد وعشرون لوحاً:

---

٥١٧ ـ قوله: «وفي البيت جزعة»:

رواية عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٢٩٣].

٥١٨ ـ قوله: «وبطن الكعبة مؤزرة»:

رواية عن أبي الوليد في تاريخ مكة [١/ ٢٩٥].

https://arabicdawateislami.net

منها في الجدار الذي بين الركن اليماني سبعة ألواح.

ومنها في الملتزم لوحان.

ومنها في الجدار الذي فيه باب الكعبة ثلاثة ألواح.

ومنها في الجدار الذي يلي الحجر أربعة ألواح.

وعدد الألواح الخضر: تسعة عشر لوحاً:

منها في الجدار الذي بين الركن الغربي والركن اليماني أربعة ألواح.

ومنها في الجدار الذي بين الركن اليماني والركن الأسود أربعة ألواح.

ومنها في الجدار الذي في الباب خمسة.

ومنها في الملتزم لوحان.

ومنها في الجدار الذي يلي الحجر: أربعة.

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٣ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ الإِزَارِ الأَعْلَىٰ

٥١٩ ـ وفي الإزار الأعلى الثاني: اثنان وأربعون لوحاً، طول كل لوح: أربعة أذرع وأربعة أصابع، البيض من ذلك: عشرون لوحاً، ومن الحمر: سبعة، ومن الخضر: ستة.

* * *

## ١٠٤ ـ فَصْلٌ:
## فِي صِفَةِ فَرْشِ أَرْضِ البَيْتِ بِالرُّخَامِ

٥٢٠ ـ وأرض الكعبة مفروشة برخام أبيض وأخضر وأحمر، عدد الرخام ستة وثلاثون رخامة، وعند عتبة باب الكعبة رخامتان: خضراء وحمراء مفروشتان.

* * *

---

٥١٩ ـ قوله: «وفي الإزار الأعلى الثاني»:
عن أبي الوليد في تاريخه [١/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦].

٥٢٠ ـ قوله: «وأرض الكعبة مفروشة»:
تاريخ أبي الوليد [١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨].

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٥ ـ فَصْلٌ:
## ذَرْعُ مَا بَيْنَ الأَسَاطِينِ

٥٢١ ـ ذرع ما بين الجدر الذي يلي الركن الأسود والركن اليماني إلى الأسطوانة الأولى أربعة أذرع واثنا عشر إصبعاً، ومثلها ما بين الأسطوانة الأولى إلى الثانية ومثلها إلى الوسطى، ومثلها إلى الثالثة، ومن الثالثة إلى جدار الحجر: ذراعان وثمانية أصابع.

* * *

٥٢١ ـ قوله: «ومثلها إلى الوسطى»:
اللفظ اختصره المصنف، وعبارة أبي الوليد: وذرع ما بين الأسطوانة الأولى إلى الأسطوانة الثانية: أربعة أذرع ونصف، وذرع ما بين الأسطوانة الثانية إلى الأسطوانة الثالثة: أربعة أذرع ونصف، وذرع ما بين الأسطوانة الثالثة إلى الجدار... إلخ.

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٦ ـ فَصْلٌ:
## فِي عَدَدِ أَسَاطِينِ المَسْجِدِ الحَرَامِ

٥٢٢ ـ من شقه الشرقي: مائة وثلاث أسطوانات.

ومن شقه الغربي: مائة اسطوانة وخمس أسطوانات.

ومن شقه الشامي: مائة وخمسة وثلاثون أسطوانة.

ومن شقه اليماني: مائة واحد وأربعون أسطوانة.

فجميع ما فيه من الأساطين: أربع مائة أسطوانة وأربعة وثمانون أسطوانة، كل أسطوانة: عشرة أذرع، وتدويرها ثلاثة أذرع.

وعدد الأساطين التي على الأبواب من كل ناحية مائة وإحدى وخمسون أسطوانة.

فجميع الأساطين التي في المسجد وعلى الأبواب: ستمائة أسطوانة وخمس وثلاثون أسطوانة.

* * *

---

٥٢٢ ـ قوله: «في عدد أساطين المسجد الحرام»:
تاريخ أبي الوليد [٢/ ٨٢].

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٧ ـ فصْلٌ:
## فِي عَدَدِ الطَّاقَاتِ

٥٢٣ ـ على الأساطين أربعمائة طاقة وثمان وتسعون طاقة:

منها في الظلال التي تلي دار الندوة: مائة واثنتان وأربعون طاقة.

ومنها في الظلال التي تلي الوادي: مائة وخمس وأربعون طاقة.

ومنها ما يلي المسعى: تسع وتسعون طاقة.

ومنها التي تلي شق بني جمح: مائة واثنا عشر طاقة.

ومنها التي تلي بطن المسجد الحرام: مائة واحدى وخمسون:

من ذلك مما يلي دار الندوة: ست وأربعون.

ومنها مما يلي دار بني جمح: تسع وعشرون.

ومنها مما يلي الوادي: خمس وأربعون.

ومنها مما يلي المسعى: إحدى وثلاثون.

* * *

---

٥٢٣ ـ قوله: «في عدد الطاقات»:

تاريخ أبي الوليد [٢/ ٨٤].

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٨ ـ فَصْلٌ:
## فِي عَدَدِ أَبْوَابِ المسْجِدِ الحَرَامِ

ثلاثة وعشرون باباً:

**الأول**: باب بني شيبة، وهو الباب الكبير، ويعرف بباب بني عبد شمس في الجاهلية.

**الثاني**: باب دار القوارير، ويعرف بباب علي رضي الله عنه.

**الثالث**: باب النبي ﷺ، وهو الذي يلي زقاق العطارين الذي فيه حجرة خديجة بنت خويلد وكان رسول الله ﷺ يدخل من ذلك الباب ويخرج منه.

**الرابع**: باب العباس بن عبد المطلب، وعنده ميل أخضر في المسعى، داخلها منقوشة بالفسيفساء، وهي المعجون التي في أيام الخلفاء من بني أمية.

**الخامس**: باب بني هاشم، وهو مستقبل الوادي.

**السادس**: باب بني تيم.

**السابع**: باب أم هانىء بنت أبي طالب، يلي دور عبد شمس بني مخزوم.

---

**قوله: «ثلاثة وعشرون باباً»:**

تاريخ أبي الوليد [٢/ ٨٦]، اللفظ هنا مختصر.

**قوله: «وعنده ميل أخضر في المسعى داخلها»:**

عبارة أبي الوليد: عند علم المسعى من خارج.

https://arabicdawateislami.net

* وهذه الأبواب مما يلي المسعى.

**والباب الأول** مما يلي أجياد الكبير، وهو يعرف بالوادي، يقال له: باب حكيم ابن حزام ـ ويعرف بباب الحزامية ـ.

**والباب الثاني** يعرف اليوم بباب الخياطين.

**والباب الثالث** باب بني جمح.

**والباب الرابع** باب أبي البختري بن هشام.

**والباب الخامس** يلي دار زبيدة.

**والباب السادس** باب بني سهم، وفيها باب إبراهيم الذي يذهب منها إلى العمرة، وباب الحزورة.

* وفي الشق الذي يلي دار الندوة ودار العجلة ـ وهو الشق الشامي ـ وفيه: ستة أبواب:

**الباب الأول**: يلي المنارة التي تلي بني سهم، يعرف بباب عمرو بن العاص.

**والباب الثاني**: قد سُدّ، وجعل في دار العجلة، وموضعه بيّن.

**والباب الثالث**: باب دار العجلة.

**والباب الرابع**: باب قعيقعان.

**والباب الخامس**: باب دار الندوة.

---

**قوله: «وموضعه بيّن»:**

زاد أبو الوليد [٢/ ٩٣]: لمن يقابله.

**قوله: «باب دار العجلة»:**

وهو الذي يسمى الآن بباب الباسطية؛ لاتصاله بمدرسة عبد الباسط.

https://arabicdawateislami.net

**والباب السادس**: أظنه يقال له: باب الأمير.

**وأما الحطيم**: فما بين الركن والمقام والبيت وزمزم والحجر.

**والملتزم**: ما بين الباب والحجر الأسود.

* * *

---

**قوله: «أظنه يقال له: باب الأمير»**:

قال أبو الوليد [٢/ ٩٤]: الباب السادس طاق واحد، وهو باب دار شيبة بن عثمان، يسلك منه إلى السويقة.

https://arabicdawateislami.net

## ١٠٩ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مِنى واتِّسَاعِها أَيّامَ الحَجِّ وَسَبَبِ تَسْمِيَتِها بِذَلِكَ

٥٢٤ ـ حدثنا محمد بن سهل بن هلال رحمه الله بمكة حرسها الله، ثنا محمد بن نافع، ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى، ثنا سليم بن مسلم، .....

---

**٥٢٤ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:**

الخبر في تاريخه [٢/ ١٧٩]، من طريقه أيضاً أخرجه التقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ٣٢٣]، سيأتي تمام تخريجه.

**قوله: «حدثني محمد بن يحيى»:**

هو ابن أبي عمر العدني، الإمام الحافظ شيخ الحرم ومسندها: أبو عبد الله المكي صاحب المسند، وأحد شيوخ مسلم في الصحيح، وكان صاحب عبادة ونسك، حج سبعاً وسبعين حجة، وروي أنه لم يقعد من الطواف ستين سنة، انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٦/ ٦٣٩]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٥٧]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ٩٦]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٥٤٢]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٤٧٧]، العقد الثمين [٢/ ٣٨٧]، التاريخ الكبير [١/ ٢٦٥]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٥٠١]، الجرح والتعديل [٨/ ١٢٤]، ثقات ابن حبان [٩/ ٩٨]، الكاشف [٣/ ٩٥].

**قوله: «ثنا سليم بن مسلم»:**

هو الخشاب، كنيته: أبو مسلم الجمحي، المكي، أحد الضعفاء، يقال: كان جهمياً، تركه النسائي، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وسليم: بفتح السين المهملة، وكسر اللام، فرق بينهما ابن عدي وغيره، =

https://arabicdawateislami.net

عن عبيد الله بن أبي زياد، عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس وسئل عن منى فقيل له: عجباً لضيقه في غير الحج؟ فقال: إن منى ليتسع بأهله كما يتسع الرحم بالولد.

---

= وزعم الحافظ الذهبي أنه سليمان بن مسلم فوهم.
الكامل لابن عدي [٣/ ١١٦٥]، الميزان [٢/ ٤٢٢]، معرفة الرجال [١/ ٥٨]، الترجمة رقم ٧٠، لسان الميزان [٣/ ١١٣]، المغني في الضعفاء [١/ ٢٨٥]، الديوان [١/ ٣٦٠]، ضعفاء العقيلي [٢/ ١٦٤]، ضعفاء النسائي: الترجمة رقم ٢٥٦، والمجروحين [١/ ٣٥٤].

**قوله: «عن عبيد الله بن أبي زياد»:**
هو القداح، كنيته: أبو الحصين المكي، أحد الرواة الذين يعتبر بهم ويروى لهم، قال أبو حاتم: ليس بالقوي ولا بالمتين، هو صالح الحديث، يحول من كتاب الضعفاء الذي صنفه البخاري.
تهذيب الكمال [١٩/ ٤١]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٩١]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٣٨٢]، المجروحين لابن حبان [٢/ ٦٦]، ثقات ابن شاهين: الترجمة رقم ٩٥٥، ديوان الضعفاء [٢/ ١٣٦]، المغني [٢/ ٤١٥]، تهذيب التهذيب [٧/ ١٣]، الكاشف [٢/ ١٩٨]، الجرح والتعديل [٥/ ٣١٥]، الكامل لابن عدي [٤/ ١٦٣٤]، التقريب [/ ٣٧١]، الترجمة رقم ٤٢٩٢.

**قوله: «كما يتسع الرحم بالولد»:**
تابع ابن أبي عمر عن سليم: يحيى بن محمد بن ثوبان، أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٧٨] رقم ٢٦٢١.
وروته مولاة أبي الطفيل، عن أبي الطفيل، عن أبي الدرداء به مرفوعاً، أخرجه الطبراني في الأوسط [٨/ ٣٨٠ ـ ٣٨١] رقم ٧٧٧١، وفي الصغير ـ كما في مجمع الزوائد [٣/ ٢٦٥] ـ قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه.

https://arabicdawateislami.net

٥٢٥ ـ وقال ﷺ: منى مناخ من سبق.

٥٢٦ ـ واستأذنت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في أن تبني كنيفاً بمنى فلم يأذن لها.

٥٢٧ ـ والعرب تسمي كل موضع يجتمع فيه الناس منى، ومن مكة إلى منى أربعة أميال، فرسخ وثلث، وهي من الحرم.

٥٢٨ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: إنما سميت منى منى لما يمنى فيها من الدماء.

---

٥٢٥ ـ **قوله: «منى مناخ من سبق»:**

خرجناه في المناسك من مسند الحافظ أبي محمد الدارمي، باب كراهية البنيان بمنى، من حديث يوسف بن ماهك، عن أمه مسيكة، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، ألا نبني لك بناء بمنى يظلك؟ قال: لا، فذكره، [٧/ ٦٨١] رقم ٢٠٦٨ ـ فتح المنان.

٥٢٦ ـ **قوله: «واستأذنت عائشة رضي الله عنها»:**

أخرجه أبو الوليد الأزرقي في تاريخه [٢/ ١٧٣]، والفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٨٣] رقم ٢٦٢٦، كلاهما من حديث سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عائشة به، إسناده على شرط الصحيح إلا أنه منقطع.

٥٢٨ ـ **قوله: «إنما سميت منى»:**

هكذا في الأصول عن ابن عباس، وقد أخرج أبو الوليد [٢/ ١٨٠]، هذا القول عن شيخه المتقدم محمد بن يحيى، عن عبد الله بن أبي الوزير عمر بن مطرف، عن أبيه قوله.

وقد روي عن ابن عباس أيضاً أنه قال: إنما سميت منى منى لأن جبريل حين أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له: تمنّ، قال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم عليه السلام، أخرجه أبو الوليد أيضاً.

https://arabicdawateislami.net

قال الأستاذ أبو سعد رحمة الله عليه: بت ليلة بمنى في غير أيام الموسم، وكنت ساهراً أكثر الليل أتأذى من البعوض، فلما كان من الغد سألت بعض أهل الحرم عن البعوض بمنى، فقال: جميع السنة يكون كذا إلا أيام منى، فإنه يقل فيها.

* * *

---

قوله: «بت ليلة»:

هذه الحكاية ذكرها التقي الفاسي في شفاء الغرام [١/ ٣٢٣]، في معرض ذكره للآيات التي جعلها الله في منى فقال: ومن الآيات التي بمنى في أيام الحج: قلة البعوض بها على ما ذكره أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف النبوة فيما حكى عنه شيخنا القاضي مجد الدين الشيرازي في كتابه: الوصل والمُنى في فضل منى؛ فإنه قال: قال أبو سعيد في الوفا بشرف المصطفى ﷺ... ثم ذكر كلامه هنا بالحرف.

قال الشبراخيتي: اعلم أن منى بها خمس آيات: أحدها: أن ما قبل من الحصيات يرفع، والثانية: اتساعها للحجيج مع ضيقها في الأعين، والثالثة: كون الحدأة لا تخطف منها اللحم، والرابعة: كون الذباب لا يقع في الطعام، وإن كان من شأنه أن لا ينفك عنه كالعسل والسكر، والخامسة: قلة البعوض بها، نظمها بعضهم فقال:

وآي منى خمس فمنها اتساعها ... لحجاج بيت الله ولو جاوزوا الحدّا
ومنع حداة من تخطف لحمها ... وقلة وجدان البعوض بها عدا
وكون ذباب لا يقع في طعامها ... ورفع الحصا المقبول دون الذي ردا

https://arabicdawateislami.net

## ١١٠ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مَسْجِدِ الخِيفِ وَلَهُ عُشْرُونَ بَاباً

٥٢٩ ـ حدثنا محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله، ثنا محمد ابن نافع، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد، ثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن عبد المجيد، عن ابن جريج، .....

---

**٥٢٩ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:**

الخبر أورده الطبري في القرى [/ ٤٧٩]، وعزاه للمصنف في كتابه هذا، وهو في تاريخ أبي الوليد [٢/ ١٧٣]، وزاد بعد قوله مسجد منى: الذي تحالفوا فيه علينا، قال ابن جريج: قلت لعثمان: أي حلف؟ قال: الأحزاب، اهـ. وهو معضل.

وهكذا رواه مسدد في مسنده كما في إتحاف البوصيري [٤/ ١١٢] رقم ٣٤٤٠، قال الحافظ البوصيري: ورجاله ثقات.

وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٣] رقم ٢٥٨٩، من طريق سعيد بن عبد الرحمن، ثنا عبد المجيد به.

**قلت:** أصله في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنا نازلون غداً بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر.

**قوله: «عن عبد المجيد»:**

هو ابن عبد العزيز بن أبي روّاد الأزدي، أبو عبد الحميد المكي، الحافظ الصدوق، كان من أعلم الناس بحديث ابن جريج، تكلم فيه للإرجاء، وهو في الحديث عن ابن جريج أثبت فيه، ومن أعلم الناس به، وله عن غيره ما ينكر، أخرج له الجماعة سوى البخاري، انظر عنه في:

التاريخ الكبير [٦/ ١١٢]، الجرح والتعديل [٦/ ١٦٤]، سير أعلام النبلاء =

https://arabicdawateislami.net

عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، عن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قدمنا مكة نزلنا بالخيف ـ والخيف: مسجد منى ـ.

ومسجد الخيف مسجد في وسطه منارة، بقرب المنارة قبر آدم عليه السلام، وطول السنة ترى ثمَّ خضرة.

---

= [٩/ ٤٣٤]، تهذيب الكمال [١٨/ ٢٧١]، تهذيب التهذيب [٦/ ٣٣٩]، الكاشف [٢/ ١٨٢]، طبقات ابن سعد [٥/ ٥٠٠]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٣٧٠]، المجروحين لابن حبان [٢/ ١٦٠]، الكامل لابن عدي [٥/ ١٩٨٢]، الميزان [٣/ ٣٦٢]، العقد الثمين [٥/ ٤٩٢]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٣٠٨].

**قوله: «عن عثمان بن أبي سليمان»:**

النوفلي، القرشي، المكي قاضيها، وثقه الجمهور، استشهد به البخاري وأخرج له مسلم في الصحيح، انظر عنه في:

تهذيب الكمال [١٩/ ٣٨٤]، تهذيب التهذيب [٧/ ١١١]، الكاشف [٢/ ٢١٩]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٨٦]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٣٥٢]، الثقات لابن حبان [٧/ ١٩٢]، التقريب [/ ٣٨٤]، الترجمة رقم ٤٤٧٦، ثقات ابن شاهين، الترجمة رقم ٧٤٣.

**قوله: «عن عبد الله بن أبي بكر»:**

هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، الإمام الحافظ الحجة أبو محمد المدني أحد الأثبات.

قال الإمام أحمد: حديثه شفاء. وقال ابن عبد البر: كان من أهل العلم ثقة فقيهاً محدثاً مأموناً، حافظاً، وهو حجة فيما نقل وحمل.

تهذيب الكمال [١٤/ ٣٤٩]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ١٩٥]، ثقات ابن حبان [٧/ ١٠]، الجرح والتعديل [٥/ ٧٧]، التاريخ الكبير [٥/ ٥٤]، =

https://arabicdawateislami.net

٥٣٠ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما : صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً، كلهم يخطمون بالليف.

---

= تهذيب التهذيب [٥/ ١٤٤]، طبقات ابن سعد [/ ٢٨٣ ـ الجزء المتمم]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٣١٤].

٥٣٠ ـ **قوله: «قال ابن عباس»:**

أخرجه أبو الوليد في تاريخه [١/ ٦٩، ٢/ ١٧٤]: حدثني جدي وابن أبي عمر العدني قالا: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن أشعث بن سوار، عن عكرمة، عنه به. وزاد: يعني: رواحلهم.

قال أبو عاصم: روي هذا مرفوعاً، فأخرج الطبراني في معجمه الكبير [١١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣] رقم ١٢٢٨٣، وفي الأوسط [٦/ ١٩٣] رقم ٥٤٠٣، والفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٦] رقم ٢٥٩٣، من حديث أبي فضيل، عن عطاء ـ وكان قد اختلط ـ عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً: صلى في مسجد الخيف سبعون نبياً، فيهم موسى عليه السلام، وكأني أنظر إليه عليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من أزد شنوءة، مخطوم بخطام من ليف وله ضفران.

أعله الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٢١، ٢٩٧]، باختلاط ابن السائب، وهو حديث قد حسنه المنذري في الترغيب والترهيب، وارتضاه الضياء إذ أخرجه في المختارة [١٠/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣] رقم ٣٠٩.

وأخرج البزار بإسناد صحيح ـ كما في كشف الأستار [٢/ ٤٨ ـ ٤٩] رقم ١١٧٧، والفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٦] رقم ٢٥٩٤، من حديث إبراهيم بن طهمان، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عمر مرفوعاً: في مسجد الخيف قبر سبعون نبيّاً.

قال البزار: لا نعلمه عن ابن عمر بأحسن من هذا الإسناد، تفرد به إبراهيم عن منصور، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٩٧]: رجاله ثقات.

https://arabicdawateislami.net

٥٣١ ـ وعن عطاء قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: لو كنت من أهل مكة لأتيت مسجد منى كل سبت.

٥٣٢ ـ وقال مجاهد رضي الله عنه: حج خمسة وسبعون نبياً، كلهم قد طاف بالبيت، فصلوا في مسجد منى، فإن استطعت أن لا تفوتك الصلاة في مسجد منى فافعل.

* * *

---

٥٣١ ـ قوله: «وعن عطاء»:

هو في تاريخ الأزرقي [٢/ ١٧٤]، من حديث ابن أبي رواد، عن ابن جريج، وقد تابعه ابن عيينة عن ابن جريج أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٧] رقم ٢٥٩٥، من حديث شيخه ابن أبي عمر العدني، وهذا إسناد على شرط مسلم.

وعن عائشة بنت سعد قالت: كان سعد ـ يعني ابن أبي وقاص ـ يقول: لو كنت من أهل مكة ما أخطأني جمعة لا أصلي فيه ـ يعني: مسجد الخيف ـ ولو يعلم الناس ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل، أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٧] رقم ٢٥٩٦، إسناده جيد، رجاله موثقون.

٥٣٢ ـ قوله: «وقال مجاهد»:

أخرج قوله الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ٦٩، ٢/ ١٧٤]، حدثني جدي، عن سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن خصيف، عنه به.

تابعه عبد الله بن عمران المخزومي، عن سعيد بن سالم، أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٤/ ٢٦٨] رقم ٢٥٩٩.

https://arabicdawateislami.net

## ١١١ ـ فَصْلٌ:
## فِي مَسْجِدِ الكَبْشِ

٥٣٣ ـ قال أبو سعد: وبهذا الإِسناد: عن أبي الوليد قال: حدثنا جدي، ثنا داود بن عبد الرحمن، عن ابن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الصخرة التي بمنى بأصل ثبير هي الصخرة التي ذبح عليها إبراهيم فداء إسماعيل ـ أو: إسحاق ـ صلوات الله عليه.

---

**٥٣٣ ـ قوله: «وبهذا الإِسناد: عن أبي الوليد»:**

يعني المتقدم برقم: ٥٢٩ وهو في تاريخ مكة [٢/ ١٧٥]، إسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [١٠/ ٣٢٢٤] رقم ١٣٢٤٣، والحاكم في المستدرك [٢/ ٥٥٩]، وسكت عنه هو والذهبي لأن في الطريق إليه عنده الواقدي، وحاله مشهور.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور [٧/ ١١٣] أيضاً: لعبد بن حميد، وابن المنذر.

**قوله: «ثنا داود بن عبد الرحمن»:**

العطار، الإِمام الحافظ الثقة الورع القدوة: أبو سليمان المكي فقيهها وعالمها، حديثه في الكتب الستة، وهو ممن اتفق على إمامته.

انظر عنه في: تهذيب الكمال [٨/ ٤١٣]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٩٨]، العقد الثمين [٤/ ٣٤٧]، ثقات ابن حبان [٦/ ٢٨٦]، تهذيب التهذيب [٣/ ٢٦٦]، الكاشف [١/ ٢٢٢]، إكمال مغلطاي [٤/ ٢٥٧]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٢١٦]، التاريخ الكبير [٣/ ٢٤١]، الجرح والتعديل [٣/ ٤١٧].

https://arabicdawateislami.net

وهو الكبش الذي قربه ابن آدم فتقبل منه، وكان مخزوناً حتى فدى الله إسماعيل ـ أو: إسحاق ـ ، وكان أعين، أقرن، له ثغاء، وكان ابنه الآخر قرب حرثاً فلم يتقبل منه.

* * *

## ١١٢ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ قِصّةِ فِدَاءِ إسْمَاعِيل عليه السلام

٥٣٤ ـ والقصة: أنه لما وضع إبراهيم عليه السلام المدية على حلق إسماعيل نودي: على رسلك، هذا فداؤه، فنظر فإذا الكبش منهبط من جبل ثبير، فخلّى إسماعيل، وسعى يتلقى الكبش ليأخذه فحاد عنه، فلم يزل يعرض له ويردّه حتى أخذه وذبحه في المنحر، فسمي مسجد الكبش.

* * *

---

٥٣٤ ـ قوله: «فنظر فإذا الكبش»:
أخرجها أبو الوليد، فهي مسندة عن المصنف بالإسناد المتقدم إلى أبي الوليد في تاريخه [٢/ ١٧٥]: حدثني جدي، ثنا عبد الرحمن بن حسن بن القاسم، عن أبيه قوله.

https://arabicdawateislami.net

## ١١٣ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ المسَافَةِ مِنْ منَى إِلَى المُزْدَلِفَةِ

٥٣٥ ـ ومن منى إلى مزدلفة: ميلان وكسر، وإن حسبت من أول المزدلفة فهي ثلاثة أميال ـ ومن آخر مزدلفة إلى مسجد عرفة: ثلاثة أميال، والمزدلفة كلها موقف.

٥٣٦ ـ قال ابن عباس رضي الله عنهما: حد عرفة من الجبل المشرف إلى بطن عرنة إلى جبال عرنة إلى وصيق إلى ملتقى وصيق ووادي عرنة.

* * *

---

٥٣٥ ـ قوله: «ومن منى إلى مزدلفة»:
هو رواية عن أبي الوليد في تاريخه[٢/ ١٨٦ ـ ١٩٠].

٥٣٦ ـ قوله: «قال ابن عباس»:
هو موصول عن المصنف بالإسناد المتقدم إلى أبي الوليد في تاريخه [٢/ ١٩٤]: حدثني جدي، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبي نجيح ـ كذا وصوابه: ابن أبي نجيح ـ عن مجاهد، عنه به.
تابعه يحيى بن محمد، عن ابن عمير، أخرجه الفاكهي في أخبار مكة [٥/ ٦ ـ ٧] رقم ٢٧١٩.

قوله: «إلى وصيق إلى ملتقى وصيق»:
في الأصول، في الموضعين: وضيق، بالضاد المعجمة، وكذا هو في أصول أبي الوليد، وضبطها العز بن جماعة في مناسكه [٣/ ١٠٠٦ ـ ١٠٠٧]، بالصاد المهملة، وقال ياقوت في المعجم [٥/ ٣٧٨]: جبل أدناه لكنانة ـ قوم من بني عدي بن عدي ـ وشقه الآخر لهذيل.

https://arabicdawateislami.net

## ١١٤ ـ فَصْلٌ:
## حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوّامِ وَمَقْتَلِهِ رضي الله عنه

٥٣٧ ـ أخبرنا أبو عمر: محمد بن سهل بن هلال البستي بمكة حرسها الله سنة ست وسبعين وثلثمائة قال: حدثنا أبو الحسن: محمد بن

---

**قوله: «حديث عبد الله بن الزبير بن العوام»:**

الأسدي، ابن حواري رسول الله ﷺ، أمير المؤمنين، أبو بكر وأبو حبيب القرشي، المكي، ثم المدني، أحد المجاهدين الأعلام.

له صحبة ورواية، عداده في صغار الصحابة، أدرك من حياته ﷺ ثمانية أعوام وأربعة أشهر، وكان ملازماً للولوج عليه ﷺ لكونه من آله، وكان أحد الكبار في العلم والشرف والجهاد والديانة والتأله، وهو فارس قريش في زمانه، قال الحافظ الذهبي في السير: بويع له بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين، فحكم على الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وخراسان، وبعض الشام، ولم يستوسق له الأمر، ومن ثم لم يعده بعض العلماء في أمراء المؤمنين، وعد دولته في زمن فرقة، فإن مروان غلب على الشام، ثم مصر، وقام عند مصرعه ابنه عبد الملك بن مروان، وحارب ابن الزبير، حتى قتله رضي الله عنه، فاستقل عبد الملك وآله، واستوسق لهم الأمر، إلى أن قهرهم بنو العباس بعد مُلك ستين عاماً، وانظر أخباره في:

التاريخ الكبير [٥/ ٦]، الجرح والتعديل [٥/ ٥٦]، الإصابة [٢/ ٣٠٨]، الاستيعاب [٢/ ٢٩٩]، المعرفة لأبي نعيم [٣/ ١٦٤٧]، أسد الغابة [٣/ ٢٤٢]، تاريخ الخلفاء [/ ٢١١]، تهذيب الكمال [١٤/ ٥٠٨]، تهذيب التهذيب [٥/ ١٨٧]، تاريخ ابن عساكر [٢٨/ ١٣٧]، الوافي بالوفيات [١٧/ ١٧٢]، سير أعلام النبلاء [٣/ ٣٦٣]، تاريخ الإسلام =

https://arabicdawateislami.net

نافع بن إسحاق الخزاعي بمكة في المسجد الحرام، ثنا أبو محمد: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، ثنا أبو الوليد: محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي قال: حدثني جدي، عن مسلم بن خالد الزنجي، عن يسار بن عبد الرحمن قال: شهدت ابن الزبير حين فرغ من بناء البيت، كساه القبطي وقال: من كانت لي عليه طاعة فليخرج، فليعتمر من التنعيم.

قال: فما رأيت يوماً كان أكثر عتيقاً ولا أكثر بدنة منحورة من يومئذ.

٥٣٨ ـ ذكر ابن جريج قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يكسو البيت القباطي.

---

= [عهد الخلفاء ـ ص٩٦]، المستدرك للحاكم [٣/ ٥٤٧]، الحلية لأبي نعيم [١/ ٣٢٩]، الكامل في التاريخ [٤/ ٣٤٨]، العقد الثمين [٥/ ١٤١]، غاية النهاية [١/ ٤١٩]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٢٦٦]، وفيات الأعيان [٣/ ٧١]، المعرفة والتاريخ [١/ ٢٤٣، ٥٤٣].

**٥٣٧ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:**

أخرجه في تاريخه [١/ ٢١٥].

**قوله: «عن يسار بن عبد الرحمن»:**

كنيته: أبو الوليد المكي، يعد في التابعين، روى عن جابر بن عبد الله وحديثه عنه في صحيح مسلم.

تهذيب الكمال [٣٤/ ٣٩٣]، تهذيب التهذيب [١٢/ ٢٩٩]، ثقات ابن حبان [٤/ ٢٩١]، الجرح والتعديل [٩/ ٣٠٧]، الكاشف [٣/ ٣٤٣]، التقريب [/ ٦٨٢]، الترجمة رقم ٨٤٣٨.

**٥٣٨ ـ قوله: «ذكر ابن جريج»:**

أخرجه من طرق: أبو الوليد الأزرقي في تاريخه، وزاد في رواية موسى بن عبيدة، وأبي نجيح: من بيت المال.

https://arabicdawateislami.net

٥٣٩ ـ أخبرنا أبو عمر رحمه الله، ثنا أبو الحسن، ثنا أبو محمد، ثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن عمه قال: هدم ابن الزبير البيت حتى وضعه بالأرض، وبناها من أسها، وأدخل الحجر في البيت ـ وكان قد احترق حين احترق

---

**٥٣٩ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:**

أخرجه في تاريخه [١/ ٢١٥ ـ ٢١٦].

**قوله: «عن الواقدي»:**

هو العلامة الإخباري، صاحب المغازي والسير والتاريخ: محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم، القاضي أبو عبد الله المديني، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه مع عدم الاستغناء عن حديثه في الأخبار والسير، حتى قال الخطيب: هو ممن طبّق ذكره شرق الأرض وغربها، وسارت بكتبه الركبان في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات والفقه، كان جواداً كريماً مشهوراً بالسخاء.

تاريخ بغداد [٣/ ٣]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٣٤]، الجرح والتعديل [٨/ ٢٠]، الوافي بالوفيات [٤/ ٢٣٨]، تذكرة الحفاظ [١/ ٣٤٨]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٤٥٤]، وفيات الأعيان [١/ ٥٠٦]، تهذيب الكمال [٢٦/ ١٨٠]، معجم الأدباء [١٨/ ٢٧٧]، مقدمة عيون الأثر [١/ ١٧]، النجوم الزاهرة [٢/ ١٨٤]، التاريخ الكبير [١/ ١٧٨]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٢٣]، الكامل لابن عدي [٦/ ٢٢٤٥]، المجروحين [٢/ ٢٩٠]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٥٣٢]، القضاة لوكيع [٣/ ٢٧٠]، الكاشف [٣/ ٧٣]، التقريب [/ ٤٩٨]، الترجمة رقم ٦١٧٥.

**قوله: «عن موسى بن يعقوب»:**

هو الزمعي، أبو محمد المدني، من رجال الأربعة، وأحد الضعفاء الذي يروى لهم في الفضائل والترغيب والترهيب، فقد أخرج له البخاري في =

https://arabicdawateislami.net

الخشب والحجارة، وانصدع بثلاث فرق، فرأيته منكسراً حتى شده ابن الزبير بالفضة، ثم أدخل الحجر في البيت ـ ونصب الخشب حول البيت، ثم سترها، وبنوا من وراء الستر حتى بلغ الركن الأسود، فوضعه جوفها، ولطخ جدرها بالمسك حين فرغ منها، وجعل لها بابين موضوعين بالأرض، باباً في وجهها، وباباً بإزائه من خلفها، يدخل من هذا الذي في وجهها ويخرج من الآخر، واعتمر حين فرغ من الكعبة ماشياً مع رجال من قريش وغيرهم، منهم: عبد الله بن صفوان، وعبيد بن عمير.

* * *

---

= الأدب، انظر عنه في:
تهذيب الكمال [٢٩/ ١٧١]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٣٣٧]، الكاشف [٣/ ١٦٨]، التقريب [/ ٥٥٤]، الترجمة رقم ٧٠٢٦، الكامل في الضعفاء [٦/ ٢٣٤١]، الديوان [٢/ ٣٩١]، المغني [٢/ ٦٨٩]، ثقات ابن حبان [٧/ ٧٥٨].

**قوله: «عن عمه»:**
هو يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة القرشي، لا يكاد يعرف لقلة روايته. ذكره البخاري في التاريخ الكبير [٨/ ٣٤٦]، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٩/ ٢٧٦]، وسكتا عنه، ووثقه ابن حبان [٧/ ٦٢٥].

https://arabicdawateislami.net

## ١١٥ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ سَبَبِ بِنَاءِ ابنِ الزُّبَيرِ البَيْتِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ

٥٤٠ ـ أخبرنا أبو عمر، ثنا أبو الحسن، ثنا أبو محمد، ثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي أحمد، عن ابن سالم، عن ابن جريج قال: سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها، يقول: لما أبطأ عبد الله بن الزبير عن بيعة يزيد بن معاوية وتخلف وخشي منهم، لحق بمكة ليمتنع بالحرم، وحمل مواليه، وجعل يظهر عيب يزيد بن معاوية ويشتمه ويذكر شربه الخمر وغير ذلك ويثبط الناس عنه، وكان يجتمع إليه الناس فيقوم فيهم بين الأيام، فيذكر مساوىء بني أمية فيطنب في ذلك، فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فأقسم أن لا يؤتى به إلا مغلولاً، فأرسل إليه رجلاً من أهل الشام في خيل من خيل الشام، فعظم على ابن الزبير الفتنة، .....

---

٥٤٠ ـ قوله: «ثنا أبو الوليد»:

الخبر بطوله في تاريخ مكة [١/ ٢٠١ وما بعده].

وأخرجه من طرق: الفاكهي في تاريخه [٢/ ٣٥١ وما بعده] رقم ١٦٥٢، ١٦٥٣، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٣١]، وفي المعرفة [٣/ ١٦٥٠] رقم ٤١٤٤، والحاكم في المستدرك [٣/ ٥٥٠]، وأبو العرب التميمي في المحن [/ ١٧٤ وما بعده]، وابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ٢٢٩ وما بعده].

https://arabicdawateislami.net

وقالوا: لا يستحل الحرم بسببك فإنه غير تاركك ولا تقوى عليه، وقد لجّ في أمرك، وأقسم أن لايؤتى بك إلا مغلولاً، وقد عملت لك غلاً من فضة، وتلبس فوقه الثياب، وتبر قسم أمير المؤمنين، فالصلح خير عاقبة وأجمل بك و به.

فقال: دعوني أياماً حتى أنظر في أمري، فشاور أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق في ذلك، فأبت عليه أن يذهب مغلولاً، وقالت: يا بني عش كريماً ومت كريماً، ولا تمكن بني أمية من نفسك فتلعب بك، فالموت أحسن من هذا.

قال: فأبى عليهم أن يذهب إليه في غل، وامتنع في مواليه ومن تآلف إليه من أهل مكة وغيرهم، وكان يقال لهم: الزبيرية، فبينما يزيد على بعثة الجيوش إليه، إذ أتى يزيد خبر أهل المدينة وما فعلوا بعامله ومن كان معه بالمدينة من بني أمية وإخراجهم إياه منها إلا ما كان من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، فجهز إليهم يزيد: مسلم بن عقبة المرّي في أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلى ابن الزبير بمكة ـ وكان مسلم مريضاً، في بطنه الماء الأصفر، فقال له يزيد: إن حدث بك الموت فول الحصين بن نمير الكندي على جيشك ـ فسار حتى قدم المدينة فقاتلوه أهل المدينة، فقاتلهم فظفر بهم، ودخلها، فقتل من

---

**قوله: «وقالوا: لا يستحل»:**

كذا في الأصل، وفي تاريخ أبي الوليد: وقال، والإشكال في الجملة التالية بعدها: وقد عملت لك غلاً من فضة هل هي لفاعل قال أو بالبناء للمجهول، وفي تاريخ الفاكهي: فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك غلاً من فضة.

https://arabicdawateislami.net

قتل منهم، وأسرف في القتل ـ فسمي بذلك مسرفاً ـ ونهب المدينة ثلاثاً.

ثم سار إلى مكة، فلما كان ببعض الطريق حضرته الوفاة، فدعا الحصين بن نمير فولاّه ذلك، وقلّده، ومضى الحصين إلى مكة، فقاتل بها ابن الزبير أياماً، وجمع ابن الزبير أصحابه، فتحصّن بهم في المسجد الحرام وحول الكعبة، وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد الحرام خياماً ورواقاً يكنّون فيها من حجارة المنجنيق، ويستظلون فيها من الشمس.

وكان الحصين بن نمير الكندي قد نصب لهم المنجنيق على أبي قبيس وعلى الأحمر ـ وهما أخشبا مكة ـ فكان يرميهم بها فتصيب الحجارة الكعبة حتى تحرقت كسوتها عليها فصارت كأنها جيوب النساء، فوهن الرمي بالمنجنيق الكعبة، فذهب رجل من أصحاب ابن الزبير يوقد ناراً في بعض تلك الخيام مما يلي الصفا بين الركن الأسود والركن اليماني والمسجد يومئذ ضيق صغير، فطارت شررة في الخيمة فاحترقت، وكانت في ذلك اليوم رياح شديدة، والكعبة يومئذ مبنية بناء قريش مدماكاً من ساج ومدماكاً من حجارة، من أسفلها إلى أعلاها، وعليها الكسوة،

---

**قوله: «فدعا الحصين بن نمير»:**

في تاريخ أبي الوليد: فدعا الحصين بن نمير فقال له: يا برذعة الحمار، لولا أني أكره أن أتزود عند الموت معصية أمير المؤمنين ما وليتك، انظر إذا قدمت مكة فاحذر أن تمكن قريشاً من أذنك فتبول فيها، لا تكن إلا الوقاف، ثم الثقاف، ثم الانصراف، قال: فتوفي مسلم المسرف، ومضى الحصين.

https://arabicdawateislami.net

فطارت الرياح بلهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة، فاحترق الساج الذي بين البناء.

وجاء النعي بموت يزيد بن معاوية، فلما احترقت الكعبة، واحترق الركن الأسود وتصدع ـ وكان ابن الزبير بعد رَبَطَه بالفضة ـ ضعفت جدران الكعبة حتى إنها لتنقض من أعلاها إلى أسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها، وهي مجردة متوهنة من كل جانب، ففزع لذلك أهل مكة وأهل الشام جميعاً، فشاور ابن الزبير أشراف أهل مكة ووجوههم، فأشار بعضهم عليه بهدمها وأبى أكثرهم هدمها، ثم أجمع على هدمها وبنائها.

---

**قوله: «فاحترق الساج الذي بين البناء»:**

زاد أبو الوليد [٢/ ٢٠٣]: وكان احتراقها يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بسبعة وعشرين يوماً، وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين، وكان توفي لأربع عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر، فلما احترقت الكعبة...

**قوله: «ففزع لذلك أهل مكة»:**

اختصر المصنف هنا ذكر وقف القتال بين ابن الزبير والحصين بن نمير بسبب وصول خبر وفاة أميرهم، وفيه: أنّ ابن الزبير أرسل إليه من يكلمه في الرجوع إلى الشام لينظر ما ينتهي إليه أمر قومه هناك.

**قوله: «وأبى أكثرهم»:**

زاد أبو الوليد في روايته [١/ ٢٠٤]: وكان أشدهم إباء: عبد الله بن عباس وقال له: دعها على ما أقرها عليه رسول الله ﷺ، فإني أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، فلا تزال تهدم وتبنى، فيتهاون الناس في حرمتها، ولكن =

https://arabicdawateislami.net

وكان رضي الله عنه يحب أن يكون هو الذي يردها على ما قال رسول الله ﷺ على قواعد إبراهيم وعلى ما وصف رسول الله ﷺ لعائشة.

فأراد أن يبنيها بالورس، وهمَّ أن يرسل إلى اليمن في ورس يُشترى له، فقيل له: إن الورس ينفت ويذهب، ولكن ابنها بالفضة، فسأل عن الفضة فأخبر أن فضة صنعاء هي الأجود، فأرسل إلى صنعاء بأربعمائة دينار يشتري له بها فضة ويكترى عليها، ثم سأل رجالاً من أهل مكة: من أين أخذت قريش حجارتها؟ فأخبروها بمقلعها، فنقل له من الحجارة قدر ما يحتاج إليه، فلما اجتمعت الحجارة وأراد هدمها خرج أهل مكة منها إلى منى، فأقاموا بها ثلاثاً فرقاً من أن ينْزل عليهم عذاب لهدمها.

فأمر ابن الزبير بهدمها فما اجترأ على ذلك أحد، فلما رأى ذلك علاها هو بنفسه، وأخذ المعول، وجعل يهدمها ويرمي بحجارتها، فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجترءوا، فصعدوا فهدموا. وأرسل عبد الله بن

---

= ارقعها، فقال ابن الزبير: والله ما يرضى أحدكم أن يرقع بيت أبيه وأمه، فكيف أرقع بيت الله سبحانه وأنا أنظر إليه ينقض من أعلى إلى أسفله، حتى إن الحمام ليقع عليه فتتناثر حجارته، قال: فكان ممن أشار عليه بهدمها: جابر بن عبد الله ـ وكان جاء معتمراً ـ وعبيد بن عمير، وعبد الله بن صفوان بن أمية، فأقام أياماً يشاور وينظر، ثم أجمع على هدمها...

**قوله: «فصعدوا فهدموا»:**

اختصر المصنف السياق، ففي رواية أبي الوليد [١/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦]: فصعدوا فهدموا، وأرقى ابن الزبير فوقها عبيداً من الحبش يهدمونها رجاء أن يكون فيهم صفة الحبشي الذين قال رسول الله ﷺ: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة. =

https://arabicdawateislami.net

عباس إلى عبد الله بن الزبير: لا تدع الناس يصلوا إلى غير قبلة، انصب لهم حول الكعبة الخشب، واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصلون إليها، ففعل ذلك ابن الزبير.

وقال ابن الزبير: أشهد لسمعت عائشة رضي الله عنها تقول: قال رسول الله ﷺ: «إن قومك استقصروا في بناء البيت، وعجزت بهم النفقة فتركوا في الحجر منها أذرعاً، ولولا حداثة قومك بالكفر لهدمت الكعبة، وأعدت ما تركوا منها، ولجعلت لها بابين موضوعين بالأرض، باباً شرقياً يدخل منه الناس، وباباً غربياً يخرج منه الناس، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ ـ قالت قلت: لا ،ـ قال: تعززاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا، فكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه أن يرتقي، حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط، فإن بدا لقومك هدمها فهلمي لأريك ما تركوا في الحجر منها، فأراها قريباً من سبعة أذرع.

فلما هدم ابن الزبير الكعبة وسوّاها بالأرض، كشف عن أساس

---

= قال: وقال مجاهد: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: كأني به أصيلع أفيدع قائم عليها يهدمها بمسحاته، قال مجاهد: فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت أنظر: هل أرى الصفة التي قال عبد الله بن عمرو؟ فلم أرها.
قال: فهدموها، وأعانهم الناس، فما ترجلت الشمس حتى ألصقها كلها بالأرض من جوانبها جميعاً،وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادي الآخرة سنة أربع وستين، ولم يقرب ابن عباس مكة حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها، وأرسل إلى ابن الزبير...
قلت: حديث عبد الله بن عمرو تقدم تخريجه عند ذكر حديث: استكثروا من هذا الطواف، تحت رقم: ٤٨٠.

https://arabicdawateislami.net

إبراهيم، فوجدوه داخلاً في الحجر نحواً من ستة أذرع وشبر، كأنها أعناق الإبل، آخذ بعضها ببعض، كتشبك الأصابع بعضها ببعض.

قال: فدعا ابن الزبير خمسين رجلاً من وجوه الناس وأشرافهم فأشهدهم على ذلك الأساس ثم وضع البناء على ذلك الأساس، ووضع جدار الباب ـ باب الكعبة ـ على مدماك على الشاذروان اللاصق بالأرض، وجعل الباب الآخر بإزائه في ظهر الكعبة، مقابله، وجعل عتبته على الحجر الأخضر الطويل الذي في الشاذروان الذي في ظهر الكعبة قريباً من الركن اليماني فكان البنّاء يبنون من وراء السّتر، والناس يطوفون من خارج، فلما ارتفع البنيان إلى موضع الركن أمر ابن الزبير بموضعه فنقر في حجرين: حجر من المدماك الذي تحته، وحجر من المدماك الذي فوقه بقدر الركن، وطوبق بينهما.

---

**قوله: «كتشبك الأصابع بعضها ببعض»:**

زاد أبو الوليد هنا [١/٢٠٦ ـ ٢٠٧]: يحرك الحجر من القواعد فتحرك الأركان كلها.

**قوله: «فأشهدهم على ذلك الأساس»:**

في الرواية بعض الاختصار، فعند أبي الوليد [٢/٢٠٧]: فأدخل رجل من القوم ـ كان أيداً ـ يقال له: عبد الله بن مطيع العدوي عتلة كانت في يده في ركن من أركان البيت فتزعزعت الأركان جميعاً، ويقال: إن مكة كلها رجفت رجفة شديدة حين زعزع الأساس، وخاف الناس خوفاً شديداً، حتى ندم كل من أشار على ابن الزبير بهدمها، وأعظموا ذلك إعظاماً شديداً، وأسقط في أيديهم، فقال لهم ابن الزبير: اشهدوا، ثم وضع البناء...

https://arabicdawateislami.net

فلما فرغوا منه أمر ابن الزبير ابنه عباد بن عبد الله بن الزبير، وجبير بن شيبة بن عثمان أن يجعلوا الركن في ثوب ويضعوه في موضعه.

وكان ابن الزبير حين هدم البيت جعل الركن في ديباجة، وأدخله في تابوت وأقفل عليه، ووضعه عنده في دار الندوة.

فلما أقروه في موضعه، وطوبق عليه الحجران كبروا.

---

**قوله: «ويضعوه في موضعه»:**

في السياق بعض اختصار، ففي رواية أبي الوليد: وقال لهم ابن الزبير: إذا دخلت في الصلاة ـ صلاة الظهر ـ، فاحملوه، واجعلوه في موضعه، فأنا أطوّل الصلاة، فإذا فرغتم فكبروا حتى أخفف صلاتي ـ وكان ذلك في حر شديد ـ فلما أقيمت الصلاة كبّر ابن الزبير وصلى بهم ركعة، خرج عباد بالركن من دار الندوة وهو يحمله ومعه جبير بن شيبة بن عثمان، ودار الندوة يومئذ قريبة من الكعبة، فخرقا به الصفوف حتى أدخلاه في الستر الذي دون البناء، فكان الذي وضعه في موضعه هذا عباد بن عبد الله بن الزبير، وأعانه عليه جبير بن شيبة، فلما أقروه...

**قوله: «كبروا»:**

في السياق اختصار، وتمام رواية أبي الوليد للقصة: فخفف عبد الله بن الزبير صلاته، وتسامع الناس بذلك، وغضبت فيه رجال من قريش حين لم يحضرهم ابن الزبير، وقالوا: والله لقد رفع في الجاهلية حين بنته قريش، فحكّموا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد فطلع رسول الله ﷺ فجعله في ردائه، ودعا رسول الله ﷺ من كل قبيلة من قريش رجلاً فأخذوا بأركان الثوب، ثم وضعه رسول الله ﷺ في موضعه.

وكان الركن قد تصدع من الحريق بثلاث فرق، فانشظت منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل، فشده ابن الزبير بالفضة إلا تلك =

https://arabicdawateislami.net

ثم قال ابن الزبير: من كانت لي عليه طاعة فليخرج، فليعتمر من التنعيم، ومن قدر أن ينحر بدنة فليفعل، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة، ومن لم يقدر فليتصدق بقدر طَوْله.

وخرج ابن الزبير ماشياً، وخرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من التنعيم شكراً لله تعالى، ولم ير يوماً كان أكثر عتيقاً، ولا أكثر بدنة

---

= الشظية من أعلاه ـ موضعها بيّن في أعلى الركن ـ وطول الركن: ذراعان.

**قوله: «فليتصدق بقدر طوله»:**

وفي تاريخ أبي الوليد [١/ ٢١٠]، نقلاً عن ابن جريج وغيره قالوا:

كانت الكعبة يوم هدمها ابن الزبير ثمانية عشر ذراعاً في السماء، فلما أن بلغ ابن الزبير بالبناء ثمانية عشر ذراعاً، قصرت بحال الزيادة، التي زاد من الحجر فيها، واستمسج ذلك إذ صارت عريضة لا طول لها، فقال: قد كانت قبل قريش تسعة أذرع حتى زادت قريش فيها تسعة أذرع طولاً في السماء، فأنا أزيد تسعة أذرع أخرى، فبناها سبعة وعشرين ذراعاً في السماء، وهي سبعة وعشرون مدماكاً، وعرض جدارها ذراعان، وجعل فيها ثلاث دعائم، وكانت قريش في الجاهلية، جعلت فيها ست دعائم، وأرسل ابن الزبير إلى صنعاء فأتي من رخام بها يقال له: البلق، فجعله في الروازن التي في سقفها للضوء.

وكان باب الكعبة قبل بناء ابن الزبير مصراعاً واحداً، فجعل له ابن الزبير مصراعين طولهما أحد عشر ذراعاً من الأرض إلى منتهى أعلاهما اليوم، وجعل الباب الآخر الذي في ظهرها بإزائه على الشاذروان الذي على الأساس مثله، وجعل ميزابها يسكب في الحجر، وجعل لها درجة في بطنها في الركن الشامي من خشب معرجة يصعد فيها إلى ظهرها، فلما فرغ ابن الزبير من بناء الكعبة خلّقها من داخلها وخارجها، من أعلاها إلى أسفلها، وكساها القباطي.

https://arabicdawateislami.net

منحورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة من ذلك اليوم، ونحر ابن الزبير مائة بدنة.

قال: فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير، إذا طاف الطائف استلم الأركان جميعاً، ويدخل البيت من هذا الباب ويخرج من الآخر، وأبوابه لاصقة بالأرض، حتى قتل ابن الزبير ودخل الحجاج مكة، فكتب إلى عبد الملك بن مروان أن ابن الزبير زاد في بيت الله ما ليس منه، وأحدث فيه باباً آخر، فكتب إليه عبد الملك أن سُدّ بابها الغربي الذي كان فتحه ابن الزبير، واهدم ما كان زاد فيها من الحجر، واكبسها به على ما كانت عليه.

قال: فهدم الحجاج منها: ستة أذرع وشبراً مما يلي الحجر، وبناها على أساس قريش التي كانت استقصرت عليه، وكبسها بما هدم منها، وسد الباب الذي في ظهرها، وترك سائرهالم يحرك منه شيئاً.

---

**قوله: «وأحدث فيه باباً آخر»:**

زاد أبو الوليد: فكتب إليه يستأذنه في رد البيت على ما كان عليه في الجاهلية، فكتب...

**قوله: «لم يحرك منه شيئاً»:**

تمام الرواية عند أبي الوليد [١/ ٢١١ ـ ٢١٢]، فكل شيء فيها اليوم بناء ابن الزبير إلا الجدر الذي في الحجر، فإنه بناء الحجاج وسد الباب الذي في ظهرها، وما تحت عتبة الباب الشرقي الذي يدخل منه اليوم إلى الأرض أربعة أذرع وشبر، كل هذا بناء الحجاج، والدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هما أيضاً من عمل الحجاج.

فلما فرغ الحجاج من هذا كله، وفد بعد ذلك الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي على عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: =

https://arabicdawateislami.net

٥٤١ ـ قيل: لما مات مروان ثم دعا عبد الملك إلى نفسه وقام

---

= ما أظن أبا خبيب ـ يعني: ابن الزبير ـ سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها في أمر الكعبة، فقال الحارث: أنا سمعته من عائشة، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: سمعتها تقول: قال لي رسول الله ﷺ: إن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر، أعدت فيه ما تركوا منه، فإن بدا لقومك أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه، فأراها قريباً من سبعة أذرع، وقال رسول الله ﷺ: وجعلت لها بابين موضوعين على الأرض باباً شرقياً يدخل الناس منه، وباباً غربياً يخرج الناس منه.

قال عبد الملك بن مروان: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين أنا سمعت هذا منها، قال: فجعل ينكت منكساً بقضيب في يده ساعة طويلة ثم قال: وددت والله أني تركت ابن الزبير وما تحمل من ذلك.

قال ابن جريج: وكان باب الكعبة، الذي عمله ابن الزبير، طوله في السماء أحد عشر ذراعاً، فلما كان الحجاج نقض من الباب أربعة أذرع وشبراً، عمل لها هذين البابين وطولهما ستة أذرع وشبراً.

٥٤١ ـ قوله: «لما مات مروان»:

أخرجه من طرق بألفاظ مطولاً ومختصراً، وبعضهم يفرقه: ابن أبي شيبة في المصنف [١٥/ ٨٥]، وأبو العرب التميمي في المحن [٥/ ١٧٤ ـ ١٨٣]، وأبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٦٤٩ ـ ١٦٥٠] الأرقام: ٤١٣٨، ٤١٤٢، ٤١٤٤، وابن عساكر في تاريخه [٢٢٦، ٢٣١ وما بعدها إلى ٢٣٩]، والفاكهي في تاريخه [٢/ ٣٥١ وما بعدها إلى ٣٦١] الأرقام: ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، وابن جرير في تاريخه [٧/ ٢٠٢ إلى ٢٠٦]، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٣٢]، والحاكم في المستدرك [٣/ ٥٥٢]، وانظر طبقات ابن سعد [٥/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩].

https://arabicdawateislami.net

فأجابه أهل الشام، خطب الناس على المنبر فقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج بن يوسف: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته ثم عاد، فأسكته، فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في المنام أني انتزعت جبّته فلبستها، قال: فعقد له، ووجهه في الجيش إلى مكة، حتى وردوا على ابن الزبير وقاتله بها، فقال ابن الزبير: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا أعزة ما لم يظهروا عليهما.

فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس ونصب المنجنيق عليه، فكان يرمي ابن الزبير ومن معه في المسجد.

فلما كانت الغداة التي قتل فيها ابن الزبير، دخل ابن الزبير بسحر على أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وهي يومئذ ابنة مائة سنة، لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت أمه: يا عبد الله ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، وضحك ابن الزبير وقال: إن في الموت لراحة، فقالت له: يا بني لعلك تتمناه لي، فما أحب أن أموت حتى تأتي على أحد طرفيك: إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال ابن الزبير: إني أخشى أن يمثل بي، قالت: يا بني إن الشاة إذا ذبحت لا تحس بسلخها.

قال: ثم ودعها وخرج من عندها، ودخل المسجد وجعل يهيء أشياء يستر بها الحجر أن يصيبه المنجنيق.

قال: فقيل له: ألا تكلمهم الصلح؟ قال: أو حين الصلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعاً ـ يعني: الكعبة ـ ثم أنشأ يقول:

https://arabicdawateislami.net

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما
أبى لي ابن سلمى أنه غير بارح ملاق المنايا أي صرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه لئلا يفسد سيفه، فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفاً قط إلا كنت في الرعيل الأول، ولا ألمت جرحاً قط، إلا كان مر الدواء أشد.

قال: فبينا هو كذلك إذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم أسود فقال: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: اصبر يا ابن حام، أسماء زانية؟ ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا بقوم دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول:

لا عهد لي بغارة مثل السيل لا ينجلي غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد، ثم رجع فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم وهو يقول:

لو كان للدهر بلى أبليته أو كان قرني واحداً كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر، قال فحمل عليهم فأصابت آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائماً وهو يقول:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما

قال: ثم رجع، فأكب عليه موليان له يقاتلان عنه وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحتمي، حتى قتلا.

ثم ساروا إليه، فحُزّ رأسه رضي الله عنه.

https://arabicdawateislami.net

٥٤٢ ـ وروى صالح بن الوليد الرياحي قال: أخبرتني جدتي قالت: كنت عند أسماء إذ جاءها عبد الله بن الزبير فقال لها: إن هذا الرجل قد نزل بنا في أربعين ألفاً من أهل الشام، وهو رجل من ثقيف يسمى الحجاج، وقد نالنا نبلهم ونشابهم، وقد أرسل يخيرني بين ثلاث: بين أن أهرب في الأرض فأذهب حيث شئت، أو أضع يدي في يده فيبعث بي موقراً إلى الشام، وبين أن أقاتل حتى أقتل، فقالت: سمعت خليلي أبا القاسم صلوات الله وسلامه عليه يقول: إن في ثقيف مبيراً وكذاباً، وإني لا أراه إلا المبير، اذهب فعش كريماً، ومت كريماً.

قال: فذهب ونشر المصحف، واستند إلى الكعبة حتى قتل.

٥٤٣ ـ وعن عروة: أن حصين بن نمير الكندي، الشامي، لما سار إلى مكة في قتال ابن الزبير، ضرب ابن الزبير فسطاطاً في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداوينهم، ويطعمن الجائع، ويشتكي إليهن المجروح، فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من هذا الفسطاط أسد، كأنما يخرج من عرينه فمن يكفينه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جنّ عليه الليل وضع شمعة في طرف رمح ثم ضرب فرسه حتى طعن

---

٥٤٢ ـ قوله: «وروى صالح بن الوليد الرياحي»:
قال البخاري في تاريخه الكبير [٤/ ٢٩٢]: سمع جدته، روى عنه موسى بن إسماعيل، زاد ابن أبي حاتم [٤/ ٤١٨] عن أبيه: هو مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات [٦/ ٤٦٤].

٥٤٣ ـ قوله: «وعن عروة أن حصين»:
هو أحد طرق الخبر المتقدم تخريجه في أول الباب، تجده في المواضع المشار إليها هناك.

https://arabicdawateislami.net

الفسطاط، قال: فالتهب ناراً، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس، وعلى أعلاه الحبرة، قال: فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت الكعبة، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسماعيل.

قال: فهرب حصين بن نمير لما رأى الحريق، ولحق بالشام.

ومات يزيد بن معاوية بالشام، فقام من بعده مروان بن الحكم، ودعا إلى نفسه، فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين، قال: فوجه إليه ابن الزبير الضحاك ابن قيس بن مزاحم في مائة ألف، والتقوا بمرج راهط، قال: ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له يقال: ابن أركن: احمل على أي الطرفين شئت، قال: وكيف يحمل على هؤلاء في كثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم فيكفيك إضعان الماضع الحجر، فحملوا عليهم فهزمهم مروان، وقتل منهم جملة، وقد مرّ ذكره.

ثم مات مروان فدعا عبد الملك بن مروان إلى نفسه، وقام فأجابه أهل الشام، فخطب الناس على المنبر فقال: من لعبد الله بن الزبير، . . . وقد مر ذكره.

٥٤٤ ـ قال محمد بن سيرين: لما أتى عبد الله بن الزبير برأس المختار ووضع بين يديه قال: ما من شيء حدثني به كعب إلا وقد رأيته إلا أنه قال لي: يقتلك شاب من ثقيف.

قال ابن سيرين: ولا يدري ابن الزبير أن أبا محمد قد خبىء له ـ يعني: الحجاج بن يوسف ـ.

https://arabicdawateislami.net

٥٤٥ ـ وعن محمد بن زيد بن عبد الله بن الخطاب قال: إني لأنظر إلى المنجنيق فوق أبي قبيس، فرموا، إذ جاءت سحابة سوداء كأنها غمامة سوداء، فالتفت بالمنجنيق فأحرقته ومن حوله.

٥٤٦ ـ وروي أن رسول الله ﷺ احتجم، فأمر عبد الله بن الزبير أن يغيب دمه، فأخذه عبد الله بن الزبير فشربه، فقال له رسول الله ﷺ: لقد احتظرت بحظار شديد من النار، ولكن ويل لك من الناس، وويل للناس منك.

---

٥٤٥ ـ قوله: «وعن محمد بن زيد بن عبد الله بن الخطاب»:

هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، الإمام التابعي الثقة، أبو محمد العمري المدني، أحد رجال الكتب الستة، وهو قليل الحديث.

انظر:

تهذيب الكمال [٢٥/ ٢٢٦]، سير أعلام النبلاء [٥/ ١٠٥]، الكاشف [٣/ ٣٩]، تهذيب التهذيب [٩/ ١٥٢]، التقريب [/ ٧٩]، الترجمة رقم ٥٨٩٢، التاريخ الكبير [١/ ٨٤]، الجرح والتعديل [٧/ ٢٥٦]، الثقات لابن حبان [٥/ ٣٦٥].

٥٤٦ ـ قوله: «فأمر عبد الله بن الزبير أن يغيب دمه»:

أخرجه أبو يعلى الموصلي ـ كما في المطالب العالية [٤/ ٢١] رقم ٣٨٤٧ ـ ولعله في الكبير، ومن طريق أبي يعلى أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ١٦٣]، والطبراني في معجمه الكبير ـ كما في مجمع الزوائد [٨/ ٧٢] ـ والبزار في مسنده [٣/ ١٤٥ كشف الأستار] رقم ٢٤٣٦، والحاكم في المستدرك [٣/ ٥٥٤]، والبيهقي في السنن الكبرى [٧/ ٦٧]، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ١٦٣ ـ ١٦٤]، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٣٠]، في المعرفة [٣/ ١٦٥٢] رقم ٤١٥١، وابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ١٦٣]، جميعهم من حديث الهنيد بن القاسم ـ لم يوثق ولم يخرج ـ عن عامر بن =

https://arabicdawateislami.net

٥٤٧ ـ ولما قتل عبد الله بن الزبير علم جميع أهل مكة بقتله لما شموا من ريح المسك، فغاظ ذلك الحجاج بن يوسف، فأمر حتى علّق مع عبد الله بن الزبير كلباً لتغلب رائحة الميتة ذلك.

٥٤٨ ـ وعن محمد بن زيد العمري قال: لما نصب الحجاج المنجنيق على ابن الزبير فوق أبي قبيس، قال: جعلت الصواعق تقع من كل مكان، فقال الحجاج: لا يهولنّكم، فإنما هي صواعق تهامة، قال: فأنا نظرت إليها أقبلت من السماء كأنها مخراق فطحطحهم كلهم.

٥٤٩ ـ وقيل: لما قتل الحجاج ابن الزبير ثم صلبه على عقبة

---

= عبد الله بن الزبير، عن أبيه به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة. كذا قال.

٥٤٧ ـ **قوله: «حتى علق مع عبد الله بن الزبير كلباً»:**

أخرج ابن سعد في الطبقات ـ ضمن الجزء المفقود ـ من حديث شيخه الواقدي: أنا رباح بن مسلم، عن أبيه قال: لقد رأيتهم مرة ربطوا هرة ميتة إلى جنبه، فكان ريح المسك يغلب على ريحها.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ٢٢٩].

٥٤٨ ـ **قوله: «وعن محمد بن زيد العمري»:**

تقدم قريباً، أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ٢٢٢]، وفيه: كأنها خمار أحمر قد حرقت أصحاب المنجنيق نحواً من خمسين رجلاً.

والطحطحة: تفريق الشيء وكسره إهلاكاً كما في اللسان.

٥٤٩ ـ **قوله: «لما قتل الحجاج ابن الزبير»:**

أخرجه بطوله: مسلم في الفضائل، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها، حديث رقم ٢٥٤٥، وابن الأعرابي في معجمه برقم ١٤٨٦، وانظر الأثرين المتقدمين برقم: ٤١٤، ٤١٣ والتعليق عليهما. =

https://arabicdawateislami.net

المدينة كأنه يصغر بذلك قريشاً قال: فجعلت قريش تمر به والناس، حتى مر به عبد الله بن عمر فوقف فقال: السلام عليك أبا خبيب ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: أما والله لقد نهيتك عن هذا، أما والله ما علمتك إلا صواماً قواماً وصولاً للرحم، أما والله إن أمة أنت شرها لأمة صدق، ثم قعد.

ثم أرسل الحجاج إلى أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق بعدما ذهب بصرها أن تأتيه، فأبت أن تأتيه، فأعاد إليها الرسول: أما والله لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك حتى يأتيني بك، فأعادت إليه الرسول، فقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليّ من يسحبني بقروني، قال: إذاً آتي ستي، فانطلق حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني ما صنعت بعبد الله بن الزبير؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه، وأفسد عليك آخرتك، ولقد بلغني أنك كنت تعيّره وتقول: يا ابن ذات النطاقين، أما أحدهما فنطاق كنت أرفع فيه لرسول الله ﷺ ولأبي طعامهما من الدواب أن تصيبه، وأما النطاق الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه، فبأي ذينك لا أم لك تعيره؟ قالت أسماء: إن النبي ﷺ حدثنا أن في ثقيف مبيراً وكذاباً، فأما الكذاب فقد رأيته، وأما المبير فلا أجدك إلا إياه، فخرج ولم يرد عليها.

---

= وأخرج البخاري بعضه في الأطعمة، باب الخبز المرقق من حديث وهب بن كيسان قال: كان أهل الشام يعيّرون ابن الزبير يقولون: يا ابن ذات النطاقين. فقالت له أسماء: يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين، وهل تدري ما كان النطاقان؟... الحديث.

**قوله: «إذاً آتي ستي»:**

هكذا في الأصول.

https://arabicdawateislami.net

٥٥٠ ـ وقيل: لما قُتل عبد الله بن الزبير كبّر أهل الشام، فسمعها عبد الله بن عمر فقال: لئن كبر القتلة، لقد قدمنا المدينة مع رسول الله ﷺ فقالت اليهود: قد سحرنا أصحاب محمد ﷺ فليس يولد لهم، فكان أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير، فكبّر المسلمون بولادته تكبيرة.

٥٥١ ـ وقيل: إن عبد الله بن عمر لما نظر إلى عبد الله بن الزبير وقد صلب منكوساً، قال عبد الله: لئن علت رجلاك، لطالما قمت بها في الصلاة.

قال: فبلغ الحجاج موقف ابن عمر وقوله، فبعث إليه فأنزله عن جذعه، فأمر به فطرح في مقبرة اليهود.

٥٥٢ ـ وعن بكر بن عبد الله المزني، أن يهودياً أسلم يقال له يوسف ـ وكان يقرأ الكتب، وكان صديقاً لعبد الملك ـ فضرب منكب

---

٥٥٠ ـ قوله: «كبّر أهل الشام»:
أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٦٤٧ ـ ١٦٤٨] رقم ٤١٣٢، وفيه: الذين كبروا على مولده خير من الذين كبروا على قتله.
وأخرجه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ١٥٤، ١٥٤ ـ ١٥٥].
ويروى أيضاً عن أسماء بنت أبي بكر أمه، أخرجه ابن سعد، ومن طريقه ابن عساكر [٢٨/ ٢٢٨].

٥٥١ ـ قوله: «فطرح في مقبرة اليهود»:
ثبت أن أمه أسماء رضي الله عنها أخذته بعد إنزاله فكفنته ثم دفنته في مقبرة الحجون، رواه الواقدي وابن سعد وابن عساكر.

٥٥٢ ـ قوله: «وعن بكر بن عبد الله المزني»:
أخرج حديثه ابن عساكر في تاريخه [٣٧/ ١٢٧].

https://arabicdawateislami.net

عبد الملك ذات يوم وقال: اتق الله يا ابن مروان في أمة محمد ﷺ إذا وليتها، قال: فدفعه وقال: ما شأني وذاك، أيكون هذا؟ قال: اتق الله في أمرهم إذا وليتهم، فجهز يزيد بن معاوية جيشاً إلى أهل مكة، فأخذ عبد الملك بقميصه فنفضه وقال: أعوذ بالله، أعوذ بالله، أتبعث إلى حرم الله؟! فضرب يوسف منكبه وقال: ما تنفض قميصك!! جيشك إليهم أعظم من جيش يزيد بن معاوية.

٥٥٣ ـ وعن نافع قال: رأيت ابن عمر رافعاً يديه إلى السماء وهو يقول: اللَّهُمَّ إني لا أرضى بما يصنع الحجاج.

٥٥٤ ـ وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن العقوبة إذا نزلت عمّت البر والفاجر، والحساب يوم القيامة على النيات.

٥٥٥ ـ أبو العالية البراء قال: أتى ابن عمر على ابن الزبير فقال: رحمة الله عليك، أما والله ما علمتك إلا كنت صواماً قواماً، تحب الله ورسوله.

قال: فأتى رجل الحجاج فأخبره بكلام ابن عمر، فقال الحجاج

---

**٥٥٤ ـ قوله: «إن العقوبة إذا نزلت»:**

أخرجه البخاري في الفتن، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً، رقم ٧١٠٨، ومسلم في صفة الجنة، باب الأمر بحسن الظن بالله، كلاهما من حديث حمزة بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر مرفوعاً: إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم، لفظ البخاري.

**٥٥٥ ـ قوله: «أبو العالية البراء»:**

حديثه عند ابن سعد في الطبقات ضمن الجزء المفقود، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٢٨/ ٢٤٢].

https://arabicdawateislami.net

لرجل من أهل الشام: انطلق وائتني برأس ابن عمر، قال: فسكت الشامي هنيهة، ثم قال: أصلح الله الأمير، إن أذنت لي تكلمت، قال: تكلم، قال: هذا رجل إنما أعين الناس إليه اليوم، وإني أخشى أن تكون فتنة لا تطفأ أبداً، قال: فدعه.

قال: فأرسل إليه بعشرة آلاف درهم فقبلها ابن عمر، ثم تركها أياماً، ثم أرسل إليه أن ابعث إلينا بمالنا، فقال ابن عمر: قد فرقنا بعضه، ونحن مهيؤوه إن شاء الله، فأتاه الرسول فأخبره فقال: ارجع فقل: لا حاجة لنا به.

٥٥٦ ـ وروى أبو يوسف: محمد بن الزبير مؤذن مسجد عسقلان قال: حدثتني جدتي قالت: وضع الحجاج المنجنيق على الكعبة، فكانت الحجارة تخرج يميناً وشمالاً لا تصيبه، حتى جاء يهودي فقال: لا تصيبوه حتى تلطخوه بالعذرة والجيف، فرموه بها فأصابوه بعد ذلك.

٥٥٧ ـ وروى أبو حفص المكي، عن المرتفع قال: لما وضع الحجاج المنجنيق على ابن الزبير سمعت بالبيت أنيناً كأنين الإنسان: آه، آه.

---

**٥٥٦ ـ قوله: «مؤذن مسجد عسقلان»:**

ترجم ابن حبان في الثقات [٥/ ٣٦٩]، لرجل يقال له: محمد بن الزبير ممن يروي عن ابن الزبير، وابن عباس، وعنه عبدة بن أبي لبابة وقال: كان على إفريقية، فلا أدري هو هذا أو غيره.

**٥٥٧ ـ قوله: «كأنين الإنسان»:**

وقال المرتفع، عن أبيه: كأنين المريض، أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة [١/ ١٩٩]، لم أعرف أبا حفص ولا شيخه.

https://arabicdawateislami.net

٥٥٨ ـ وروى محمد بن كثير الصنعاني رحمه الله، عن جده عبد الرحمن بن أبي عطاء أنه شهد فتنة ابن الزبير، فاشتغل الناس عن الطواف، فجاء جمل فجعل يطوف بالبيت، حتى طاف سبعاً.

* * *

---

٥٥٨ ـ قوله: «وروى محمد بن كثير الصنعاني»:

صنعاء دمشق، من تلاميذ الأوزاعي، وسط، ويقال: عنده ما ينكر، ويقال: بل اختلط في آخر عمره فظهر له بعض ما ينكر، أخرج له: د.ت.س.

انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٦/ ٣٢٩]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٦٩]، الكاشف [٣/ ٨١]، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٣٨٠]، التاريخ الكبير [١/ ٢١٨]، الجرح والتعديل [٨/ ٦٩]، التقريب [/ ٥٠٤]، الترجمة رقم ٦٢٥١، وطبقات ابن سعد [٧/ ٤٨٩]، المعرفة والتاريخ [١/ ٢٠١].

قوله: «عن جده عبد الرحمن بن أبي عطاء»:

لم أجده فيما لديّ من المصادر.

https://arabicdawateislami.net

# ١١٦ ـ بَابُ
# ذِكْرِ الهِجْرَة وَحَدِيثِ الغَارِ

٥٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله التميمي بين المسجدين مكة والمدينة حرسهما الله تعالى، قال: حدثنا ابن الأعرابي، ثنا محمد بن علي بن زيد، ثنا محمد بن عبد الجبار الهمداني، .....

---

**٥٥٩ ـ قوله: «ثنا محمد بن علي بن زيد»:**

الصائغ، الإمام المحدث الثقة: أبو عبد الله المكي، ذكره الحافظ الذهبي في السير وأثنى عليه، وقال: حدث عن جماعة مع الصدق والفهم وسعة الرواية، توفي بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين.

سير أعلام النبلاء [١٣/ ٤٢٨]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٥٩]، العبر [٢/ ٩٠]، شذرات الذهب [٢/ ٣٨٢]، البداية والنهاية [١١/ ٩٩]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٩١ ـ ص٢٨٣]، المعجم الصغير للطبراني [٢/ ٣٩].

**قوله: «ثنا محمد بن عبد الجبار الهمداني»:**

الحافظ الثقة الجليل، الإمام كبير المحل، لقبه: سندول ـ ويقال: سندولا ـ قال الحافظ المزي: من كبار التنّاء بهمذان ـ أي: الدهاقنة ملاك الأراضي ـ يقال: إنه صنف كتاباً كبيراً، روى عنه أبو داود في المراسيل.

تهذيب الكمال [٢٥/ ٥٨٥]، سير أعلام النبلاء [١١/ ١٥٧]، المعجم المشتمل: الترجمة رقم ٨٨٢، ثقات ابن حبان [٩/ ١٤٥]، تهذيب التهذيب [٩/ ٢٥٨]، ذيل الكاشف: الترجمة رقم ١٣٦٤، التقريب [/ ٤٩١]: الترجمة رقم ٦٠٦٢.

https://arabicdawateislami.net

ثنا شبابة بن سوّار، ثنا فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران قال:

كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إذا خطب بالبصرة يوم الجمعة ـ وكان واليها ـ صلى على النبي ﷺ ثم ثنى بعمر بن الخطاب يدعو له، فيقوم ضبة بن محصن العنْزي فيقول: فأين أنت عن ذكر صاحبه قبله؟ ـ يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه ـ ثم قعد، فلما فعل ذلك مراراً، كتب أبو موسى إلى عمر رضي الله عنه: .....

---

**قوله: «ثنا شبابة بن سوار»:**

الفزاري، الإمام الحافظ الحجة: أبو عمرو الفزاري مولاهم، المدائني. حديثه في الدواوين الستة.

قال الحافظ الذهبي: من كبار الأئمة إلا أنه مرجىء.

تهذيب الكمال [١٢/ ٣٤٣]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٥١٣]، تهذيب التهذيب [٤/ ٢٦٤]، تذكرة الحفاظ [١/ ٣٦١]، الكامل لابن عدي [٤/ ١٣٦٥]، التقريب [/ ٢٦٣]، الترجمة رقم ٢٧٣٣، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٢١٨]، تاريخ بغداد [٩/ ٢٩٥]، الكاشف [٢/ ٣]، إكمال مغلطاي [٦/ ٢٠٠].

**قوله: «ثنا فرات بن السائب»:**

الجزري، كنيته: أبو سليمان ـ وقيل: أبو المعلى ـ أحد الضعفاء، قال الإمام أحمد: قريب من محمد بن زياد الطحان في ميمون، يتهم بما يتهم به ذاك.

الكامل لابن عدي [٦/ ٢٠٤٨]، الميزان [٤/ ٢٦١]، لسان الميزان [٤/ ٤٣٠]، المغني في الضعفاء [٢/ ٥٠٩]، الديوان [٢/ ٢٣٤]، ضعفاء ابن الجوزي [٣/ ٣]، المجروحين لابن حبان [٢/ ٢٠٧]، ضعفاء البخاري الصغير، الترجمة رقم ٢٩٧.

https://arabicdawateislami.net

إن ضبة بن محصن يطعن علينا، ويفعل كيت وكيت، فكتب عمر إلى ضبة يأمره بأن يخرج إليه، فبعث به أبو موسى رضي الله عنه.

---

**قوله: «إن ضبة بن محصن يطعن علينا»:**

هذا الحديث أورده بطوله المجد الفيروزآبادي صاحب القاموس في الصلاة والبشر [/٢٨٨]، عزاه للمصنف في كتابه هذا.

وقد روى هذا الحديث جماعة ـ كما سيأتي ـ عن فرات بن السائب دون القصة المذكورة هنا بين ضبة وأبي موسى.

وأما حميد بن هلال فروى عن عبد الله بن يزيد الباهلي، عن ضبة خلافاً آخر له مع أبي موسى، فأخرج ابن عساكر في تاريخه [٣٢/ ٧٧ ـ ٧٨]:

عن عبد الله بن يزيد قال: دخل ضبة بن محصن من الليل فتحدث عندي حتى خشيت عليه الحرس، قال: فكان فيما حدثني، قال: شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكي الرجل أميره، قال: فانطلقت أبووا عليه عند عمر. قال: وذلك عند حضور وفادة أبي موسى إلى عمر، فكتب أبو موسى إلى عمر ـ والبرد إذ ذاك على الإبل، قال: فكتب ـ : السلام عليك، أما بعد، فإني كتبت إليك وأنا خارج إليك في كذا وكذا، قال: فكتب إليه: إنّ ضبة بن محصن قد خرج من عندي عاصياً بغير إذن، فهو بيني وبينك، فأحببت أن تعلم ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فسبقني كتابه، فقدمت المدينة، فجئت إلى باب عمر، فقلت: السلام عليكم، أيدخل ضبة بن محصن؟ فقال عمر: لا مرحباً ولا أهلاً، قال فقلت: أما المرحب فمن الله، وأما أهل فلا أهل ولا مال، قال: فأعدت ذلك ثلاث مرات وأعادهن ثلاثاً، ثم قال: أدخل ـ أو قال: أذن لي ـ فدخلت، قال: قلت: يا أمير المؤمنين الرجل يظلمه سلطانه فإذا انتهى إلى أمير المؤمنين لم يجد عنده غِيَراً، فوالله يا أمير المؤمنين إن الأرض لواسعة، وإن العدو لكثير، قال: فكأنما كشف عن وجهه غطاء، فقال: ادن دنوك، فقال: إيه، ثم قال قلت: أبو موسى اصطفى لنفسه أربعين من الأساورة، قال فقال: اكتب، فكتب، قال: =

https://arabicdawateislami.net

فلما قدم ضبة إلى المدينة على عمر رضي الله عنه قال له الحاجب: ضبة العنْزي بالباب فأذن له، فلما أقبل قال: لا مرحباً بضبة ولا أهلاً. قال: أما المرحب فمن الله، وأما الأهل فلا أهل ولا مال، فعلام يا أمير المؤمنين استحللت إنهاضي من بلادي بلا جرم أتيته ولا جناية؟ فأطرق عمر رضي الله عنه طويلاً، ثم قال عمر: هل أنت واهب ذنبي إليك؟ قال: قد غفر الله لك يا أمير المؤمنين.

قال: ما أغضب أميرك عليك؟؟ فأخبره الخبر: أنه كان إذا ذكر النبي ﷺ ثنّى بك فكنت أقول له: فأين أنت عن ذكر صاحبه قبله وفعله؟

فعاد عمر رضي الله عنه فبكى ثم قال: أنت والله أوفق منه وأصوب، والله ليومٌ وليلةٌ من أبي بكر خير من عمر ومن آل عمر منذ يوم وُلد إلى أن يُبعث، ألا أنبئك بيومه وليلته؟ فقال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال:

أما ليلته: فإنه لما خرج مع رسول الله ﷺ متوجهاً إلى الغار جعل يمشي طوراً أمامه وطوراً خلفه وطوراً عن يمينه وطوراً عن شماله، قال ﷺ: ما هذا من فعالك يا أبا بكر، قال: يا رسول الله صلى الله عليك بأبي وأمي أذكر الرصد فأحب أن أكون أمامك، وأتخوف الطلب فأحب أن أكون خلفك، وأحفظ الطريق يميناً وشمالاً، فقال: لا بأس عليك يا أبا بكر إن الله معنا، قال: وكان رسول الله ﷺ غير مخمص القدم يطأ

---

= ثم قال: إيه؟ قال قلت: أبو موسى له مكيالان يكيل الناس بغير الذي يكتال به، قال: اكتب فكتب، قال قلت: عقيلة سريته لها قصعة غادية رائحة يأكل منها أشراف الجند، قال: اكتب فكتب.. القصة.

**قوله: «غير مخمص القدم»:**

الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء، =

https://arabicdawateislami.net

بجميع قدمه الأرض، وكان حافياً، فحفي رسول الله ﷺ فحمله أبو بكر على كاهله حتى انتهى إلى الغار، فلما وضعه ذهب النبي ﷺ ليدخل الغار، فقال أبو بكر: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فأستبرئه قبلك، فدخل أبو بكر رضي الله عنه فجعل يلتمس بيده في ظلمة الليل الغار مخافة أن يكون فيه شيء يؤذي رسول الله ﷺ، فلما لم ير شيئاً دخل النبي ﷺ فكانا فيه، فلما أسفر بعض الإسفار، رأى أبو بكر خرقاً في الغار فألقمه قدمه حتى الصباح مخافة أن يخرج منها هامة أو ما يؤذي رسول الله ﷺ قال: فهذه الليلة.

وأما اليوم: فإن النبي ﷺ لما قبض واستخلف أبو بكر، رجع من رجع من الناس إلى الكفر، أتيته لا آلوه إلا نصحاً، فقلت: يا خليفة رسول الله ارفق بالناس وتألفهم فإنهم كالوحش، قال: يا عمر رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك، إنك خوّار في الجاهلية خوّار في الإسلام،

---

= والأخمص: خصر القدم، قال ثعلب: سألت ابن الأعرابي عن قول علي رضي الله عنه في الحديث: كان رسول الله ﷺ خمصان الأخمصين قال: إذا كان خمص الأخمصين بقدر لم يرتفع جداً ولم يستو أسفل القدم جداً فهو أحسن ما يكون، فإذا استوى أو ارتفع جداً فهو ذم، ذكره ابن منظور.

**قوله: «فحفي رسول الله ﷺ»:**

وفي لفظ آخر: فمشى رسول الله ﷺ ليلته على أطراف أصابعه حتى حفيت رجلاه.

**قوله: «إنك خوّار في الجاهلية»:**

في رواية يحيى بن سعيد العطار، عن فرات: جئتني بخذلانك، جباراً في الجاهلية خوار في الإسلام!!

تابعه عن فرات بن السائب: عبد الرحمن بن إبراهيم، أخرجه من طريقه =

https://arabicdawateislami.net

زعمت أن أتآلفهم! أفبسحر مفترى أم شعر مفتعل؟! هيهات، قبض رسول الله ﷺ فانقرض الوحي، والله لأضربنهم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء إن منعوني عقالاً.

---

= أبو بكر الدينوري في المجالسة [٥/ ٣٨٠] رقم ٢٢٣٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣٠/ ٧٩ ـ ٨٠]، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٧/ ١٢٧٨] رقم ٢٤٢٦، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧].

وعبد الرحمن هذا ذكره الذهبي في الميزان وقال: عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ضبة بن محصن، عن أبي موسى.. بقصة الغار، قال: وهو يشبه وضع الطرقية. اهـ. كذا قال، وجعله المتهم به مع أنه قد توبع، فقد رواه يحيى بن سعيد العطار، عن فرات، بمثل سياق المصنف إلا أنه جعله من حديث ابن عمر أن أبا موسى، أخرجه أبو بكر الإسماعيلي ـ كما في مسند الفاروق لابن كثير[٢/ ٦٧٢] ـ، وقال عقبه: هذا إسناد غريب من هذا الوجه، ويحيى بن سعيد العطار هذا حمصي فيه ضعف، ولكن لهذا شواهد كثيرة من وجوه أخر.

**قلت**: منها: ما أخرجه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٧٦]، من طريق عفان بن مسلم: ثنا السري بن يحيى، ثنا محمد بن سيرين قال: ذكر رجال على عهد عمر، قال: والله لليلة خير من آل عمر.. وذكر القصة بطولها، مرسل بإسناد حسن، بل صححه الحاكم في المستدرك [٣/ ٦]، قال الذهبي في التلخيص: صحيح مرسل.

**قلت**: لعله سمعه من أنس، فقد روي عنه من طرق ضعيفة، فأخرج الآجري في الشريعة [٣/ ٤٥] رقم ١٣٣٥، وأبو نعيم في الحلية [١/ ٣٣]، من حديث عطاء ابن أبي ميمونة، عن أنس قال: لما كان ليلة الغار قال أبو بكر: يا رسول الله دعني لأدخل قبلك، فإن كان وجيئة أو شيء كانت بي قبلك.. الحديث، وفي إسناده هلال بن عبد الرحمن الحنفي وهو مجمع على ضعفه. =

https://arabicdawateislami.net

٥٦٠ ـ أخبرنا أبو بكر: أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار بن بغاطرة بن مصعب بن سعيد ـ قدم علينا في شهور سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله ـ قال:

---

= وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد [٧/ ١٢٨٧] رقم ٢٤٢٧، من حديث علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عن أنس ببعضه ومعناه.
وأخرج الإمام أحمد في الفضائل برقم ٢٢، ١٨٢، وابن أبي شيبة في المصنف [١٤/ ٣٣٤] رقم ١٨٤٦٦، وابن عساكر في تاريخه [٣٠/ ٨١]، من حديث رجل عن ابن أبي مليكة قال: لما هاجر النبي ﷺ خرج ومعه أبو بكر فأخذا طريق ثور، قال: فجعل أبو بكر يمشي خلفه ويمشي أمامه.. الحديث مرسل، وفيه انقطاع.
قال أبو عاصم: كثرة هذه الشواهد تدل على أن للقصة أصلاً، والسياق لم يبلغ في نكارته حد الوضع، والله أعلم.

**٥٦٠ ـ قوله: «ابن بغاطرة»:**
اختلفت المصادر في ضبطها، ففي بغية الطلب ومختصر ابن منظور: بغاطر، وفي آخر ترجمته من تاريخ ابن عساكر: قال لنا أبو بكر البيهقي: أحمد بن يعقوب كان يعرف بابن بغاطرة.

**قوله: «ابن مصعب بن سعيد»:**
هو ابن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو بكر القرشي، الأموي، الجرجاني، ترجم له ابن عساكر في تاريخه، ونقل عن البيهقي قوله: لا أستحل رواية شيء منها ـ يعني: من أحاديثه ـ،اهـ. والظاهر من أمره وترجمته: الاستقامة والتدين والأدب، وممن أوذي وعذب لرفضه الدخول في أمر السلطان.
انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر [٦/ ١٠١]، بغية الطلب [٣/ ١٢٤٨]، مختصر ابن منظور [٣/ ٣٢٧]. =

https://arabicdawateislami.net

أخبرنا أبو خليفة: الفضل بن حباب الجمحي بالبصرة سنة ثلاث وثلثمائة، قال: سمعت عبد الله بن رجاء أبا عمر الغداني يقول: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: اشترى أبو بكر من عازب رحْلاً بثلاثة عشر درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمله إلى أهلي، فقال له عازب: لا، حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم.

---

**قوله: «الفضل بن حباب»:**

ذكره الحافظ الذهبي في السير فقال: الإمام العلامة، المحدث الأديب، الإخباري شيخ الوقت، ممن عني بهذا الشأن، لقي الأعلام، وكتب علماً جماً.

سير أعلام النبلاء [١٤/ ٧]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٧٠]، النجوم الزاهرة [٣/ ١٩٣]، مرآة الجنان [٢/ ٢٤٦]، الميزان [٤/ ٢٧٠]، البداية والنهاية [١١/ ١٢٨]، طبقات القراء لابن الجزري [٢/ ٨]، أخبار أصبهان [٢/ ١٥١]، بغية الوعاة [٢/ ٢٤٥]، العبر [٢/ ١٣٠].

**قوله: «أبا عمر الغداني»:**

الإمام الحافظ الثقة، من شيوخ الإمام البخاري ـ يقال: كنيته: أبو عمر بضم المهملة وحذف الواو من آخره ـ وهو ممن اجتمع أهل البصرة على عدالته، وأثنى عليه الأئمة.

تهذيب الكمال [١٤/ ٤٩٥]، تهذيب التهذيب [٥/ ١٨٤]، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٣٧٦]، تذكرة الحفاظ [١/ ٤٠٤]، العبر [١/ ٣٨٠]، الجمع بين رجال الصحيح [١/ ٢٥١]، ثقات ابن حبان [٨/ ٣٤١]، إكمال مغلطاي [٧/ ٣٤٥]، الكاشف [٢/ ٧٦]، التقريب [/ ٣٠٢]: الترجمة رقم ٣٣١٢.

**أما إسرائيل فهو**: ابن يونس بن أبي إسحاق. **وأبو إسحاق** هو: السبيعي، واسمه: عمرو بن عبد الله.

https://arabicdawateislami.net

قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا ليلتنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظل فآوي إليه، فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها، فنظفت تلك البقية فسويته، ثم فرشت لرسول الله ﷺ، ثم قلت: اضطجع، ثم ذهبت أنظر هل أرى من الطلب أحداً؟ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أريد من الظل فسألته وقلت: لمن أنت يا غلام؟ قال: لرجل من قريش، فسماه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: بلى، فقلت: هل أنت حالب لي؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، وقلت:

---

= والحديث في الصحيحين.

* تابعه عن الفضل بن حباب:

١ ـ ابن حبان، أخرجه في صحيحه ـ كما في الإحسان ـ برقم ٦٢٨١، ٦٨٧٠.

٢ ـ أبو عمرو بن مطر، أخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٨٤].

٣ ـ أبو بكر الإسماعيلي، أخرجه من مستخرجه ـ كما في الفتح [٧/ ١١].

* وتابع أبا خليفة الفضل عن عبد الله بن رجاء:

١ ـ الإمام البخاري، أخرجه في اللقطة من صحيحه، باب من عرّف اللقطة ولم يدخلها للسلطان، رقم ٢٤٣٩، وفي فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، رقم ٣٦١٥.

٢ ـ يعقوب بن سفيان، أخرجه في المعرفة [١/ ٢٣٩]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٨٣].

* ومن طرق عن إسرائيل، وأبي إسحاق أخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٦١٥، وفي باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة رقم ٣٩٠٨، ٣٩١٧، وفي الأشربة، باب شرب اللبن، رقم ٥٧٠٦، ومسلم في الزهد، باب حديث الهجرة، رقم ٢٠٠٩، وابن أبي شيبة في المصنف [١٤/ ٣٢٧] رقم ١٨٤٥٩، والإمام أحمد في المسند [١/ ٢]، =

https://arabicdawateislami.net

انفض ضرعها من الغبار وانفض كفيك، فقال: بهما هكذا ـ فضرب بإحدى يديه على الأخرى ـ فحلب كثبة من لبن، وكنت تزودت لرسول الله ﷺ إداوة على فمها خرقة فصببته على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول الله ﷺ فوافقته قد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله فشرب حتى روي، وشربت حتى رويت، فقلت: قد آن الرحيل يا رسول الله.

فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت، فقال: لا تحزن إن الله معنا، فلما دنا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا، وبكيت فقال: ما يبكيك؟ قلت: أما والله ما أبكي على نفسي، ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فقال: اللَّهُمَّ اكفناه بما شئت، قال: فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها، فوثب عنها وقال: يا محمد قد علمتُ أن هذا عملك، فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه، فوالله لأعميّن على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي فخذ منها سهماً فإنك ستمر على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا في إبلك، ودعا له رسول الله ﷺ، فانطلق راجعاً إلى أصحابه.

ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً فتنازعه القوم أيهم ينْزل عليه، فقال رسول الله ﷺ: إني أنزل على بني النجار أخوال

---

= ويعقوب بن سفيان في المعرفة [١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٤٨٣]، والمروزي في مسند أبي بكر، رقم ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، والبيهقي في الدلائل [٢/ ٤٨٥].

https://arabicdawateislami.net

عبد المطلب أكرمهم بذلك، فخرج الناس حتى قدمنا المدينة، وفي الطريق وعلى البيوت الغلمان والخدم، ويقولون: جاء محمد، جاء رسول الله ﷺ، الله أكبر، جاء محمد، جاء رسول الله، فلما أصبح انطلق حتى نزل حيث أُمر.

قال: وكان رسول الله ﷺ قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، وكان يحب أن يوجه نحو الكعبة، فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، فوجه نحو الكعبة، فقال السفهاء من الناس ـ وهم اليهود ـ: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، وكان صلى مع النبي ﷺ رجل فخرج بعد ما صلى، فمر على قوم من الأنصار وهم ركوع في العصر نحو بيت المقدس فقال: أشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ، وأنه قد توجه نحو الكعبة.

فقال البراء بن عازب: وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار بن قصي، قلنا له: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: هو مكانه وأصحابه على أثري، ثم أتانا بعده عمرو ابن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر، فقلنا له: ما فعل من ورائك؟ قال: رسول الله ﷺ وأصحابه؟ قال: هم على أثري، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين راكباً، ثم أتانا بعدهم رسول الله ﷺ وأبو بكر معه، قال البراء: فلم يقدم علينا رسول الله ﷺ حتى قرأت سوراً من المفصل، ثم خرجنا نلقى العير فوجدناهم قد حذروا.

https://arabicdawateislami.net

٥٦١ ـ روى مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان أبو بكر رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ في الغار، فعطش أبو بكر عطشاً شديداً، فشكا إلى رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: اذهب إلى صدر الغار فاشرب.

قال أبو بكر: فانطلقت إلى صدر الغار فشربت ماءاً أحلا من العسل وأبيض من اللبن وأذكى رائحة من المسك، ثم عدت إلى رسول الله ﷺ فقال: شربت؟ فقلت: شربت يا رسول الله، قال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى فداك أبي وأمي يا رسول الله، قال: إن الله أمر الملك الموكل بأنهار الجنان: أن اخرق نهراً في جنة الفردوس إلى صدر الغار ليشرب أبو بكر.

قال أبو بكر: ولي عند الله هذه المنْزلة؟ قال: نعم وأفضل، والذي بعثني بالحق نبياً لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبيًّا.

٥٦٢ ـ روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: بينا نحن جلوس في بيت أبي بكر رضي الله عنه وقت الظهيرة إذ جاء النبي ﷺ مقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها، فاستأذن فأذن له فدخل، فقال النبي ﷺ: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك، بأبي أنت وأمي، قال: فإنه قد أذن لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: نعم، قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما أحسن الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر

---

٥٦١ ـ قوله: «روى مجاهد، عن ابن عباس»:

أخرج الحديث المجد الفيروزأبادي في الصلاة والبشر [/ ١٩٠]، وعزاه للمصنف، وأسنده ابن عساكر في تاريخه [٣٠/ ١٤٩ ـ ١٥٠]، ووهى إسناده الحافظ السيوطي في الخصائص [١/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤].

https://arabicdawateislami.net

قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين.

* * *

---

**قوله: «فبذلك سميت ذات النطاقين»:**

أخرجه بلفظ أطول منه: الإمام البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ، رقم ٤٥ وتمامه: قالت عائشة: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، فمكثنا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر ـ وهو غلام شاب، ثقف لقن ـ فيدلج من عندهما بسحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحهما عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رسل ـ وهو لبن منحتهما ورضيفهما ـ حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر من بني الديل ـ وهو من بني عبد بن عدي ـ هادياً خريتاً ـ والخريت: الماهر بالهداية ـ قد غمس حلفاً في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه، فدفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث، وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل.

https://arabicdawateislami.net

## ١١٧ ـ فَصْلٌ:
## حَديثُ أُمّ مَعْبَدِ الخُزَاعِيَّةِ، وَفِيهِ: وَصْفُ حِلْيَةِ النَّبيِّ ﷺ

٥٦٣ ـ حدثنا أبو أحمد: الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي ـ قراءة عليه في سنة ستين وثلاثمائة ـ ، قال: أخبرني أبو محمد: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ثنا أبي، ثنا بشر بن محمد بن أبان بن مسلم الواسطي السكري أبو أحمد ببغداد سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال: حدثنا عبد الملك بن وهب المذحجي .....

---

٥٦٣ ـ قوله: «السكري أبو أحمد»:

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٢/ ٣٦٤]، نقل عن أبيه قوله: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات [٨/ ١٣٩]، قال الذهبي في الميزان [١/ ٣٢٤]: صدوق إن شاء الله.

ساق له ابن عدي الكامل [٢/ ٤٥٠]، أربعة أحاديث ثم قال: أرجو أنه لابأس به، ومقدار ما ذكرته هو من أنكر ما رأيت له، وكأنها من قبل الرواة عنه.

قوله: «عبد الملك بن وهب المذحجي»:

مذحج اليمن، كوفي يقال: اسمه سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي، ينسب إلى جده وهب، قاله ابن أبي حاتم [٥/ ٣٧٣] عن أبيه، قال: وسمعته يقول: قال بعض أصحابنا: إن عبد الملك بن وهب هذا معمول عن اسمه ـ كذا ولعله: معدول عن اسمه ـ قال: وهو سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي، نسبه إلى جده وهب، وسماه عبد الملك، والناس معبدون ـ كذا ـ عبيد الله. اهـ. وهذا يعني أن الاسم مدلس، لم يصرح به لضعفه واتهامه، وفي ذلك نظر، وينبغي أن يحرر القول، ويتثبت من الأمر، وقد ذكره ابن حبان في الثقات [٧/ ١٠٨] ومدار حديث الباب عليه.

https://arabicdawateislami.net

عن الحر بن الصيّاح النخعي، عن أبي معبد الخزاعي قال:

خرج رسول الله ﷺ ليلة هاجر من مكة إلى المدينة، هو وأبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم عبد الله ابن الأريقط الليثي، فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية ـ وكانت امرأة برزة جلدة، تحتبي، وتجلس بفناء الخيمة، وتطعم وتسقي ـ، فسألوها تمراً ولحماً ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وإذا القوم مرملون مسنتون.

فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى.

---

**قوله: «عن الحر بن الصياح النخعي»:**

كوفي، تابعي، ثقة، أخرج له أبو داود، والترمذي، والنسائي، ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني والجمهور، وعند البخاري أن أبا معبد مات قبل النبي ﷺ، وعليه فالحر لم يدرك أبا معبد في قول البخاري.

**قوله: «عن أبي معبد الخزاعي»:**

اختلف في اسمه، قال الحافظ البيهقي في الدلائل عقب إخراجه: قال أبو جعفر ابن محمد الحلواني: سألت مكرماً عن اسم أم معبد؟ فقال: اسمها عاتكة بنت خالد وكنيتها أم معبد، وأبو معبد اسمه أكثم بن أبي الجون ويقال له: عبد العزى، وقد ذكره غير واحد في الصحابة لكن قال بعضهم: توفي في حياة النبي ﷺ، وقال البخاري: قُتل زمن النبي ﷺ.

**قوله: «مرملون»:**

أصله: من الرمل، فكأنهم من شدة حاجتهم قد لصقوا بالرمل، كما قيل للفقير: ترب، قال البيهقي: مرملون: يريد قد نفد زادهم.

**قوله: «مسنتون»:**

داخلون في السنة: القحط و الجدب والمجاعة، ويروى: مشتون ـ من الشتاء ـ أي: داخلون فيه، قاله الحافظ البيهقي.

https://arabicdawateislami.net

فنظر رسول الله ﷺ في كسر خيمتها فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل بها من لبن؟ قالت: هي أجهد من ذاك، قال: أتأذنين لي أن أحلبها؟ قالت: نعم بأبي وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسح ضرعها، وذكر اسم الله وقال: اللَّهُمَّ بارك لها في شاتها، فتفاجت، ودرّت فاجترت، فدعا النبي ﷺ بإناء لها يربض الرهط، فحلب فيه ثجًّا حتى علته الثمال، فسقاها فشربت حتى رويت، ثم سقى أصحابه فشربوا حتى رووا، فشرب ﷺ آخرهم، وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً عللاً بعد نهل، حتى أراضوا، ثم حلب فيه ثانياً عوداً على بدء، فغادره عندها، ثم ارتحلوا عنها.

---

**قوله: «في كسر خيمتها»:**

يريد جانبها.

**قوله: «فتفاجت»:**

أي: فتحت ما بين رجليها للحلب.

**قوله: «يربض الرهط»:**

أي: يرويهم ويكفيهم، والرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

**قوله: «فحلب فيه ثجاً»:**

أي: سيلاً.

**قوله: «حتى علته الثمال»:**

أي: علته رغوة اللبن، والثمالة: رغوة اللبن إذا حلب، ويروى: حتى علاه البهاء، قال البيهقي: بهاء اللبن وهو وبيص رغوته، يريد أنه ملأه.

**قوله: «حتى أراضوا»:**

أي: شربوا حتى رووا فنقعوا بالري، قاله البيهقي، وقال غيره: حتى ناموا على الأرض وهو البساط، وقيل: حتى صبوا اللبن على الأرض.

https://arabicdawateislami.net

قال: فَقَلّ ما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعْنُزاً حيّلاً عجافاً، يتساوكن هزلاً، مخّهن قليل، لا نقي بهن، فلما رأى اللبن قال: من أين لكم هذا والشاء عازب ولا حلوبة في البيت؟ قالت: لا والله، إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، قال: والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلب، صفيه لي يا أم معبد؟ قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، مليح الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزريه صعلة، وسيم قسيم، .....

---

**قوله: «حيّلاً»:**

أي: ضعيفة الحال لا حول لها، ويقال أيضاً: الحيل التي ليست بحوامل.

**قوله: «يتساوكن هزلاً»:**

يتمايلن من شدة ضعفهن، والتساوك: السير الضعيف، ويروى: يتشاركن هزلاً، قال البيهقي: أي عمهن الهزال، فليس فيهن منقية ولا طرق، وهو من الإشراك.

**قوله: «والشاء عازب»:**

أي بعيد في المرعى.

**قوله: «لم تعبه ثجلة»:**

الثجلة: ضخامة البطن واسترخاء أُسفله، ويروى: لم تعبه نُحلة، قال البيهقي: النحلة: الدقة والضمر.

**قوله: «ولم تزريه صعلة»:**

الصعلة: صغر الرأس، ويروى: لم تزريه صقلة، قال البيهقي: الصقلة: الأضلاع، والصقلة: الخاصرة، تريد: أنه ليس بمنتفخ ولا ناحل.

**قوله: «وسيم قسيم»:**

الوسيم: الحسن الهيئة وضيئها، ونحوه القسيم.

https://arabicdawateislami.net

في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، أحور أكحل، أزج أقرن، شديد سواد الشعر، في عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، إذا صمت فعليه الوقار، وإذا تكلم سما وعلاه البهاء، كأن كلامه خرزات نظم ينحدرن منه، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، أبهى الناس وأجمله من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، .....

---

**قوله: «في عينيه دعج»:**

الدعج: تقدم الكلام على معناه في أبواب صفته ﷺ.

**قوله: «وفي أشفاره وطف»:**

أي في شعر أجفانه طول، ويروى: في أشفاره عطف، قال البيهقي: قال القتيبي: سألت الرياش فقال: لا أعرف العطف، وأحسبه غطف ـ بالغين المعجمة ـ وهو أن تطول الأشفار ثم تنعطف، والعطف ـ إن كان محفوظاً ـ شبيه بذلك، وهو إنعطاف الأشفار.

**قوله: «وفي صوته صحل»:**

أي: كالبحة وهو أن لا يكون حاداً، ويروى أيضاً: صهل.

**قوله: «في عنقه سطع»:**

أي: طول.

**قوله: «وإذا تكلم سما»:**

حقيقةً ومعنى لبلاغة منطقه حتى يبلغ القلب والعقل، وقال الحافظ البيهقي: في قوله: إن تكلم سما، تريد: علا برأسه أو يده. اهـ. وهو أبلغ من ذلك كما تقدم.

**قوله: «فصل لا نزر ولا هذر»:**

وسط بين ذلك، ليس بقليل ولا كثير.

https://arabicdawateislami.net

ربعة لا تشنؤه عين من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به، إن قال استمعوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند.

قال: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر، ولو كنت وافقته لالتمست أن أصحبه، ولأفعلنه إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

قال: وأصبح صوت بمكة عال بين السماء والأرض يسمعونه ولا يرون من يقوله، وهو يقول:

---

**قوله: «لا تشنؤه عين من طول»:**

أي أن العين تعطيه حقه من الطول وتقر له به. وهو في معنى الرواية الأخرى عند البيهقي: ليس بالطويل الذي يؤيس مباريه عن مطاولته.

**قوله: «ولا تقتحمه عين من قصر»:**

أي: لا تزدريه ولا تحتقره.

**قوله: «محفود محشود»:**

المحفود: الذي يخدمه أصحابه ويعظمونه، ويسرعون في طاعته، والمحشود: المحفوف المطاف به.

**قوله: «لا عابس»:**

أي: الوجه، بل طليقه، ويروى: لا عابث.

**قوله: «ولا مفند»:**

بكسر النون المشددة: كثير اللوم، أو الذي يكثر اللوم، ويروى: ولا معتد، قال البيهقي: من الاعتداء وهو الظلم.

https://arabicdawateislami.net

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلّا خيمتي أمّ معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازي وسؤيد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
أتاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرّة الشاة مزُبد
فغادره رهنًا لديها لحالب يدر لها في مصدر ثم مورد

قال: فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقد سر من يسري إليهم ويفتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا عمي وهداة يهتدون بمهتد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد

---

**قوله: «هما نزلا بالبر»:**

وروي أيضاً:

هما نزلا بالهدى واهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمد

**قوله: «سلوا أختكم»:**

ويروى قبله هذا البيت:

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

**قوله: «تسكعوا»:**

في صلب الأصل: تشغلوا: ثم ضرب الناسخ عليها وكتب في الهامش: تسكعوا صح: قال: والتسكع: التمادي في الباطل. اهـ. وفي المصادر: تسفهوا.

https://arabicdawateislami.net

وإن قال في يوم مقالة غايب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد

---

**قوله: «ومقعدها للمؤمنين بمرصد»:**

تابعه عن بشر بن محمد:

١ ـ عمرو بن زرارة، أخرجه البخاري في تاريخه [٢/ ٨٤]، اختصر لفظه وقال: ما أدري الحر أدرك أبا معبد؛ أبو معبد قتل في زمن النبي ﷺ.

٢ ـ العباس بن محمد الدوري. أخرجه أبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٠١٩] رقم ٧٠٠١، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١٦].

٣ ـ محمد بن المثنى. أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٣٠]، ومن طريقه ابن الجوزي في المنتظم [٣/ ٥٧]، إلا أنه قلب اسم الشيخ فجعله محمد بن بشر، والظاهر أنه من سوء الطبع كما يظهر من رواية ابن الجوزي، وزاد في آخر متنه: قال عبد الملك: فبلغنا أن أم معبد هاجرت إلى النبي ﷺ وأسلمت.

٤ ـ الحسن بن مكرم، أخرجه البيهقي ـ كما في تاريخ ابن كثير [٣/ ١٩٢]، وابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١٩].

وعزاه الحافظ في الإصابة من هذا الوجه ـ أعني طريق الحر بن الصياح ـ لابن خزيمة في صحيحه، والبغوي في الصحابة، ولعله عند ابن منده أيضاً في الصحابة من هذا الوجه: فقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١٦]، من طريقه.

وروي من وجه آخر، فأخرجه الحاكم في المستدرك [٣/ ٩، ١١]، والبيهقي في الدلائل [١/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١] من طرق، والطبراني في معجمه الكبير [٤/ ٥٥] رقم ٣٦٠٥، وفي الأحاديث الطوال برقم ٣٠، وأبو نعيم في المعرفة [٦/ ٣٠١٩ ـ ٣٠٢٠]، وفي الدلائل [١/ ٣٣٧] رقم ٢٣٨، والبغوي =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= في شرح السنة [١٣/ ٢٦١] رقم ٣٧٠٤، وفي الأنوار برقم ٤٥٦، وأبو القاسم الأصبهاني في الدلائل برقم ٤٢، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد، الأرقام: ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، والآجري في الشريعة [/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦]، وابن عساكر في تاريخ دمشق [٣/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، ٣٢٣ ـ ٣٢٦، ٣٢٧ ـ ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٢ ـ ٣٣٤]، وابن قتيبة في الغريب [١/ ٤٦٥]، والبغوي، وابن شاهين، وابن السكن، ويعقوب بن سفيان دون الأشعار، قاله البيهقي ثم أخرجه من طريقه [١/ ٢٨١]، وابن منده كما في الخصائص [١/ ٤٦٦]، جميعهم من حديث أيوب بن الحكم، عن حزام بن هشام عن أبيه هشام بن حبيش، عن حبيش بن خالد صاحب النبي ﷺ وقتيل البطحاء يوم فتح مكة به، صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي في التلخيص، وفي إسناده اختلاف بين وصله وإرساله، فبعضهم يسقط حبيش بن خالد ولا يذكره ويرويه مرسلاً، ومعظم أحاديث السيرة إنما الاعتماد فيها على قبول أهل العلم لها حيث يوردونها ولا يطيلون البحث في أسانيدها كما يفعلون في أحاديث الأحكام، قال الحاكم في مستدركه عقب روايته لحديث الباب: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ويستدل على صحة وصدق رواته بدلائل:

ـ فمنها: نزول المصطفى ﷺ بالخيمتين، متواتر في أخبار صحيحة ذوات عدد.

ـ ومنها: أن الذين ساقوا الحديث على وجهه أهل الخيمتين من الأعاريب الذين لا يتهمون بوضع الحديث والزيادة والنقصان، وقد أخذوه لفظاً بعد لفظ عن أبي معبد وأم معبد.

ـ ومنها: أن له أسانيد كالأخذ باليد: أخذ الوالد عن أبيه، والأب عن جده، لا إرسال ولا وهن في الرواة. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ـ ومنها: أن الحر بن الصياح النخعي أخذه عن أبي معبد كما أخذه ولده عنه.

وقال ابن كثير: قصة أم معبد مشهورة، مروية من طرق كثيرة يشد بعضها بعضاً.

وله طريق أخرى أخرجه البزار في مسنده [٢/ ٣٠٠ كشف الأستار] رقم ١٧٤٢، من حديث عبد الرحمن بن عقبة بن جابر بن عبد الله، عن أبيه، عن جده عن جابر بن عبد الله بنحوها.

قال البزار: لا نعلمه يروي بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد، وعبد الرحمن بن عقبة لا نعلم حديث عنه إلا يعقوب وإن كان معروفاً في النسب، اهـ.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد [٦/ ٥٥]: وفيه من لم أعرفه.

وله طريق أخرى، فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٧/ ١٢٣] رقم ٦٥١٠، ومن طريقه أبو نعيم في المعرفة [٣/ ١٤٣٣] رقم ٣٦٣٠، (اختصره)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات برقم ١١٣٨، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٣/ ٣١٤ ـ ٣١٦]، جميعهم من حديث عبد العزيز بن يحيى المديني ـ كذبه غير واحد ـ قال: حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري، عن أبيه، عن جده، القصة بنحوها.

وأخرجها البيهقي أيضاً [٢/ ٤٩١] من وجه آخر، من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن أبي بكر الصديق قال: . . فذكر شيئاً من القصة، قال البيهقي عقبه: وهذه القصة وإن كانت تنقص عما روينا في قصة أم معبد ويزيد في بعضها فهي قريبة منها، ويشبه أن تكونا واحدة.

قال: وقد ذكر محمد بن إسحاق بن يسار من قصة أم معبد شيئاً يدل على أنها وهذه واحدة ثم أسندها من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق تعليقاً القصة بنحوها ثم قال: فيحتمل أن يكون أولاً ـ أي التي في كسر =

https://arabicdawateislami.net

٥٦٤ ـ قال أنس رضي الله عنه: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة أظلم فيها كل شيء، فلما دخل المدينة أضاء منها كل شيء.

قال أنس: رأيت يوم دخل عليها ويوم قبض فما رأيت يومين شبيهين بهما.

* * *

---

= الخيمة كما روينا في حديث أم معبد ـ ثم رجع ابنها بأعنز كما روينا في حديث ابن أبي ليلى، ثم لما أتى زوجها وصفته له، وهذا منه يدل على قبوله لأسانيد وألفاظ القصة حتى دعاه ذلك لأن يجمع بينها، وإن كان في بعضها ضعف شديد أو إرسال أو إنقطاع، وهذا هو عمل أهل العلم في أحاديث السير والشمائل، والله أعلم.

وأخرج ابن سعد وأبو نعيم من حديث الواقدي قال: حدثني حزام بن هشام، عن أبيه، عن أم معبد قالت: بقيت الشاة التي لمس ضرعها النبي ﷺ عندنا حتى كان زمان الرمادة ـ زمان عمر بن الخطاب ـ وكنا نحلبها صبوحاً وغبوقاً وما في الأرض قليلاً ولا كثيراً.

٥٦٤ ـ قوله: «قال أنس رضي الله عنه»:

بسطت تخريجه وألفاظه في مقدمة المسند الجامع، للحافظ أبي محمد الدارمي، تحت رقم ٩٤ ، فتح المنان، ومن ألفاظه: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا، ذكرنا طرقه وتصحيح ابن حبان والحاكم له فانظره وانظر الحديث الآتي برقم: ٦٠٩، والتعليق عليه.

https://arabicdawateislami.net

## ١١٨ ـ بابُ
## ذِكْرِ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ قُبَاءَ، وَبِنَاءِ المَسْجِدِ

٥٦٥ ـ قال: فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة قام إليه المنذر بن عمرو وأبو دجانة وجماعة من أشرافهم يقولون: هلمّ يا رسول الله إلى العز والثروة، وجعل رسول الله ﷺ يقول: بارك الله عليكم، خلّوا سبيلها فإنها مأمورة، حتى جاء إلى باب أبي أيوب فبركت ناقته هناك، فجاء جُبار بن صخر فنخسها بالرحل فقال أبو أيوب: أعن منْزلي تنحّيها، فما؟ والذي بعثه بالحق لولا الإِسلام لضربتك بالسيف.

وجاء القوم يكلمونه في النزول عليهم، فحطت أم أيوب رحله، وأدخلته بيتها فقال ﷺ لما رأى ذلك: المرء مع رحله، ونزل في سفل بيت أبي أيوب.

وذكر أبو أيوب أنه لم يزل تلك الليلة ساهراً حتى أصبح، فقال: يا رسول الله إني أخشى أن أكون ظلمت نفسي؛ أن أمشي فوق

---

٥٦٥ ـ قوله: «فجاء جبار بن صخر»:

أخرجه محمد بن الحسن بن زبالة في تاريخ المدينة له ـ كما في الإِمتاع للمقريزي [٨/ ٣٢٩] ـ، ومن طريقه ـ كما في الوفا للسمهودي [١/ ٢٦٠] ـ يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ معوَّل المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإِسناد الآتي برقم ٥٧٦ ـ، من حديث محمد بن كعب القرظي.

**قلت**: وفي السياق نكارة، لأن جُبار بن صخر هذا كان ممن أُسر يوم بدر فيما ذكره أصحاب المغازي والسير، ومحمد بن الحسن ممن يضعف في الحديث، وانظر التعليق التالي.

https://arabicdawateislami.net

رسول الله ﷺ فينتثر التراب من تحت أقدامنا، ونحن أطيب نفساً إن كنا تحتك، فقال رسول الله ﷺ: السفل أرفق بنا ولمن يغشانا، قال: فلم يزل به أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل إلى العلو.

٥٦٦ ـ وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز قال: نزل رسول الله ﷺ

---

**قوله: «فلم يزل به أبو أيوب»:**

أشار الحافظ في الفتح إلى القصة [٧/ ٢٩٧]، عزاها للمصنف، وسيأتي أن أصل قصة مَقْدمِه ﷺ في الصحيحين؛ فعند البخاري من حديث ابن شهاب، عن عروة، وأخرج مسلم قصة نزوله في السفل من دار أبي أيوب ثم تحوله إلى العلو في الأشربة، باب إباحة أكل الثوم، من حديث أفلح مولى أبي أيوب، عن أبي أيوب، وانظر ألفاظ وسياق مقدمه ﷺ المدينة في:

طبقات ابن سعد [١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٨]، سيرة ابن هشام [١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٩].

**٥٦٦ ـ قوله: «وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز»:**

هو ابن عبد الله بن عثمان ـ وفي الأصول: ابن ثابت ـ ابن حنيف الأنصاري، العلامة الإخباري: أبو محمد المدني، يقال: إنه من ولد أبي أمامة بن سهل بن حنيف، ولذلك يقال له: عبد الرحمن بن عبد العزيز الأُمامي، أحد أئمة السيرة، من شيوخ الواقدي في المغازي والسير، اختلف فيه، فوثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان، وقال ابن عدي: ليس هو بذاك، وقال ابن معين: شيخ مجهول، وقال ابن سعد: كان عالماً بالسيرة وغيرها، كثير الحديث، انظر عنه في:

طبقات ابن سعد [/ ٤٦٧ ـ الجزء المتمم]، تهذيب الكمال [١٧/ ٢٥٣]، التاريخ الكبير [٥/ ٣٢٠]، الصغير [١/ ١]، الجرح والتعديل [٥/ ٢٦٠]، ثقات ابن حبان [٧/ ٧٥]، الكامل لابن عدي [٤/ ١٥٩٧]، تاريخ يحيى برواية الدارمي الترجمة رقم ٤٦٣، الديوان [٢/ ١٠٢]، المغني في الضعفاء [٢/ ٣٨٣]، تهذيب التهذيب [٦/ ١٩٩ ـ ٢٠٠]، التقريب [/ ٣٤٥] الترجمة رقم ٣٩٣٣، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٢٩٨].

https://arabicdawateislami.net

على سعد بن خيثمة، وأخذ من كلثوم بن الهِدْم مربده، فجعله مسجداً، وأسسه، وصلى فيه إلى بيت المقدس، وكان مدخله قباء يوم الاثنين،

---

**قوله: «على سعد بن خيثمة»:**

قال ابن إسحاق: ومنهم من يقول: إنه ﷺ نزل على كلثوم بن الهدم، وكان مجلسه للناس عند سعد بن خيثمة، وذلك أنه كان عزباً لا أهل له [١/ ٤٩٣ ـ ابن هشام].

**قوله: «يوم الإثنين»:**

لأربع عشرة من ربيع الأول، ذكر هذا العلامة الصالحي في سبل الهدى [٣/ ٢٦٩]، عزاه للمصنف، غير أنه قال: لثلاث عشرة! و قال أيضاً: من طريق أبي بكر بن حزم!! وابن حزم شيخ عبد الرحمن راوي الحديث، وقد تبع في هذا الحافظ ابن حجر، انظر التنبيه الآتي آخر هذا الباب.

وقد أخرج البخاري في صحيحه قصة مقدمه ﷺ ونزوله في بني عمرو بن عوف في كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، فساق الخبر بطوله من طريق ابن شهاب عن عروة: أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر رسول الله وأصحابه مُبيّضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معاشر العرب، هذا جدُّكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدّل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ـ ممن لم ير رسول الله ﷺ ـ يُحَيِّي أبا بكر، حتى أصابت الشمس =

https://arabicdawateislami.net

وخروجه منه الجمعة، الثامن عشر من ربيع الأول.

---

= رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأُسِّس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زُرارة، فقال حين بركت به راحلته: هذا إن شاء الله المنزل، ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبِن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن -:

هذا الحِمال لا حِمال خيبر ... هـذا أبـرّ ربـنـا وأطـهـر

ويقول:

اللَّهُمَّ إن الأجر أجر الآخرة ... فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسمّ لي.

قال ابن شهاب: ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات.

**قوله: «وخروجه منه يوم الجمعة»:**

قاله ابن إسحاق [١/ ٤٩٤ - ابن هشام]، ابن سعد في الطبقات.

قال ابن سعد [١/ ٢٣٦]: ويقال: أقام رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف أربع عشرة ليلة، وهو قول شيخه الواقدي، وقد روي عن ابن إسحاق أيضاً أن النبي ﷺ أقام فيهم ثماني عشرة ليلة، وأخرج البخاري من طريق الزهري عن عروة أنه ﷺ أقام فيهم بضع عشرة ليلة، وحكى موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد أنه ﷺ أقام فيهم اثنتين وعشرين ليلة.

https://arabicdawateislami.net

٥٦٧ ـ قال: ولما نزل رسول الله ﷺ ببني عمرو بن عوف ـ وقد كان بين الأوس والخزرج ما كان من العداوة ـ كانت الخزرج تخاف أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأوس، وكانت الأوس تخاف أن يدخل رسول الله ﷺ دار الخزرج، وكان أسعد بن زرارة قد قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث، فقال رسول الله ﷺ: أين أسعد بن زرارة؟ فقال سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر: يا رسول الله أصاب منا رجلاً يوم بعاث.

فلما كانت ليلة الأربعاء جاء أسعد بن زرارة إلى النبي ﷺ متقنعاً بين المغرب والعشاء، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: يا أبا أمامة جئت من منزلك إلى ما هاهنا وبينك وبين القوم ما بينكما؟ فقال أبو أمامة: لا والذي بعثك بالحق، ما كنت لأسمع بك في مكان إلا جئتك، ثم بات عند رسول الله ﷺ حتى أصبح ثم غدا، فقال رسول الله ﷺ لسعد بن خيثمة ورفاعة ومبشر ابني عبد المنذر: أجيروه، قالوا: أنت يا رسول الله

---

٥٦٧ ـ قوله: «ولما نزل رسول الله ﷺ»:

هو مسند عن المصنف من طريق طاهر بن يحيى، ـ عمدة المصنف في فضائل المدينة يأتي ترجمة رجال الإسناد ـ عن أبيه بإسناده إلى عبد العزيز بن عبيد الله بن عثمان بن حنيف قال: لما نزل.. أفاده السمهودي في الوفا [١/ ٢٤٩].

**قلت**: في السياق نكارة لأن نبتل بن الحارث هذا كان أحد المنافقين، قال ابن إسحاق: وكان يأتي رسول الله يتحدث إليه فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين، قال: وهو الذي قال: إنما محمد أذن، من حدثه شيئاً صدقه، فأنزل الله عزَّ وجلّ فيه: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ... أُذُنٌ﴾ الآية، قال: وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث، والله أعلم.

https://arabicdawateislami.net

فأجره فجوارنا من جوارك، فقال رسول الله ﷺ: يجيره بعضكم، فقال سعد بن خيثمة: هو في جواري، ثم ذهب سعد بن خيثمة إلى أسعد بن زرارة في بيته فجاء به مخاصرة يده في يده ظهراً حتى انتهى به إلى عمرو بن عوف، ثم قالت الأوس: يا رسول الله كلنا لك جار.

قال: فكان أسعد بن زرارة بعد يغدو ويروح إلى رسول الله ﷺ حين نزل من قباء.

٥٦٨ ـ وقال عبد الله بن سلام: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، قال: فأتيته فلما نظرت إليه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يقول: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والناس نيام.

* * *

---

٥٦٨ ـ قوله: «وصلوا بالليل والناس نيام»:

وتمامه: «تدخلوا الجنة بسلام».

خرجناه في المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ١٥٨١، ٢٧٩٦ ـ فتح المنان، فيراجع هناك.

تنبيه: وقفنا في بعض المصادر على غير نص معزو للمصنف في هذا الباب، أعني: باب مقدمه (قباء والدينة) لا ندري مدى دقة العزو وصحة نسبته، إذ لم نجده في النسخ الثلاث، وللمصنف عدة كتب غيره، وقد وجدنا الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر حديثاً في الإصابة، وذكر إخراج المصنف له مسنداً، ثم أورد طريقه، وهو عندنا في باب أخلاق النبي ﷺ معلقاً، فالتبس علينا، لظننا أنه في هذا الكتاب، وبالبحث وجدناه عند المصنف مسنداً من الوجه الذي ذكره الحافظ لكن في كتابه تهذيب الأسرار كما سيأتي بيانه هناك إن شاء الله، ولمسنا عدم دقة العزو أيضاً في ترجمة زمل بن ربيعة =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= كما بيناه في أبواب بشائره ﷺ، إذا تبين لك هذا عرفت القصد من ترددنا في دقة العزو وصحة النسبة.

وإليك ما وقفنا عليه من النصوص المعزوة للمصنف في باب قدوم النبي ﷺ المدينة:

١ ـ قال الحافظ في الفتح [٧/ ٣٠٥]، كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، أثناء تأييده لقول من قال بنزوله ﷺ حين قدم المدينة على سعد بن خيثمة، قال: ويؤيد قول التيمي ما أخرجه أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف المصطفى، من طريق أبي بكر بن حزم قال: قدم الرسول ﷺ قباء يوم الاثنين فنَزل على سعد بن خيثمة.. وأشار إليه في الفتح أيضاً [٧/ ٢٧٨]، وهذا الحديث هو عين الثاني في هذا الباب لكن من حديث تلميذ ابن حزم: عبد الرحمن بن عبد العزيز الأمامي، وكأن الشيخ الصالحي اعتمد قول الحافظ فعزاه في سبل الهدى [٣/ ٢٩٦] للمصنف من هذا الوجه.

٢ ـ وقال في نفس الموضع: ويقوي قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف المصطفى من طريق الحاكم، من طريق ابن مجمع: لما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة، قال كلثوم: يا نجيح ـ لمولى له ـ فقال النبي ﷺ: أنجحت، اهـ.

قلت: اختصر الحافظ السياق، وهو في كتاب يحيى بن الحسين العلوي ـ عمدة المصنف في هذا الباب كما سترى ـ بإسناد معضل عن محمد بن إسماعيل بن مجمع قال: لما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال: يا نجيح ـ لمولى له ـ، فقال رسول الله ﷺ والتفت إلى أبي بكر: أنجحت ـ أو: أنجحنا ـ، فقال: أطعمنا رطباً، قال: فأتوا بقنو من أم جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو، فقال ﷺ: ما هذا؟ قال: عذق أم جرذان، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ بارك في أم جرذان. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= فإن صح عزو الحافظ وأن المصنف أخرجه في كتابه هذا، فينبغي أن يكون من هذا الطريق لاعتماد المصنف فيما يتعلق بتاريخ المدينة في الغالب على شيخه إمام مسجد رسول الله ﷺ، وهو بإسناده إلى يحيى بن الحسين صاحب أخبار المدينة، لكن لم نجده في الأصول لا من هذا الوجه، ولا من طريق الحاكم، ولا هو عند البيهقي ـ وهو المكثر عن الحاكم ـ، وقد أشار الحافظ في ترجمة نجيح من الإصابة إلى إخراج المصنف للرواية، وعزاها أيضاً لابن زبالة في أخبار المدينة له، ولم يذكر أنها عند المصنف من طريق الحاكم، ولا ذكر إسنادها كما هي عادته، وكأن السمهودي اعتمد قول الحافظ في الفتح فقال في الوفا [١/ ٢٤٥]: أخرجه أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف المصطفى، من طريق الحاكم،اهـ. وقد أسندها أبو نعيم في المعرفة[٥/ ٢٣٩١] برقم ٥٨٥٥، من طريق مجمع عن أبيه عن ابن جارية به.

٣ ـ قال الحافظ في نفس الكتاب والباب [٧/ ٣٠٧]: وأخرج أبو سعيد ـ كذا ـ في شرف المصطفى، ورويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيد الله ابن أبي عائشة منقطعاً: لما دخل رسول الله ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن:

طلع البدر علينا من ثنية الوداع وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

قال: وهو سند معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك.اهـ.

قلت: وهذا من هذا الوجه وبهذا السياق أخرجه ابن الجوزي في الوفا [١/ ٢٥٢] ـ غير أنه وقع في المطبوع منه: عن عائشة! ـ وعزاه السمهودي في الوفا [١/ ٢٦٢] لرزين.

٤ ـ قال السمهودي في الوفا [١/ ٢٦٢]: وفي شرف المصطفى: لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن:

نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= هكذا ساقه دون ذكر اسم الراوي وبصورة الحكاية، وتبعه الشيخ الصالحي في سبل الهدى [٣/ ٢٧٤]، عزاه للمصنف والحاكم. وعندي ـ والله أعلم ـ أنَّ السمهودي عنى بشرف المصطفى كتاب ابن الجوزي: الوفا بأحوال المصطفى، سماه بذلك في بعض المواضع ـ وقد أطلق عليه بعض أهل العلم ذلك ـ، والنص في كتاب ابن الجوزي [١/ ٢٥٢]، من حديث أنس، وما وقفت عليه في مستدرك الحاكم، فيحرر هذا مع ما تقدم، والله أعلم.

https://arabicdawateislami.net

## ١١٩ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي إِتْيَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَ قُبَاءَ، وَفَضْلِهِ

٥٦٩ ـ أخبرنا أبو علي: حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد الرفّاء، الهروي، أنا علي بن عبد العزيز، ثنا القعنبي،

---

٥٦٩ ـ قوله: «أنا علي بن عبد العزيز»:

هو ابن المرزبان بن سابور، الإمام الحافظ الصدوق: أبو الحسن البغوي، نزيل مكة، ممن جمع وصنف، له المسند الكبير، قال الدارقطني: ثقة مأمون، وزعم الذهبي في تاريخه أ نه ليس بحجة، وانظر أخباره في:
سير أعلام النبلاء [١٣/ ٣٤٨]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٢٢]، الجرح والتعديل [٦/ ١٩٦]، العبر [٢/ ٧٧]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٢٨٦ ـ ص٢٢٧]، البداية والنهاية [١١/ ٨٢]، الشذرات [٢/ ٣٦٣]، الميزان [٤/ ٦٣]، اللسان [٤/ ٢٤١]، معجم الأدباء [١٤/ ١١]، العقد الثمين [٦/ ١٨٥]، ثقات ابن حبان [٨/ ٤٧٧]، الإنباه للقفطي [٢/ ٢٩٢]، مرآة الجنان [٢/ ٢١٣].

قوله: «ثنا القعنبي»:

هو الإمام الحافظ، الثبت، العابد، الجليل، عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي، أبو عبد الرحمن المدني، نزيل البصرة، من جلة أصحاب مالك، قال العجلي: بصري ثقة رجل صالح قرأ مالك عليه نصف الموطأ، وقرأ هو على مالك النصف الباقي، وانظر أخباره في:
تهذيب الكمال [١٦/ ١٣٦]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٠٢]، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٢٥٧]، تهذيب التهذيب [٦/ ٢٨]، الكاشف [٢/ ١٧٧]، التقريب [/ ٣٢٣]، الترجمة رقم ٣٦٢٠، ثقات ابن حبان [٨/ ٣٥٣].

https://arabicdawateislami.net

ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ أتى قباء راكباً وماشياً.

٥٧٠ ـ وعن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يأتي قباء راكباً وماشياً، وكان يأتي قباء كل سبت ماشياً.

٥٧١ ـ وعن سهل بن حنيف، عن النبي ﷺ أنه قال: من توضأ

---

**قوله: «ثنا مالك»:**

هكذا هو في رواية يحيى بن يحيى، عن مالك، باب العمل في جامع الصلاة، وقال عامة الرواة عن مالك: عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قاله ابن عبد البر في التمهيد، قال: والحديث صحيح لمالك عنهما جميعاً.

أخرجه مسلم بالرواية المشهورة عن مالك في المناسك، باب فضل مسجد قباء، رقم ١٣٩٩ (٥١٨).

وأخرجاه في الصحيحين من طرق عن نافع وعبد الله بن دينار، كلاهما عن ابن عمر، انظر التعليق على الآتي بعده.

**٥٧٠ ـ قوله: «وكان يأتي قباء كل سبت»:**

أخرجه الإمام البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد قباء رقم ١١٩١، وفي باب من أتى مسجد قباء كل سبت، رقم ١١٩٣، وفي الاعتصام، باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم، رقم ٧٣٢٦، وأخرجه مسلم في الحج، باب فضل مسجد قباء، رقم ١٣٩٩ (٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢).

**٥٧١ ـ قوله: «وعن سهل بن حنيف»:**

أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٤٨٧]، ـ وليس فيه تحديد عدد الركعات ـ، وابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٧٣] ـ وفيه: أربع ركعات ـ، =

https://arabicdawateislami.net

فأسبغ الوضوء، وجاء مسجد قباء وصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة»، وفي بعض الأخبار: عدل عمرة.

٥٧٢ ـ وروي عنه ﷺ أنه قال: من أتى مسجد قباء كان عدل رقبة.

---

= والنسائي في المساجد، باب فضل مسجد قباء الصلاة فيه، رقم ٦٩٩ ـ لم يذكر فيه عدد الركعات ـ، وابن ماجه في الإقامة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، رقم ١٤١٢، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠] رقم ٤١٩١، والطبراني في معجمه الكبير [٦/ ٩٠، ٩١] الأرقام: ٥٥٥٨، ٥٥٥٩، ٥٥٦١، ٥٥٦٢، وابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٤٠، ٤١]، وصححه الحاكم [٣/ ١٢].

٥٧٢ ـ **قوله: «كان عدل رقبة»:**

هكذا يقول موسى بن عبيدة ـ وهو ضعيف ـ، عن يوسف بن طهمان ـ وهو واه ـ، عن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه مرفوعاً، ولفظه: من توضأ فأحسن وضوءه، ثم دخل مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقبة، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٦/ ٩١] رقم ٥٥٦٠.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٧٣، ١٢/ ٢١٠ ـ ٢١١]، من الوجه المذكور فقال: عدل عمرة، وهكذا هو عند ابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٤١] من طريقه.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ١١]: فيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

**قلت:** آفتة يوسف بن طهمان؛ فقد روي عنه أيضاً أنها بمنزلة حجة، أخرجه البخاري في تاريخه الكبير[٨/ ٣٧٩] ـ ولم يسق المتن ـ، والعقيلي في الضعفاء [٤/ ٤٥٠]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٥٠٠]، عقب رقم ٤١٩١.

https://arabicdawateislami.net

٥٧٣ ـ وعن جابر: أن رسول الله ﷺ كان يأتي قباء صبيحة سبعة عشر من شهر رمضان.

٥٧٤ ـ وكان ﷺ يصلي إلى الأسطوان الثالثة لمسجد قباء التي في الرحبة.

---

٥٧٣ ـ قوله: «وعن جابر»:

أخرج حديثه ابن شبة في تاريخه [١/ ٤٤]، من طريق عبد العزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عنه به.

ورواه ابن المنكدر فاختلف عليه فيه.

فقيل: عنه، كان النبي ﷺ.. مرسلاً، أخرجه ابن شبة [١/ ٤٤].

وقيل: عنه، عن جابر به.. أخرجه رزين ـ كما في الوفا للسمهودي [٢/ ٨٠٣].

ورواه رزين أيضاً، عن ابن المنكدر قوله: أدركت الناس يأتون مسجد قباء صبيحة سبع عشرة رمضان.

٥٧٤ ـ قوله: «يصلي إلى الأسطوان الثالثة»:

أخرجه ابن زبالة في تاريخ المدينة كما في وفا السمهودي [٢/ ٨٠٥]، قال: رواه يحيى ـ يعني: ابن الحسين في أخبار المدينة ـ عمدة المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإسناد الآتي برقم: ٥٧٦ ـ واقتصر فيه على رواية ابن زبالة في بيان مصلى النبي ﷺ.

قال: وقد أخرج ابن شبة [١/ ٥١] عن الواقدي، عن مجمع بن يعقوب، عن سعيد بن عبد الله بن رقيش قال: كان المسجد في موضع الأسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد، قال ابن رقيش: فحدثني نافع: أن ابن عمر كان بعد إذا جاء مسجد قباء صلى إلى الإسطوانة المخلقة، يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الأول.

https://arabicdawateislami.net

٥٧٥ ـ وعن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: والله لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل.

٥٧٦ ـ قرأت على أبي الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي، إمام المسجد في مسجد رسول الله ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، أنا طاهر بن يحيى بن الحسين رضي الله عنه .....

---

٥٧٥ ـ قوله: «وعن عائشة بنت سعد»:

أخرج حديثها ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٧٣]، وابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٤٢]، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٩]، وصححه الحاكم في المستدرك [٣/ ١٢]، وأقره الذهبي في التلخيص، وتبعهما الحافظ في الفتح [٣/ ٦٩].

تابعهما عامر بن سعد، عن سعد، أخرجه الحاكم في المستدرك، والبيهقي في السنن الكبرى.

٥٧٦ ـ قوله: «إمام المسجد»:

يعني: مسجد رسول الله ﷺ، لم أجده فيما لدي من المصادر.

قوله: «العثماني»:

نسبة إلى أمير المؤمنين: عثمان بن عفان رضي الله عنه، إما نسباً، أو ولاءً، أو اتباعاً وهوى كأهل الشام قديماً، قاله الحافظ السمعاني في الأنساب، ولم أر من أفرده بترجمة.

قوله: «طاهر بن يحيى بن الحسين»:

الحسيني، العلوي، راوي أخبار المدينة وتاريخها عن أبيه، ذكره الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام وقال: يروي عن أبيه، روى عنه أبو بكر بن المقرىء، زاد الحافظ في التحفة اللطيفة في الرواة عنه: ابنيه. =

https://arabicdawateislami.net

قال: حدثني أبي: يحيى بن الحسين، ثنا بكر بن عبدالوهاب قال:

---

= تاريخ الإسلام [وفيات سنة: ٣١٤ ـ ص: ٤٧٨]، التحفة اللطيفة [٢/ ٢٥٧]، الترجمة رقم ١٨٥٧.

**قوله: «يحيى بن الحسين»:**

هو ابن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي، العلامة النسابة، صاحب تاريخ المدينة، عن الزبير بن بكار، وأبي مصعب الزهري، وبكر بن عبد الوهاب، وغيرهم، عوّل المصنف على تاريخه كثيراً كما سترى، ذكر الحافظ السخاوي في ترجمة ابنه أنه ترجم له في الياء التحتية، وهو ضمن الجزء المفقود من التحفة اللطيفة، وذكره الحافظ المزي في تراجم شيوخه من التهذيب ووصفه في غير موضع بالعلامة النسابة والسيد، وليس فيما لدي من المصادر ترجمة مفردة له، وممن عوّل على تاريخه أيضاً: العلامة السمهودي في الوفاء كما سترى عند تخريج الأحاديث والآثار.

**تنبيه:** وقع اسم والد يحيى في المطبوع من تهذيب الحافظ المزي بفتح الحاء والسين المهملتين وحذف التحتية، والذي في ترجمة ابنه طاهر من المصادر التي أشرنا إليها، ووفاء السمهودي، والحجج المبينة للسيوطي موافق لما وقع عندنا: بضم الحاء وتحتية بعد السين المهملة المفتوحة.

انظر مواضع ذكره في تراجم شيوخه من تهذيب الكمال للحافظ المزي: أحمد ابن أبي بكر الزهري راوي الموطأ عن مالك [١/ ٢٨٠]، بكر بن عبد الوهاب ابن أخت الواقدي [٤/ ٢٢١]، الزبير بن بكار [٩/ ٢٩٦]، هارون بن موسى الفروي [٣٠/ ١١٥].

**قوله: «ثنا بكر بن عبد الوهاب»:**

هو ابن محمد بن الوليد بن نجيح المدني، الحافظ الصدوق، ابن أخت محمد بن عمر الواقدي، ومن شيوخ ابن ماجه، قال أبو حاتم: صدوق، سمعت أحمد بن صالح أثنى عليه خيراً. =

https://arabicdawateislami.net

حدثني عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، .....

---

= تهذيب الكمال [٤/ ٢٢٠]، تهذيب التهذيب [١/ ٤٢٥]، الكاشف [١/ ١٠٨]، التقريب [/ ١٢٧]: الترجمة رقم ٧٤٥.

**قوله: «حدثني عيسى بن عبد الله»:**

هو ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٦/ ٢٨٠]، نقل عن أبيه قوله: لم يكن بقوي الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، مع أنه قال في المجروحين: يروي عن آبائه أشياء موضوعة، وقال الدارقطني: متروك الحديث.

الجرح والتعديل [٦/ ٢٨٠]، الثقات [٨/ ٤٩٢]، الميزان [٤/ ٢٣٥]، المجروحين [٢/ ١٢٢]، اللسان [٤/ ٣٩٩].

**قوله: «عن أبيه»:**

هو عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو محمد المدني، من رجال أبي داود والنسائي، قال ابن المديني: وسط، ووثقه ابن حبان والدارقطني وابن خلفون والذهبي، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول!

تهذيب الكمال [١٦/ ٩٣]، تهذيب التهذيب [٦/ ١٦]، الكاشف [٢/ ١١٤]، الثقات [٧/ ١ ـ ٢]، التقريب [/ ٣٢١]: الترجمة رقم ٣٥٩٥، الميزان [٣/ ١٩٨].

**قوله: «عن جده»:**

هو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو عبد الله المدني، أحد المقلين، من رجال الأربعة، قال الذهبي في الميزان: ما علمت به بأساً، ولا رأيت لهم فيه كلاماً، وقد روى له أصحاب السنن الأربعة فما استنكر له حديث، ووثقه في الكاشف، وقال ابن حجر: صدوق. =

https://arabicdawateislami.net

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم: هو مسجد قباء، قال الله جلت عظمته: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.

---

= تهذيب الكمال [٢٦/ ١٧٢]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٢١]، الكاشف [٣/ ٧٣]، الميزان [٥/ ١١٤]، طبقات ابن سعد الثقات [٥/ ٣٥٣]، التقريب الترجمة رقم ٦١٧٠.

**قوله: «عن أمير المؤمنين»:**

مع كون الرواية منقطعة وضعيفه الإسناد إلا أن هذا هو قول الجمهور، لرواية البخاري المتقدمة ولظاهر قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ الآية، إذ لا خلاف أنها نزلت في أهل قباء، ولا ينافي هذا ما صح عنه ﷺ عند مسلم وغيره، من حديث أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض ثم قال: هو مسجدكم هذا، أخرجه مسلم.

قال الحافظ في الفتح: السر في جوابه ﷺ هذا رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء، قال: والجمهور على أن المراد به مسجد قباء لظاهر الآية، قال الداوودي وغيره: ليس هذا اختلافاً لأن كلاً منهما أسس على التقوى، قال: وكذا قال السهيلي، وزاد غيره: إن قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾، يقتضي أن يكون مسجد قباء لأن تأسيسه كان في أول يوم حل النبي ﷺ بدار الهجرة، والله أعلم. اهـ.

والحديث أورده العلامة السمهودي في الوفا [٢/ ٧٩٩]، قال: أخرجه يحيى بن الحسين ـ عمدة المصنف في الباب، فهو موصول عنه بالإسناد الماضي إليه في أخبار المدينة ـ ثم ذكر السمهودي إسناده فوهم في ترجمة عيسى بن عبد الله فجعل جده مالكاً وقال: مالك يروي عن علي وابن عمر وهو شيخ مقبول!.

https://arabicdawateislami.net

٥٧٧ ـ وعن عروة قال: المسجد الذي أسس على التقوى مسجد عمرو بن عوف.

٥٧٨ ـ وبه قال عطاء.

* * *

---

٥٧٧ ـ **قوله: «وعن عروة»:**

أخرج الطبراني في معجمه الكبير [٥/ ١٣٧] رقم ٤٨٢٨، من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن زيد بن ثابت في المسجد الذي أسس على التقوى: مسجد رسول الله ﷺ، قال عروة: مسجد النبي ﷺ خير منه، إنما أنزلت في مسجد قباء، إسناده صحيح.

وأخرج ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٤٤]، من حديث أبي كدينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الآية، قال: مسجد قباء، تابعه الزهري، عن عروة، أخرجه ابن جرير [١١/ ٢٨].

٥٧٨ ـ **قوله: «وبه قال عطاء»:**

وهو قول ابن عباس أيضاً، أخرجه ابن جرير في تفسيره من طريقين [١١/ ٢٧]، ابن أبي حاتم [٦/ ١٨٨١] رقم ١٠٠٧٦.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٠ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٥٧٩ ـ أخبرنا أبو الحسين يحيى بن الحسين المطلبي رضي الله عنه إمام مسجد رسول الله ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ قال: أخبرنا أبو عثمان محمد بن عثمان العثماني، ثنا أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسين قال: حدثني أبي، قال: حدثني الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن، قال: .....

---

٥٧٩ ـ قوله: «حدثني الزبير بن بكار»:

هو ابن مصعب الزبيري، العلامة الحافظ، قاضي مكة وعالمها، الإخباري الثبت: أبو عبد الله المدني، المكي، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب وأخبار المتقدمين، له مصنف في نسب قريش. وانظر أخباره في: تهذيب الكمال [٩/ ٢٩٣]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ٣١١]، الجرح والتعديل [٣/ ٥٨٥]، وفيات الأعيان [٢/ ٣١١]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٥٢٨]، العقد الثمين [٤/ ٤٢٧]، مرآة الجنان [٢/ ١٦٧]، تهذيب التهذيب [٣/ ٢٦٩]، الكاشف [١/ ٢٤٨]، التقريب [/ ٢١٤] الترجمة رقم ١٩٩١.

قوله: «حدثني محمد بن الحسن»:

هو ابن زبالة القرشي، المخزومي، المدني، صاحب تاريخ المدينة، وأحد المضعفين في الحديث، بل اتهمه أحمد بن صالح بالوضع، وابن معين بسرقة الحديث، ووهاه أبو حاتم وقال: وليس بمتروك. انظر عنه في: تهذيب الكمال [٢٥/ ٦٠]، تهذيب التهذيب [٩/ ١٠١]، الكاشف [٣/ ٢٩]، الميزان [٤/ ٤٣٤]، التقريب [/ ٤٧٤] الترجمة رقم٥٨١٥، الكامل لابن عدي [٦/ ٢١٨٠]، ضعفاء أبي نعيم، الترجمة رقم ٢١٨، المجروحين =

https://arabicdawateislami.net

حدثني عبد العزيز بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن مجمع بن يزيد قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده ثمامات وخشبات، فطفق هو وأصحابه ينقلون اللبن ويقولون:

هذا الحمال لا حمال خيبر  هـذا أبـر ربـنـا وأطـهـر

---

= لابن حبان [٢/ ٢٧٤]، المغني [٢/ ٥٦٩]، الديوان [٢/ ٢٩٠].

**قوله: «حدثني عبد العزيز بن محمد»:**

هو الدراوردي الحافظ الصدوق: أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، من رجال الجماعة، وقرنه البخاري بآخر تثبيتاً له، فعن الإمام أحمد: أنه كان إذا حدث من حفظه يهم. وانظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٨/ ٣٦٦]، تهذيب الكمال [١٨/ ١٨٧]، تهذيب التهذيب [٦/ ٣١٥]، الكاشف [٢/ ١٧٨]، التقريب [/ ٣٥٨] الترجمة رقم ٤١١٩، التاريخ الكبير [٦/ ٢٥]، الجرح والتعديل [٥/ ٣٩٥]، الميزان [٣/ ٣٤٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٦٩].

**قوله: «بنى رسول الله ﷺ مسجده ثمامات وخشبات»:**

اقتصر الحافظ في الفتح [٧/ ٢٩١] من هذه الرواية على ذكر الأبيات، وعزاها للزبير بن بكار من هذا الوجه، وأشار السمهودي في الوفا [٢/ ٣٢٩] إلى أنها من طريق ابن زبالة.

وأخرج ابن النجار سياق بناء مسجده ﷺ وفيه: فقالوا: يا رسول الله، لو أمرت بالمسجد فطين، فقال: عريش كعريش موسى، ثمام وخشبات والأمر أعجل من ذلك»، وقد تقدم قريباً عزو قصة البناء للبخاري من حديث الزهري، عن عروة في قصة هجرته ﷺ من مكة وقدومه المدينة.

**والثمام**: ما يبس من الأغصان، والثمام أيضاً: شجر يصلح به سقف البيت، يقال: بيت مثموم، أي: مغطى بالثمام.

https://arabicdawateislami.net

ويقول ﷺ: اللَّهُمَّ لا خير إلَّا خير الآخرة، فارحم الأنصار والمهاجرة.

٥٨٠ ـ وكان رسول الله ﷺ ينقل معهم فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك إذاً العمل المضلل

٥٨١ ـ وكان المسجد مربداً لسهل وسهيل، غلامين يتيمين، فاشترى رسول الله ﷺ منهما، فتركا الثمن، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبل منهما حتى وفر عليهما الثمن.

٥٨٢ ـ وكان رسول الله ﷺ يحمل اللبن ويقول:

اللَّهُمَّ لا عيش إلَّا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

فلقيه أسيد بن حضير فقال: اعطنيه يا رسول الله، قال: اذهب فاحمل أنت، فلست بأفقر مني إلى الله.

---

٥٨١ ـ قوله: «وكان المسجد مربداً لسهل وسهيل»:

تقدم عزو القصة للبخاري من حديث الزهري، عن عروة.

وأخرجا سياق مقدمه ﷺ وبنائه المسجد أيضاً من حديث أبي التياح، عن أنس.

أخرجه البخاري في صحيحه ففرقه: في الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد وفي الوصايا، باب إذا وقفت جماعة أرضاً مشاعاً فهو جائز وفي باب إذا قال الواقف: لا نطلب ثمنه إلَّا إلى الله، وأخرجه في مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ المدينة.

وأخرجه مسلم في المساجد، باب ابتناء مسجد النبي ﷺ.

وانظر ألفاظه الأخرى وطرقه في:

طبقات ابن سعد [١/ ٢٣٩]، سيرة ابن هشام [١/ ٤٩٦]، تاريخ المدينة لابن النجار [/ ٦٧].

https://arabicdawateislami.net

٥٨٣ ـ ولما أراد رسول الله ﷺ بناءه قيل له: عريش كعريش موسى سبعة أذرع ـ فقال ﷺ: ثمام وخشبات، إن الأمر أعجل من ذلك ـ وظلة كظلة موسى، فقيل: وما ظلة موسى؟ قال: إذا قام أصاب رأسه السقف.

* * *

---

**قوله: «فلست بأفقر مني»:**

للأجر والثواب، أخرجه طاهر بن يحيى، عن أبيه في أخبار المدينة له ـ عمدة المصنف في هذا الباب، فهو موصول عن المصنف بإسناده إليه ـ، من طريق أسامة بن زيد، عن أبيه، أفاده السمهودي في الوفا [١/ ٣٣٣]، وعزاه أيضاً لرزين.

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير [١٧/ ٣١٧، ٣١٨] رقم ٨٠١، ٨٠٢ من حديث الشموس بنت النعمان قالت: نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة ونزل وأسس هذا المسجد ـ مسجد قباء ـ، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله أعطني كفك، فيقول: لا، خذ حجراً مثله.... الحديث.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ١١]: رجاله ثقات.

**قلت:** فيه غير إشكال، يأتي بيانه عند الكلام على تحويل القبلة.

**قوله: «فقيل: وما ظلة»:**

السائل هو: إسماعيل بن مسلم، وفاعل قال هو: الحسن البصري، والحديث مرسل، أخرجه طاهر بن يحيى، عن أبيه في أخبار المدينة له ـ عمدة المصنف في هذا الباب كما سترى، فهو موصول عنه بإسناده إليه ـ عزاه ليحيى بن الحسين: السمهودي في الوفا [١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧].

وأخرجه أيضاً: البيهقي في الدلائل [٢/ ٥٤١ ـ ٥٤٢]، وابن النجار في تاريخه [/ ٧٠]. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= تابعه أيوب عن الحسن، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [١/ ٣٠٩].
وفي الباب عن أبي بن كعب، وأبي الدرداء، وابن سمعان، ومكحول، وراشد بن سعد.
**أما حديث** أبي بن كعب وأبي الدرداء: أخرجه الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ١٥٤] رقم ٥١٣٥ من حديث ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان عنهما:
أنهما ذرعا المسجد ثم أتيا النبي ﷺ بالذراع فقال: بل عريش كعريش موسى: ثمام وخشبات، فالأمر أعجل من ذلك.
قال سفيان: وبلغنا أن عريش موسى إذا قام مس رأسه، أخرجه أيضاً ابن زبالة ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٣٣٩] ـ وصورة شطره الأخير ـ وهو قول سفيان ـ صورة المرفوع، والأشبه ما تقدم.
وأخرج الحافظ عبد الرزاق أيضاً برقم ٥١٣٠ من حديث ابن سمعان قال: بلغني أنه أوحي إلى النبي ﷺ أن اتخذ مسجداً: عرشاً كعرش موسى، يبلغ ذراعاً في السماء.
**وأما حديث** مكحول: فأخرج طاهر بن يحيى، عن أبيه في أخبار المدينة ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٣٣٣]، عن مكحول قوله: لما كثر أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: اجعل لنا مسجداً، فقال: خشبات وثمامات، عريش كعريش أخي موسى، الأمر أعجل من ذلك.
**وأما حديث** راشد بن سعد: فأخرجه الجندي في فضائل المدينة برقم ٤٧، قال راشد بن سعد: وجد النبي ﷺ عبد الله بن رواحة وأصحاباً له معهم قصبة أو جريدة وهم يمسحون بها المسجد، فقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله لو بنينا مسجدنا هذا على بناء مسجد الشام، فأخذ النبي ﷺ الجريد أو القصبة وهجل بها ـ يعني: رمى بها ـ وقال: خشيبات وثمام، وعريش كعريش موسى، والأمر أعجل من ذلك.
كثرة طرقه وألفاظه تدل على وجود أصل له في هذا، والله أعلم، وسيأتي في التعليق بعد هذا من حديث عبادة بن الصامت.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢١ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ تَوْسِعَةِ مَسْجِدِه ﷺ وَزِيَادَتِهِ وَبِنَائِهِ البِنَاءَ الثَّانِي بَعْدَ خَيْبَر، وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِنْ دَلاَئِلِ نُبُوَّتِهِ ﷺ

٥٨٤ ـ قال: ثم إن المسلمين كثروا، فقيل له: يا رسول الله لو أمرت نزيد فيه؟ فقال: نعم، فأمر فزيد فيه.

ثم اشتد عليهم الحر، فقيل: يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل؟ فقال: نعم، فأمر به فأقيمت فيه السواري، وطرحت عليه خصف الأوادي وإذخره، فقيل له لما أصابهم المطر وجعل المسجد يكف عليهم: لو أمرت بتطيينه؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: لا، عريش كعريش موسى.

---

٥٨٤ ـ قوله: «ثم إن المسلمين كثروا»:

هو في أخبار المدينة ليحيى بن الحسين ـ عمدة المصنف في هذا، فهو مسند عنه بالإسناد الماضي برقم: ٥٧٩ ـ، أفاده السمهودي في الوفا [١/ ٣٣٥]، فقال: أخرجه من حديث جعفر بن محمد، عن أبيه، وعزاه أيضاً لابن زبالة في تاريخه، ولرزين أيضاً.

وأخرج البيهقي في الدلائل [٢/ ٥٤٢] من حديث يعلى بن شداد، عن عبادة بن الصامت: أن الأنصار جمعوا مالًا فأتوا به النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله ابن لنا هذا المسجد وزينه، إلى متى نصلي تحت هذا الجريد؟ فقال رسول الله ﷺ: ما بي رغبة عن أخي موسى، عريش كعريش موسى، قال ابن كثير في تاريخه [٣/ ٢١٥]: غريب من هذا الوجه.

https://arabicdawateislami.net

٥٨٥ ـ وقال ﷺ: ما أمرت بتشييد المساجد.

٥٨٦ ـ قال: فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله ﷺ، وكان جداره ـ قبل أن يظلل ـ قدر قامة، وبنى ﷺ بيتين لزوجتين.

---

٥٨٥ ـ قوله: «ما أمرت بتشييد المساجد»:

علقه البخاري في الصلاة من صحيحه، باب بنيان المسجد، عقب حديث رقم ٤٤٥، للاختلاف في رفعه ووقفه عن ابن عباس.

أخرج المرفوع منه: الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ١٥٢] رقم ٥١٧٢، وأبو داود في الصلاة برقم ٤٤٨، ومن طريقه البغوي في شرح السنة برقم ٤٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى [٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩]، والطبراني في معجمه الكبير الأرقام: ١٣٠٠٠، ١٣٠٠١، ١٣٠٠٢، ١٣٠٠٣ وصححه ابن حبان برقم ١٦١٥ ـ إحسان.

وأخرجه الحافظ ابن أبي شيبة في المصنف [١/ ٣٠٩] عن ابن عباس موقوفاً عَليه من قوله.

٥٨٦ ـ قوله: «وبنى بيتين لزوجتين»:

هو في تاريخ يحيى بن الحسين ـ عمدة المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإسناد الماضي ـ ، من حديث عبد العزيز بن عمر، عن يزيد بن السائب، عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: بنى رسول الله ﷺ مسجده سبعين في ستين ذراعاً ـ أو: يزيد ـ ، ولبّن لبنه من بقيع الخبخبة، وجعله جداراً، وجعل سواريه خشباً شقة شقة، وجعل وسطه رحبة، قال: وبنى بيتين لزوجتيه. وفا السمهودي [١/ ٣٣٤].

وأخرجه ابن النجار في أخبار المدينة معلقاً [/ ٧٣]، وسمى الزوجتين: عائشة وسودة رضي الله عنهما، وذكر أن البناء على نعت بناء المسجد، من لبن وجريد النخل.

وانظر تمام حديث خارجة في الباب الآتي عند الكلام على موضع الخبخبة.

https://arabicdawateislami.net

٥٨٧ ـ قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ ينقلون لبنة لبنة، وعمار بن ياسر يحمل لبنتين، لبنة لنفسه، ولبنة عن رسول الله ﷺ، فقام إليه النبي ﷺ ومسح ظهره فقال: يا ابن سمية لك أجران وللناس أجر، وآخِرُ زادِك شربة من لبن، وتقتلك الفئة الباغية.

٥٨٨ ـ وقال ﷺ: إنَّ عمَّار بن ياسر جلدة ما بين عيني وأنفي ـ ووضع يده بين عينيه ـ، وذلك حين بلغه خشونة بين عمار وبين بعض الصحابة، فاجتمعت الصحابة وقالوا: يا عمار إن رسول الله ﷺ غضب عليك، ونخاف أن ينْزل فيك القرآن، فقال: أنا أرضيه كما غضب، فأتاه فقال: يا رسول الله ما لي ولأصحابك، قال: ما لك ولهم، قال:

---

٥٨٧ ـ **قوله: «وعمار بن ياسر يحمل لبنتين»:**

هو بهذا السياق عند الحافظ عبد الرزاق في المصنف [١١/ ٢٤٠] رقم ٢٠٤٢٦، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٥٥٠] من حديث معمر عمن سمع الحسن يحدث عن أم سلمة.

وهو في السيرة لابن إسحاق [١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧ ـ ابن هشام].

٥٨٨ ـ **قوله: «ما بين عيني وأنفي»:**

أخرجه بطوله يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ كما في الوفا للسمهودي [١/ ٣٣٠]، فهو مسند عن المصنف بالإسناد الماضي، ورواه ابن إسحاق في السيرة وزاد: فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه. [١/ ٤٩٧ ـ ابن هشام].

**قوله: «وبين بعض الصحابة»:**

قال ابن هشام: وقد سمى ابن إسحاق الرجل، اهـ. وقال السهيلي في الروض: كره ابن هشام أن يسميه كي لا يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بمكروه قال: فلا ينبغي أبداً البحث عنه.

https://arabicdawateislami.net

يريدون قتلي، يحملون لبنة لبنة، ويحملون عليّ اللبنتين والثلاث، فأخذ بيده ﷺ ورضي فقال: تقتلك الفئة الباغية.

وقيل: إن الكلام يبن عمار بن ياسر وبين خالد بن الوليد.

* * *

---

**قوله: «وبين خالد بن الوليد»:**

يعني للرواية الآتية في فضائله رضي الله عنه خرجناها هناك، لكن قال أبو ذر: قد سمى ابن إسحاق الرجل فقال: وهذا الرجل هو عثمان بن عفان، وفي مواهب القسطلاني أنه عثمان بن مظعون!! وهو بعيد.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٢ ـ فَصْلٌ:
## ذِكْرُ مُؤاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
## بَيْنَ المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ حِينَ قَدِمَ المدِيْنَةِ

٥٨٩ ـ وعن سعيد بن عامر الجمحي قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: يا أبا بكر تعال، ويا عمر تعال، إني أمرت أن أؤاخي

---

قوله: «ذكر مؤاخاة النبي ﷺ»

قال ابن سعد في الطبقات [١/ ٢٣٨]: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري.

قال: وحدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه.

قال: وحدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت.

قال: وحدثنا موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه، قالوا: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين بعضهم لبعض، وآخى بين المهاجرين والأنصار، آخى بينهم على الحق والمؤاساة ويتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام، وكانوا تسعين رجلاً، خمسة وأربعون من المهاجرين، وخمسة وأربعون من الأنصار، ويقال: كانوا مائة، خمسون من المهاجرين، وخمسون من الأنصار، وكان ذلك قبل بدر، فلما كانت وقعة بدر وأنزل الله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها، وانقطعت المؤاخاة في الميراث، ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم الأحول، عن أنس ابن مالك: أن رسول الله ﷺ حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أنس. =

https://arabicdawateislami.net

بينكما بما أنزل عليّ من السماء، أنتما أخوان في الدنيا، وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه، فأخذ أبو بكر بيد عمر، فتبسم رسول الله ﷺ فقال: يا أبا بكر تكون قبله، وتموت قبله.

ثم قال: يا زبير ويا طلحة تعالا أؤاخي بينكما، أنتما أخوان في الدنيا، وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه، ففعلا.

ثم قال لأُبَيّ عبيدة بن الجراح ولسالم مولى أبي حذيفة مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لأبي بن كعب ولابن مسعود مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لمعاذ ولثوبان مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لأبي طلحة ولبلال مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لأبي الدرداء وسلمان مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لسعد بن أبي وقاص ولصهيب مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لأبي ذر ولهلال ـ مولى المغيرة بن شعبة ـ مثل ذلك، ففعلا.

ثم قال لأبي أيوب الأنصاري ولعبد الله بن سلام مثل، ففعلا.

---

= قال غير واحد من أهل السير والمغازي: كانت هذه المؤاخاة في السنة الأولى بعد مقدمه ﷺ المدينة بخمسة أشهر، وقيل: ثمانية وهو يبني المسجد، وقيل: قبله، وقيل: بعده.

https://arabicdawateislami.net

ثم قال ﷺ لأبي هند وأسامة ـ وكان أبو هند حجاماً، حجم النبي ﷺ فشرب دمه من حبه ـ فقال لهما مثل ذلك، ففعلا.

قال: فالتفت عبد الرحمن بن عوف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنهما فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلكنا، ما لنا لا يلتفت إلينا رسول الله ﷺ؟ نعوذ بالله من مقته، وموجدة رسوله، فالتفت إليهما رسول الله ﷺ فقال: والله ما الله لكما بماقت، ولا رسوله عليكما بواجد، إنكما لتكرمان على الله ورسوله وعلى ملائكته، ولكن كلما أردت أن أدعوكما نهاني الملك الذي نزل بهذا الأمر من عند الله عزَّ وجلّ فقال: أخرهما فإنهما غنيان، فلذلك أخرتكما، وكذلك يحاسب الناس يوم القيامة، يعجل حساب الفقراء، ويؤخر حساب الأغنياء وهم في الحبس الشديد، وأنتما أخوان في الدنيا، وأخوان في الجنة، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه، ففعلا، ثم قال ﷺ: أرضيتما؟، قالا: نعم، فالحمد لله الذي لم يفضحنا، فقال لهما رسول الله ﷺ: ألا أزيدكما؟، قالا: بلى يا رسول الله، فقال: فأنتما أخوان في هذه الدنيا وأخوان في الجنة كأخي إلياس ومؤمن آل ياسين، إن إلياس كان أحب الناس إلى مؤمن آل ياسين، فبعث الله جبريل إلى إلياس: إن الله قد آخى بينك وبين عبده المقتول ظلماً، فأنا أشهد الله، فأشهدكم أني

---

**قوله: «لأبي هند وأسامة»:**

وفي المطبوع من تاريخ ابن عساكر: ثم قال ﷺ: يا أخي أسامة تعال، ويا هند ـ كذا ـ تعال.

**قوله: «ومؤمن آل ياسين»:**

وفي رواية ابن عساكر: ومؤمن فرعون آل ياسين.

https://arabicdawateislami.net

قد آخيتكما جميعاً في هذه الدار وفي الدار الآخرة، فأنتم خير الناس اليوم».

وقال ﷺ: وأمرت أن أؤاخي بين فاطمة بنت محمد وأم سليم، هنيئاً لأم سليم بلطفها برسول الله ﷺ، وأمرت أن أؤاخي بين عائشة بنت أبي بكر وبين امرأة أبي أيوب الأنصاري، ألا جزى الله آل أبي طلحة وآل أبي أيوب عن رسول الله ﷺ خيراً.

* * *

---

**قوله: «فأنتم خير الناس اليوم»:**

وفي رواية ابن عساكر: فأنتم خير الناس مأدبة وموالي.

**قوله: «وآل أبي أيوب عن رسول الله ﷺ خيراً»:**

وفي رواية ابن عساكر: وآل أبي أيوب كما صلى على محمد وآل إبراهيم، أخرجه بطوله في ترجمة زيد بن سهل بن الأسود [١٩/ ٤١٦ ـ ٤١٨] بإسناده إلى أبي الفضل: رزق الله بن موسى: أنا شبابة بن سوار، أنا جعفر بن مرزوق الباهلي، عن عتاب بن بشير، عن عبد الرحمن بن سابط المخزومي عن سعد ـ أو: سعيد ـ بن عامر الجمحي به مرفوعاً.

تابعه الحسن بن علي، عن شبابة، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة برقم ١١٦٥، مختصراً، مقتصراً منه على المؤاخاة بين أبي بكر وعمر.

وجعفر بن مرزوق الباهلي إن كان هو المدائني الذي يروي عن الأعمش فقد جهله أبو حاتم، وقال العقيلي: منكر الحديث.

وعلقه تبعاً للمصنف: الحافظ أبو حفص الموصلي في الوسيلة [٥ ـ ق٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦]، وهو في ثقات ابن حبان [١/ ١٣٩ ـ ١٤٢].

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٣ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي تَحْوِيلِ القِبْلَةِ

٥٩٠ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي نضّر الله وجهه، إمام مسجد رسول الله ﷺ في مسجد رسول الله ﷺ قال: أخبرنا العثماني، ثنا أبو القاسم: طاهر بن يحيى العلوي قال: حدثني أبي، ثنا أبو مصعب: أحمد بن أبي بكر الزهري، ثنا مالك، عن يحيى بن

---

**٥٩٠ ـ قوله: «أخبرنا العثماني»:**

هو أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، تقدم.

**قوله: «أحمد بن أبي بكر الزهري»:**

واسم أبي بكر: القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الإمام الحافظ الثقة، من جلة أصحاب مالك، قال الخليلي في الإرشاد: آخر ما روي عن مالك موطأ أبي مصعب. اهـ. وهو أحد شيوخ البخاري ومسلم في الصحيح، وروى عنه الحافظان أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، اتفق على توثيقه والاحتجاج به. انظر عنه في:
تهذيب الكمال [١/ ٢٧٨]، التاريخ الكبير [٢/ ٥ ـ ٦]، الجرح والتعديل [٢/ ٤٣]، الثقات لابن حبان [٨/ ٢١]، إكمال مغلطاي [١/ ٢٨]، تهذيب التهذيب [١/ ١٧]، الكاشف [١/ ١٤]، التقريب [/ ٧٨] الترجمة رقم ١٧، وسير أعلام النبلاء [١١/ ٤٣٦]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٠]، الوافي بالوفيات [٦/ ٢٦٩]، العبر [١/ ٤٣٦].

**قوله: «ثنا مالك»:**

هو في الموطأ برواية أبي مصعب [١/ ٢١٥] رقم ٥٤٧ هكذا مرسلاً، =

https://arabicdawateislami.net

سعيد، عن سعيد بن المسيب، أنه كان يقول: صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم حولت القبلة.

قال أبو سعد صاحب الكتاب أعانه الله على طاعته: أول ما صُلِّيَتِ الجمعة .....

---

= وهكذا هو في روايات الموطأ الأخرى، وهو موافق لما رواه الشيخان من حديث أبي إسحاق السبيعي عن البراء الآتي في باب شرفه ﷺ في القرآن.
قال ابن عبد البر في التمهيد [٢٣/ ١٣٤]: هكذا هذا الحديث في الموطأ مرسلاً، ورواه عبد الرحمن بن خالد بن نجيح ـ وهو ضعيف ـ عن محمد بن خالد بن عثمة، عن مالك فأسنده عن أبي هريرة. اهـ باختصار.

**قوله: «أول ما صليت الجمعة»:**

لا أدري هل مراده التي صلاها النبي ﷺ في المدينة أو أول جمعة صليت فيها قبل قدومه؟؟ ظاهر السياق أن المراد: الأول، وقد أخرج يحيى بن الحسين ـ معوّل المصنف في الباب ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٢٥٦] ـ: أن رسول الله ﷺ لما شخص ـ يعني: من قباء ـ اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا: يا رسول الله أَخَرَجْت ملالاً لنا أم تريد داراً خيراً من دارنا؟ قال: إني أمرت بقرية تأكل القرى، فخلوها ـ أي: ناقته ـ فإنها مأمورة، فخرج ﷺ من قباء، فعرض له قبائل الأنصار كلهم يدعوه ويعدوه النصرة والمنعة فيقول: خلوها فإنها مأمورة، حتى أدركته الجمعة في بني سالم، فصلى في بطن الوادي الجمعة ـ وادي ذي صلب ـ قال السمهودي: قيل: كانت هذه أول جمعة صلاها ﷺ بالمدينة، وقيل: إنه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في إقامته هناك. اهـ.

**قلت:** هذا إن ثبت أنه أقام أكثر مما تقدم ذكره من الأقوال، ومما يؤيد أن الجمعة التي صلاها ﷺ في مسجد بني سالم هي أول جمعة له بالمدينة =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= ما رواه الزبير بن بكار ـ كما في الدر المنثور [٨/ ١٦٠] من حديث ابن شهاب قال: ركب رسول الله ﷺ يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة ببني سالم ـ وهو المسجد الذي في بطن الوادي ـ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ بالمدينة، علقه ابن إسحاق في السيرة [١/ ٤٩٤ ـ ابن هشام].

وأخرج ابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٦٨] من حديث كعب بن عجرة: أن النبي ﷺ جمّع في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم، مسجد عاتكة.

وأخرج من حديث ابن أبي فديك عن غير واحد من أهل العلم ممن نثق به من أهل البلد: أن أول جمعة جمعها النبي ﷺ حين أقبل من قباء في مسجد بني سالم الذي يقال له: مسجد عاتكة.

وأخرج أبو داود في الصلاة برقم ١٠٦٩، وابن ماجه في الجمعة برقم ١٠٨٢، من حديث عبد الرحمن ابن كعب، عن أبيه: أنه كان إذا خرج إلى الجمعة فسمع الأذان استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة ودعا له، فمكثت حيناً أسمع ذلك منه، ثم قلت في نفسي إن ذا لعجز، إني أسمعه كلما سمع النداء يستغفر لأبي أمامة ويصلي عليه ولا أسأله عن ذلك، لم هو؟ فخرجت به كما كنت أخرج به إلى الجمعة، فلما سمع الأذان استغفر كما كان يفعل، فقلت له: يا أبتاه، أرأيتك صلاتك على أسعد بن زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة، لم هو؟ قال: أي بني، كان أول من صلى بنا صلاة الجمعة قبل مقدم النبي ﷺ من مكة في نقيع الخضمات في هزم من حرة بني بياضة، قلت: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعين رجلاً، صححه ابن حبان.

وأخرج الدارقطني ـ كما في الدر المنثور [٨/ ١٥٩] ـ عن ابن عباس قال: أذن النبي ﷺ الجمعة قبل أن يهاجر، ولم يستطع أن يجمع بمكة، فكتب إلى مصعب بن عمير: أما بعد، فانظر اليوم الذي تجهر فيه بالزبور فاجمعوا =

https://arabicdawateislami.net

ببقيع الخبخبة وهو فوق بقيع الغرقد.

٥٩١ ـ قال: فصلى بعد أن قدم المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ـ وقيل: سبعة عشر ـ ثم حولت القبلة بعد بدر بشهرين.

---

= نساءكم وأبناءكم، فإذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا إلى الله بركعتين، قال: فهو أول من جمع، حتى قدم النبي ﷺ فجمع بعد الزوال من الظهر وأظهر ذلك، يؤيده رواية أبي مسعود الأنصاري عند الطبراني في الكبير [١٧/ ٢٦٧] رقم ٧٣٣ لكن في إسناده صالح ابن أبي الأخضر، قال الهيثمي: وفيه كلام.

**قوله: «ببقيع الخبخبة»:**

هذا الموضع له ذكر في سنن أبي داود في آخر كتاب الخراج والامارة، قبيل الجنائز، باب ما جاء في الركاز في حديث لضباعة بنت الزبير، وقد اختلف في ضبطه، فعند السهيلي أنه بجيمين، وعند ابن الأثير في النهاية بخائين معجمتين بينهما موحدة، وعند المجد الفيروزآبادي في المغانم أن الأولى بالخاء المعجمة والثانية بالجيم الموحدة بينهما، ولم يختلفوا أنه شجر ينبت هناك.

أما موضعه ففي حديث عبد العزيز بن عمر المتقدم في بناء المسجد النبوي قال: سألت زيداً: أين بقيع الخبخبة؟ قال: بين بئر أبي أيوب وتلك الناحية، ثم سئل عبد العزيز عنه فقال: يسار بقيع الغرقد حين تقطع الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى، قيل: ومن يحيى؟ قال: يحيى بن طلحة بن عبيد الله، ذكره السمهودي وقال: بقيع الخبخبة لا يعرف اليوم، كما ذكره شيخنا المراغي، ثم حكى موضعه على التقريب والاحتمال.

**٥٩١ ـ قوله: «قال»:**

يعني: ابن المسيب لما سيأتي.

**قوله: «بعد بدر بشهرين»:**

هكذا قال: «بعد» ولعله سبق قلم منه رحمه الله، فقد أخرج يحيى بن الحسين =

https://arabicdawateislami.net

٥٩٢ ـ قال ابن عباس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا وقف يصلي انتظر أمر الله عزَّ وجلّ في القبلة حتى أنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾ الآية.

---

= ـ عمدة المصنف في الباب ـ الروايتين، وأشار إلى الثانية منهما هنا بقوله: وقيل، وهما جميعاً من حديث ابن المسيب.

فلفظ الأولى عن ابن المسيب: صلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً، ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين.

وصله ابن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول.. فذكره، أخرجه البيهقي في الدلائل [٢/ ٥٧٤].

ولفظ الثانية عن ابن المسيب: صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً، وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين، والثبت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين، أوردهما السمهودي رحمه الله في الوفا [١/ ٣٦١]، وعليه فالأثران موصولان عن المصنف بالإسناد الماضي إلى يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له.

٥٩٢ ـ قوله: «قال ابن عباس رضي الله عنه»:

هو بنحوه عند ابن مردويه في التفسير ـ كما في الدر المنثور [١/ ٣٥٤] ـ، ورواه يحيى بن الحسين ـ وهو عمدة المصنف في هذا الباب فهو مسند عنه بالإسناد الماضي إليه ـ عن أبيه في أخبار المدينة، وسياقه هناك أطول منه، أورده السمهودي في الوفا [١/ ٣٦٠] فقال: وأسند يحيى، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا وقف يصلي انتظر أمر الله في القبلة، وكان يفعل أشياء مما لم يؤمر بها ولم يُنه عنها من فعل أهل الكتاب، قال: فبينما رسول الله ﷺ يصلي، فأشار له جبريل: يا محمد صلِّ إلى البيت، وصلى جبريل عليه السلام إلى البيت، قال: فدار النبي ﷺ إلى البيت، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، قال: فقال المنافقون: حَنَّ =

https://arabicdawateislami.net

٥٩٣ ـ يقال: نزل جبريل عليه السلام فرفع ما بينه وبين مكة من الجبال والحيطان، وكان رسول الله ﷺ في صلاة الظهر وقد صلى البعض منها، فأشار جبريل عليه السلام بالتوجه نحو ميزاب البيت فرآه رسول الله ﷺ.

٥٩٤ ـ فقيل: لما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة نحو بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء، فأنزل الله عزَّ وجلّ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية، فأقام رهطاً على زوايا المسجد لتعديل القبلة،

---

= محمد إلى أرضه وقومه، وقال المشركون: أراد محمد أن يجعلنا له قبلة، وأن يجعلنا له وسيلة، وعرف أن ديننا أهدى من دينه، وقالت اليهود للمؤمنين: ما صرفكم إلى مكة وتركتم قبلة موسى ويعقوب والأنبياء؟ والله ما أنتم إلا تعبثون، وقال المؤمنون: لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندري أكنا نحن وهم على قبلة أم لا؟ فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٥٩٣ ـ قوله: «نزل جبريل عليه السلام»:
انظر ما قبله...

٥٩٤ ـ قوله: «فقيل: لما سلم رسول الله ﷺ»:
رواه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ عمدة المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإسناد الماضي إليه ـ من حديث ابن زبالة وغيره، عن الخليل بن عبد الله الأزدي ـ مستور ـ، عن رجل من الأنصار به، قاله السمهودي في الوفا [١/ ٣٦٦].
ورواه ابن النجار في تاريخه [/ ٧٠] معلقاً في سياق بناء مسجده ﷺ بلفظه، وأخرجه أيضاً الزبير بن بكار كما في الحجج المبينة [/ ٥٣]
وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة ـ كما في الحجج المبينة [/ ٥٢] ـ ومن طريقه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٣٦٦] من حديث عبد الله بن نافع، عن داود بن قيس، =

https://arabicdawateislami.net

فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله، ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة، ثم قال بيده هكذا، فأماط كل جبل بينه وبين القبلة، فوضع تربيع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء.

فلما فرغ قال جبريل عليه السلام بيده هكذا، فأعاد الجبال والشجر إلى حالها، وصارت القبلة إلى الميزاب، والله أعلم، وكفى به عليماً.

---

= عن نافع بن جبير بن مطعم، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت إليّ الكعبة فوضعتها أؤمها.

وأسند يحيى بن الحسين، عن ابن عجلان قال: وضع رسول الله ﷺ قبلة مسجده وجبريل قائم ينظر إلى الكعبة، ثم كشف له ما بينه وبينها، أخرجه الزبير بن بكار من طريق ابن زبالة، كلاهما في أخبار المدينة عن سليمان بن داود بن قيس، عن أبيه: أنه بلغه، الحجج المبينة [/ ٥٣].

قال السمهودي في الوفا [١/ ٣٦٦]: وأسند العراقي في ذيله من طريق علي بن شاذان بسنده عن إبراهيم بن دينار، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم قال: قال ابن عمر: وضع جبريل عليه السلام القبلة لرسول الله ﷺ بالمدينة، تفرد به عن مالك، قال السمهودي: قلت: وهو ثقة.

وفي البيان والتحصيل [١٧/ ١٢٩ ـ ١٣٠] قال مالك: سمعت أن جبريل هو الذي أقام لرسول الله ﷺ قبلة المسجد ـ مسجد النبي ﷺ، مسجد المدينة ـ .

قال ابن رشد: يريد أنه أقام له قبلة المسجد، أي: أعلمه بحقيقة سمت القبلة، وأراه إياها حين حولت القبلة إلى الكعبة، فتحول رسول الله ﷺ بصلاته إلى الكعبة، فقبلته قبالة الميزاب. اهـ باختصار.

https://arabicdawateislami.net

قال أبو سعد: فليس في الدنيا مسجد إلَّا بالاجتهاد بني، إلَّا مسجد رسول الله ﷺ، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين.

---

**قوله: «فليس في الدنيا مسجد إلَّا بالاجتهاد بني»:**

أي: تجاه القبلة، لا يعارض هذا ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [١٧/ ٣١٧، ٣١٨] رقم ٨٠١، ٨٠٢ من حديث الشموس بنت النعمان قالت: نظرت إلى رسول الله ﷺ حين قدم المدينة ونزل وأسس هذا المسجد ـ مسجد قباء ـ فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه وسرته، فيأتي الرجل من أصحابه ويقول: بأبي وأمي يا رسول الله أعطني أكفك. فيقول: لا، خذ حجراً مثله، حتى أسسه، ويقول: إن جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة، قالت فكان يقال: إنه أقوم مسجد قبلة، قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٤/ ١١]: رجاله ثقات.

فقوله في الحديث مسجد قباء، أخشى أن يكون من تفسير الراوي لأن المشهور أن ذلك في مسجده ﷺ.

قال الحافظ في الإصابة: استشكل ابن الأثير قوله في حديث شبابة: يؤم الكعبة، بأن القبلة حينئذ كانت إلى بيت المقدس ثم حولت إلى الكعبة بعد ذلك.

قال الحافظ: وخطر لي في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة ـ أو الكعبة على الحقيقة ـ، وإذا بُين له جهتها كان إذا استدبرها استقبل بيت المقدس، وتكون النكتة فيه أنه سيحول إلى الكعبة فلا يحتاج إلى تقويم آخر. اهـ. كذا قال، وهذا إنما يتجه في البناء الأول قبل التحويل، والتخلص من الإشكال في حديث الشموس بأن يقال: قوله في الحديث: مسجد قباء: تفسير من أحد رواته مدرج في الحديث.

وإشكال آخر وهو تسمية السهيلي لراوية الحديث في الروض [٢/ ٢٤٧] بالشفاء بنت عبد الرحمن الأنصارية.

https://arabicdawateislami.net

٥٩٥ ـ قال: فصرفت القبلة يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً.

* * *

٥٩٥ ـ قوله: «فصرفت القبلة»:

فاعل قال هو: عمرو بن عوف، حديثه عند يحيى بن الحسين في أخبار المدينة ـ عمدة المصنف في الباب، فهو موصول عنه بالإسناد الماضي إليه ـ، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، وفا السمهودي [١/ ٣٦١].

وطرفه الأول عند الطبراني في المعجم الكبير [١٧/ ١٨] رقم ١٧، والبزار في مسنده [١/ ٢١٠ كشف الأستار] رقم ٤١٧، ولفظه: كنا مع رسول الله ﷺ حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم حولت إلى الكعبة، ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد [١٣/ ٢] بكثير بن عبد الله.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٤ ـ بابٌ:
## فِي فَضْلِ تُرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ المَدِينَةِ، وتُسَمّى: طَيْبَة

٥٩٦ ـ حدثنا أبو الحسن: محمد بن علي بن سهل الماسرجسي الفقيه رحمه الله، ثنا أبو الوفاء: المؤمل بن الحسن بن عيسى بن

---

٥٩٦ ـ قوله: «الماسرجسي الفقيه»:
العلاّمة، شيخ الشافعية، ومن أصحاب الوجوه، قال الحاكم: كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه، عقد مجلس النظر، ومجلس الإملاء فأملى زمانا.
وانظر أخباره في:
سير أعلام النبلاء [١٦/ ٤٤٦]، الوافي بالوفيات [٤/ ١١٥]، وفيات الأعيان [٤/ ٢٠٢]، طبقات الأسنوي [٢/ ٣٨٠]، حسن المحاضرة [١/ ٣١٣]، طبقات ابن هداية الله [/ ٩٩]، العبر [٣/ ٢٦]، طبقات الشيرازي [/ ١١٦]، اللباب [٣/ ١٤٨]، الشذرات [٣/ ٢٣٥]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٨٤ ـ ص٨٥]، مرآة الجنان [٢/ ٤٢١]، الأنساب [٥/ ١٧٠].

قوله: «المؤمل بن الحسن بن عيسى»:
وصفه الحافظ الذهبي في السير بالرئيس المحدث المتقن، صدر خراسان، ممن يضرب به المثل في الشجاعة والسخاء، أسلم أبوه على يد ابن المبارك، وهو خال أبي الحسن المتقدم. انظر أخباره في:
النجوم الزاهرة [٣/ ٢٣١]، سير أعلام النبلاء [١٥/ ٢١]، العبر [٢/ ١٧٧]، الأنساب [٥/ ١٦٩]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣١٩ ـ ص٥٩٢]، تذكرة الحفاظ [٣/ ٨٠٣]، الشذرات [٢/ ٤٨٣].

https://arabicdawateislami.net

ماسرجس، ثنا عبد الله بن حمزة الزبيري قال: حدثني عبد الله ـ هو ابن نافع ـ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ردّاد، عن يحيى بن سعيد،

---

**قوله: «ثنا عبد الله بن حمزة الزبيري»:**

أخو إبراهيم بن حمزة، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل [٥/ ٣٩]، وقال: أدركته، توفي قبل قدومنا المدينة بأشهر، وذكره المزي في تلاميذ عبد الله بن نافع من تهذيبه [١٦/ ٢٠٩]، وأغرب الحافظ الهيثمي بقوله في مجمع الزوائد [٢/ ١٥٧]: لم أجد من ترجمه.

**قوله: «هو ابن نافع»:**

الصائغ، المخزومي مولاهم، أبو محمد القرشي، المدني، من رجال الجماعة سوى البخاري، كان بارعاً في الفقه، لزم مالكاً، وروى عنه غرائب، وهو صدوق صحيح الكتاب، لُيّن من قبل حفظه، كان إذا حدث من حفظه ربما أخطأ، فضعف من قبل ذلك.

تهذيب الكمال [١٦/ ٢٠٨]، تهذيب التهذيب [٦/ ٤٦ ـ ٤٧]، الكاشف [٢/ ١٢١]، الميزان [٣/ ٢٢٧]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٢٧٩]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ٢٩١]، سير أعلام النبلاء [١٠/ ٣٧١]، طبقات ابن سعد [٥/ ٤٣٨]، ترتيب المدارك [١/ ٣٥٦]، الثقات [٨/ ٣٤٨].

**قوله: «عن محمد بن عبد الرحمن بن رداد»:**

المدني، من ولد ابن أم مكتوم، ذكره الذهبي في الميزان وقال: قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أبو زرعة: لين، وقال ابن عدي: رواياته ليست محفوظة.

الميزان [٥/ ٦٩]، اللسان [٥/ ٢٤٩]، الكامل [٦/ ٢١٩٨]، الجرح والتعديل [٧/ ٣١٥]، مجمع الزوائد [٣/ ٢٩٩، ٥/ ٣٢٤].

**قوله: «عن يحيى بن سعيد»:**

الإمام الفقيه المشهور، أحد الأثبات، وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد =

https://arabicdawateislami.net

عن عمرة بنت عبد الرحمن: أن مروان بن الحكم خطب الناس بمكة، فذكر من فضلها، وما جعل الله فيها من الخير فأكثر ـ ورافع ابن خديج بجنب المنبر يسمع كلامه ـ فقام قائماً فقال: يا أيها المتكلم، سمعتك ذكرت مكة، وذكرت فضلها فأطنبت، وهي كما قلت، ولم أسمعك ذكرت المدينة، وأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: المدينة أفضل من مكة.

---

= ابن زرارة، الأنصارية، التابعية، المدنية المشهورة، ممن أكثر عن عائشة رضي الله عنها.

**قوله: «أفضل من مكة»:**

كذا في روايتنا ورواية الجندي في فضائل المدينة برقم ١٢، وعند غيرهما: خير من مكة، وهو الأشبه، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٤/ ٣٤٣] رقم ٤٤٥٠، والدارقطني في الأفراد [٣/ ٦٣] رقم ٢٠٥٧، وابن عدي في الكامل [٦/ ٢١٩٨].

وقد أعله ابن عدي، والدارقطني والهيثمي في مجمع الزوائد [٣/ ٢٩٩] بمحمد بن عبد الرحمن المتقدم، وقال الذهبي في الميزان: ليس بصحيح، وقد صح في مكة خلاف هذا. اهـ.

**قال أبو عاصم**: كأن الحفاظ ذهلوا عن دقيقة في الحديث، وهو أن مسلم بن الحجاج أخرج هذا الحديث بعينه في المناسك، باب فضل المدينة رقم ١٣٦١ (٤٥٧)، من طريق سليمان بن بلال، عن عتبة بن مسلم، عن نافع بن جبير: أن مروان بن الحكم... الحديث، وفيه: فناداه رافع بن خديج فقال: ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها، ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها، وقد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتيها، وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه، قال: فسكت مروان ثم قال: قد سمعت بعض ذلك. =

https://arabicdawateislami.net

٥٩٧ ـ وعن أبي هريرة مسنداً: أن رسول الله ﷺ لما خرج من مكة قال: اللَّهُمَّ إنك أخرجتني من أحب البلاد إليّ، فأسكني أحب البلاد إليك، فأسكنه الله عزَّ وجلّ المدينة.

---

= فقد تأملنا المتن فوجدناه كما أخبر به ابن الردّاد لكن ليس فيه ذكر التفضيل، فالنكارة من هذه الناحية، وأصل المتن ثابت بدونها، والله أعلم.
ولتمام البحث انظر ما كتبناه تعليقاً على حديثه ﷺ عند خروجه من مكة وقوله: والله إنك لخير أرض الله، في كتابنا فتح المنان شرح مسند الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن [٩/ ٢٠٠] تحت رقم ٢٦٦٩.

٥٩٧ ـ قوله: «وعن أبي هريرة مسنداً»:
أخرجه قرين المصنف: الحاكم في المستدرك [٣/ ٣]، ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٢/ ٥١٩]، قال الحاكم: أخبرني أبو الوليد وأبو بكر بن عبد الله قالا: حدثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو موسى الأنصاري، ثنا سعد بن سعيد قال: حدثني أخي، عن أبي هريرة به مرفوعاً.
قال الحاكم: هذا حديث رواته مدنيون من بيت أبي سعيد المقبري، وتعقبه الذهبي في التلخيص بأنه موضوع، وبأنه ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، قال: وسعد ليس بثقة، وقال ابن كثير في تاريخه: غريب جدّاً، والمشهور أن مكة أفضل من المدينة. اهـ. وقد نقل بعضهم عن مالك قوله ـ وسئل عن هذا الحديث ـ: لا ينبغي أن يكذب على رسول الله.
قال أبو عاصم طالب العلم الفقير إلى الله محققه: أقول بقول إمام الأئمة محمد ابن إدريس الشافعي، في تفضيل مكة على المدينة؛ لتفضيل الله وخليليه إبراهيم ومحمَّد ﷺ بأبي هو وأمي، وقد بسطت الكلام على المسألة في كتابنا فتح المنان شرح المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي.
نعم، والحديث في اصطلاح المحدثين ليس بموضوع بل انقلب متنه على سعد لما لم يكن من أهل الحديث، وفيه تأويل آخر إن ثبت متنه عن رسول الله ﷺ، والمعنى في هذا التأويل: فأسكني أحب البلاد إليك بعد =

https://arabicdawateislami.net

٥٩٨ ـ والمدينة حرم، حرّمها رسول الله ﷺ ما بين جبل عير إلى ثور.

٥٩٩ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ حرّم ما بين لابتيها، وجعل حول المدينة اثنا عشر ميلاً حمى.

---

= مكة مما ارتضيت لي إذ كان خروجي في سبيلك وابتغاء مرضاتك، دليل هذا التأويل القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ المدينة، ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ مكة، في تفسير قتادة.
انظر تمام الكلام على الحديث والمسألة في كتابنا المشار إليه [٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠٥] تحت رقم ٢٦٦٩.

٥٩٨ ـ قوله: «ما بين جبل عير إلى ثور»:
أخرجاه في الصحيحين، غير أن البخاري أبهم ثوراً، لشبهة الوهم في تسميته، فأخرجه بلفظ: ما بين عير إلى كذا، وسماه مسلم في روايته، حديث البخاري في فضائل المدينة، باب حرم المدينة، رقم ١٨٧٠، وفي الجزية، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة، رقم ٣١٧٢، وباب إثم من عاهد ثم غدر، رقم ٣١٧٩، وفي الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه، رقم ٦٧٥٥، وفي الاعتصام، باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين، رقم ٧٣٠٠.
وأخرجه مسلم في الحج، باب فضل المدينة، رقم ١٣٧٠ (٤٦٧، ٤٦٨)، كلاهما من حديث التيمي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة (قال: وصحيفه معلقة في قراب سيفه) فقد كذب، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها قول النبي ﷺ: المدينة حرم ما بين عير إلى ثور... الحديث.

٥٩٩ ـ قوله: «وجعل حول المدينة اثنا عشر ميلاً»:
أخرجاه في الصحيحين، وهذا لفظ مسلم وزاد فيه: قال أبو هريرة: فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها، أخرجه البخاري في فضائل =

https://arabicdawateislami.net

٦٠٠ ـ وعن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: إن الله تعالى سمى المدينة طابة.

٦٠١ ـ قال: وكان اسمها القديم: يثرب، حتى سماها رسول الله ﷺ: طيبة.

---

= المدينة، باب لابتي المدينة، رقم ١٨٧٣ ولم يذكر فيه حد الحمى، وأخرجه مسلم في الحج برقم ١٣٧٢ (٤٧٢).

٦٠٠ ـ **قوله: «وعن جابر بن سمرة»:**

أخرج حديثه من طرق عنه: ابن أبي شيبة في المصنف [١٢/ ١٧٩]، والإمام أحمد في المسند [٥/ ٨٩، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٧ ـ ٩٨، ١٠١ ـ ١٠٢، ١٠٦، ١٠٨]، وعبد الله في زوائده على المسند [٥/ ٩٧، ٩٨]، ومسلم في المناسك من صحيحه برقم ١٣٨٥، وابن حبان في صحيحه ـ كما في الإحسان ـ برقم ٣٧٢٦، وأبو داود الطيالسي في مسنده برقم ١٦١، وأبو يعلى في مسنده [١٣/ ٤٤٢] رقم ٧٤٤٥، والطبراني في معجمه الكبير [٢/ ٢٤٠، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣] الأرقام: ١٨٩٢، ١٩٧٠، ١٩٧٦، ١٩٨٧، وابن شبّة في تاريخ المدينة [١/ ١٦٤].

٦٠١ ـ **قوله: «وكان اسمها القديم يثرب»:**

من ألفاظ حديث جابر بن سمرة المتقدم، وأخرج البخاري في فضائل المدينة، باب فضل المدينة، ومسلم في الحج، باب المدينة تنفي شرارها، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد.

**قوله: «حتى سماها رسول الله ﷺ»:**

كذا في بعض روايات جابر، ولا تعارض فيها، إذ كانت تسميته ﷺ لها بأمر من الله كما ورد في رواية للطبراني عن جابر، وفيها: إن الله أمرني أن أسمي المدينة طيبة، وفي رواية: طابة.

https://arabicdawateislami.net

وفيها يقول صرمة بن قيس الأنصاري:

فلما أتانا واطمأنت به النوى وأصبح مسروراً بطيبة راضياً

٦٠٢ ـ ويروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: المدينة تربتها مؤمنة.

قال أبو سعد صاحب الكتاب حفظه الله ورضي عنه: اختلف الناس في المدينة هل هي حرم أم لا، ـ كما جعل إبراهيم عليه السلام مكة حرماً، حتى لا يجوز أن يؤخذ صيدها أو ينفّر أو يقطع شجرها ـ على ثلاثة أقاويل:

فمنهم من قال: إنها حرم.

٦٠٣ ـ لقوله ﷺ: إني حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم عليه السلام ما بين لابتي مكة.

---

**٦٠٢ ـ قوله: «ويروى عن عائشة»:**

أخرجه ابن عدي في الكامل [٣/ ١٠٨٢]، من حديث الزبير بن عبد الله مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ مديني يعرف بابن رهمة، قال ابن معين: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: أحاديثه منكرة المتن والإسناد ـ، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عنها به مرفوعاً.

**قوله: «فمنهم من قال: إنها حرم»:**

أي مثل حرم مكة، وكما يحصل التماثل في الحرمة يحصل التماثل في الجزاء والضمان، وهو قول الشافعي في القديم ـ واختاره النووي في المجموع ـ وابن المنذر، وهو رواية عن أحمد، وبه يقول ابن أبي ذئب وعبد الله بن نافع من أصحاب مالك، وقال القاضي عبد الوهاب من المالكية: إنه الأقيس.

**٦٠٣ ـ قوله: «إني حرمت ما بين لابتيها»:**

انظر الحديث الآتي برقم: ٦١٠.

https://arabicdawateislami.net

ومنهم من قال: هي حرم في الإكرام، ولا يجب في صيدها وشجرها ما يجب في صيد مكة وشجرها.

ومنهم من قال: الفرق بينهما أن كل من أخذ صيداً فسلبُه لأول من وقع بصره عليه، وقد روي في ذلك:

٦٠٤ ـ عن سعد بن أبي وقاص أنه ركب إلى قصره بالعقيق، فوجد غلاماً يقطع شجرة ـ أو: يخبطه ـ فسلبه، فلما رجع سعد جاءه أهل العبد يسألونه أن يرد عليهم ما أخذه من غلامهم فقال لهم سعد: معاذ الله أن أرد شيئاً نفلنيه رسول الله ﷺ.

وأبى أن يرد عليهم.

---

**قوله: «ولا يجب في صيدها»:**

أي أنه يأثم بارتكابه ما حرم، وعليه الاستغفار فقط، وهو قول الشافعي في الجديد، ومالك، ورواية عن أحمد، وهو مذهب أكثر أهل العلم، وقال أبو حنيفة: يكره فقط ولا يحرم.

**٦٠٤ ـ قوله: «عن سعد بن أبي وقاص»:**

أخرج حديثه مسلم في الحج، باب فضل المدينة، رقم ١٣٦٤ (٤٦١)، والحاكم في المستدرك [١/ ٤٨٦ ـ ٤٨٧]، كلاهما من حديث عامر بن سعد.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٧٠]، وأبو داود في المناسك، باب في تحريم المدينة رقم ٢٠٣٧، من حديث سليمان بن أبي عبد الله قال: رأيت سعد بن أبي وقاص.

وأخرجه ـ من الوجهين جميعاً ـ الطحاوي في شرح معاني الآثار [٤/ ١٩١].

**قوله: «فسلبه»:**

الحديث حجة عند من يقول بوجوب الجزاء على من تعرض لصيد حرم المدينة وشجره وهو سلب المتعرض، قال الإمام النووي رحمه الله: =

https://arabicdawateislami.net

٦٠٥ ـ وروي أنه لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قام على الحزورة فقال: اللَّهُمَّ إنك تعلم أنها أحب البلاد إليّ، ولولا أني أُخرجت منها ما خرجت.

٦٠٦ ـ ثم قال ﷺ: اللَّهُمَّ إني أُخرجت من أحب البلاد إليّ، فردني إلى أحب البلاد إليك.

٦٠٧ ـ ثم قال ﷺ: أريت أرض هجرتكم، فإذا هي سبخة ذات نخل ـ يريد المدينة ـ.

أخبرني بهذا الحديث أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي رحمه الله ـ وهو إمام مسجد رسول الله ﷺ ـ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني في مسجد رسول الله ﷺ قال: قرأنا على أبي القاسم: طاهر بن يحيى بن الحسين العلوي، حدّثك أبوك: يحيى بن الحسين،

---

= وفي المراد بالسلب طريقان، أصحهما: أنه كسلب القتيل من الكفار، وفي مصرف سلبه ثلاثة أوجه، أصحّها: أنه للسالب كالقتيل، قال: ودليله الحديث.

والمسألة مبسوطة في مظانها من كتب الفقه وشروح الحديث. انظرها في: المجموع [٧/ ٤٧١ ـ ٤٧٦]، المغني لابن قدامة [٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥]، المحلى لابن حزم [٧/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧]، شرح السنة [٧/ ٣٠٩ ـ ٣١٠]، معالم السنن للخطابي [٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤]، فتح الباري [٤/ ٩٩/ ١٠٠]، شرح معاني الآثار [٤/ ١٩١].

**٦٠٥ ـ ٦٠٦ ـ قوله: «اللَّهُمَّ إنك تعلم»:**

إعادة المصنف للفظين معاً يفهم منه إثباته لهما جميعاً على ما تقدم توجيهه قريباً.

https://arabicdawateislami.net

ثنا هارون بن موسى، ثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة،

---

٦٠٧ ـ **قوله: «ثنا هارون بن موسى»:**

هو ابن أبي علقمة: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة الفروي، الحافظ الثقة: أبو موسى المدني مولى آل عثمان بن عفان، من شيوخ الترمذي والنسائي، وثقه الدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وابن حبان، وقال النسائي وابن حجر: لابأس به، توفي سنة اثنتين ـ ويقال: ثلاث ـ وخمسين ومائتين.

تهذيب الكمال [٣٠/ ١١٣]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٣]، الكاشف [٣/ ١٠٩]، التقريب [/ ٥٦٩] الترجمة رقم ٧٢٤٤، ثقات ابن حبان [٩/ ٢٤١]، الجرح والتعديل [٩/ ٩٥].

**قوله: «ثنا محمد بن فليح»:**

هو ابن سليمان الخزاعي، الحافظ الصدوق: أبو عبد الله المكي، من رجال البخاري، تكلم فيه يحيى، والعقيلي، ووثقه الدارقطني.

تهذيب الكمال [٢٦/ ٢٩٩]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٦٠]، الكاشف [٣/ ٧٩]، التقريب [/ ٥٠٢] الترجمة رقم ٦٢٢٨، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٤٦٣]، الثقات لابن حبان [٧/ ٤٤٠].

**قوله: «عن موسى بن عقبة»:**

هو ابن أبي عياش الحافظ الكبير، الإمام الكبير، الإمام الجليل: أبو محمد القرشي مولاهم، كان بصيراً بالمغازي والأيام النبوية، علق له الإمام البخاري في صحيحه الكثير من أقواله في التاريخ والسير لغزارة علمه ومعرفته بذلك، يعد في صغار التابعين، فقد أدرك ابن عمر وجابر بن عبد الله، وهو مجمع على ثقته والاحتجاج به، وحديثه في الكتب الستة.

تهذيب الكمال [٢٩/ ١١٥]، تهذيب التهذيب [١٠/ ٣٢١]، الكاشف [٣/ ١٦٥]، التقريب [/ ٥٥٢] الترجمة رقم٦٩٩٣، سير أعلام النبلاء [٦/ ١١٤]، الوافي بالوفيات [٢/ ١٣٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٤٨].

https://arabicdawateislami.net

عن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ قال: أريت أرض هجرتكم... الحديث.

٦٠٨ ـ هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كل البلاد فتحت بالسيف والرمح، وفتحت المدينة بالقرآن، وهي مهاجر رسول الله ﷺ، ومحل أزواجه ﷺ، وفيها قبره ﷺ.

---

**قوله: «أريت أرض هجرتكم»:**

صورته هنا صورة المرسل، وقد وصله عامة أصحاب الزهري، عنه، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، بحديث الهجرة الطويل.

أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً، فأخرجه في الصلاة، باب المسجد يكون بالطريق من غير ضرر الناس، رقم ٤٧٦، وفي الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ رقم ٢٢٩٧، وفي المغازي، باب غزوة الرجيع، رقم ٣٩٠٥، وفي اللباس، باب التقنع رقم ٥٨٠٧.

**٦٠٨ ـ قوله: «عن عائشة رضي الله عنها»:**

هذا هو الصواب: وقفه على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير ـ كما في إعلام الزركشي [/ ٢٦٦] من حديث مالك، عن هشام به، ورواه محمد بن الحسن بن زبالة، عن مالك، فرفعه، أخرجه أبو يعلى في مسنده [٣/ ٣٦٣ النسخة المسندة من المطالب العالية] رقم ١٤٠٨، ومن طريقه ابن عدي في الكامل [٦/ ٢١٨٠]، ومن طريق ابن عدي: ابن الجوزي في الموضوعات [٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧].

وأخرجه أيضاً: البزار في مسنده [٢/ ٤٩ ـ ٥٠ كشف الأستار] رقم ١١٨٠، والعقيلي في الضعفاء [٤/ ٥٨]، والبيهقي في الشعب [٢/ ١٤٥] رقم ١٤٠٧.

قال البزار عقبه: تفرد به ابن زبالة، وقد تكلم فيه بسبب هذا وغيره. =

https://arabicdawateislami.net

٦٠٩ ـ وقال ﷺ: المدينة مهاجري، وفيها بيتي، وحق على كل مسلم زيارتها.

---

= وقال الإمام أحمد: هذا منكر، إنما هذا قول مالك.
وقال ابن معين: ابن زبالة ليس بشيء، والحديث كذب، أصحاب مالك يروونه من كلام مالك.
وقال البيهقي: تفرد به ابن زبالة وبه يعرف، وقد روي عن أبي غزية الأنصاري قاضي المدينة، عن مالك.
وتعقبهم ابن عراق في تنزيه الشريعة [٢/ ١٧٢] بأن ذؤيب، رواه عن مالك كذلك، أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك، قال: وذؤيب قال أبو زرعة: صدوق، وقال ابن حبان: يعتبر به من غير رواية شاذان عنه، قال: ورواه إبراهيم بن حبيب بن الشهيد عن مالك كذلك، وإبراهيم بن حبيب من رجال النسائي وثقوه، قال: وهذا أصلح طرق الحديث.

٦٠٩ ـ قوله: «وحق على كل مسلم زيارتها»:
عزاه السمهودي في الوفا ليحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ وهو عمدة المصنف في هذا الباب كما سترى، وعليه فهو مسند عنه بالإسناد المتقدم قريباً ـ ، وأورده الزبيدي في الإتحاف [٤/ ٤١٦] وجعله طرفاً من حديث أنس المتقدم الذي أوله: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة أظلم منها كل شيء، ولما دخل المدينة أضاء منها كل شيء، ثم قال رسول الله ﷺ: المدينة بها قبري، وبها بيتي وتربتي، وحق على كل مسلم زيارتها، ثم عزاه لأبي داود، وفيه نظر.
فأما طرفه الأول عن أنس: لما كان اليوم الذي دخل فيه النبي ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء... ، فهو ثابت عن أنس، خرجناه في شرح المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي تحت رقم ٩٤ ـ فتح المنان، وذكرنا تصحيح ابن حبان والحاكم له، فيراجع هناك.
وأما طرفه الآخر، فقد ورد بغير هذا السياق بلفظ: وحق على كل مسلم =

https://arabicdawateislami.net

٦١٠ ـ وقال ﷺ: اللَّهُمَّ إن إبراهيم عبدك ونبيك، وإن إبراهيم دعا لأهل مكة، لمدهم وصاعهم، وأنا أسألك لأهل المدينة ما سألك إبراهيم لأهل مكة ومثله معه: أن تبارك لهم في ثمارهم وصاعهم ومدهم، وأن تحبّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة، وأن تجعل ما كان فيها من وباء بخم، اللَّهُمَّ إني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان إبراهيم الحرم، لا يقطع عضاها، ولا ينفر صيدها، ومن أراد أهلها بسوء أذابه الله عزَّ وجلّ ذوب الرصاص وذوب الملح في الماء.

---

= ـ وفي رواية: وحق على أمتي ـ أن يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر، فمن لم يفعل ذلك سقاه الله من طينة الخبال، أخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦] رقم ٤٧٠، من حديث ابن أبي الجنوب ـ وهو ضعيف جدًّا ـ، عن الحسن، عن معقل بن يسار به، مرفوعاً.

ورواه محمد بن الحسن بن زبالة ـ وهو ضعيف ـ عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة إلى قوله: وحق على أمتي حفظ جيراني، أخرجه ابن عدي في الكامل [٦/ ٢١٨٠].

خالفه عبد الرحمن بن أبي الزناد؛ رواه عن هشام بن عروة، عن جابر، أخرجه الدارقطني في الأفراد [٢/ ٣٩٣] رقم ١٧٢٥، قال الدارقطني: غريب من حديث هشام بن عروة عنه، تفرد به عبد الرحمن ابن أبي الزناد، ولم يروه عنه غير المغيرة بن إسماعيل.

٦١٠ ـ قوله: «اللَّهُمَّ إن إبراهيم عبدك»:

أخرجه بطوله: الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٠٩]، وسعيد بن منصور والروياني ـ كما في الكنز [١٢/ ٢٤٤] رقم ٣٤٨٧٥ ـ، من حديث عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه به.

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة جميعاً عند مسلم في الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله، رقم ١٣٧٨ (٤٩٥)، =

https://arabicdawateislami.net

٦١١ ـ وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالحرة ـ بالسقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ـ فقال رسول الله ﷺ: ائتوني بوضوء، فتوضأ، ثم قام فاستقبل القبلة ثم قال: اللَّهُمَّ إن إبراهيم عليه السلام عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة: أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثل ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين.

٦١٢ ـ وروى أبو هريرة قال: قيل يا رسول الله: صاعنا أصغر الصيعان، ومدنا أصغر الأمداد، فقال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ بارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، واجعل مع البركة بركتين.

---

= واختصر البخاري لفظه وأخرجه من رواية عائشة بنت سعد عن أبيها بطرفه الأخير رقم ١٨٧٧.

٦١١ ـ **قوله: «وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»:**

أخرج حديثه الإمام أحمد في مسنده [١/ ١١٥]، والترمذي في المناقب، باب: في فضل المدينة، رقم ٣٩١٤، والنسائي في الحج من السنن الكبرى [٢/ ٤٨٤] رقم ٤٢٧٦، والبخاري في تاريخه الكبير [٦/ ٤٨٠ ـ ٤٨١] جميعهم من حديث الليث، عن عمرو بن سليم، عن عاصم بن عمرو، عنه به مرفوعاً، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٣٧٤٦.

* خالفه المقبري، رواه عن عمرو بن سليم، عن ابن عمر، عن علي بن أبي طالب به، أخرجه الطبراني في الأوسط [٧/ ٤١٨ ـ ٤١٩] رقم ٦٨١٤.

٦١٢ ـ **قوله: «وروى أبو هريرة»:**

أخرج حديثه ابن حبان في صحيحه برقم ٣٢٨٤، ٣٧٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى [٤/ ١٧١] من حديث العلاء، عن أبيه، عنه به.

https://arabicdawateislami.net

٦١٣ ـ قال أنس بن مالك: صنعت بالمدينة طعاماً نأكله فكفى عشرين رجلاً، ثم صنعت مثله في العراق فأكله عشرة.

٦١٤ ـ وروي عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها: أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وهي أوبأ أرض الله، فُحمّ أصحابه، فقال النبي ﷺ: اللَّهُمَّ حبب إلينا المدينة كحبنا مكة وأشد، وصححها لنا، وبارك لنا فيها مع ما باركت لأهل مكة، وانقل وباءها وحماها إلى مهيعة ـ وهي الجحفة ـ، قال: فشفوا.

٦١٥ ـ وهي أفضل البلاد تربة، لأن تربة رسول الله ﷺ بها، اختارها الله له، ونقله إليها، وفيها نزلت: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ الآية، وجعلها دار هجرته، وقبر فيها رسول الله ﷺ، وفيها منبره، قوائمه على ترعة من ترع الجنة.

---

٦١٤ ـ قوله: «وهي أوبأ أرض الله»:
تقدم حديثها بطوله في فضائل مكة، برقم: ٤٧٠، وخرجناه هناك.

٦١٥ ـ قوله: «قوائمه على ترعة من ترع الجنة»:
أخرج الحافظ عبد الرزاق في المصنف [٣/ ١٨٢] رقم ٥٢٤٢، وابن أبي شيبة [١١/ ٤٨٠] رقم ١١٨٣، والحميدي في مسنده [١/ ١٣٩] رقم ٢٩٠، والإمام أحمد في المسند [٦/ ٢٨٩، ٢٩٢، ٣١٨]، والنسائي في المساجد، باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه، رقم ٦٩٦، والطبراني في معجمه الكبير [٢٣/ ٢٥٤] رقم ٥١٩، ٥٢٠، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٨]، وابن سعد في الطبقات [١/ ٢٥٣]، وأبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٤٨]، والطحاوي في المشكل [٤/ ٦٨]، وأبو يعلى في مسنده [١٢/ ٤٠٩] رقم ٦٩٧٤، جميعهم من حديث أم سلمة مرفوعاً: قوائم المنبر رواتب في الجنة، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٣٧٤٩. =

https://arabicdawateislami.net

وفيها نزل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾.

قال أبو سعد صاحب الكتاب: ومما خص الله عزَّ وجلّ به حرم نبيّه ﷺ من الآيات الظاهرة والأنوار الزاهرة: الشعاع الذي يرى فوق المدينة كالإكليل، يتطاير من موضع إلى موضع، ولا يخفى على من يتأمله، وهذه كرامة أكرم الله عزَّ وجلّ المدينة بها دون سائر البلدان.

* * *

= وأخرج الإمام أحمد في مسنده [٥/ ٣٣٥، ٣٣٩]، والطبراني في معجمه الكبير [٦/ ١٧٤، ١٨٤، ٢٠٩، ٢٣٧، ٢٤٥] الأرقام: ٥٧٧٩، ٥٨٠٩، ٥٨٨٨، ٥٩٧١، ٥٩٩٥، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٧]، والطحاوي في المشكل [٤/ ٧١]، وابن الجعد [٢/ ١٠٥٥] رقم ٣٠٤٧، جميعهم من حديث سهل بن سعد مرفوعاً: إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة، قال سهل بن سعد: أتدرون ما الترعة؟ هي الباب من أبواب الجنة. إسناده صحيح.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٥ ـ فَصْلٌ:
## مَا جَاءَ فِي أَنَّ الإِيمَانَ يأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ وَأَنّ الإِسْلاَمَ سَيَعُودُ غَرِيباً

٦١٦ ـ عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إن الإِسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها.

٦١٧ ـ وعن أبي نضرة قال: بينما نحن عند جابر بن عبد الله إذ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدع المدينة رجل رغبة عنها إلا أبدلها الله رجلاً خيراً منه أو مثله، وليسمعن أقوام بزيف ورخص من أسعار فيتبعونه، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفس جابر بيده

---

٦١٦ ـ قوله: «عن ابن عمر»:
أخرجه مسلم في الإِيمان، باب بيان أن الإِسلام بدأ غريباً، رقم ٢٣٣.
وطرفه الآخر عندهما من حديث أبي هريرة، يأتي بعد حديث.

٦١٧ ـ قوله: «وعن أبي نضرة»:
حديثه الطويل عن جابر بن عبد الله في الفتن، يورده بعضهم بطوله، وبعضهم يختصره، شطره الأول عند مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، وأوله: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم... الحديث رقم ٢٩١٣ (٦٧).
وأخرجه بطوله الحاكم في المستدرك [٤/ ٤٥٤] ـ مع أنه عند مسلم! سكت عنه الذهبي!! ـ ومن طريقه البيهقي في الدلائل [٦/ ٣٣٠ ـ ٣٣١].

https://arabicdawateislami.net

ونفس محمد بيده ليعودن الأمر كما بدأ، ليعودن كل الإِيمان إلى المدينة كما بدأ منها.

٦١٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: إن الإِسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها.

* * *

٦١٨ ـ قوله: «إن الإِسلام ليأرز»:

أخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب الإِيمان يأرز إلى المدينة، رقم ١٨٧٦، ومسلم في الإِيمان، باب بيان أن الإِسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، رقم ١٤٧.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٦ ـ فَصْلٌ:
## مَا جَاءَ أَنَّ المَدِينَةَ كَالْكِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا

٦١٩ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون: يثرب وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد.

قال مالك بن أنس رضي الله عنه: قوله: تأكل القرى، أي: تفتح القرى، معناه: أن أهلها يفتحون القرى.

٦٢٠ ـ وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: أن أعرابيّاً بايع رسول الله ﷺ على الإِسلام، فأصاب الأعرابي وعك المدينة، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أقلني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ أن

---

٦١٩ ـ قوله: «عن أبي هريرة»:
حديثه في الصحيحين، أخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس، رقم ١٨٧١، ومسلم في الحج، باب المدينة تنفي شرارها، رقم ١٣٨٢.

٦٢٠ ـ قوله: «وعن جابر بن عبد الله»:
حديثه عند الشيخين، فأخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب: المدينة تنفي الخبث، رقم ١٨٨٣، وفي الأحكام، باب بيعة الأعراب، رقم ٧٢٠٩، وفي باب من بايع ثم استقال البيعة، رقم ٧٢١١، وفي باب من نكث بيعته، رقم ٧٢١٦، وأخرجه في الاعتصام، باب ما ذكر النبي ﷺ وحَضَّ على اتفاق أهل العلم، رقم ٧٣٢٢.
وأخرجه مسلم في الحج، باب المدينة تنفي شرارها، رقم ١٣٨٣.

https://arabicdawateislami.net

يقيله، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها وينصع طيبها.

٦٢١ ـ ويروى أن رجلاً خرج في المغازي، فحمل على رجل من

---

٦٢١ ـ قوله: «ويروى أن رجلاً»:

أخرج ابن جرير في تفسيره [٥/ ٢٢٢] من حديث نافع، عن ابن عمر قال: بعث النبي ﷺ محلم بن جثامة مبعثاً، فلقيهم عامر بن الأضبط، فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم إحنة في الجاهلية، فرماه محلم بسهم فقتله، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ، فتكلم فيه عيينة والأقرع، فقال الأقرع: يا رسول الله سن اليوم وغير غداً، فقال عيينة: لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي، فجاء محلم في بردين، فجلس بين يدي رسول الله يستغفر له، فقال له النبي ﷺ: لا غفر الله لك، فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه، فما مضت به سابعة حتى مات، ودفنوه، فلفظته الأرض، فجاءوا إلى النبي ﷺ، فذكروا ذلك له، فقال: إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم، ولكن الله جل وعز أراد أن يعظكم، ثم طرحه بين صدفي جبل، وألقوا عليه من الحجارة، ونزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآية.

وأخرج عبد الرزاق في جزء التفسير من المصنف [١/ ١٦٨ ـ ١٦٩]، ومن طريقه ابن جرير من حديث معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا﴾، قال: بلغني أن رجلاً من المسلمين أغار على رجل من المشركين، فحمل عليه فقال له المشرك: إني مسلم، لا إله إلّا الله، فقتله بعد أن قالها، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال للذي قتله: وقد قال: لا إله إلّا الله، قال وهو يعتذر: يا نبي الله، إنما قالها متعوذاً، وليس كذلك، قال النبي ﷺ: فهلا شققت عن قلبه، ثم مات قاتل الرجل، فقبر، فلفظته الأرض، فذكر للنبي ﷺ فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته، فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته الأرض، فعل ذلك ثلاث مرات، فقال النبي ﷺ: إن الأرض قد أبت أن تقبله، فألقوه في غار من الغيران، =

https://arabicdawateislami.net

المشركين فقال المشرك: لا إله إلَّا الله، فقتله بعد ما قال: لا إله إلَّا الله، فلما رجع ذكر شأنه لرسول الله ﷺ فأعرض عنه رسول الله ﷺ وقال: من لك بلا إله إلَّا الله إذا جاءت يوم القيامة، قال: فمات ذلك الرجل، فدفنه أهله فأصبح منبوذاً على ظهرها، فحفظه أهله كيلا ينبشه أحد، فرأوه منبوذاً على وجه الأرض، فذكروا شأنه لرسول الله ﷺ فقال: إن الأرض لتقبل من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يجعله عبرة.

---

= قال معمر: وقال بعضهم: إن الأرض لتقبل من هو شر منه، ولكن الله جعله لكم عبرة.

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره [٣/ ١٠٣٩] رقم ٥٨٢٤، من حديث المبارك بن فضالة، عن الحسن، أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ ذهبوا يتطرقون فلقوا أناساً من العدو، فحملوا عليهم، فهزموهم، فشد منهم رجل فتبعه رجل يريد متاعه، فلما غشيه بالسنان قال: إني مسلم إني مسلم، فأوجزه بالسنان فقتله، وأخذ متاعه، قال: فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ للقائل: أقتلته بعد ما قال إني مسلم؟، قال: يا رسول الله قالها متعوذاً، قال: شققت قلبه؟، قال: لم يا رسول الله؟ قال: لتعلم أصادقاً هو أو كاذباً، قال: وكنت عالماً ذلك يا رسول الله؟! قال رسول الله ﷺ: إنما كان يعبر عنه لسانه، إنما كان يعبر عنه لسانه، قال: فما لبث القاتل أن مات فحفر له أصحابه فأصبح وقد وضعته الأرض، ثم عادوا فحفروا فأصبح وقد وضعته الأرض إلى جنب قبره، قال الحسن: فلا أدري كم قال أصحاب رسول الله ﷺ كم دفناه مرتين أو ثلاثة كل ذلك لا تقبله الأرض، فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ أهل الإسلام إلى آخر الآية، قال الحسن: أما والله ما ذاك إلَّا بكون الأرض تجنّ من هو شر منه، ولكن وعظ الله القوم ألا يعودوا. =

https://arabicdawateislami.net

٦٢٢ ـ ويروى: أن رجلاً من الأنصار كان يكتب لرسول الله ﷺ، ثم إن الرجل ارتد، وقال: ما كان رسول الله ﷺ يحسن أن يملي، فكنت أكتب ما أشاء، ثم مات ذلك الرجل، فدفنه أهله ليلاً، فلما أصبحوا وجدوه منبوذاً على ظهر الأرض، ثم دفنوه الثانية فأصبح منبوذاً، حتى فعلوا ذلك مراراً، فاستحيا أهله، فحملوه إلى غار من الغيران وألقوه فيه.

قال أبو سعد صاحب الكتاب أعانه الله على طاعته: فصارت هذه العلامة آية وبركة وطهارة للمدينة إلى يومنا هذا، فقد شاهدت أنا جماعة من الموتى بالمدينة قد دفنهم أهلهم فأصبحوا وقد لفظتهم الأرض ولم تقبلهم.

* * *

---

= تابعه البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن، أخرجه البيهقي في الدلائل [٤/ ٣١٠].

وأخرج البيهقي أيضاً نحوها [٤/ ٣٠٩ ـ ٣١٠] من حديث ابن موهب، عن قبيصة بن ذؤيب به، مرسلاً.

٦٢٢ ـ **قوله: «ويروى أن رجلاً من الأنصار كان يكتب»:**

في رواية مسلم أنه من بني النجار، وفي رواية البخاري أنه كان نصرانيّاً، يأتي تخريجه في أبواب المعجزات.

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٧ ـ فَصْلٌ:
## فِي فَضْلِ المُجَاوَرَةِ بِالمَدِينَةِ وَفَضْلِ المَوْتِ بِهَا

٦٢٣ ـ عن سعيد بن أبي سعيد المقبري مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء عن المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها.

فقال له: ويحك، لا آمرك بذلك، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يصبر أحد على لأوائها فيموت إلَّا كنت له شفيعاً يوم القيامة إذا كان مسلماً.

٦٢٤ ـ وعن عبيد الله بن عبد الله، عن الصميتة ـ امرأة من بني ليث، وكانت يتيمة في حجر رسول الله ﷺ ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإن من يمت بها يكن له شهيداً وشفيعاً.

---

٦٢٣ ـ قوله: «أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة»:
أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، رقم ١٣٧٤ (٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧).

٦٢٤ ـ قوله: «يكن له شهيداً وشفيعاً»:
في رواية ابن حبان: فإنه من يمت بها تشفع له، وتشهد له، وفي رواية عند البيهقي: يشفع له أو يشهد له، وعند النسائي: أشفع له أو أشهد له.
أخرجه النسائي في الحج من السنن الكبرى [٢/ ٤٨٨] رقم ٤٢٨٥، =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= والطبراني في معجمه الكبير [٢٤/ ٣٣١ ـ ٣٣٢] الأرقام ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦ ـ ولم يسم المرأة ـ، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٧] رقم ٤١٨٢، ٤١٨، وابن الأثير في ترجمتها من الأُسد، جميعهم من حديث الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن الصميتة به، وصححه ابن حبان ـ كما في الإِحسان ـ برقم ٣٧٤٢.

**فائدة**: اختلف الحفاظ في شيخ الزهري في هذا الحديث، قال المزي في التحفة [١١/ ٣٤٦]: رواه الليث وابن وهب عن يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله ـ لم يسم جده ـ، قال: ورواه عقيل بن خالد، وصالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: وكذلك قال ابن أبي ذئب، عن الزهري. اهـ. باختصار، وتعقبه الحافظ في النكت بأن ابن وهب سماه في روايته عن يونس، عن الزهري ـ عند ابن حبان ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. اهـ.

**قلت**: رواه القاسم بن مبرور فسماه ـ عن يونس، عن ابن شهاب ـ: عبيد الله بن عبد الله بن عمر.

وتابعه على تسميته كذلك عن الزهري: صالح بن أبي الأخضر؛ عند الطبراني في الكبير، ولم يسمه عند البيهقي في الشعب.

وسماه أيضاً كذلك: عنبسة بن خالد، عن يونس؛ عند الطبراني في الكبير، وابن أبي ذئب؛ عند البيهقي في الشعب.

وجزم البيهقي في الشعب بأنه: عبيد الله بن عبد الله بن عمر، كذلك رواه الدراوردي، غير أنه قال: عن سبيعة الأسلمية، وهو خطأ، إنما هو عن صميته.

أخرج حديث الدراوردي: الطبراني في معجمه الكبير [٢٤/ ٢٩٤] رقم ٧٤٧، وأبو نعيم في أخبار أصبهان [٢/ ١٠٣]، والبيهقي في الشعب [٣/ ٤٩٨] رقم ٤١٨٤.

https://arabicdawateislami.net

٦٢٥ ـ وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: اللَّهُمَّ ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ.

* * *

٦٢٥ ـ قوله: وعن زيد بن أسلم»:

أخرج حديثه البخاري في فضائل المدينة، باب (بدون ترجمة)، قال البخاري عقبه: قال ابن زريع، عن روح بن القاسم، عن زيد بن أسلم، عن أمه، عن حفصة بنت عمر قالت: سمعت عمر.. وقال هشام بن زيد: عن أبيه، عن حفصة: سمعت عمر رضي الله عنه..

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٨ ـ فَصْلٌ:

## فِي أَنَّ المَدِينَةَ لاَ يَدْخُلهَا الدَّجَّالُ وَلاَ الطَّاعُونَ

٦٢٦ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الدجال يطأ الأرض كلها إلَّا مكة والمدينة، قال: فيأتي المدينة فيجد على كل نقب من أنقابها صفوفاً من الملائكة، قال: فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثمة، فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة.

٦٢٧ ـ وروي عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: لا يدخلها الطاعون والدجال.

---

٦٢٦ ـ قوله: «عن أنس بن مالك»:
أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب: لا يدخل الدجال المدينة، رقم ١٨٨١، وفي الفتن، باب ذكر الدجال، رقم ٧١٢٤، وفي باب: لا يدخل الدجال المدينة، رقم ٧١٣٤، وفي التوحيد، باب: في المشيئة والإرادة، رقم ٧٤٧٣، وأخرجه مسلم في الفتن، باب قصة الجساسة، رقم ٢٩٤٣ (١٢٣ وما بعده).

٦٢٧ ـ قوله: «وروي عنه عن النبي ﷺ»:
من ألفاظ حديث أنس المتقدم، ولفظ البخاري في التوحيد، باب المشيئة والإرادة: المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها، فلا يقربها الدجال ولا الطاعون. وانظر تخريج ما قبله.

https://arabicdawateislami.net

٦٢٨ ـ وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

* * *

٦٢٨ ـ قوله: «وعن أبي هريرة»:

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم ١٨٨٠، وفي الطب، باب ما يذكر في الطاعون، رقم ٥٧٣١، وفي التوحيد، باب لا يدخل الدجال المدينة، رقم ٧١٣٣، وأخرجه مسلم في الحج، باب صيانة المدينة من دخول الدجال إليها، رقم ١٣٧٩ (٤٨٥).

https://arabicdawateislami.net

## ١٢٩ ـ فَصْلٌ:
## فِي التَّحْذِيرِ مِنْ إِخَافَةِ أَهْلِ المَدِينَةِ وَإِرَادَةِ الفِتْنَةِ بِهِم

٦٢٩ ـ أخبرنا أبو بكر: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال رحمه الله قال: ثنا أبو عروبة الحراني، .....

---

٦٢٩ ـ قوله: «الشاشي القفال»:
الفقيه الشافعي، الإمام العلامة الأصولي، عالم خراسان وفقيهها، أثنى عليه الحاكم وقال: كان أعلم أهل ما وراء النهر بالأصول، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، وقال العارف بالله الحليمي صاحب الشعب: كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره. انظر عنه في:
الوافي بالوفيات [٤/ ١١٢]، طبقات السبكي [٣/ ٢٠٠]، طبقات المفسرين للداودي [٢/ ١٩٦]، تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ٢٨٢]، وفيات الأعيان [٤/ ٢٠٠]، طبقات الأسنوي [٢/ ٧٩]، طبقات الأصوليين [١/ ٢٠١]، سير أعلام النبلاء [١٦/ ٢٨٣]، النجوم الزاهرة [٤/ ١١١]، طبقات الشافعية لابن الصلاح [١/ ٢٢٨]، طبقات العبادي [/ ٩٢]، طبقات الشيرازي [/ ١١٢]، مرآة الجنان [٢/ ٣٨١]، شذرات الذهب [٣/ ١٦٠]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣٦٥ ـ ص٣٤٥]، طبقات ابن قاضي شهبة [١/ ١٢٩]، العبر [٢/ ٣٣٨]، اللباب [٢/ ١٧٤]، طبقات الشافعية لابن كثير [١/ ٢٩٩].

قوله: «ثنا أبو عروبة الحراني»:
الإمام الحافظ مفتي أهل حران: الحسين بن محمد بن أبي معشر: مودود السلمي، الجزري، أحد علماء هذا الشأن، قال ابن عدي: كان عارفاً بالرجال وبالحديث، شفاني حين سألته عن قوم من المحدثين، وقال =

https://arabicdawateislami.net

ثنا عبد الله بن محمد، ثنا عمرو بن عاصم، .....

---

= الحاكم أبو أحمد: كان من أثبت من أدركناه وأحسنهم حفظاً، يرجع إلى حسن المعرفة بالحديث والفقه والكلام. انظر:

تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣١٨ ـ ص٥٦٠]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٧٧٤]، سير أعلام النبلاء [١٤/ ٥١٠]، الشذرات [٢/ ٤٧٧]، مرآة الجنان [٢/ ٢٧٧]، العبر [٢/ ١٧٢]، طبقات الحفاظ [/ ٣٢٥]، دول الإسلام [١/ ١٩٢]، طبقات ابن عبد الهادي، الترجمة رقم ٧٣٥.

**قوله: «ثنا عبد الله بن محمد»:**

هو ابن أبي شيبة، الإمام سيد الحفاظ والمسندين، صاحب المصنف والتفسير والمسند: أبو بكر العبسي مولاهم، الكوفي، من أقران الإمام أحمد وابن راهويه وعلي بن المديني، قال الذهبي: في السن والمولد والحفظ، اتفق على توثيقه والاحتجاج به، وحديثه عند الجماعة سوى الترمذي.

التاريخ الصغير للبخاري [٢/ ٣٦٥]، الجرح والتعديل [٥/ ١٦٠]، تاريخ بغداد [١٠/ ٦٦]، تهذيب الكمال [١٦/ ٣٤]، تهذيب التهذيب [٦/ ٣]، سير أعلام النبلاء [١١/ ١٢٢]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٤٣٢]، الكاشف [٢/ ١١١]، العبر [١/ ٤٢١]، طبقات ابن سعد [٦/ ٤١٣]، إكمال مغلطاي [٨/ ١٦٧].

**قوله: «ثنا عمرو بن عاصم»:**

الكلابي، القيسي، الإمام الثبت، من حفاظ أهل البصرة، قال الذهبي: معدود في كبار شيوخ البخاري.

سير أعلام النبلاء [١٠/ ٢٥٦]، طبقات ابن سعد [٧/ ٣٠٥]، التاريخ الكبير [٦/ ٣٥٥]، الجرح والتعديل [٦/ ٢٥٠]، تاريخ بغداد [١٢/ ٢٠٢]، تذكرة الحفاظ [١/ ٣٩٢]، تهذيب الكمال [٢٢/ ٨٧]، تهذيب التهذيب [٨/ ٥١]، الكاشف [٢/ ٢٨٨]، الجمع بين رجال الصحيحين [١/ ٣٦٧]، الثقات [٨/ ٤٨١].

https://arabicdawateislami.net

ثنا همام بن يحيى، عن يحيى بن سعيد: من آذى أهل المدينة ـ أو: أذل أهل المدينة آذاه الله ـ أو: أذله الله ـ وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل.

---

**قوله: «ثنا همام بن يحيى»:**

ابن دينار، الإمام الحجة: أبو بكر البصري، العَوْذي، من أثبت أصحاب قتادة، احتج به الشيخان، ووثقه الجمهور.

طبقات ابن سعد [٧/ ٢٨٢]، تهذيب الكمال [٣٠/ ٣٠٢]، التاريخ الكبير [٨/ ٢٣٧]، تذكرة الحفاظ [١/ ٢٠١]، الجرح والتعديل [٩/ ١٠٧]، سير أعلام النبلاء [٧/ ٢٩٦]، تهذيب التهذيب [١١/ ٦٠]، الكاشف [٣/ ١٩٩]، الثقات [٧/ ٥٨٦].

**قوله: «عن يحيى بن سعيد»:**

الأنصاري، الإمام عالم المدينة، وشيخ عالمها، وتلميذ الفقهاء السبعة، أبو سعيد الخزرجي، النجاري، أحد الأعلام، وصاحب حديث: إنما الأعمال بالنيات.

انظر أخبار فضائله في:

تهذيب الأسماء واللغات [٢/ ١٥٣]، تهذيب الكمال [٣١/ ٣٤٦]، سير أعلام النبلاء [٥/ ٤٦٨]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٩٤]، التاريخ الكبير [٨/ ٢٧٥]، المعرفة والتاريخ [١/ ٦٤٨]، تذكرة الحفاظ [١/ ١٣٧]، أخبار القضاة [٣/ ٢٤١].

**قوله: «من آذى أهل المدينة»:**

هكذا في الأصول بصورة المقطوع، وقد رواه حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن مسلم بن أبي مريم، عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد باللفظ الآتي بعد هذا: من أخاف أهل المدينة أخافه الله.. والباقي سواء، أخرجه الإمام أحمد [٤/ ٥٥، ٥٦]، والنسائي في الحج من السنن الكبرى، =

https://arabicdawateislami.net

٦٣٠ ـ وفي رواية عنه ﷺ أنه قال: من أخاف أهل المدينة أخافه الله، وعليه لعنة الله وغضبه إلى يوم القيامة، لا يُقبل منه صرفاً ولا عدلاً.

٦٣١ ـ ويروى عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت سعداً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يكيدنّ أهل المدينة أحد إلّا انماع كما ينماع الملح في الماء.

* * *

= باب فضل المدينة [٢/ ٤٨٣]، والطبراني في معجمه الكبير [٧/ ١٦٩] رقم: ٦٦٣١.

٦٣٠ ـ **قوله: «وفي رواية عنه ﷺ»:**
انظر طرق وألفاظ رواية السائب بن خلاد في: معجم الطبراني الكبير [٧/ الأرقام: ٦٦٣٢، ٦٦٣٣، ٦٦٣٤، ٦٦٣٥، ٦٦٣٦، ٦٦٣٧]، والحلية لأبي نعيم [١/ ٣٧٢].

٦٣١ ـ **قوله: «سمعت سعداً»:**
أخرج حديثه من رواية ابنته عنه: البخاري في فضائل المدينة، باب إثم من كاد أهل المدينة، رقم ١٨٧٧، وأخرجه مسلم في الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء، من حديث أبي عبد الله القراظ عنه، رقم ١٣٨٧ (٤٩٤، ٤٩٥).

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٠ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي الحَنَانَةِ

٦٣٢ ـ كان رسول الله ﷺ يستند إلى جذع في المسجد إذا خطب، فلما وضع المنبر تحول إليه رسول الله ﷺ، فحن الجذع حنيناً رق له أهل المسجد، فأتاه رسول الله ﷺ حتى وضع يده عليه فسكن، فقال له رسول الله ﷺ: إن شئت رددتك إلى الحائط الذي كنت فيه فكنت كما كنت تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدّد لك خوص وثمرة، وإن شئت غرستك في الجنة فيأكل أولياء الله من ثمرك.

ثم أصغى إليه النبي ﷺ رأسه ليستمع ما يقول، قال: بل تغرسني في الجنة فيأكل مني أولياء الله وأكون في مكان لا أبلى فيه، فسمعه من يليه.

فقال النبي ﷺ: نعم قد فعلت، فعاد رسول الله ﷺ إلى المنبر، ثم أقبل على الناس فقال: خيرته كما سمعتم، فاختار أن أغرسه في الجنة، فاختار دار البقاء على دار الفناء.

---

**قوله: «باب ما جاء في الحنانة»:**

أسند المصنف حديثاً، وعلق آخر، وستأتي في أبواب المعجزات.

**٦٣٢ ـ قوله: «كان رسول الله ﷺ»:**

أورد هذه الرواية بهذا اللفظ القاضي عياض في الشفاء [١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥] من حديث بريدة، وقد خرجنا حديث بريدة في المسند الجامع للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي تحت رقم ٣٣ ـ فتح المنان بمعناه وباختلاف يسير في السياق.

https://arabicdawateislami.net

٦٣٣ ـ وفي رواية: فعدل إليه رسول الله ﷺ فاحتضنه فسكن، فقال ﷺ: لو لم أفعل هذا لحنّ إلى يوم القيامة.

٦٣٤ ـ حدثنا أبو عمرو: محمد بن جعفر بن محمد بن مطر رضي الله عنه، ثنا أبو الحريش: أحمد بن عيسى بن مخلد، ثنا شيبان بن فروخ الأبلّي، ثنا مبارك بن فضالة، ثنا الحسن، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: ابنوا لي، فبنوا له منبراً له عتبتان، فلما قام على المنبر حنّت إلى رسول الله ﷺ حنين الوالدة، فما زالت تحن حتى نزل إليها رسول الله ﷺ فاحتضنها فسكنت.

قال المبارك: فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله عزَّ وجلّ، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه.

* * *

---

٦٣٣ ـ قوله: «وفي رواية»:

خرجنا روايات الباب في المسند الجامع للحافظ أبي محمد الدارمي، من حديث ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وبريدة بن الخطيب، وأبي بن كعب، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وعن الحسن البصري مرسلاً، انظر كتابنا: فتح المنان [١/ ٣٢٣ ـ ٣٦٢]، ويأتي منها في أبواب المعجزات من هذا الكتاب.

٦٣٤ ـ قوله: «حدثنا أبو عمرو: محمد بن جعفر»:

يأتي حديثه في أبواب المعجزات، ويأتي تخريجه هناك إن شاء الله تعالى.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣١ ـ بَابُ
## ذِكْر العُودِ الذِي فِي المِحْرَابِ

٦٣٥ ـ قال أنس بن مالك رضي الله عنهما لمحمد بن مسلم: أتدري لم صنع هذا العود في محراب رسول الله ﷺ؟ قال: لا، قال: كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه ثم يلتفت فيقول: استووا، واعدلوا صفوفكم.

* * *

---

٦٣٥ ـ قوله: «لمحمد بن مسلم»:

هو ابن السائب صاحب المقصورة.

والحديث مسند عن المصنف، فقد أخرجه الحافظ يحيى بن الحسين العلوي في تاريخ المدينة ـ عمدة المصنف في هذا الباب ـ من طريق مصعب بن ثابت قال: طلبنا علم العود الذي كان في مقام النبي ﷺ فلم نقدر على أحد يذكر لنا فيه شيئاً، قال مصعب: حتى أخبرني محمد بن مسلم بن السائب قال: جلس إليّ أنس بن مالك فقال: تدري لم صنع هذا العود؟ ـ وما سألته عنه ـ، فقلت: لا والله ما أدري، فقال أنس... فذكره، أورده السمهودي في الوفا [١/ ٣٨٠].

وأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٢٥٤]، وأبو داود في الصلاة، باب تسوية الصفوف، كلاهما من حديث حاتم بن إسماعيل، عن مصعب بن ثابت، عن محمد بن مسلم به.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٢ ـ بَابٌ:
## فِي حُجُرَاتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ

٦٣٦ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي رحمه الله إمام مسجد النبي ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني رحمه الله، أنا أبو القاسم: طاهر بن يحيى العلوي قال: حدثني أبي، ثنا بكر بن عبد الوهاب، ثنا محمد ابن عمر، .....

---

٦٣٦ ـ قوله: «بكر بن عبد الوهاب»:

هو ابن محمد بن الوليد بن نجيح، ابن أخت محمد بن عمر الواقدي الآتي، تقدم.

قوله: «ثنا محمد بن عمر»:

هو الواقدي، العلامة الإخباري، العمدة في السير والمغازي وأخبار الناس والأيام، وممن لا يستغنى عن حديثه في هذه الأبواب، وتركوه فيما سوى ذلك من أحاديث السنن والأحكام، قال الحافظ الذهبي في السير: أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه، جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، فاطرحوه لذلك، ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم، انظر عنه في:

طبقات ابن سعد [٧/ ٣٣٤]، تاريخ بغداد [٣/ ٣]، وفيات الأعيان [١/ ٥٠٦]، الجرح والتعديل [٨/ ٢٠]، التاريخ الكبير [١/ ١٧٨]، الوافي بالوفيات [٤/ ٢٣٨]، تذكرة الحفاظ [١/ ٣٤٨]، تهذيب الكمال [٢٦/ ١٨٠]، تهذيب التهذيب [٩/ ٣٢٣]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٤٥٤]، النجوم الزاهرة [٢/ ١٨٤]، الكاشف [٣/ ٧٣]، التقريب [/ ٤٩٨] الترجمة رقم ٦١٧٥.

https://arabicdawateislami.net

عن عبد الله بن يزيد الهذلي قال: رأيت بيوت أزواج النبي ﷺ حين هدمها عمر بن عبد العزيز رحمه الله، كانت باللبن، ولها حجر من حديد مطروزة بالطين، عددت تسعة أبيات بحجرها، وهي ما بين بيت عائشة رضي الله عنها إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ.

---

**قوله: «عن عبد الله بن يزيد الهذلي»:**

يقال له: ابن فنطس، يروي عن أنس بن مالك وجماعة من التابعين، وثقه الإمام أحمد، وابن معين، وابن حبان، وقال ابن أبي أويس: ما بحديثه بأس.

قال أبو عاصم: أما الحافظ الذهبي فتسرع في النقل، فنقل عن البخاري قوله: يتهم بالزندقة، والبخاري رحمه الله لم يقل هذا إنما حصل في العبارة سقط كما يعرف ذلك عند مقارنة عبارتي الجرح والتعديل والتاريخ الكبير، والذي اتهم بالزندقة إنما هو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس.

انظر:

التاريخ الكبير [٥/ ٢٢٧]، الجرح والتعديل [٥/ ١٩٧ ـ ١٩٨]، الميزان [٣/ ٢٤٠]، الثقات [٥/ ٥٨].

**قوله: «إلى الباب الذي يلي باب النبي ﷺ»:**

زاد ابن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر [١/ ٤٩٩]: إلى منْزل أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، وهو كذلك عند يحيى بن الحسين في أخبار المدينة ـ معوّل المصنف في هذا الباب ـ، من طريق الواقدي أيضاً، أورده السمهودي في الوفا [١/ ٤٦٠]، فكأن المصنف اختصر الرواية.

ومن طريق ابن سعد أخرجه ابن النجار في أخبار المدينة [/ ٧٤].

https://arabicdawateislami.net

٦٣٧ ـ قال: لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة دومة الجندل، بَنَتْ أم سلمة حجرتها باللبن، فرأى رسول الله ﷺ فقال: يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان.

٦٣٨ ـ قال عمران: أدركت حجرات أزواج النبي ﷺ من جريد النخل، على أبوابها المسوح من شعر أسود، فورد كتاب الوليد بن عبد الملك بإدخال حجر أزواج النبي ﷺ في المسجد، .....

---

٦٣٧ ـ **قوله: «قال»:**

القائل: هو عبد الله بن يزيد، أخرجه ابن سعد في الطبقات [١/ ٤٩٩] متصلاً بالأول وفيه: فسألت ابن ابنها ـ يعني أم سلمة ـ فقال: لما غزا رسول الله ﷺ دومة؛ بَنَتْ أم سلمة حجرتها باللبن، فلما قدم رسول الله ﷺ نظر إلى اللبن فدخل عليها أول نسائه فقال... فذكره.

ولتخريجه انظر المواضع المدونة في الذي قبله.

٦٣٨ ـ **قوله: «قال عمران»:**

هو ابن أبي أنس، حديثه عند ابن سعد [١/ ٤٩٩]، فقال عقب الأولين: قال محمد بن عمر ـ يعني: الواقدي ـ فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الأنصاري فقال: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمر ـ كذا، وصوابه: عمران ـ ابن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركت حجر أزواج النبي ﷺ... الحديث.

لتخريجه انظر المواضع المدونة قريباً.

**قوله: «على أبوابها المسوح»:**

قال ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٠]: أخبرنا خالد بن مخلد، عن داود بن شيبان قال: رأيت حجر أزواج النبي ﷺ وعليها المسوح ـ يعني: متاع الأعراب ـ، كذا مفسرة في حديثه.

https://arabicdawateislami.net

فما رأيت أكثر باكياً من ذلك اليوم.

٦٣٩ ـ وعن عطاء قال: سمعت ابن المسيب يقول: والله لوددت أنهم تركوها على حالها ليقدم القادم من الآفاق فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر فيها.

٦٤٠ ـ قال عمران بن أبي أنس: كان منها أربعة أبيات باللبن، لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات جديداً مطينة لا حجر لها، على أبوابها مسوح الشعر.

---

**قوله: «فما رأيت أكثر باكياً»:**

قال ابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٠] عن عمران بن أبي أنس ـ وهو تمام قوله في الأثر بعد الآتي: ـ فأما ما ذكرت من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، منهم: أبو سلمة ابن عبد الرحمن، وأبو أمامة ابن سهل، وخارجة بن زيد وإنهم ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمع، وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء، ويروا ما رضي الله لنبيّه ﷺ ومفاتيح خزائن الدنيا بيده.

**٦٣٩ ـ قوله: «وعن عطاء»:**

هو الخرساني.

هو موصول بإسناد الذي قبله، انظر لتخريجه المواضع المدونة قريباً.

**٦٤٠ ـ قوله: «على أبوابها مسوح الشعر»:**

زاد ابن سعد [١/ ٥٠٠]: ذرعت الستر فوجدته ثلاث أذرع في ذراع، والعظم أو أدنى من العظم، انظر تخريج أول حديث في الباب.

https://arabicdawateislami.net

٦٤١ ـ وقال مالك بن أنس: كان الناس يدخلون حجرات النبي ﷺ بعد وفاة النبي ﷺ يصلون فيها الجمعة، وكان المسجد يضيق عن أهله، وحجر أزواج النبي ﷺ شارعة أبوابها إلى المسجد، فكان الناس يدخلون ويصلون بصلاة الإمام.

---

٦٤١ ـ قوله: «وقال مالك بن أنس»:

هو في الموطأ برواية أبي مصعب، باب المصلي في الجمعة، رقم ٤٥٨، ومن طريق مالك، أخرجه ابن النجار في أخبار المدينة [/ ٧٤].

وأخرج البخاري في الأدب المفرد برقم ٤٥١، وأبو داود في المراسيل برقم ٤٩٧، وابن سعد في الطبقات [١/ ٥٠٠ ـ ٥٠١] من حديث ابن السائب قال: سمعت الحسن يقول: كنت أدخل بيوت النبي ﷺ في خلافة عثمان بن عفان فأتناول سقفها بيدي.

وأخرج البخاري في الأدب المفرد برقم ٤٥١ من حديث داود بن قيس قال: رأيت الحجرات من جريد النخل، مغشاة من خارج بمسوح الشعر، وأظن عرض البيت من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع، وأحزر البيت الداخل عشر أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب.

وأخرج ابن سعد [١/ ٥٠٠] من طريق الواقدي عن عبدالله بن عامر الأسلمي قال: قال لي أبو بكر بن حزم وهو في مصلاه فيما بين الإسطوانة التي تلي حرف القبر والتي تلي الأخرى إلى طريق باب رسول الله ﷺ: هذا بيت زينب بنت جحش، وكان رسول الله ﷺ يصلي فيه، وهذا كله إلى باب أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس اليوم إلى رحبة المسجد فهذه بيوت النبي ﷺ التي رأيتها بالجريد قد طرت باللبن، عليها مسوح الشعر.

وأخرج من حديث شيخ من أهل المدينة قال: رأيت حجر النبي ﷺ قبل أن تهدم بجرائد النخل ملبسة الأنطاع.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٣ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٦٤٢ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي رحمه الله إمام مسجد رسول الله ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، قال: قرأت على طاهر بن يحيى العلوي أبي القاسم، ثنا أبي، ثنا بكر بن عبد الوهاب قال: حدثني عيسى بن عبد الله، عن أبيه .....

---

**٦٤٢ ـ قوله: «ثنا أبي»:**

هو يحيى بن الحسين صاحب أخبار المدينة، تقدم أن المصنف اعتمد في هذا الباب على كتابه، والأثر أورده السمهودي في الوفا [١/ ٤٦٦] وعزاه له.

**قوله: «حدثني عيسى بن عبد الله»:**

هو ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، العلوي، قال أبو حاتم: لم يكن بالقوي في الحديث، ووثقه ابن حبان.

الجرح والتعديل [٦/ ٢٨٠]، الثقات [٨/ ٤٩٢]، التاريخ الكبير [٦/ ٣٩٠].

**قوله: «عن أبيه»:**

هو: عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب القرشي، الحافظ الصدوق أبو محمد، الهاشمي، من رجال أبي داود، والنسائي، قال ابن المديني: هو وسط، وقال ابن حبان في الثقات: يخطىء ويخالف، ووثقه الذهبي في الكاشف.

التاريخ الكبير [٥/ ١٨٧]، الجرح والتعديل [٥/ ١٥٥]، تهذيب الكمال [١٦/ ٩٣]، الثقات [٧/ ١ ـ ٢]، تهذيب التهذيب [٦/ ١٦]، الكاشف [٢/ ١١٤]، التقريب [/ ٣٢١] الترجمة رقم ٣٥٩٥.

https://arabicdawateislami.net

أنه حدثه: أن بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ في الدور الذي فيه القبر، بينه وبين قبر رسول الله ﷺ خوخة.

٦٤٣ ـ وروي: أنَّ رسول الله ﷺ كان يقف على باب علي وفاطمة رضي الله عنهما ويقول: السلام عليكم أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قال أبو الحمراء: شهدته ـ يعني: رسول الله ﷺ ـ أربعين صباحاً كان يفعل ذلك.

٦٤٤ ـ وكان ﷺ إذا قدم من سفر أتى فاطمة فدخل عليها، فقدم مرة ودخل عليها، وكانت فاطمة صنعت قرطين وقلادة ومسكتين من ورق وستراً لباب البيت، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أطال المكث، ثم خرج وقد عرف الغضب في وجهه، ثم جلس على المنبر، فعلمت فاطمة أن الغضب من أجل ما رأى عليها، فنَزعت الستر، فبعثت بها إلى

---

**٦٤٣ ـ قوله: «كان يقف على باب علي وفاطمة»:**

هو حديث أبي الحمراء، وسيأتي في أبواب الفضائل، ويأتي تخريجه هناك، أورده السمهودي في الوفا [١/ ٤٦٧]، وذكر إخراج يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ معول المصنف في هذا الباب ـ وعليه فهو مسند عنه بالإسناد المذكور في أول الباب إليه.

**٦٤٤ ـ قوله: «وكان ﷺ إذا قدم من سفر»:**

هو في أخبار يحيى بن الحسين ـ كما في وفا السمهودي ـ، فهو مسند كالذي قبله، أخرجه هو وابن النجار في أخبار المدينة أيضاً من حديث محمد بن قيس، وسيأتي في فضائل الحسن والحسين وآل بيت رسول الله ﷺ، وتمام تخريجه هناك.

https://arabicdawateislami.net

رسول الله ﷺ وقالت للرسول: قل له إن ابنتك تقرأ عليك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله.

فلما أتاه الرسول وأخبره قال: قد فعلت، فداها أبوها ـ ثلاث مرات ـ، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة.

ثم قام فدخل عليها.

٦٤٥ ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة وجعل يسكبها في القدح، ثم جعل يسقيه، فتناول الحسين فمنعه وبدأ بالحسن، قالت فاطمة: يا رسول الله كأنه أحب إليك؟ قال: إنما استسقاني أولاً، ثم قال ﷺ: إني وإياك وهذين وهذا الراقد ـ يعني: علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ في مكان واحد يوم القيامة.

---

٦٤٥ ـ قوله: زارنا رسول الله ﷺ»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند [١/ ١٠١]، والطيالسي في مسنده برقم ١٩٠، وأبو يعلى ـ كما في النسخة المسندة من المطالب العالية [٩/ ٢٨١] رقم ٤٣٨٢ ـ ، والطبراني في معجمه الكبير [٣/ ٣١ ـ ٣٢] رقم ٢٦٢٢، والبزار في مسنده [٣/ ٢٢٣ كشف الأستار] رقم ٢٦١٦ وبعضهم يزيد على بعض.

قال في مجمع الزوائد [٩/ ١٧٠]: في إسناد أحمد: قيس بن الربيع، مختلف فيه، وبقية رجاله ثقات. اهـ.

قلت: وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، صححه الحاكم في المستدرك [٣/ ١٣٧]، وأقره الذهبي في التلخيص.

https://arabicdawateislami.net

٦٤٦ ـ وقدم رسول الله ﷺ من غزوة فدخل على فاطمة رضي الله عنها فرأى ستراً فقال: إن سرك أن يسترك الله يوم القيامة فأعطينيه، فأعطته، فخرج به فشقه لكل إنسان ذراعين في ذراع.

٦٤٧ ـ وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أتى بيت فاطمة يطلب شيئاً، فوجدهم مفتقرين، ثم التفت فقال لفاطمة رضي الله عنها: لعل عندك شيء، فقالت: إن رسول الله ﷺ أعلم بما في بيوتنا منا، وإن الحسن والحسين دخلا يطلبان شيئاً، فقام رسول الله ﷺ فصلى ركعتين، ثم قام رسول الله ﷺ إلى سَهْوٍ لنا ـ وهو بيت صغير ـ فصلى ركعتين، فأنزل منها طبقاً فيه تمر من تمر الحجاز وزبيب من زبيب الطائف، وكعك من كعك الشام، فوضعه بين أيدينا، فأكلنا فما نرفع شيئاً إلا أخلف مكانه، فجاء سائل فاستأذن، فزجره رسول الله ﷺ فقالت فاطمة رضي الله عنها: والله يا أبت ما كنت تنهر السائلين، فسكت عنها، ثم أعاد الرجل في السؤال فزجره، فقالت فاطمة له ذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: أتدرين من هذا السائل؟ قالت: لا، قال: هذا إبليس، جاء مختفياً ليأكل من ثمار الجنة لم يكن الله سبحانه وتعالى ليطعمه، هذا طبق أتاني به جبريل عليه السلام من الجنة ثم رفع الطبق. والله أعلم.

* * *

---

٦٤٦ ـ قوله: «وقدم رسول الله ﷺ»:

يأتي في أبواب الفضائل، باب فضل الحسن والحسين وآل البيت برقم: ١٧٠٩، ١٧٥٢، ويأتي تخريجه هناك، وانظر الآتي برقم: ٢٢٥١ والتعليق عليه.

٦٤٧ ـ قوله: «وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده»:

يأتي أيضاً في الباب المشار إليه قبل هذا، ويأتي تخريجه هناك.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٤ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي سَدِّ الأَبْوَابِ الشَّوارِع

٦٤٨ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي رحمه الله، إمام مسجد رسول الله ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني قال: قرأت على أبي القاسم: طاهر بن يحيى العلوي قال: حدثني أبي، ثنا أحمد بن أبي بكر، ثنا مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، عن عبيد بن حنين، عن أبي سعيد الخدري قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: إن عبداً خيّره الله عزَّ وجلّ بين أن يؤتيه من زهرة الحياة الدنيا ما يشاء وبين ما عنده، فاختار ما عند الله.

فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا.

فتعجب الناس من أبي بكر رضي الله عنه كيف علم ذلك!! وإنما عنى به رسول الله ﷺ نفسه، ولم يقف عليه أحد إلا أبو بكر رضي الله عنه.

ثم قال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم رجلاً أحسن يداً في الصحابة عندي من أبي بكر الصديق.

---

٦٤٨ ـ قوله: «ثنا مالك»:

لم أره إلا في موطأ محمد بن الحسن أخرجه في آخر الموطأ، وفي روايته من الزيادات ما ليس في موطأ غيره.

ومن طريق مالك أخرجه البخاري في مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، من طريق إسماعيل بن عبد الله رقم ٣٩٠٤، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر، من طريق معن بن عيسى، رقم ٢٣٨٢ كلاهما عن مالك به.

https://arabicdawateislami.net

٦٤٩ ـ وقال ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، وقال: سدوا قبل أن ينْزل العذاب، فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان ويبكي ويقول: يا رسول الله أخرجت عمك وأسكنت ابن عمك، فقال ﷺ: ما أنا أخرجتك، ولا أنا أسكنته، ولكن الله عزَّ وجلّ أسكنه، وقال ﷺ: إن الله أمر موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وابنا هارون: شبر وشبير، وإن الله أمرني أن أبني مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا أنا وعلي والحسن والحسين، سدوا هذه الأبواب إلا باب علي.

---

**٦٤٩ ـ قوله: «إن الله أمر موسى بن عمران»:**

اختصر المصنف السياق، وهو بطوله في تاريخ المدينة لابن زبالة ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩] ـ، ومن طريقه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ معول المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإسناد المتقدم ـ وفيهما: عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله ﷺ إذ خرج مناد فنادى: أيها الناس سدوا أبوابكم، قال: فتحسحس الناس لذلك، ولم يقم أحد، ثم خرج الثانية فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم، فلم يقم أحد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: أيها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينْزل العذاب، فخرج الناس مبادرين، وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم، قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد: أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم، قال: وجاء علي حتى قام على رأس رسول الله ﷺ، قال: ما يقيمك؟ ارجع إلى رحلك، ولم يأمره بالسد، فقالوا: سد أبوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزة أقرب منه: أخوه من الرضاعة وعمه، وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم بعد ثالثة، فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه، وكان إذا غضب احمر =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= عرق في وجهه، ثم قال: أما بعد، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون وابنا هارون: شبرا وشبيرا، وإن الله أوحى إليّ أن أتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي: حسن وحسين، وقد قدمت المدينة، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول إليه حتى أمرت، وما أعلم إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله انزل علينا، فقلت: خلوا الناقة فإنها مأمورة، حتى نزلت حيث بركت، والله ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن الله أسكنه.

وأخرج ابن زبالة ومن طريقه يحيى بن الحسين القصة مختصرة من وجه آخر عن عبد الله بن مسلم الهلالي، عن أبيه، عن أخيه وفيها: فخرج حمزة بن عبدالمطلب يجر قطيفة له حمراء وعيناه تذرفان.. الحديث بمثل الذي أورده المصنف.

وأخرج نحوه الجلّاني في فضائل أمير المؤمنين برقم ٣٠١ من حديث الحارث بن حصيرة ـ وهو ضعيف ـ عن عدي بن ثابت.

وأخرجه أيضاً من حديث سلام بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري في سياق طويل.

وأخرج البزار في مسنده [٣/ ١٩٥ ـ ١٩٦ كشف الأستار] رقم ٢٥٥٢ من حديث أبي ميمونة ـ مجهول ـ عن عيسى الملائي ـ مثله ـ عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: إن موسى سأل ربه أن يطهر مسجده بهارون، وإني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك، فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسد بابه ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي، وسد أبوابكم. =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ١١٥]: فيه من لم أعرفه.
ورواه ابن الجوزي في الموضوعات [١/ ٣٦٤] من وجه آخر عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، وفي إسناده الحسن بن عبيد الله الإِبزازي، هو المتهم به.
وأخرج خيثمة في الفضائل ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه [٤٢/ ١٤١] عن أبي رافع: أن النبي ﷺ خطب الناس فقال: يا أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يتبوَّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته، ولا يحل لأحد أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته.
قال أبو عاصم: ظن بعض أهل العلم أن أحاديث الأمر باستثناء باب علي رضي الله عنه من السد ضعيفة، وأن المزية في ذلك إنما هي لأبي بكر، اختص بها دون غيره من الصحابة، وهذا خطأ نتج عن عدم الوقوف بتمعن في طرق الحديث، وذهل قائل ذلك أن المزية إذا ثبتت لصحابي عن رسول الله ﷺ جاز أن يشترك غيره من الصحابة في تلك المزية إما حقيقة أو مجازاً أو تأويلاً.
قال الحافظ في الفتح منبهاً في آخر شرحه لحديث أبي سعيد الخدري المخرج قريباً قال: جاء في سد الأبواب التي حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب، منها: حديث سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد، وترك باب علي، أخرجه أحمد [١/ ١٧٥]، والنسائي في الخصائص برقم ٣٩ وإسناده قوي، وفي رواية للطبراني في الأوسط [٤/ ٥٥٣] رقم ٣٩٤٢ رجالها ثقات من الزيادة: فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا، فقال: ما أنا سددتها ولكن الله سدها.
قال: وعن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= المسجد، فقال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلَّا باب علي، فتكلم ناس في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: إني والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتبعته، أخرجه أحمد [٤/ ٣٦٩]، والنسائي في الخصائص برقم ٣٧، والحاكم [٣/ ١٢٥]، قال الحافظ: ورجاله ثقات!.

(**قلت**: فيه ميمون أبو عبد الله، ضعفه أهل الحديث، منهم الحافظ في التقريب).

قال الحافظ: وعن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب علي، وفي رواية: وأمر بسد الأبواب غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره، أخرجهما أحمد [١/ ٣٣٠ - ٣٣١]، والنسائي في الخصائص برقم ٢٣، ٤١، ٤٢، ورجالهما ثقات.

قال: وعن جابر بن سمرة قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها غير باب علي، فربما مر فيه وهو جنب، أخرجه الطبراني في الكبير [٢/ ٢٧٤] رقم ٢٠٣١.

**قلت**: قال في مجمع الزوائد [٩/ ١١٥]: فيه ناصح أبو عبد الله، وهو متروك.

قال: وعن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ: رسول الله خير الناس، ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، أخرجه أحمد [٢/ ٢٦] وإسناده حسن.

قال: وأخرج النسائي من حديث شعبة، وزهير، وإسرائيل - كما في الخصائص من السنن الكبرى [٥/ ١٣٨] الأرقام: ٨٤٨٩، ٨٤٩٠، ٨٤٩١ - وهذا لفظ زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، وهو عند النسائي أيضاً كما في تهذيب المزي [٢٢/ ٥٢٩]، لم أقف على موضعه عند النسائي، =

https://arabicdawateislami.net

. . . . . .

= من طريق العلاء بن عرار ـ بمهملات ـ قال: فقلت لابن عمر: أخبرني عن علي وعثمان ـ فذكر الحديث ـ ، وفيه: وأما علي فلا تسأل عنه أحداً، وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ، قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه، رجاله رجال الصحيح إلا العلاء، وقد وثقه يحيى بن معين وغيره.

**قلت**: أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط [٢/ ٩٧ ـ ٩٨] رقم ١١٨٨.

قال الحافظ: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للإحتجاج فضلاً عن مجموعها، وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته، وليس ذلك بقادح؛ لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعله أيضاً بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر، انتهى، قال: وأخطأ في ذلك خطأ شنيعاً؛ فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإذ ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري ـ يعنى الذي أخرجه الترمذي: أن النبي ﷺ قال: لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك ـ ، والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن، من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي الأولى استثنيَ علي لما ذكره، وفي الأخرى استثني أبو بكر، ولكن لا يتم =

https://arabicdawateislami.net

٦٥٠ ـ وقال له بعض أصحابه: يا رسول الله دع لي كوة أنظر إليك منها حين تغدوا وحين تروح، فقال رسول الله ﷺ: لا والله ولا مثل ثقب إبرة.

* * *

= ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد بسدها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد، والله أعلم.

٦٥٠ ـ **قوله: «وقال له بعض أصحابه»:**

أخرجه ابن زبالة في أخبار المدينة، كما في الوفا للسمهودي [١/ ٤٨٠]، ومن طريقه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ معول المصنف في هذا الباب، فهو مسند عنه بالإسناد المتقدم إليه ـ من حديث عمرو بن سهل أن رسول الله ﷺ أمر بسد الأبواب الشوارع في المسجد، قال: فقال له رجل من أصحابه... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٥ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي أَوّلِ مَنْ خَلّقَ القِبْلَة

٦٥١ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي إمام مسجد رسول الله ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، أنا أبو القاسم: طاهر بن يحيى بن الحسين، قال: حدثني أبي، ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا محمد بن يحيى، ثنا إبراهيم بن قدامة، .....

---

**٦٥١ ـ قوله: «ثنا هارون بن موسى الفروي»:**

الشيخ الصدوق: أبو موسى المدني، مولى آل عثمان بن عفان رضي الله عنه، من رجال الترمذي والنسائي، وثقه الدارقطني ومسلمة، وقال النسائي وابن حجر: لا بأس به.

تهذيب الكمال [٣٠/ ١١٣]، تهذيب التهذيب [١١/ ١٣]، الكاشف [٣/ ١٩٠]، التقريب [/ ٥٦٩] الترجمة رقم ٧٢٤٥، الجرح والتعديل [٩/ ٩٥]، ثقات ابن حبان [٩/ ٢٤١].

**قوله: «ثنا محمد بن يحيى»:**

الكناني، أبو غسان المدني، من رجال البخاري في الصحيح، قال النسائي: ليس به بأس.

تهذيب الكمال [٣٠/ ١١٣]، تهذيب التهذيب [٩/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧]، الكاشف [٣/ ٩٥]، التقريب [/ ٥١٣] الترجمة رقم ٦٣٩٠، التاريخ الكبير [١/ ٢٦٦]، الجرح والتعديل [٨/ ١٢٣]، الثقات لابن حبان [٩/ ٧٤]، والجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٤٦٥].

**قوله: «ثنا إبراهيم بن قدامة»:**

هو ابن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي، لم أر من ذكره في الأسماء أو تكلم فيه، غير أنه مذكور في الرواة عن أبيه.

https://arabicdawateislami.net

عن أبيه: أن عثمان بن مظعون تفل في المسجد فأصبح مكتئباً، فقالت امرأته: ما لي أراك مكتئباً؟ فقال: لا شيء إلا أني تفلت في القبلة وأنا أصلي، قال: فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم حملت خلوقاً فخلّقتها، فكانت أول من خلّقت القبلة.

٦٥٢ ـ وروى عمرو بن دينار: أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فقال: من فعل هذا؟ أيحب أحدكم أن يكون كيّة في وجهه؟.

---

**قوله: «عن أبيه»:**

هو قدامة بن عمر بن قدامة بن مظعون القرشي، الجمحي، المكي، رأى أنس بن مالك وروى عنه، وروى عن جماعة من التابعين، علق له البخاري، وأخرج له مسلم وغيره، وهو ثقة عند الجمهور.

تهذيب الكمال [٢٣/ ٥٥٣]، تهذيب التهذيب [٨/ ٣٢٧]، الكاشف [٢/ ٣٤٢]، ثقات ابن حبان [٧/ ٣٤٠]، الجمع بين رجال الصحيحين [٢/ ٤٢٧]، التاريخ الكبير [٧/ ١٧٩]، الجرح والتعديل [٧/ ١٢٨]، التقريب [/ ٤٥٤] الترجمة رقم ٥٥٣٠.

**قوله: «فكانت أول من خلَّقت القبلة»:**

أخرجه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له ـ كما في وفا السمهودي [١/ ٦٦٠]

تابعه ابن شبة، عن محمد بن يحيى، أخرجه في تاريخ المدينة له [١/ ٢٨].

**٦٥٢ ـ قوله: «أيحب أحدكم أن يكون كيّة في وجهه»:**

مرسل، لم أقف عليه هكذا، لكن انظر تخريج الآتي بعده.

https://arabicdawateislami.net

٦٥٣ ـ وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: من بزق في قبلة المسجد جاء يوم القيامة وهي في وجهه.

٦٥٤ ـ وقال ﷺ: من أكل من هذه البقلة ـ يعني: البصلة ـ فلا يقربن مسجدنا.

٦٥٥ ـ وعن أنس أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في القبلة، فشق ذلك عليه فقام فحكها بيده وقال: إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه، وإن ربه بينه وبين القبلة، فلا يبصقن أحدكم في القبلة، ولكن عن يساره أو تحت قدمه.

---

**٦٥٣ ـ قوله: «وعن حذيفة»:**

أخرج حديثه ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٦٥] ورجال إسناده رجال الصحيح.

وفي الباب عن ابن عمر، أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٣٦٥]، وابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٢٧]: من تنخم في المسجد بعث يوم القيامة وهي في وجهه، لفظ ابن شبة، وقال ابن أبي شيبة: إذا بزق في القبلة جاءت أحمى ما يكون يوم القيامة حتى تقع بين عينيه، رجاله ثقات.

وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير [٨/ ٢٩٣] رقم ٧٩٦٠ من حديث أبي أمامة، وفي إسناده جعفر بن الزبير، وهو ضعيف.

**٦٥٤ ـ قوله: «من أكل من هذه البقلة»:**

يأتي في أبواب آدابه ﷺ وصفة أخلاقه برقم: ١٧٦٣، ويأتي تخريجه هناك.

**٦٥٥ ـ قوله: «وعن أنس»:**

هو في الصحيحين، وقد خرجناه في كتاب الصلاة من المسند الجامع للحافظ أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، باب كراهية البزاق في المسجد [٦/ ٤٣١] تحت رقم ١٥١٢ ـ فتح المنان.

https://arabicdawateislami.net

ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه، فرد بعضه على بعض.

٦٥٦ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: تفقدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم.

* * *

٦٥٦ ـ قوله: «تفقدوا نعالكم»:

أخرجه أبو نعيم في الحلية [٧/ ٢٦٩] من حديث مسعر، عن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به، مرفوعاً، وقال: غريب من حديث مسعر.

https://arabicdawateislami.net

# ١٣٦ ـ بَابُ
# الصَّلاَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٦٥٧ ـ حدثنا أبو الفضل: جعفر بن الفضل الوزير بمكة حرسها الله، ثنا الفضل بن الخصيب بأصبهان، ثنا أبو مسعود: أحمد بن الفرات،

---

٦٥٧ ـ **قوله: «ثنا الفضل بن الخصيب»:**

هو ابن العباس بن نصر الأصبهاني، الحافظ الصدوق، المحدث الرحالة: أبو العباس الزعفراني، أحد مشاهير الأصبهانيين، توفي في رمضان سنة ٣١٩.

سير أعلام النبلاء [١٤/ ٥٥١]، أخبار أصبهان [٢/ ١٥٤]، تاريخ الإسلام [وفيات سنة ٣١٩ ـ ص٥٨٨].

**قوله: «أحمد بن الفرات»:**

هو ابن خالد الرازي الحافظ الكبير، الحجة الجليل، نزيل أصبهان ومحدثها وأحد شيوخ أبي داود في السنن، ممن جمع وصنف في التفسير والأحكام والفوائد.

انظر عنه في:

الجرح والتعديل [٢/ ٦٧]، تاريخ بغداد [٤/ ٣٤٣]، سير أعلام النبلاء [١٢/ ٤٨٠]، الوافي بالوفيات [٧/ ٢٨٠]، تهذيب الكمال [١/ ٤٢٢]، تهذيب التهذيب [١/ ٥٧]، طبقات الحنابلة [١/ ٥٣]، أخبار أصبهان [١/ ٨٢]، تذكرة الحفاظ [٢/ ٥٤٤]، النجوم الزاهرة [٣/ ٢٩]، تاريخ ابن عساكر [٥/ ١٥٠]، التقريب [/ ٨٣] الترجمة رقم ٨٨، طبقات المحدثين بأصبهان [٢/ ٢٥٤]، الكاشف [١/ ٢٥].

https://arabicdawateislami.net

ثنا محمد بن عبيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد إلَّا المسجد الحرام.

---

**قوله: «ثنا محمد بن عبيد»:**

هو ابن أبي أمية الطنافسي، الكوفي، الأحدب، الإمام الحافظ الثقة، أخو يعلى وعمر، حديثه في الكتب الستة. انظر عنه في:

سير أعلام النبلاء [٩/ ٤٣٦]، الجرح والتعديل [٨/ ١٠]، التاريخ الكبير [١/ ١٧٣]، طبقات ابن سعد [٦/ ٣٩٧]، تهذيب الكمال [٢٦/ ٥٤]، تهذيب التهذيب [٩/ ٢٩١]، الكاشف [٣/ ٦٦]، تذكرة الحفاظ [١/ ٣٣٣]، التقريب [/ ٤٩٥] الترجمة رقم ٦١١٤، الثقات [٧/ ٤٤١]، تاريخ بغداد [٢/ ٣٦٥].

**قوله: «عن عبيد الله بن عمر»:**

أخرجه من طرق عنه: الإمام أحمد في مسنده [٢/ ١٦، ١٠١، ١٠٢]، والحافظ أبو محمد الدارمي في كتاب الصلاة من المسند الجامع [٦/ ٤٧٣] رقم ١٥٣٨ ـ فتح المنان (وانظر تعليقنا وتخريجنا له) ـ، ومسلم في الحج، باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة، رقم ١٣٩٥، وابن ماجه في الإقامة، باب ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام، رقم ١٤٠٥، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٦]، والخطيب في تاريخه [٤/ ١٦٢].

ومن طرق عن نافع وغيره عن ابن عمر، أخرجه الإمام أحمد في المسند [٢/ ٢٩، ٦٨، ١٥٥]، والحافظ عبدالرزاق في المصنف برقم ٩١٣٧، ومسلم برقم ١٣٩٥ (وما بعده)، والنسائي في المناسك، باب فضل الصلاة في المسجد الحرام رقم ٢٨٩٧، والطيالسي برقم ١٨٢٦، وأبو يعلى في مسنده [١٠/ ١٦٣] رقم ٥٧٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى [٥/ ٢٤٦].

https://arabicdawateislami.net

٦٥٨ ـ وقال ﷺ: من خرج على طهر حتى يأتي مسجدي هذا ـ مسجد المدينة ـ فيصلي فيه ركعتين كانتا عدل عتق رقبة.

٦٥٩ ـ وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ قال: أنا خاتم الأنبياء، ومسجدي خاتم المساجد، .....

---

**٦٥٨ ـ قوله: «مسجدي هذا ـ مسجد المدينة ـ»:**

هو حديث يوسف بن طهمان، يحدث به مرة فيقول: مسجد قباء، وتارة يقول: مسجدي هذا، وتارة يجمعهما فيجعل الصلاة بمسجد المدينة بمنْزلة حجة، وقد تقدم تخريجه في فضل مسجد قباء.

**٦٥٩ ـ قوله: «وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن»:**

هذا مرسل، وأصله في صحيح مسلم، فأخرج في الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، من طريق الزهري عنه وعن أبي عبد الله الأغر ـ وكان من أصحاب أبي هريرة ـ، أنهما سمعا أبا هريرة يقول: صلاة في مسجد رسول الله ﷺ أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، فإن رسول الله ﷺ آخر الأنبياء، وإن مسجده آخر المساجد.

قال أبو سلمة وأبو عبد الله: لم نشك أن أبا هريرة كان يقول عن رسول الله ﷺ، فمنعنا ذلك أن نستثبت أبا هريرة عن ذلك الحديث، حتى إذا توفي أبو هريرة تذاكرنا ذلك، وتلاومنا أن لا نكون كلمنا أبا هريرة في ذلك حتى يسنده إلى رسول الله ﷺ، فذكرنا ذلك الحديث، والذي فرطنا فيه من نص أبي هريرة عنه، فقال لنا عبد الله بن إبراهيم: أشهد أني سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: فإني آخر الأنبياء، وإن مسجدي آخر المساجد.

https://arabicdawateislami.net

وهو أحق المساجد أن يزار وأن يركب إليه الرواحل بعد المسجد الحرام.

٦٦٠ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا سمع الأصوات في المسجد مرتفعة قال: إياكم واللغط، فإن مسجدنا لا ترفع فيه الأصوات.

---

**قوله: «وهو أحق المساجد أن يزار»:**

أخرج الإمام أحمد في مسنده [٣/ ٣٣٦، ٣٥٠]، والنسائي في التفسير من السنن الكبرى [٦/ ١١] رقم ١١٣٤٧، وأبو يعلى في مسنده [٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣] رقم ٢٢٦٦، والبزار في مسنده [٢/ ٤ كشف الأستار] رقم ١٠٧٥، والطبراني في معجمه الكبير [١/ ٤١٥، ٥/ ٢١٦] رقم ٧٤٤، ٤٤٢٧، والطحاوي في المشكل [١/ ٢٤١]، جميعهم من حديث أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً: خير ما ركبت إليه الرواحل: مسجدي هذا والبيت العتيق، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ١٦١٦.

**قوله: «بعد المسجد الحرام»:**

أخرجه بهذ اللفظ من وجه آخر من حديث عائشة رضي الله عنها: البزار في مسنده [٢/ ٥٦ كشف الأستار] رقم ١١٩٣، وابن النجار في أخبار المدينة [/ ٧٢]، والديلمي في مسند الفردوس [١/ ٤٥ ـ ٤٦] رقم ١١٢، جميعهم من طريق موسى بن عبيدة ـ وهو ضعيف ـ عن داود بن مدرك، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها به مرفوعاً، وزاد البزار في آخر: وصلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام.

**٦٦٠ ـ قوله: «وعن ابن عمر»:**

أخرجه من طرق ـ وبعضهم يزيد فيه قصة ـ : ابن أبي شيبة في المصنف [٢/ ٤١٩]، وعبد الرزاق في المصنف [١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨] الأرقام: ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، وابن شبة في تاريخ المدينة [١/ ٣٤]. =

https://arabicdawateislami.net

٦٦١ ـ ويروي عن السائب بن يزيد قال: كنت مضطجعاً في المسجد، فحصبني إنسان فرفعت رأسي فإذا أنا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: اذهب فائتني بهذين الرجلين، قال: فانطلقت حتى جئت بهما، فقال: من أين أنتما؟ ـ أو: من أنتما؟ ـ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد ما فارقتكما حتى أوجعكما جلداً، أترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ؟.

٦٦٢ ـ وقيل: لما دخل عمر بن عبد العزيز مسجد رسول الله ﷺ قيل له: قد بقي في حجرة عائشة رضي الله عنها موضع قبر واحد، فلو أمرت حتى إذا مت قبرت فيه، فقال: والله لو خررت من السماء على هامة رأسي أحب إليّ من أن يخطر ببالي أن أقبر مع رسول الله ﷺ في حجرة واحدة.

٦٦٣ ـ ودخل أبو معاوية الأسود رضي الله عنه مسجد رسول الله ﷺ زائراً

---

= وأخرج مالك في الموطأ ـ رواية أبي مصعب الزهري ـ رقم ٥٨١ من حديث أبي النضر، عن سالم بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب بنى إلى جنب المسجد رحبة سماها: البطيحاء، فكان يقول: من أراد أن يغلط أو ينشد شعراً أو يرفع صوتاً فليخرج إلى هذه الرحبة.

٦٦١ ـ قوله: «عن السائب بن يزيد»:

أخرج حديثه الإمام البخاري في الصلاة، باب رفع الصوت في المسجد، رقم ٤٧٠.

٦٦٣ ـ قوله: «ودخل أبو معاوية الأسود»:

أحد الأولياء الكبار، من أصحاب سفيان الثوري، قال الحافظ الذهبي في السير: كان يعد من الأبدال، كان قد ذهب بصره، فإذا نشر القرآن أبصر بإذن الله. =

https://arabicdawateislami.net

فغشي عليه، فلما أفاق قال: أخرجوني منها، فإني أخشى أن أموت فأقبر في جوار رسول الله ﷺ فتقذفني الأرض فأفتضح، قال: فأخرج، وقال: إني لست ممن تقبلني أرض قبلت رسول الله ﷺ.

٦٦٤ ـ وروي أن قوماً قدموا بسفط من عود على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلم يسع الناس، فقال عمر رضي الله عنه: جمروا به المسجد ينتفع به المسلمون، فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم، يؤتى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب.

---

= انظر أخباره وأقواله المأثورة في:
حلية الأولياء [٨/ ٢٧١]، سير أعلام النبلاء [٩/ ٧٨]، صفة الصفوة [٤/ ٢٧١]، سير أبي القاسم الأصبهاني [٤/ ١٢٥٦] الترجمة رقم ٥١٨.

٦٦٤ ـ قوله: «وروي أن قوماً»:
أخرجه يحيى بن الحسين في أخبار المدينة له، ـ عمدة المصنف في هذا الباب ـ من طريق محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبيه به، فهو مسند عن المصنف من طريق يحيى بن الحسين إمام مسجد رسول الله ﷺ بإسناده المتقدم.
وأخرجه أيضاً: ابن النجار في أخبار المدينة [/ ٨٤]. وانظر: الوفا للسمهودي [٢/ ٦٦٣].
وأخرج أيضاً عن سعد القرظ قال: قدم على عمر بعود فقسمه بين الهاجرين، ثم قسم للمسجد حظاً، فكان يجمره في الجمع، فجرى ذلك إلى اليوم، وولاه سعد القرظ فكان الذي يجمر المسجد.
وروى ابن زبالة في أخبار المدينة عن نعيم المجمر، عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له: تحسن تطوف على الناس بالمجمرة تجمرهم؟ فقال: نعم، فكان عمر يجمرهم يوم الجمعة. =

https://arabicdawateislami.net

٦٦٥ ـ وقال ﷺ: لا تشدوا الرحال إلَّا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الأقصى، والمسجد الحرام.

* * *

= وأخرج أبو يعلى في مسنده [١/ ١٧٠] رقم ١٩٠ من حديث العمري، عن نافع، عن ابن عمر أن عمر كان يجمر مسجد رسول الله ﷺ كل جمعة.

٦٦٥ ـ **قوله: «لا تشدوا الرحال»:**

لفظ حديث أبي سعيد الخدري، أخرجه مسلم في الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، رقم ٤١٥ وأوله: عن أبي سعيد قال: سمعت منه حديثاً فأعجبني، فقلت له: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: فأقول على رسول الله ﷺ ما لم أسمع؟! قال: سمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: لا تشدو الرحال... الحديث.

وأخرجه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب مسجد بيت المقدس، رقم ١١٩٧ ولفظه عنده: .. ولا تشدّ الرحال... الحديث.

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٧ ـ بَابُ
## ذِكْرِ مَا هُو مَكْتُوبٌ
## عَلَى جُدُرِ المَسْجِدِ وَالشُّرُفَاتِ وَعِنْدَ الأَبْوَابِ

٦٦٦ ـ أخبرنا أبو الحسين: يحيى بن الحسين المطلبي رضي الله عنه إمام مسجد الرسول ﷺ، أنا أبو عثمان: محمد بن عثمان العثماني، عن طاهر بن يحيى قال: حدثني أبي، ثنا يوسف بن مسلم قال:

* إن الكتب التي حول صحن المسجد مكتوبة فوق الطاقات، ودون الشرفات بالفسيفساء:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، محمد رسول الله عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ إلى آخر السورة

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾

٦٦٧ ـ قال: وعند باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكتوب:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

https://arabicdawateislami.net

* وعلى باب النبي ﷺ مكتوب من خارج:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾
إلى آخر الآية

* وعند باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكتوب:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

* وعلى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه مكتوب من خارج:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ إلى آخر الآيتين

* وعلى الباب المستقبل دار ريطة مكتوب من خارج:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
إلى آخر الآية

* وعلى الباب المستقبل بيت أسماء بنت الحسن من داخل مكتوب:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ إلى آخر السورة

https://arabicdawateislami.net

* وعلى الباب المقابل دار خالد بن الوليد من داخل مكتوب:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ إلى آخر السورة

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ إلى منتهى الآيتين

* ثم على إثرها:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية

* وعليه من خارج مكتوب:

﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ إلى آخر الآية

* وعلى الباب المستقبل زقاق المباضع مكتوب من داخل:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآيتين

* وعليه مكتوب من خارج:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى آخر السورة

* وعلى الباب مما يلي الصوافي من داخل:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الآية

اللّٰهُمَّ صلِّ على محمَّد عبدك ونبيّك

https://arabicdawateislami.net

* وعليه من خارج مكتوب:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآيتين

* وفي دبر المسجد مما يلي الشام في الباب الأول مكتوب من داخل:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ إلى آخر السورة

* وعليه من خارج:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد عبدك ورسولك إمام المتَّقين وخاتم النبيِّين

* وفي الباب الثاني مكتوب من داخل:

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ إلى منتهى ثلاث آيات

﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

* وفي الباب الثالث من داخل:

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾

* وفي الباب الرابع مكتوب من داخل:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

https://arabicdawateislami.net

* وعلى الباب مما يلي المغرب على آخر أبواب المسجد مما يلي دار منبره ﷺ مكتوب من داخل:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

* ومن خارج الباب الذي يليه، يقوم عليه سقف المسجد:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الْقَارِعَةُ﴾ إلى آخرها

* وعلى الباب الذي يستقبل دار منبره ﷺ أيضاً مكتوب من داخله:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ إلى خاتمة السورة

* وعليه من خارج مكتوب:

﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ﴾ الآية

* وعلى الباب الذي يستقبل دار نصير مكتوب من داخل:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾

الآية إلى خاتمة السورة

اللَّهُمَّ صلِّ على عبدك ونبيّك

https://arabicdawateislami.net

* وعليه مكتوب من خارج:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾ الآيتين

* وعلى الباب المستقبل لباب جعفر بن يحيى من داخل:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد عبدك ورسولك
أفضل ما صلَّيت على أحد من أنبيائك ورسلك،
اللَّهُمَّ ابعثه المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون،
كما بلَّغ رسالاتك ونصح عبادك وتلا آياتك

* وفي الطاق تحته:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

إلى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

صلوات الله على محمَّد النبيّ والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

* وعليه مكتوب من خارج:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ إلى آخر السورة

* وعلى باب عاتكة من داخل مكتوب:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى خاتمة السورة

https://arabicdawateislami.net

* وتحت الكتاب: الطاق:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ الآيتين

و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها

صلَّى الله على محمَّد وعليه السلام ورحمة الله وبركاته

* وعليه من خارج مكتوب:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ
وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

والكتاب الذي كتبه عمر بن عبد العزيز في قبلة المسجد:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى ختمها،

ثم:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ إلى آخرها

و ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلى آخرها

* * *

https://arabicdawateislami.net

## ١٣٨ ـ بَابُ
## مَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ الشُّهَدَاء وَزِيَارَة قُبُورِهم

٦٦٨ ـ أخبرنا أبو حامد: أحمد بن محمد بن حمدان المراري، المعدّل رضي الله عنه، أنا أبو العباس: محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أبو رجاء: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البغدادي، أنا الليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أن جابر بن عبد الله أخبره: أن رسول الله ﷺ كان يجمع الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: أيهما أكثر أخذاً بالقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللّحد وقال: أنا أشهد على هؤلاء يوم القيامة، وأمر بدفنهم، ولم يصل عليهم، ولم يغسلوا.

---

٦٦٨ ـ قوله: «المراري»:

بفتح الميم وألف بين رائين مهملتين، ذكره الحافظ السمعاني في الأنساب [٥/٢٤٨] وقال: هذه النسبة إلى: المرار، وهو نوع من الحبال المتخذة من القنب وهو جلد الكتان، لبيعه وعمله، قال: والمشهور بهذه النسبة... ثم ذكر صاحبنا وقال: سمع أبا العباس بن عقدة الحافظ بالكوفة... سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ. اهـ. باختصار

**قلت**: فعلى هذا هو من شرط الخطيب، أغفله، وكذا لم يذكره الحافظ الذهبي في سيره.

**قوله: «أنا أبو العباس: محمد بن إسحاق الثقفي»**:

هو السراج، الحافظ، تقدم.

والإسناد على شرط الصحيحين وهو عندهما، يأتي تخريجه، وذكر الاختلاف فيه على الزهري في المغازي، عند الكلام على غزوة أحد.

https://arabicdawateislami.net

٦٦٩ ـ وعن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن أبيه قال: لما انكشف الناس يوم أحد، وقف النبي ﷺ على مصعب بن عمير فقال: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾، اللَّهُمَّ إنَّ عبدك ونبيك يشهد إن هؤلاء لشهداء، فأتوهم وسلموا عليهم، فلن يسلم عليهم أحد ما قامت السماوات والأرض إلَّا ردوا عليه.

٦٧٠ ـ قال: ثم وقف رسول الله ﷺ موقفاً آخر فقال: هؤلاء أصحابي الذين أشهد لهم يوم القيامة، قال أبو بكر رضي الله عنه: فما نحن بأصحابك يا رسول الله؟ قال: بلى، ولكن لا أدري كيف تكونون بعدي، إنهم خرجوا من الدنيا خماصاً، فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال: وإنا لكائنون بعدك؟!.

---

٦٦٩ ـ قوله: «وعن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة»:

المدني، أخو إسحاق، مولى آل عثمان بن عفان، وكان ثقة فقيهاً، قال الدوري عن يحيى: عبد الحكيم، وعبد الأعلى، وصالح كلهم ثقات إلَّا إسحاق ـ يعني: أخاهم ـ. انظر:

تهذيب الكمال [١٦/ ٣٥٨]، تهذيب التهذيب [٦/ ٨٧]، ذيل الكاشف [/ ١٦٩]، التقريب [/ ٣٣١] الترجمة رقم ٣٧٣٢، التاريخ الكبير [٦/ ٧١]، الجرح والتعديل [٦/ ٢٧]، ثقات ابن حبان [٧/ ١٣٠]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٢٧]، المعرفة والتاريخ [١/ ٤٢٤، ٦٢٦].

* وحديث عبد الأعلى معضل، وقد خرجناه في المغازي، عند الكلام على غزوة أحد.

٦٧٠ ـ قوله: «ثم وقف رسول الله ﷺ موقفاً آخر»:

انظر روايات الباب وتخريجها في غزوة أحد.

https://arabicdawateislami.net

٦٧١ ـ وروى جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ وقف على شهداء أحد فقال: أنا الشهيد على هؤلاء، زملوهم بدمائهم وجراحهم وثيابهم، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد، وقدموا أكثرهم قرآناً.

قال: ولم يغسلوا ولم يصل عليهم.

٦٧٢ ـ وقال خباب بن الأرت: إنا قوم هاجرنا مع رسول الله ﷺ فوقع أجرنا على الله، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً، منهم: مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، لم يوجد له إلا بردة يكفن فيها، فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه، وإذا غطينا رجليه بدا رأسه، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه ونلقي على رجليه شيئاً من الإذخر.

٦٧٣ ـ وروى كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال يوم أحد: من رأى مقتل حمزة؟ فقال رجل أعزل: رأيت مقتله، قال: فانطلق فأرناه،

---

**٦٧١ ـ قوله: «وروى جابر بن عبد الله»:**

هو في صحيح الإمام البخاري من رواية عبد الرحمن بن كعب عنه، يأتي تخريجه وذكر الاختلاف فيه على الزهري في المغازي، عند الكلام على غزوة أحد.

**٦٧٢ ـ قوله: «وقال خباب بن الأرت»:**

أخرجاه في الصحيحين، فأخرجه البخاري في غير موضع من صحيحه، أولها في الجنائز، باب إذا لم يجد كفناً إلا ما يواري رأسه أو قدميه غطى رأسه، رقم ١٢٧٦، وأخرجه مسلم في الجنائز أيضاً، باب: في كفن الميت، رقم ٩٤٠ (٤٤)، وانظر تحفة الأشراف [٣/ ١١٤].

**٦٧٣ ـ قوله: «وروى كعب بن مالك»:**

خرجنا حديثه في المغازي، عند الكلام على غزوة أحد.

https://arabicdawateislami.net

فخرج رسول الله ﷺ حتى وقف على حمزة قد شق بطنه ومثل به، فقال: يا رسول الله قد مثل به والله، قال: فكره نبي الله ﷺ أن ينظر إليه، فوقف بين ظهراني القتلى فقال: أنا شهيد على هؤلاء القوم، لفُّوهم بجراحهم ودمائهم، فإنه ليس من جرح إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمي، لونه لون الدم، وريحه ريح المسك.

٦٧٤ ـ وروي: أن حمزة لما قتل أرسلت صفية بثوبين ليكفن فيهما، فنظروا، فإذا رجل من الأنصار مقتول إلى جنبه ليس له كفن، فاستحيىٰ رسول الله ﷺ أن يكفن حمزة في ثوبيه ويترك الأنصاري بلا كفن، فكفن حمزة في ثوب، وأعطى الأنصاري الثوب الآخر فكفن فيه.

٦٧٥ ـ وقال طلحة بن عبيد الله: أردت مالاً لي بالغابة، فأدركني الليل، فقلت: لو أني ركبت فرسي إلى أهلي كان خيراً لي من المقام هاهنا، فركبته حتى جئت ودنوت من قبور الشهداء، فآويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام، فوالله ما هو إلا أن وضعت رأسي فسمعت

---

٦٧٤ ـ قوله: «وروي أن حمزة»:

يأتي في المغازي، عند الكلام على غزوة أحد، ويأتي تخريجه هناك.

٦٧٥ ـ قوله: «وقال طلحة بن عبيد الله»:

أخرج حديثه الحاكم أبو أحمد في الكنى له: حدثنا أبو حاتم: مكي بن عبدان، ثنا أحمد ـ يعني: ابن يوسف السلمي ـ، ثنا حماد بن سلمان الحراني، ثنا عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو عبادة قال: أخبرني ابن شهاب قال: أخبرني ابن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن إسماعيل بن طلحة بن عبيد الله، عن أبيه به.

في إسناده: عيسى بن عبد الرحمن الزهري، ضعفه غير واحد، وقال النسائي: متروك.

https://arabicdawateislami.net

قراءة في القبر، ما سمعت قراءة قط أحسن منها، فقلت: هذا القبر، لعله في الوادي، وأخرج إلى الوادي فإذا القراءة في القبر، فرجعت فوضعت رأسي عليه، فإذا قراءة لم أسمع مثلها قط، فاستأنست، وذهب عني النوم، فلم أزل أسمعها حتى طلع الفجر، فلما طلع الفجر هدأت القراءة، وهدأ الصوت حتى أصبحت، فقلت: لو جئت النبي ﷺ فأخبرته، قال: فجئت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: ذاك عبد الله بن عمرو، ألم تعلم يا طلحة أن الله عزَّ وجلّ قبض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت قد علقها وسط الجنة، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم، فلا يزال كذلك، حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه.

٦٧٦ ـ وقال جابر بن عبد الله: لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف الثوب عنه أبكي، وجعل أصحابي ينهوني، وجعلت عمتي تبكيه، فقال رسول الله ﷺ: تبكيه أو لا تبكيه، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه.

٦٧٧ ـ وروى جعفر بن محمَّد رضي الله عنه، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تختلف بين اليومين والثلاثة إلى قبور الشهداء، فتصلي هناك، وتدعو وتبكي حتى ماتت.

---

٦٧٦ ـ قوله: «تبكيه أو لا تبكيه»:

أخرجه البخاري في الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت، رقم ١٢٤٤، وبرقم ١٢٩٣، وفي الجهاد، باب ظل الملائكة على الشهيد، رقم ٢٨١٦، وعلقه في المغازي، باب من قتل من المسلمين يوم أحد، رقم ٤٠٨٠، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، رقم ٢٤٧١.

https://arabicdawateislami.net

٦٧٨ ـ وعن العطاف بن خالد قال: حدثتني خالة لي ـ وكانت من العابدات ـ قالت: ركبت ومعي غلام لي، حتى جئت قبر حمزة، فصليت ما شاء الله، ولا والله ما في الوادي داعي ولا مجيب يتحرك، وغلامي آخذ برأس دابتي، فلما فرغت من صلاتي قلت: السلام عليكم، وأشرت بيدي، فسمعت رد السلام عليّ من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله خلقني، فاقشعرت كل شعرة مني، فدعوت الغلام، فقلت: هات، فأدنى فركبت.

٦٧٩ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: قال لي رسول الله ﷺ: أشعرت يا جابر أنَّ الله عزَّ وجلّ أدنى أباك فكلمه كفاحاً فقال: تمن عليّ ما شئت، فقال: أتمنى أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك مرة أخرى.

---

٦٧٨ ـ قوله: «وعن العطاف بن خالد»:

القرشي، المخزومي، أبو صفوان المدني، من أقران الليث بن سعد، قال غير واحد: لا بأس به. انظر عنه في:

تهذيب الكمال [٢٠/ ١٣٨]، تهذيب التهذيب [٧/ ١٩٧ ـ ١٩٨]، الكاشف [٢/ ٢٣٤]، سير أعلام النبلاء [٨/ ٢٤٢]، تاريخ يحيى برواية الدوري [٢/ ٤٠٦]، التاريخ الكبير [٧/ ٩٢]، الجرح والتعديل [٧/ ٣٢]، الميزان [٣/ ٤٦٦]، الكامل لابن عدي [٥/ ٢٠١٥]، التقريب [/ ٣٩٣] الترجمة رقم ٤٦١٢.

٦٧٩ ـ قوله: «فأقتل في سبيلك مرة أخرى»:

زاد في رواية: قال الله تعالى: إني قضيت أنهم لا يرجعون، أخرجه الترمذي في التفسير من جامعه، باب سورة آل عمران، رقم ٣٠١٠ ـ وقال: حسن غريب ـ، وابن ماجه في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، وابن أبي عاصم في السنة برقم ٦٠٢، والواحدي في أسباب النزول =

https://arabicdawateislami.net

٦٨٠ ـ وروى الزهري، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ دفن شهداء المؤمنين بأحد بدمائهم، ولم يغسلهم، ولم يصل عليهم.

٦٨١ ـ وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: جاء عمرو بن الجموح إلى

---

= [/٨٦]، والبيهقي في الدلائل [٣/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩]، وابن مردويه في تفسير ـ كما في مشارع الأشواق لابن النحاس [١/ ٦٩٨] ـ جميعهم من طرق عن موسى بن إبراهيم الأنصاري، عن طلحة بن خراش، عن جابر، وصححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٧٠٢٢، والحاكم في المستدرك [٣/ ٢٠٣]، ووافقه الذهبي.

وله طريق أخرى، فأخرجه الإمام أحمد في المسند [٣/ ٣٦١]، والحميدي برقم ١٢٦٥، وأبو يعلى [٤/ ٦] رقم ٢٠٠٢، وابن جرير في تفسيره [٤/ ١٧٢]، من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بنحوه.

وأخرجه البزار في مسنده [٣/ ٢٥٩ كشف الأستار] رقم ٢٧٠٦، والبيهقي في الدلائل [٣/ ٢٩٨] من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله: يا جابر ألا أبشرك؟... الحديث صححه الحاكم في المستدرك [٣/ ٢٠٣] ووافقه الذهبي.

٦٨٠ ـ **قوله: «وروى الزهري»:**

يأتي تفصيل الاختلاف عليه في غزوة أحد.

٦٨١ ـ **قوله: «جاء عمرو بن الجموح»:**

أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم ٧٠٢٤ ـ الإحسان ـ من حديث موسى بن إبراهيم قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابراً يقول: .. فذكره.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند [٥/ ٢٩٩] من وجه آخر من طريق حميد بن زياد، عن يحيى بن النضر، عن أبي قتادة بنحو حديث جابر.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد [٩/ ٣١٥]: يحيى بن النضر الأنصاري ثقة، وباقي رجاله رجال الصحيح، وحسنه الحافظ في الفتح [٣/ ٢١٦].

https://arabicdawateislami.net

رسول الله ﷺ يوم أحد ـ وكان أعرج ـ فقال: يا رسول الله من قتل اليوم دخل الجنة؟ قال: نعم، قال: والذي نفسي بيده لا أرجع إلى أهلي حتى أدخل الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا عمرو تتألى على الله؟! فقال النبي ﷺ: إن منهم من لو أقسم على الله لأبره، فالتفت عمرو بن الجموح إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أين الجنة؟ قال: تحت الأبارقة، قال: فخرج ولم يرجع حتى استشهد، فقال ﷺ: كأني أنظر إلى عمرو بن الجموح يخوض الجنة بعرجته.

٦٨٢ ـ قال مسروق بن الأجدع: سألنا ابن مسعود رضي الله عنه عن هؤلاء الآيات: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية، قال: أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا: إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فيطلع اليهم ربك إطلاعة فيقول: يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم؟ يقولون: يا ربنا لا فوق ما أعطيتنا، نأكل من حيث شئنا إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ثم نرد إلى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى.

---

٦٨٢ ـ قوله: «قال مسروق بن الأجدع»:

خرجنا حديثه في كتاب الجهاد من مسند الحافظ أبي محمد: عبد الله بن عبد الرحمن، باب ما يتمنى الشهيد من الرجعة إلى الدنيا، تحت رقم ٢٥٦٦ ـ فتح المنان، وذكرنا أنه روي مرفوعاً وموقوفاً، وكلاهما صحيح، كما قال الحافظ ابن النحاس الدمياطي.

https://arabicdawateislami.net

٦٨٣ ـ وروى المقدام بن معدي كرب: أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ للشهيد عند الله تبارك وتعالى تسع خصال: يغفر له بأول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلّى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من يوم الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، .....

---

**٦٨٣ ـ قوله: «وروى المقدام بن معدي كرب»:**

كنيته: أبو كريمة الكندي، صحابي معمر مشهور، نزل الشام، ومات بها سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، يقال: قبره بحمص. طبقات ابن سعد [٧/ ٤١٥]، تاريخ ابن عساكر [٦٠/ ١٨٤]، أسد الغابة [٥/ ٢٥٤]، تهذيب الأسماء واللغات [١/ ١١٢]، الإصابة [٩/ ٢٧٤]، التاريخ الكبير [٧/ ٤٢٩]، تهذيب الكمال [٢٨/ ٤٥٨]، العبر [١/ ١٠٣]، البداية والنهاية [٩/ ٧٣]، سير أعلام النبلاء [٣/ ٤٢٧]، المعرفة لأبي نعيم [٥/ ٢٥٥٥]، الثقات [٣/ ٣٩٥]، مسند الإمام أحمد [٤/ ١٣٠]، معجم الطبراني الكبير [٢٠/ ٢٦١]، الاستيعاب [١٠/ ٢٦٨].

**قوله: «تسع خصال»:**

في الأصول: ست وهي لا توافق المعدود، واللفظ موافق للفظ الحافظ عبد الرزاق وفيه تسع، ووقع في رواية الترمذي والإمام أحمد: ست، والمعدود في المتن: سبع وتسع!.

**قوله: «ويزوج اثنتين وسبعين»:**

هكذا في الحديث ذكر عدد الحور العين بعد قوله: ويزوج من الحور العين كخصلة غيرها، ولم تقع في رواية ابن ماجه فاتفق فيها عدد الخصال المعدودة.

https://arabicdawateislami.net

ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه.

٦٨٤ ـ وروى أبو الزبير المكي، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله عزَّ وجلّ أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم، وحسن مقيلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ الآية.

---

قوله: «ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه»:

أخرجه الإمام أحمد في المسند [٤/ ١٣١]، والحافظ عبد الرزاق في المصنف [٥/ ٢٦٥] رقم ٩٥٥٩، ومن طريقه الطبراني في معجمه الكبير [٢٠/ ٢٦٦] رقم ٦٢٩، وفي مسند الشاميين برقم ١١٢٠، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ثواب الشهيد، رقم ١٦٦٣ ـ وقال: حسن صحيح غريب ـ وابن ماجه في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم ٢٧٩٩، وسعيد بن منصور في سننه برقم ٢٥٦٢.

٦٨٤ ـ قوله: «وروى أبو الزبير المكي، عن ابن عباس»:

روى حديثه محمد بن إسحاق فاختلف عليه فيه.

فعامة أصحاب ابن إسحاق يقولون عنه: عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن ابن عباس به مرفوعاً.

وخالفهم عبد الله بن إدريس عنه، فأدخل سعيد بن جبير بين أبي الزبير وابن عباس.

قال الحافظ المزي في التحفة: وقع في بعض الروايات: عن أبي الزبير، عن جابر، وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. =

https://arabicdawateislami.net

٦٨٥ ـ وروى ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة، في قبة خضراء، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً.

٦٨٦ ـ وقال أبو هريرة: ذكر الشهيد عند رسول الله ﷺ فقال:

---

= حديث العامة أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ٢٩٤]، والإمام أحمد في المسند [١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦]، وأبو داود في الجهاد، باب فضل الشهادة، رقم ٢٥٢٠، وهناد في الزهد له برقم ١٥٥، والبيهقي في الدلائل [٣/ ٣٠٤]، وفي إثبات عذاب القبر برقم ١٢٩، وابن جرير في تفسيره [٤/ ١٧٠]، وعبد بن حميد برقم ٦٦٧ ـ المنتخب.

وحديث عبد الله بن إدريس أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ٢٩٤]، والآجري في الشريعة [/ ٣٩٢]، وصححه الحاكم في المستدرك [٢/ ٨٨، ٢٩٧] على شرط مسلم، وأقره الذهبي في التلخيص، وقال ابن كثير في تفسيره [٢/ ١٤١]: هذا أثبت.

٦٨٥ ـ **قوله: «الشهداء على بارق نهر»:**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ٢٩٠]، والإمام أحمد في المسند [١/ ٢٦٦]، والطبراني في معجمه الكبير [١٠/ ٤٠٥] رقم ١٠٨٢٥، وابن جرير في تفسيره [٤/ ١٧١ ـ ١٧٢، ١٧٢]، جميعهم من طرق عن ابن إسحاق ـ وقد صرح بالتحديث ـ، عن الحارث بن فضيل، عن محمود بن لبيد، عن ابن عباس به مرفوعاً، صححه ابن حبان ـ كما في الإحسان ـ برقم ٤٦٥٨، والحاكم في المستدرك [٢/ ٧٤].

٦٨٦ ـ **قوله: «وقال أبو هريرة»:**

أخرج حديثه ابن أبي شيبة في المصنف [٥/ ٢٩٠]، ومن طريقه ابن ماجه في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، رقم ٢٧٩٨ من حديث هلال بن أبي زينب ـ ضعف ـ عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة به مرفوعاً.

https://arabicdawateislami.net

لا تجف الأرض من دمه حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أضلتا فصيلهما في براح من الأرض، في يد كل واحدة منهما حلة، خير من الدنيا وما فيها.

* * *

وبه

ينتهي الجزء الثاني

من كتاب شرف المصطفى ﷺ في تقسيمنا،

ويليه إن شاء الله الجزء الثالث، وأوله:

جامع أبواب المغازي والسرايا والبعوث النبوية

والحمد لله رب العالمين

https://arabicdawateislami.net

# فهرس موضوعات المجلد الثاني

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

## جامع أبواب نسبه الشريف ﷺ
## وما جاء في طهارة أصله وكرامة محتده ﷺ


| | |
|---|---|
| باب نسب النبي ﷺ | ٧ |
| قصيدة أبي العباس الناشي في نظم نسبه الشريف ﷺ (ش) | ١٣ |
| قصيدة ابن أبي الخصال رحمه الله في نظم نسبه الشريف ﷺ (ش) | ١٦ |
| فصل: في شرف أصله ﷺ وكرامة محتده | ٢٢ |
| باب جدات النبي ﷺ وأجداده لأمه | ٢٨ |
| باب ذكر أعمام رسول الله ﷺ | ٤٠ |
| باب ذكر عمات رسول الله ﷺ | ٤٥ |
| باب ذكر أخواله وخالاته وإخوته ﷺ من الرضاعة | ٤٧ |
| باب ذكر أولاد رسول الله ﷺ وأصهاره | ٥١ |
| باب ذكر أسماء رسول الله ﷺ من القرآن وصفاته | ٥٤ |
| باب ذكر أسمائه ﷺ التي وردت بها الأخبار | ٦١ |
| فصل: فيما خص به النبي ﷺ من الأسماء والكنى | ٦٩ |
| فصل: ولقبه ﷺ: الذبيح | ٧٤ |
| فصل: ذكر قصة حفر عبد المطلب بئر زمزم | ٧٧ |
| فصل: ذكر رواية أخرى لرؤيا عبد المطلب في أمر زمزم | ٨٠ |
| فصل: ذكر رواية أخرى أيضاً في ذلك | ٨٣ |
| باب: في ذكر صفة رسول الله ﷺ وخلقه ونعته وحليته | ٨٥ |
| ذكر حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي ﷺ | ٨٩ |
| فصل: ذكر الآية في وجهه الشريف وعقله المنيف ﷺ | ١٠٣ |


https://arabicdawateislami.net

فصل: ذكر الآية في عينه وقلبه وصفة نومه ﷺ ١٠٦
فصل: ذكر الآية في خاتمه الشريف ﷺ وما جاء في صفته ١٠٩
فصل: ذكر الآية في بوله وغائطه ﷺ ١١٢
فصل: ذكر الآية في عرقه وما جاء في طيب ريحه ﷺ ١١٦
فصل: ذكر الآية في شعره الشريف ﷺ ١١٩
**فصل: في ابتداء الدعوة** ١٢١
**باب: في معاريج النبي ﷺ** ١٣٩
فصل: في وصفه ﷺ النار ١٦٥
فصل: فيما ورد في وصف المعراج ١٦٩
فصل: في أسماء السماوات السبع ومن فيهن من الأنبياء ١٧١
فصل: في ذكر ما رآه ﷺ من عجائب المخلوقات ليلة الإسراء ١٨٠
فصل: في ما ورد في وصف جبريل عليه السلام ١٩١
فصل: في ما ورد في وصف البراق وسبب استصعابه ١٩٤
فصل: في ما رآه ﷺ في نومه وحياً من الله عزَّ وجلّ ١٩٦
**باب ما جاء في فضل مكة** ١٩٩
فصل: ذكر بعض أسماء مكة حرسها الله وزادها الله شرفاً ٢٠٥
فصل: في ذكر حدود الحرم، وكيف حرم ٢٠٦
فصل: في ذكر عظم الذنب في حرم الله وحمل السلاح فيه ٢١١
فصل: ما جاء في إخراج جبريل زمزم لأم إسماعيل عليهما السلام ٢١٥
فصل: ذكر ما جاء في فضل مائها، وهو ماء زمزم ٢٢٠
فصل: ذكر ما كان عليه ذرع البيت حتى صار إلى ماهو عليه اليوم من خارج وداخل ٢٢٨
فصل: ذكر تاريخ البيت وفضل ما حوله وما جاء في الحجر الأسود والركن والمقام والحجر ٢٣٠
فصل: ذكر المقام وأول أمره، وكيف كان ٢٤٢
فصل: ذكر ردّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المقام إلى وضعه الذي هو عليه الآن ٢٤٥
فصل: ذكر ذرع المقام ٢٤٦
فصل: في ما جاء في منبر مكة ٢٤٧

https://arabicdawateislami.net

فصل: في ذكر جبال مكة حرسها الله تعالى ٢٤٨
فصل: في فضل المقام بمكة حرسها الله تعالى ٢٥٠
فصل: ذكر حنين السلف إلى مكة بيت الله ٢٦٢
فصل: في فضل الطواف بالبيت ودخوله والنظر إليه ٢٦٥
فصل: ذكر اعتناء السلف بحج البيت وعدم تركهم له ٢٨٢
فصل: في ذرع المسجد الحرام ٢٨٥
فصل: في صفة باب الكعبة ٢٨٦
فصل: في صفة عتبة باب الكعبة ٢٨٧
فصل: ذرع الكعبة من داخل ٢٨٨
فصل: في ذرع البيت من خارج ٢٩٠
فصل: في الشاذروان حول الكعبة ٢٩١
فصل: ذكر الكراسي الموجودة في الكعبة ٢٩٢
فصل: في صفة الروازن التي للضوء في سقف الكعبة ٢٩٣
فصل: في صفة الدرجة ٢٩٤
فصل: في صفة الجزعة وذرعها ٢٩٥
فصل: في صفة الإزار الرخام الأسفل الذي في بطن الكعبة ٢٩٥
فصل: في صفة الإزار الأعلى ٢٩٧
فصل: في صفة فرش أرض البيت بالرخام ٢٩٧
فصل: ذرع ما بين الأساطين ٢٩٨
فصل: في عدد أساطين المسجد الحرام ٢٩٩
فصل: في عدد الطاقات ٣٠٠
فصل: في عدد أبواب المسجد الحرام ٣٠١
فصل: ذكر منى واتساعها أيام الحج وسبب تسميتها بذلك ٣٠٤
فصل: ذكر مسجد الخيف وله عشرون باباً ٣٠٨
فصل: في مسجد الكبش ٣١٢
فصل: ذكر قصة فداء إسماعيل ٣١٣
فصل: ذكر المسافة من منى إلى مزدلفة ٣١٤

https://arabicdawateislami.net

فصل: حديث عبد الله بن الزبير بن العوام ومقتله رضي الله عنه ٣١٥
فصل: ذكر سبب بناء ابن الزبير البيت ٣١٩
**باب ذكر الهجرة وحديث الغار** ٣٤١
فصل: حديث أم معبد الخزاعية وفيه: وصف حلية النبي ﷺ ٣٥٤
**باب ذكر مقدم النبي ﷺ قباء، وبناء المسجد** ٣٦٥
باب ما جاء في إتيان رسول الله ﷺ مسجد قباء وفضله ٣٧٤
**باب ما جاء في بناء مسجد رسول الله ﷺ** ٣٨٣
فصل: ذكر توسعة مسجده ﷺ وزيادته ٣٨٨
فصل: ذكر مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ٣٩٢
**باب ما جاء في تحويل القبلة** ٣٩٦
**باب: في فضل تربة رسول الله ﷺ** ٤٠٥
فصل: ما جاء في أن الإيمان يأرز إلى المدينة ٤٢١
فصل: ما جاء في أن المدينة كالكير ٤٢٣
فصل: في فضل المجاورة بالمدينة ٤٢٧
فصل: في المدينة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ٤٣٠
فصل: في التحذير من إخافة أهل المدينة ٤٣٢
باب ما جاء في الحنانة ٤٣٦
باب ذكر العود الذي في المحراب ٤٣٨
باب: في حجرات أزواج النبي ﷺ ٤٣٩
باب ما جاء في بيت فاطمة رضي الله عنها ٤٤٤
باب ما جاء في سد الأبواب الشوارع ٤٤٨
باب ما جاء في أول من خلّق القبلة ٤٥٥
باب الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ ٤٥٩
باب ذكر ما هو مكتوب على جدر المسجد ٤٦٦
باب ما جاء في فضائل الشهداء ٤٧٣

* * *

https://arabicdawateislami.net